القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7219 الجمعة 31 آب (اغسطس) 2012 - 13 شوال 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7219 Friday 31 August 2012

ثقافة

10 مثقفون مصريون في مواجهة الاسلام السياسي

منوعات

12 عمر عبد الهادي: الاسرار العائلية حالة عامة

مدارات

18 ما بين اللاجئ الفلسطيني والمهاجر اليهودي

رأي

19 ميشيل سماحة وآخرون: تراجيديا لبنانية اغريقية

مرسي ندد بـ«النظام الظالم» في دمشق والمعلم انسحب احتجاجا.. وكي مون ينتقد ايران

مواجهة دبلوماسية سورية مصرية تخيم على قمة عدم الانحياز

نجاد يجدد هجومه على اسرائيل ومبادرة المالكي تتحدث عن حكومة لا تستبعد الاسد

■ طهران - دبي - عمان - وكالات: القت مواجهة دبلوماسية سورية مصرية بظلالها على قمة حركة عدم الانحياز في طهران امس الخميس بعد دعوة الرئيس المصري محمد مرسي إلى التدخل لوقف اراقة الدماء في سورية، وقال امام الاجتماع الذي تحضره 120 دولة ان من واجبهم التصدي «للنظام القمعي» السوري، مما دفع الوفد السوري إلى الانسحاب من الاجتماع واتهامه بالتدخل في الشأن السوري الداخلي.

وقال مرسي الذي انتخب قبل نحو شهرين بعد انتفاضة شعبية أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك ان الرئيس السوري بشار الاسد فقد شرعيته في حربه التي يخوضها لاخماد الانتفاضة المستمرة ضد حكمه منذ 17 شهرا والتي قتل خلالها نحو 20 الف شخص. ودفع خطاب مرسي اللاذع امام القمة التي تستضيفها ايران حليفة الاسد وزير الخارجية السوري إلى الانسحاب منل الجلسة واتهام الرئيس المصري الاسلامي بالتحريض على اراقة مزيد من الدم في سورية.

وقال مرسي «نزيف الدم في سورية في رقابنا جميعا وعلينا أن ندرك أن هذا الدم لا يمكن أن يتوقف بغير تدخل فاعل منا جميعا».

وأضاف «علينا جميعا أن نعلن دعمنا الكامل غير المنقوص لكفاح طلاب الحرية والعدالة في سورية وأن نترجم تعاطفنا هذا الى رؤية سياسية واضحة تدعم الانتقال السلمي الى نظام حكم ديمقراطي يعكس رغبات الشعب السوري في الحرية».

وقال المعلم للصحافيين بعد الجلسة إن الرئيس مرسي «خرج عن تقاليد حركة عدم الانحياز بالتدخل بشؤون دولة عضو في هذه الحركة وهي سورية عندما تطرق إلى الأزمة السورية بشكل سافر يعبر ليس عن رئيس حركة عدم الانحياز بل رئيس لجماعة (الإخوان المسلمون) تسيطر على امور مصر في هذه الايام». واضاف ان «مصر ليست نموذجا للديمقراطية في العالم العربي والسماح لنفسه بالتدخل بالشأن السوري مرفوض جملة وتفصيلا».

ومن جهته انتقد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الخميس ايران بسبب رفضها تطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة ببرنامجها النووي المثير للجدل وتهديداتها لاسرائيل.

وقال في خطابه في القمة ان ايران «يجب ان تلتزم بالكامل بقرارات مجلس الامن ذات الصلة وان تتعاون بعمق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، محذرا من اندلاع «دوامة عنف» على خلفية المسألة النووية الايرانية. وبعدها جاءت كلمة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي كان يجلس بجانب بان كي مون، حيث انتقد الأمم المتحدة ودعا إلى اقامة نظام عالمي جديد.

وقال بان كي مون إنه ليس مسموحا أن تقول إيران إن إسرائيل، العضو في الأمم المتحدة، ليس لها الحق في الوجود.

وأضاف أن هذه التصريحات ليست عنصرية فقط وإنما أيضا خاطئة.

وقال أحمدي نجاد: «تقع جرائم قتل وحروب، وجميعها يبررها مجلس الأمن الدولي».

وأشار مرة أخرى إلى إسرائيل بأنها «دولة مزيفة فرضت على الشرق الأوسط».

من جهتها رحبت الولايات المتحدة الخميس بالانتقادات «القوية» التي وجهها الرئيس المصري لسورية، وكذلك بتلك التي وجهها الامين العام للامم المتحدة لايران.

الى ذلك اعلن متحدث رسمي عراقي ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اقترح مبادرة لمعالجة الأزمة السورية تتضمن تشكيل حكومة انتقالية قد تضم الرئيس بشار الاسد، بحسب ما ذكر متحدث رسمي. (تفاصيل ص 2)

الرئيس الايراني احمدي نجاد يستقبل نظيره المصري محمد مرسي اثناء قمة عدم الانحياز في طهران امس

العلاقات المصرية - الايرانية.. تقدم الى المواجهة

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

بزيارة الرئيس محمد مرسي لطهران، شهدت العلاقات المصرية الايرانية امس التطور الاكبر منذ قطعها قبل 28 عاما، ولكن في اي اتجاه؟.

يرى مراقبون ان الايرانيين الذين بذلوا جهودا كبيرة لاقناع مرسي بالحضور شخصيا الى طهران بدلا من ايفاد وزير الخارجية محمد كامل عمرو كما كان مقررا في البداية، ربما اصيبوا بخبة امل على مستويات عديدة.

اولا: بدا دعاء مرسي بالرضى عن الخلفاء ابي بكر وعمر وعثمان وعلي بأسمائهم، وهو غير معتاد في خطاباته السابقة، كنوع من التحرش الطائفي بمضيفيه، بتذكيرهم بأن بعض غلاة الشيعة يسبون بعض كبار الصحابة. في حين كان المتوقع ان يتبنى مرسي خطابا توافقيا من الناحية الطائفية، ما يتفق مع دور مصر الاقليمي التاريخي الذي طالما ترفع عن الاختلافات الدينية او الطائفية. وسيبدو هذا الخطاب متسقا مع الخطاب الطائفي الذي تتبناه بعض الدول الخليجية في معارضتها لسياسات ايران، ويكرس اللهجة الاعتذارية التي اعتمدتها الرئاسة المصرية عن الزيارة في محاولة لاحتواء الانزعاج السعودي بشكل خاص من امكانية ان تؤدي الى التطبيع بين القاهرة وطهران.

ثانيا: فشلت زيارة مرسي في الفصل بين الخلافات السياسية الاساسية بين القاهرة وطهران، وابرزها الملف السوري، والاستحقاقات البراغماتية في اهمية تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والعلمية بين البلدين، وهو ما تفعله دول الخليج نفسها رغم ان التوتر السياسي يبقى العامل الحكم في علاقاتها مع طهران.

ثالثا – يبدو ان طغيان هاجس تأثير الزيارة على التحالف مع الولايات المتحدة ودول الخليج بشكل خاص، ادى الى ان العلاقات المصرية الايرانية باتت اكثر تعقيدا، واقرب الى المواجهة منها الى التقارب، وهو ما بدا واضحا في مشاعر الصدمة والارتباك لدى الايرانيين، حتى ان المترجم الايراني قام بتحريف خطاب مرسي فلم يذكر الدعاء للخلفاء، كما اقحم اسم البحرين وثورتها، التي لم يرد ذكرها على لسان الرئيس المصري.

إصابة ضابط شرطة مصري برصاص مجهولين وسرقة سيارته في سيناء

■ العريش - د ب ا: قال مصدر أمني مصري ان مسلحين مجهولين اطلقوا النار مساء الخميس على نقيب بشرطة السياحة بالعريش امام منزله بالعريش في شمال سيناء ما أسفر عن اصابته، كما سرقوا سيارته. وأضاف المصدر أن الضابط اصيب برصاصات في أنحاء متفرقة من جسده ونظرا لخطورة حالتة تم نقله إلى القاهرة للعلاج. وَذكر المصدر ان الضابط من ابناء سيناء وأن شهود العيان اكدوا أن المسلحين الذين كانوا يستقلون سيارتي دفع رباعي قاموا بسرقة سيارته الخاصة ولاذوا بالفرار، وقد انتقلت إلى مكان الحادث قوات كبيرة من الجيش والشرطة.

ووقع الحادث على الرغم من إعلان الشرطة والجيش إعادة الانتشار في سيناء وخاصة في مداخلها ومخارجها وكذلك في الكمائن والطرق الرئيسية بالعريش.

وجاءت إعادة الانتشار في اطار عملية امنية تقوم بها قوات مشتركة من الجيش والشرطة عقب الهجوم الذي شنه مهاجمون مسلحون على قوة مصرية في رفح في مطلع الشهر الجاري ما أسفر عن مقتل 16 جنديا واصابة سبعة اخرين.

«هيومن رايتس ووتش» تتهم القوات الحكومية بارتكاب جرائم حرب في حلب

الجيش السوري الحر يعلن اسقاط طائرة ميغ في ادلب

■ دمشق - بيروت - نيويورك - وكالات: اعلن الجيش السوري الحر الخميس اسقاط طائرة ميغ قرب مطار عسكري في ادلب بينما استمرت المعارك والاشتباكات امس في دمشق ودير الزور.

جاء ذلك في الوقت الذي طالب فيه المجلس الوطني السوري المعارض مجلس الامن الدولي الذي يجتمع الخميس على مستوى وزراء الخارجية بفرض مناطق حظر جوي في سورية واقامة ممرات آمنة فيها لايصال المساعدات الانسانية للنازحين واللاجئين السوريين.

وقال المجلس في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه قبيل التئام مجلس الامن في نيويورك انه يطالب المجلس بـ»إقامة مناطق آمنة وفرض حظر جوي واتخاذ عقوبات سياسية واقتصادية بحق النظام (السوري) وفق الفصل السابع» وكذلك ايضا بـ»إقامة ممرات آمنة لتوصيل المساعدات الطبية والإغاثية».

فيما اعتبر وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الخميس في الامم المتحدة ان «صعوبات كبيرة» تعترض الاقتراح الهادف الى اقامة مناطق عازلة في سورية لحماية اللاجئين.

وتحدث هيغ ونظيره الفرنسي لوران فابيوس عن صعوبة توحيد موقف اعضاء مجلس الامن حيال هذا الاقتراح.

وقال هيغ للصحافيين قبل اجتماع المجلس «لا نستبعد اي خيار مستقبلا»، لكنه تدارك ان «هذه الفكرة تصطدم بصعوبات كبيرة».

وقتل في سورية الخميس 35 شخصا هم 32 مدنيا وثلاثة مقاتلين مناهضين للنظام، وذلك غداة مقتل 128 شخصا في اعمال عنف في انحاء البلاد الاربعاء، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال قائد المجلس الثوري العسكري للجيش السوري الحر في محافظة ادلب (شمال غرب) العقيد عفيف محمود سليمان لوكالة فرانس برس ان «الطائرة اسقطت ونزل الطياران بمظلتين وتم القبض عليهما».

واوضح انه «اثناء مداهمة مطار ابو الظهور اقلعت طائرة الميغ وقبل ان تأخذ ارتفاعها اطلقت عليها النار من الرشاشات ما ادى الى احتراقها ليقفز بعدها الطياران بالمظلات».

وتحدث عن «احراق 11 طائرة ميغ في المطار كانت تقصف مدن المحافظة» وتدمير عدد آخر من الطائرات في مطار تفتناز الواقع في ادلب ايضا، مشيرا الى ان عملية اسقاط طائرة الميغ اليوم «هي الثانية من نوعها».

وبعيد اعلان اسقاط الطائرة، قتل 20 شخصا بينهم ثمانية اطفال وتسع نساء في قصف للقوات النظامية على منطقة ابو الظهور، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقد تواصلت الاشتباكات بين القوى المعارضة المسلحة والقوات النظامية في انحاء البلاد.

من جهتها، اعلنت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن عمليات للجيش النظامي في حلب ودرعا وادلب وريف دمشق جرى خلالها الاشتباك مع عناصر مسلحة، مشيرة الى مقتل العشرات منهم.

ونقلت عن مراسلها في محافظة دير الزور قوله ان اربع سيارات انفجرت «خلال قيام ارهابيين بتفخيخها على طريق الحسكة ما ادى الى مقتل عدد كبير من الارهابيين».

وقد قتل اكثر من ثمانية آلاف عنصر امني وعسكري سوري منذ بداية النزاع في سوريا قبل 17 شهرا، بحسب ما افاد الخميس مدير مستشفى تشرين العسكري في دمشق لفرانس برس.

وفي السياق، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» القوات الحكومية السورية الخميس بارتكاب جرائم حرب في حلب عبر استهداف عشرة مخابز فيها على الاقل بأعمال قصف او من خلال طائرات.

(تفاصيل ص 4 و5)

محامون مصريون ينددون بمحاولة جماعة «الإخوان المسلمين» الهيمنة على وسائل الإعلام

■ القاهرة – يو بي اي: نَدَّد عدد كبير من المحامين المصريين الخميس، بمحاولة جماعة الإخوان المسلمين فرض هيمنتها على الصحافة ووسائل الإعلام في البلاد، مطالبين بوقف ما اعتبروها «أخوَنَة» الإعلام.

وقال محامون مصريون، في بيان وزِّع خلال وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي المجاور لنقابة المحامين في وسط القاهرة، إن «هناك هجمة شرسة على حرية الصحافة والإعلام، يقودها الإخوان المسلمون لإسكات كل الأصوات المعارضة لهم والسيطرة على مقاليد البلاد»، محذِّرين من أن القوى السياسية «لن ترضى بمصر غير دولة مدنية».

وطالب المحتجون بالتوقف عن قمع الحريات ومحاكمة أصحاب الرأي والفكر، والتصدي لكل الهجمات التي تُشن ضد الصحافة والإعلام الحر، مشدِّدين على أنه «لا يوجد أي شخص فوق النقد، ومن حق أي مواطن توجيه النقد لأي شخص أو مسؤول في الدولة».

وأكدوا رفضهم لاستمرار إقرار «عقوبة إهانة رئيس الجمهورية»، موضحين أنها عقوبة «غير دستورية وغير معمول بها في أي دولة ديمقراطية حيث يتعرّض الرؤساء إلى نقد شديد يفوق ما يتعرّض له الرئيس في مصر ولا تتم محاكمة أصحاب هذا الرأي على عكس ما يحدث في مصر».

الغنوشي ينفي تلقي تمويل من قطر ويلوح بمقاضاة «الاندبندنت»

■ تونس - ا ف ب - يو بي اي: نفى راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الاسلامية التي تقود الائتلاف الثلاثي الحاكم في تونس، في مؤتمر صحافي الخميس، ان يكون تلقى 150 مليون دولار من امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لتمويل الحملة الانتخابية للحركة الاسلامية.

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قال في تصريح نشرته صحيفة «الاندبندنت» البريطانية الثلاثاء «قابلت الامير (حمد) في الدوحة على ما اعتقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 2011 (...) وفي نفس الوقت الذي كنت انتظر فيه الدخول للقاء الامير، كان هناك زعيم النهضة التونسي حيث امر الامير بتقديم 150 مليون دولار لمساعدته في الانتخابات، كان هذا عمله». وقال الغنوشي «نحن نكذب جملة وتفصيلا هذه الترهات، الرجل (وليد المعلم) يمثل نظاما يحتضر ولا عجب ان تشتد نقمته على الثورات العربية وخاصة الثورة التونسية (...) التي اشعلت شرارتها هشيم الثورة السورية».

وذكر بان تونس كانت اول دولة تطرد سفير سورية واول دولة تستضيف اجتماعا دوليا لسحب الاعتراف الدولي بالنظام السوري، في اشارة الى اجتماع «اصدقاء سورية» الذي عقد في تونس في 24 شباط (فبراير) 2012.

وأضاف راشد الغنوشي بلهجة حادة أن «أعراض الناس ينبغي أن تُصان، وأنا أعطيت تعليماتي لشركة المحاماة التي أتعامل معها بأن ترفع قضية ضد صحيفة الـ«اندبندنت»، وهي بالمناسبة صحيفة محترمة، وكذلك أيضاً الصحافي روبرت فيسك وهو صحافي محترم أيضاً، ولكنه تورّط في ترويج أخبار زائفة».

وأعرب عن يقينه بأن صحيفة الـ«أندبندنت» ستعتذر، وقال إنه سيقاضي أيضاً حتى الصحافة المحلية والأجنبية التي نقلت الخبر، لأن «النقل عن الكذب هو مساهمة في ترويج الكذب».

وهنا قاطعه عدد من الحضور بالقول لماذا تقاضي الصحافة والصحافيين الذين نقلوا الخبر، ولا تقاضي وزير الخارجية السوري مصدر الخبر؟، فرد قائلا «لا لا الصحافة نقلت الخبر وكان يُفترض بها أن تحقق فيه وتسأل الطرف الآخر، لأن أعراض الناس يجب أن تُصان».

ومن جهة أخرى، إعتبر راشد الغنوشي أن الائتلاف الحاكم حالياً في تونس بقيادة حركته النهضة الإسلامية سيستمر «لاقتناع أصحابه والمشاركين فيه بضروريته اليوم من أجل إنجاح عملية التحول الديمقراطي في البلاد».

قنبلة مرسي في قمة طهران

عبد الباري عطوان

إذا كان حضور الرئيس الإيراني محمد احمدي نجاد قد اعطى زخما خاصا للقمة الاسلامية الاستثنائية التي انعقدت في مدينة مكة المكرمة ليلة القدر، فإن مشاركة الرئيس المصري محمد مرسي في قمة عدم الانحياز التي انعقدت في طهران يوم امس، أسست لمعادلة استراتيجية جديدة في المنطقة العربية الملتهبة، بل وربما في العالم الاسلامي بأسره.

منظمة دول عدم الانحياز انقرضت منذ عقود بانقراض الحرب الباردة، وسقوط نظرية المعسكرين المتصارعين، الرأسمالي والشيوعي، وتحولت مؤتمراتها الى ظاهرة احتفالية لا اكثر ولا اقل، ولكن انعقادها في طهران في ظل حالة التوتر في المنطقة، على ارضية التهديدات الاسرائيلية - الامريكية بضرب المنشآت النووية الايرانية، والحرب الدولية بالوكالة المندلعة حاليا على الارض السورية، جعلا لهذه القمة نكهة سياسية خاصة.

كثيرون هاجموا الرئيس مرسي بشراسة لأنه شدّ الرّحال الى هذه القمة، وقرر حضور فعالياتها، بعضهم كرها لايران من منطلقات سياسية وطائفية، سياسية لأنها تدعم النظام السوري بقوة، وطائفية لأنها تتزعم الاسلام الشيعي. ونسي هؤلاء مشاركة عدة زعماء عرب، وخليجيين على وجه الخصوص، اي حرام على مصر حلال على الآخرين.

ومن المفارقة ان من أبرز الذين يقفون في معسكر المهاجمين للرئيس مرسي الكاتب الامريكي توماس فريدمان، ولأسباب ايرانية داخلية بحتة على حد زعمه، لأن مرسي الذي وصل الى الحكم عبر صناديق الاقتراع في انتخابات ديمقراطية حرة، ما كان عليه ان يحضر قمة تريد كسر عزلة نظام الملالي الذي سحق ثورة ديمقراطية خضراء عام 2009.

كراهية فريدمان لمرسي في نظرنا ترتكز على المنطلقات نفسها لكراهيته رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، اي المنطلقات الاسلامية «غير الودية» تجاه اسرائيل، فقد كان حزب العدالة والتنمية التركي النموذج الذي يجب ان يحتذى في رأي فريدمان، لأنه جمع بين الحداثة والعراقة، وزاوج بين الاسلام والديمقراطية واثبت خطأ النظرية التي تقول بأن الاسلام والديمقراطية قطبان متنافران لا يلتقيان ابدا. ولكن كل هذا المديح لأردوغان وحزبه تبخر دفعة واحدة بعد موقف اردوغان الجريء ضد الحصار الاسرائيلي لقطاع غزة، والسماح بانطلاق سفن الحرية من موانئ بلاده لكسر هذا الحصار.

***

فريدمان يتهم مرسي بالانحياز وهو في قمة عدم الانحياز، الى الديكتاتورية الايرانية ضد المعارضة الديمقراطية، والى جانب نظام يدعم بقوة سحق الثورة في سورية، ولا نعرف ما اذا كان المستر فريدمان سيتراجع عن هجومه هذا على الرئيس مرسي، ويعتذر مثل آخرين هاجموا وجوده في طهران، بعد ان استمع الى خطابه الذي سحب فيه الشرعية عن النظام السوري الظالم والقمعي لشعبه، على حد وصفه، ام انه سيستمر في عدائه لمرسي لأسباب اسرائيلية على غرار عدائه لأردوغان؟

فالمستر فريدمان لم ينتقد زيارة الرئيس مرسي الى المملكة العربية السعودية، وهي دولة غير ديمقراطية، ولا يعرف شعبها شيئا اسمه صندوق اقتراع او برلمان منتخب، وغير مسموح ان توجد فيها حركة ديمقراطية، خضراء او زرقاء، على غرار الحركة الاصلاحية الايرانية. ومن المؤكد انه كان سيرحب بحرارة اكبر بالدكتور مرسي لو كانت اول زيارة خارجية له الى تل ابيب، وليس الى الرياض او الصين او طهران، سائرا على نهج الرئيس الراحل محمد انور السادات.

خطاب الدكتور مرسي الذي القاه امام وفود المؤتمر في الجلسة الافتتاحية كان خطة عمل إقليمية، وعناوين لمشروع سياسي، وتدشينا لعودة دور مصري، اقليمي وربما دولي، غاب لأكثر من اربعين عاما، سيلقى، اي المشروع، ترحيبا من بعض الدول وقلقا من اخرى، ولذلك لم يكن انسحاب السيد وليد المعلم وزير خارجية سورية من القاعة اثناء القاء الرئيس مرسي لخطابه مستغربا، لما تضمنه من هجوم ساحق ومفاجئ على النظام السوري، مفاجئ لان الدكتور مرسي اطلق اثناء مؤتمر القمة الاسلامي في مكة مبادرة لتشكيل لجنة رباعية تضم الدول الاربع الكبرى في المنطقة (تركيا، مصر، ايران والسعودية) لايجاد حل سياسي للأزمة السورية، يضع حدا لإراقة الدماء، وهجومه هذا على النظام السوري، وغير المتوقع ربما، يقلل من شأن هذه المبادرة ان لم يكن قد نسفها من اساسها.

ما يمكن استقراؤه من كلمة مرسي هذه ان مبادرته التي جاءت غامضة في خطوطها العريضة، بدأت تتبلور حول محور اساسي وهو تنحي الرئيس الاسد، وهذا يشكل حتى الآن خطا احمر بالنسبة الى القيادة الايرانية التي اكدت في مرات عديدة بأنها ستدعم النظام السوري حتى النهاية ولن تسمح بسقوطه.

***

عديدون توقفوا عند امتداح الدكتور مرسي للرسول (ص) والخلفاء الاربعة، رضي الله عنهم، واعتبروا ذلك تحديا للقيادة الايرانية وبعض اتباع المذهب الشيعي الذين يتطاولون على هؤلاء بالشتائم، باستثناء سيدنا علي بن ابي طالب، رضى الله عنه، وهذا تفسير ينطوي على الكثير من التبسيط. فالتحدي الاكبر في رأينا هو في شن هذا الهجوم غير المسبوق على النظام السوري من رئيس مصر، الدولة العربية الأكبر، بعد ان كان موقف مصر يتسم بالموارية وعدم الوضوح في الشأن السوري، فإذا كان هناك خلاف بين مصر وايران لا يجب ان يكون على اساس الطائفية، وانما على اساس المصالح، فمصر كانت دائما فوق كل الطوائف في رسم سياساتها وتحالفاتها الاقليمية والدولية.

الدكتور مرسي إستغل وجوده في قمة عدم الانحياز للانحياز الى جانب المعارضة السورية، وضد النظام في دمشق، وقد يكون بذلك سحب البساط من تحت اقدام دول احتلت موقع الصدارة في هذا الملف، مثل تركيا، والمملكة العربية السعودية ودولة قطر، ووضع مصر بثقلها الاقليمي امام عجلة القيادة في هذا الملف، وملفات اخرى حالية ومستقبلية.

الحرب الدائرة في سورية ستطول وستزداد شراسة في الاسابيع والشهور المقبلة، وفرص الحل السياسي تتراجع بسرعة متناهية، للأسف الشديد، وكل حديث عن مبادرات ووساطات ومقترحات لمبعوثين دوليين هو محاولة لتحويل الانظار عن هذه الحقيقة الدموية شديدة الوضوح.

انها حرب يجب ان تنتهي، وفق من يصبون الزيت على نارها، بمنتصر ومهزوم ولا مكان للتعادل فيها، ومن الواضح ان مرسي يريد للنظام ان يكون هو المهزوم، وهذا رهان مصري غير مسبوق في هذه الأزمة.

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الوفد السوري ينسحب من القاعة عند القاء الرئيس المصري خطابه ودمشق تتهمه بالتحريض على سفك الدم السوري

تبادل الاتهامات بين الأمم المتحدة وإيران في افتتاح قمة عدم الانحياز

الرئيس المصري: النظام السوري فقد شرعيته ونزيف الدم هناك في رقابنا جميعا

طهران ـ دبي من ماركوس جورج

ويجانه تربتي:

ألقى الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون والرئيس المصري محمد مرسي خطابين لاذعين خلال قمة عدم الانحياز التي عقدت في العاصمة الإيرانية طهران الخميس مما أضر بسعي إيران لرفع مكانتها الدولية والحصول على تأييد لبرنامجها النووي وسياستها في سورية. واضطر الإيرانيون للإصغاء بينما كان بان كي مون ينتقدهم بسبب الدعوة إلى محو اسرائيل وإنكار وقوع محارق النازي.

كما لم يتصنع مرسي – وهو اول رئيس مصري يزور إيران منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 – في حديثه وحث الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز إلى مساندة السوريين الذين يحاولون الإطاحة بالرئيس بشار الأسد أقرب حلفاء طهران بين الدول العربية.

ولم تخف الولايات المتحدة واسرائيل غضبهما لقرار بان ومرسي حضور القمة لكن من الممكن أن تبعث كلمتاهما رضا البلدين.

وقال بان كي مون في كلمته دون ذكر ايران بالاسم «أرفض بقوة أي تهديدات توجهها دولة عضو بتدمير دولة أخرى أو المحاولات المستهجنة لإنكار حقائق تاريخية مثل محارق النازي».

وأضاف «الزعم بأن إسرائيل ليس لها الحق في الوجود أو وصفها بعبارات عنصرية ليس من الخطأ وحسب بل ويقوض المبدأ الذي تعهدنا جميعا بالحفاظ عليه».

وأبدى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد مرارا رفضه لوقوع محارق النازي ووصف اسرائيل هذا الشهر بأنها «ورم سرطاني». وفي 2005 نقل عنه قوله إن اسرائيل يجب «محوها من على الخريطة».

وصورت إيران استضافتها للقمة باعتبارها دليلا على فشل المساعي الغربية لعزلها ومعاقبتها اقتصاديا بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. وقال الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي في القمة «شعارنا هو طاقة نووية للجميع ولا أسلحة نووية لأحد... لن تسعى ايران الى امتلاك أسلحة نووية أبدا ولن تتخلى عن حقها الوطني في الطاقة النووية السلمية».

ويعتقد الغرب أن إيران تسعى سرا للاكتساب القدرة على صنع الاسلحة النووية وهو ما تنفيه طهران.

وهاجم المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي الامم المتحدة في افتتاح قمة الحركة التي تضم 120 بلدا بينها ايران التي ستتولى رئاستها لثلاث سنوات وتأمل في جعلها سلاحا في تصديها للغربيين.

وحمل خامنئي في خطابه بعنف على «الديكتاتورية العلنية» لمجلس الامن الدولي. وقال ان «مجلس الامن ذا بنية وآليات غير منطقية وغير عادلة وغير ديموقراطية على الاطلاق، وهذه تعتبر ديكتاتورية علنية».

واضاف خامنئي ان «غرفة قيادة العالم (مجلس الامن) تخضع لسيطرة ديكتاتورية بعض الدول الغربية» في اشارة مبطنة الى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وبدت علامات عدم الارتياح لدى الامين العام للامم المتحدة كما اظهرت الصور التي بثها التلفزيون الرسمي.

من جهة اخرى، اكد خامنئي ان ايران «لا تسعى ابدا للتسلح النووي». لكنه اكد في الوقت نفسه ان الجمهورية الاسلامية «لن تتخلى ابدا عن حق الشعب الايراني في استخدام الطاقة النووية لغايات سلمية» رغم الضغوط والعقوبات الدولية.

وتشتبه الدول الغربية وقسم من المجموعة الدولية في ان ايران تسعى لامتلاك السلاح النووي تحت غطاء برنامجها النووي المدني، وهو ما تنفيه ايران بشكل متكرر. وتم تشديد هذه العقوبات بحظر مالي ونفطي فرضه الغربيون على الاقتصاد الايراني.

وتابع خامنئي ان «الجمهورية الاسلامية الايرانية تعتبر استخدام الاسلحة النووية والكيميائية وامثالها ذنبا كبيرا لا يغتفر. لقد اطلقنا شعار +شرق اوسط خال من السلاح النووي+ ونلتزم بهذا الشعار».

وحول العقوبات الاقتصادية الغربية الهادفة للضغط على ايران في الملف النووي قال المرشد الاعلى للجمهورية ان «حالات الحظر التي سماها الهاذرون باعثة علي الشلل لم تبعث على شللنا ولن تبعث عليه».

واضاف «ليس هذا وحسب بل ورسخت خطانا وعلت من هممنا وعمقت ثقتنا بصحة تحليلاتنا وبالقدرات الداخلية لشعبنا». ولم يذكر خامنئي الصراع في سورية أو دعم إيران الشديد للأسد الذي يسعى جاهدا للقضاء على الانتفاضة المستمرة منذ 17 شهرا والتي سقط فيها أكثر من 18 ألف قتيل.

ومن جهته إتهم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خلال إفتتاح قمة دول عدم الإنحياز في طهران الخميس، مجلس الأمن الدولي بتعزيز وضع إسرائيل.

وقال أحمدي نجاد إن «مجلس الأمن لم يفعل شيئاً للفلسطينيين سوى تعزيز وضع الكيان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة».

ودعا الى «ضرورة تغيير الوضع الحالي الذي يسود القرارات على المستوى العالمي».

واعتبر أحمدي نجاد أن إدارة العالم «أصبحت حكراً على أيدي قوى محددة من الدول الرأسمالية، وأن معظم دول العالم تعاني من ديون خارجية تفوق إنتاجها».

وأضاف أن «مجلس الأمن إحتل مكان الجمعية العامة ويتخذ القرارات بدلاً عنها». وقال «لا توجد دولة واحدة تمكنت من ضمان حقوقها عبر مجلس الأمن»، مشيراً الى أن «الأمم والحكومات المستقلة لا يمكنها الذهاب الى مجلس الأمن لنيل حقوقها».

من جانب اخر، وصف الرئيس المصري الذي يقوم بأول زيارة لرئيس مصري الى طهران منذ الثورة الاسلامية عام 1979، النظام السوري بانه «ظالم» وشدد على ان سورية تشهد «ثورة» على غرار ثورة مصر ما دفع بالوفد السوري الى مغادرة القاعة.

وقال مرسي في خطابه الافتتاحي «الثورة المصرية مثلت حجر الزاوية في حركة الربيع العربي ونجحت في تحقيق اهدافها السياسية لنقل السلطة الى الحكم المدني». واضاف ان هذه الثورة بدأت بعد ايام من ثورة تونس وتلتها ليبيا واليمن واليوم «الثورة في سورية ضد النظام الظالم».

واكد مرسي ان مصر «على اتم الاستعداد للتعاون مع كل الأطراف لحقن الدماء في سورية وتدعو الأطراف الفاعلة الى اتخاذ مبادرتها من اجل وقف نزيف الدم وايجاد حل للازمة في سورية».

وقال مرسي إن نزيف الدم في سورية لا يمكن أن يتوقف بغير «تدخل فاعل» من الخارج، وأضاف أن سورية بحاجة الى انتقال سلمي الى الديمقراطية ودعا الى التضامن «مع نضال ابناء سورية ضد نظام قمعي فقد شرعيته».

ومضى يقول «نزيف الدم في سورية في رقابنا جميعا وعلينا أن ندرك أن هذا الدم لا يمكن أن يتوقف بغير تدخل فاعل منا جميعا». وقال مرسي إن التضامن مع الشعب السوري «واجب أخلاقي» وضرورة استراتيجية.

وأضاف «علينا جميعا أن نعلن دعمنا الكامل غير المنقوص لكفاح طلاب الحرية والعدالة في سوريا وأن نترجم تعاطفنا هذا الى رؤية سياسية واضحة تدعم الانتقال السلمي الى نظام حكم ديمقراطي يعكس رغبات الشعب السوري في الحرية.»

وفيما كان مرسي يلقي خطابه انسحب الوفد السوري برئاسة رئيس الحكومة وائل الحلقي من القاعة.

واثر ذلك، اتهمت دمشق الرئيس المصري بالتحريض على سفك الدم السوري في خطابه اثناء قمة دول عدم الانحياز في طهران.

ونقل التلفزيون السوري عن وزير الخارجية وليد المعلم قوله ان الوفد السوري انسحب من القاعة «احتجاجا على مضمون كلمة مرسي الذي يمثل خروجا عن تقاليد رئاسة القمة ويعتبر تدخلا بشؤون سورية الداخلية ورفضا لما تضمنته الكلمة من تحريض على استمرار سفك الدم السوري».

وقد بحث الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد ونظيره المصري الازمة السورية والعلاقات الثنائية المقطوعة منذ اكثر من ثلاثين عاما، كما افاد نائب وزير الخارجية الايراني.

وقال حسين امير عبد اللهيان لشبكة تلفزيونية ايرانية ان الرئيسين «شددا على ضرورة تسوية الازمة السورية بالسبل الدبلوماسية ومنع اي تدخل اجنبي» في سورية.

واضاف انهما «بحثا ايضا في سبل رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين» في وقت يقوم مرسي باول زيارة لرئيس مصري الى طهران منذ قطع العلاقات بين البلدين قبل اكثر من ثلاثين عاما.

ويحضر القمة التي تستمر اعمالها حتى الجمعة 29 رئيس دولة او حكومة فيما تمثلت الدول الاخرى على مستويات اقل.

وتأمل طهران في الاستفادة من انعقاد هذه القمة لكسر العزلة الدولية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

ومن جهته اعلن متحدث رسمي عراقي ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قدم الخميس خلال مؤتمر قمة عدم الانحياز في طهران، مبادرة لمعالجة الازمة السورية تتضمن تشكيل حكومة انتقالية قد تضم الرئيس بشار الاسد، بحسب ما ذكر متحدث رسمي.

وقال علي الموسوي المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء لوكالة فرانس برس عبر الهاتف من طهران ان «رئيس الوزراء سيقدم مبادرة لحل الازمة السورية تتضمن تشكيل حكومة انتقالية تضم جميع مكونات الشعب السوري، وتتفق الاطراف على الشخصية التي تترأسها».

واضاف ان «المبادرة تتضمن كذلك اختيار شخصية سورية مقبولة لدى الجميع للتفاوض مع المعارضة بهدف الوصول الى حل للازمة».

كما تدعو المبادرة الى «وقف العنف من جميع الاطراف ودعوة البلدان لعدم التدخل في الشان السوري الداخلي»، وفقا للمصدر.

وتدعو المبادرة «كافة الاطراف في سورية الى الجلوس الى طاولة حوار وطني، ويكون الحوار السوري تحت اشراف الجامعة العربية».

وهي تشمل «دعوة مختلف الاطراف المؤثرة في سوريا من اجل قبول مشروع تشكيل مفوضية مستقلة للانتخابات، واجراء انتخابات تحت اشراف دولي وعربي»، بحسب الموسوي.

وتابع انها «تدعو كذلك الى دعم جهود المبعوث الاممي الاخضر الابراهيمي، من اجل تقبل الحل السلمي».

واشار الموسوي الى ان المبادرة تعد تطويرا للمبادرة التي طرحها العراق بشكل غير رسمي خلال القمة العربية التي عقدت في بغداد وسلمها الى بعض القادة.

وتتضمن مبادرة المالكي دعوة الى تبني «ميثاق اقليمي ودولي يتعهد بعدم السماح بالتطرف الديني او القومي او الطائفي (...) واعتماد المواطنة اساسا لتشكيل الحكومة الانتقالية في سورية».

واقترح العراق الية محدد لتحقيق هذه المبادرة، تتلخص في تشكيل لجنة من دول عربية واقليمية يتم اختيارها بالتنسيق مع الجامعة العربية ومنظمة التعاون الاسلامي ودول عدم الانحياز لاقناع الاطراف المعنية في الازمة السورية «بالوصول الى افضل الصيغ لتأسيس نظام ديموقراطي يلبي تطلعات الشعب».

وحذر العراق بشكل متواصل من تداعيات النزاع الدامي في سورية التي تتشارك معه بحدود بطول نحو 600 كلم، على الاوضاع الامنية في المنطقة.

ويتهم العراق تركيا خصوصا بالتدخل في الشان السوري، ويعارض تسليح المعارضة السورية كما طالبت بعض الدول العربية مثل السعودية وقطر، ويؤكد ضرورة ايجاد حل سياسي للازمة.

وقال مبعوث في الاجتماع لرويترز إن من المقرر أن يعبر البيان الختامي لقمة عدم الانحياز عن القلق العميق من العنف في سورية ودعم جهود الاخضر الابراهيمي مبعوث الجامعة العربية والامم المتحدة للتوسط من أجل حل للصراع.

لكن كلمة مرسي الصريحة أظهرت أنه لن تكون هناك استعادة سريعة للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتي انهارت بعد الثورة الإيرانية بسبب دعم مصر للشاه المخلوع ومعاهدة السلام التي وقعتها مع اسرائيل.

وقال شادي حامد من مركز بروكينجز في الدوحة إن مرسي الذي وعد بعلاقات دبلوماسية «متوازنة» أشار من خلال توجهه إلى طهران إلى أنه لن يكون متحالفا مع الولايات المتحدة بشدة كما كان الرئيس السابق حسني مبارك.

وأضاف «لكن كلمته أظهرت أنه لن يجاري الإيرانيين حتى وإن كان يجلس بجوارهم».

وقالت وكالة الانباء القطرية إن أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني الذي يعتقد ان بلاده تسلح مقاتلي المعارضة السورية دعا إلى انتقال للسلطة في سورية عبر اتفاق سياسي.

صورة تذكارية لرؤساء وفود دول عدم الانحياز في طهران

إخوان مصر ينتقدون إنسحاب الوفد السوري خلال كلمة مرسي

■ القاهرة ـ يو بي آي: إنتقدت جماعة الإخوان المسلمين في مصر، الخميس، إنسحاب الوفد السوري من الجلسة الإفتتاحية لقمة عدم الإنحياز في طهران خلال إلقاء الرئيس المصري محمد مرسي الكلمة الافتتاحية، واصفة ذلك بـ «غير اللائق».

ونقل الموقع الإلكتروني لفضائية «البلد» المصرية، امس، عن الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر محمود حسين، قوله إن «الإنسحاب السوري من قمة دول عدم الإنحياز بالعاصمة الإيرانية طهران خلال إلقاء الرئيس محمد مرسي كلمته هو تصرف غير لائق»، معتبراً أن هذا التصرّف «يدل على إستشعار النظام السوري بأنه أصبح نظاماً معزولاً ولم يعد مرغوباً فيه».

وأضاف حسين أن الكلمة التي ألقاها الرئيس مرسي في القمة أكدت «حرص مصر على حرية الشعب السوري وحقن دمائه ووقف الإضطهاد الممارس ضده من نظام (الرئيس السوري بشّار) الأسد الغاشم».

وأعلن أن الأيام القليلة القادمة ستسفر عن «تنسيقات» بين مصر والدول الكبرى في المنطقة على رأسها إيران وتركيا للخروج بالشعب السوري وثورته من الأزمة التي يعيشها منذ قرابة العامين.

وكان الرئيس المصري محمد مرسي وجَّه، في الجلسة الإفتتاحية للقمة الـ 16 لحركة عدم الإنحياز التي بدأت اليوم بالعاصمة الإيرانية طهران، إنتقادات شديدة للنظام السوري، قائلاً إن «دعم الشعب السوري بمواجهة النظام القمعي في دمشق واجب أخلاقي».

وتضاربت الأنباء الواردة من طهران حول ما إذا كان الوفد السوري إلى قمة عدم الإنحياز إنسحب رفضاً لكلمة مرسي أم لإجراء مقابلات صحافية مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي قال، في مقابلة مع قناة «العالم» الإخبارية اليوم إن «السيد مرسي خرج عن تقاليد حركة عدم الإنحياز بالتدخل في شؤون سوريا الدولة العضو فيها».

واعتبر المعلم أن كلام الرئيس مرسي بشأن سوريا «يعبِّر عن رئيس حزب وليس رئيس لحركة عدم الإنحياز» .

«تأخير طفيف» في المفاوضات النووية بين ايران والقوى الكبرى

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الاتحاد الاوروبي الخميس ان المفاوضات المقررة نهاية اب (اغسطس) حول الملف النووي الايراني بين طهران والقوى الكبرى ستشهد «تأخيرا طفيفا» لكنها ستجري «خلال الايام المقبلة».

وقال مايكل مان المتحدث باسم وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون في مؤتمر صحافي ان «لا سبب محددا لهذا التاخير الطفيف، فقط مسالة مواعيد».

واكد ان اشتون، وهي موفدة الدول الكبرى في هذا الملف، والمفاوض الايراني سعيد جليلي «سيتحادثان قريبا، خلال الايام المقبلة»، من دون ان يوضح ما اذا كانت هذه المحادثات مباشرة او عبر الهاتف. واشتون تمثل مجموعة الدول الست الكبرى في المفاوضات مع ايران، اي الولايات المتحدة والصين وفرنسا وبريطانيا وروسيا اضافة الى المانيا.

وفي بداية اب (اغسطس)، اعلنت اشتون انها توافقت في اتصال هاتفي مع جليلي على مبادىء الجولة الجديدة من التفاوض في نهاية الشهر.

وسبق هذا الاتصال الهاتفي اجتماع دبلوماسي عالي المستوى في اسطنبول بين اوروبا وايران لمناقشة البرنامج النووي لطهران.

وجدد المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية في ايران اية الله علي خامنئي الخميس التاكيد ان بلاده «لن تسعى ابدا الى حيازة السلاح النووي». وعلق مان «نأمل ان تتمكن ايران من الالتزام في المفاوضات المستمرة وان تثبت للمجتمع الدولي انها لا تنوي صنع اسلحة نووية». وافاد دبلوماسيون ان تقريرا جديدا للوكالة الدولية للطاقة الذرية حول ايران سيصدر قريبا وسيكشف ان طهران تواصل توسيع برنامجها النووي رغم العقوبات الدولية غير المسبوقة.

عسكري شارك في تصفية اسامة بن لادن يناقض الرواية الرسمية لعملية قتله

■ واشنطن ـ ا ف ب: يكشف احد العسكريين الذين شاركوا في تصفية اسامة بن لادن تفاصيل عن هذه العملية تناقض المعلومات التي نشرتها السلطات الامريكية.

ويروي مؤلف كتاب «يوم ليس سهلا» (نو ايزي داي) الذي تم تقريب موعد صدوره من 11 الى الرابع من ايلول (سبتمبر)، بالاسم المستعار مارك اوين تفاصيل العملية، كما ورد في تفاصيل نشرها موقع هافينغتن بوست.

وتختلف بعض العناصر عن التفاصيل التي سربتها ادارة باراك اوباما منذ العملية التي جرت في منزل في ابوت اباد (باكستان) في الاول من ايار (مايو) 2011.

واكدت السلطات اولا ان بن لادن قاوم وقتل في غرفته، وبعد ذلك اعترفت بانه كان اعزل. ويقدم اوين تقريرا مختلفا الى حد ما اذ يقول ان اسامة بن لادن لم يقتل في غرفته.

ويقول انه صعد سلم المنزل باتجاه غرفة بن لادن وهو يتبع عنصرا آخر من القوة الخاصة «وقبل اقل من خمس درجات من عتبة الغرفة» سمع «اطلاق نار من سلاح مزود بكاتم للصوت». وكان زميله هو من اطلق النار.

ويتابع «لم استطع ان اقل من مكاني ما اذا كان الرصاص اصاب الهدف ام لا». الرجل الذي اطل برأسه من فتحة الباب «اختفى في الغرفة المظلمة».

وعندما اصبحا في الغرفة، يقول اوين «شاهدت دماء واجزاء من الدماغ على جانب جمجمته». وكان جسده ما زال يرتعش. فقام اوين وعسكري اميركي آخر «بتصويب سلاح الليزر على صدره واطلقا النار» الى ان توقف عن الحركة.

واعترف مسؤول في وزارة الدفاع بان «بن لادن لم يكن مسلحا، هذا صحيح. لكن الفريق كان خارجا للتو من تبادل لاطلاق النار (...) ثم اطل الرجل (بن لادن) برأسه من باب الغرفة».

ومع ان بن لادن كان اعزل، لا تشكل العملية اعداما برأيه. فقد عثر في غرفته على رشاش كلاشنيكوف ومسدس روسي لكنهما غير محشوين.

ويورد اوين نقطة قد تربك الولايات المتحدة التي تؤكد انها تعاملت مع جثمان بن لادن باحترام. ويقول ان افراد الوحدة الخاصة جلسوا على صدر زعيم تنظيم القاعدة على ارض المروحية خلال رحلة العودة.

وبما ان واحدة من مروحيتي البلاكهوك اللتين تم تعديلهما تضررت في حادث خلال العملية، اضطر الجنود الى استقلال المروحية المتبقية ولم يكن ترك جثة بن لادن امرا واردا لانه كان يجب التعرف عليها رسميا.

وبدون ان يؤكد صحة هذه المعلومات، اوضح احد الافراد السابقين في قوات النخبة هذه لوكالة فرانس برس ان افراد القوات الخاصة يجلسون في بعض الاحيان على جثة زميل لهم قتل نظرا لضيق المكان. واكد ان ذلك لا يشكل على الاطلاق مساسا بكرامة الجثمان بل ضرورات لوجستية.

وفي مقابلة مع شبكة سي بي اس التلفزيونية، اكد مارك اوين ان كتابه لا يرتدي «اي طابع سياسي» على الرغم من صدوره في اوج الحملة الانتخابية وبينما يتهمه عاملون سابقون في وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) وفي القوات الخاصة بتسريب معلومات عن العملية لتحسين صورته. وخلافا للقواعد المفروضة على العسكريين، لم يعرض الكتاب على وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ولا على السي آي ايه قبل نشره للتأكد من عدم احتوائه على معلومات سرية. وقال اللفتنانت كولونيل ستيفن وارن احد الناطقين باسم البنتاغون ان وزارة الدفاع والسي آي ايه حصلتا على نسخ من الكتاب ما زالا يطلعان عليها.

الاكوادور تشكك في حصول اسانج على محاكمة عادلة في الولايات المتحدة

كيتو ـ ا ف ب: اعرب رئيس الاكوادور عن مخاوف من عدم حصول مؤسس موقع ويكيليكس جوليان اسانج على محاكمة عادلة في الولايات المتحدة واصر على ان تقدم بريطانيا والسويد ضمانات بعدم ترحيله.

ولجأ اسانج الى سفارة الاكوادور في لندن بعد استنفاد كافة طلبات الاستئناف لتجنب ترحيله الى السويد لاستجوابه في اتهامات بالاعتداء الجنسي. ومنحته كويتو في ما بعد حق اللجوء مثيرة بذلك جدلا دبلوماسيا. وقال مؤسس ويكيليكس انه يخشى من ان السويد تعتزم تسليمه للولايات المتحدة حيث يمكن ان يحكم عليه لدوره في تسريب مئات آلاف الوثائق السرية الحربية وبرقيات السفارات.

وقال رئيس الاكوادو رافايل كوريا الاربعاء في مقابلة مع التلفزيون الحكومي انه اذا تم ترحيل اسانج الى الولايات المتحدة «لن تكون هناك ضمانات باجراءات سوية».

واضاف ان «ما نريده هو ضمان محاكمة عادلة وحق الحياة للسيد اسانج لكن هناك مؤشرات واضحة وخطيرة لاضطهاد سياسي».

وقرصان المعلوماتية الاسترالي السابق البالغ من العمر 41 عاما نفى اتهامات الاعتداءات الجنسي الموجهة اليه واتهم واشنطن بمطاردته سعيا لاسكات المنتقدين لسياستها.

واتهم اسانج الاربعاء السويد بـ«وضع الحيادية في مزبلة التاريخ» بمشاركتها في الحرب التي يقودها الحلف الاطلسي في افغانستان ودعمها اقامة منطقة حظر جوي في ليبيا العام الماضي، ما سهل للثوار الاطاحة بمعمر القذافي.

واجرى التلفزيون الحكومي الاكوادوري مقابلة مع اسانج في السفارة في لندن، ونقل تصريحاته بالاسبانية.

وقالت الولايات المتحدة ان موقع ويكيليكس يمثل تهديدا امنيا قوميا بعد قيامه بنشر الاف التقارير الحربية من العراق وافغانستان اضافة الى برقيات سرية محرجة في غالبها لوزارة الخارجية الاميركية في 2010.

وقال كوريا ان هناك ثلاث طرق لحل الازمة الدبلوماسية مع لندن: اما ان تقدم بريطانيا والسويد ضمانات بعدم ارسال اسانج الى دولة ثالثة، او يقوم المدعون السويديون باستجوابه في السفارة الاكوادورية او ان تسمح له السلطات البريطانية بالمغادرة دون اعتقاله.

مقتل 11 مسلحا من طالبان واعتقال 14 بعمليات أمنية

أستراليا تعلن مقتل 5 من جنودها في أفغانستان في اكبر خسارة منذ حرب فيتنام

■ سيدني ـ ا ف ب: قتل خمسة جنود استراليين في حادثين منفصلين في افغانستان في ما وصفته رئيسة الوزراء جوليا غيلارد بانه اليوم الاكثر دموية في المعارك منذ حرب فيتنام.

وقتل ثلاثة جنود في «هجوم من الداخل» بنيران جندي افغاني ليرتفع الى 38 عدد الجنود الاستراليين الذين قتلوا في المعارك في افغانستان.

وقالت غيلارد «هذه خسارة كبيرة جدا ... هذه اكبر خسارة في يوم واحد في افغانستان». وقطعت غيلارد رحلة قصيرة الى منتدى جزر المحيط الهادئ لتعود الى استراليا.

واضافت «انها بالفعل اكبر خسارة في المعارك منذ ايام حرب فيتنام».

وقال نائب وزير الدفاع الاسترالي المارشال مارك بنكسين ان الحادث الاول وقع مساء الاربعاء في قاعدة تارين كوت في ولاية اروزغان المضطربة جنوب البلاد حيث ينتشر نحو 1500 جندي استرالي. وفي الحادث الثاني قتل جنديان من القوات الخاصة الاسترالية عندما تحطمت مروحيتهما في ولاية هلمند الخميس.

وقال للصحافيين «اطلقت النيران على ثلاثة جنود من قوة 3 ار.ايه. ار وقتلوا عندما فتح شخص يرتدي بزة الجيش الافغاني نار سلاح رشاش من مسافة قريبة».

واضاف ان الجنود الذين تبلغ اعمارهم 40 و23 و21 عاما كانوا يستريحون في نهاية النهار عندما فتح الافغاني النار.

وقال الجنرال في الجيش الافغاني عبد الحميد حميد في جنوب افغانستان ان التباسا قد يكون حصل في هوية الجنود اثناء قيامهم بدورية.

وقال حميد لفرانس برس في افغانستان «حوالي الساعة العاشرة والنصف من ليل امس ارادت دورية استرالية راجلة الدخول الى معسكر للجيش الافغاني في منطقة خورا بولاية اروزغان».

واضاف ان «جنديا افغانيا كان يخدم على بوابة المعسكر ظنهم قوات اعداء ففتح النار عليهم وقتل ثلاثة جنود استراليين».

وقال «ربما اطلق النار خطأ على الجنود الاجانب ظنا منه انهم متمردون» مضيفا ان الجندي واسمه حكمت يخدم في الجيش في ارزوغان منذ نحو خمسة اشهر. وفر الجندي بعد اطلاقه النار.

ويسعى الحلف الاطلسي لوضع حد للحوادث التي يقوم فيها افغان يرتدون بزة الجيش بتصويب اسلحتهم على حلفائهم الدوليين. وازداد عدد الهجمات هذا العام حيث اسفر 30 هجوما عن مقتل 45 جنديا من قوات التحالف، ما نسبته 14 بالمئة من حصيلة قتلى الحرب في 2012، بحسب ايساف.

والحادث الاخير هو ثالث اطلاق نار من قبل جنود افغان على جنود استراليين. واقرت غيلارد ان ازدياد «الهجمات من الداخل» يجعل من الصعب بناء الثقة بين الاستراليين والافغان الذين يقوم الاستراليون بتدريبهم. وقالت «الامر صعب جدا على جنودنا في الميدان» لكنها شددت على انها لا تزال تثق بالتقدم الذي تقوم به القوات الاسترالية في افغانستان.

واوضحت «استراتيجيتنا محددة، استراتيجيتنا ثابتة، ولا يمكن ان نسمح حتى لاكثر الخسائر المؤلمة بتغيير استراتيجيتنا».

وتابعت «ذهبنا الى هناك لهدف معين وسوف نتأكد من تحقيقه».

واستراليا من اقرب حلفاء الولايات المتحدة وقد بدأت انتشارها في 2001، وانسحبت كانبيرا في ما بعد لكنها اعادت انتشارها في 2005. واعلنت استراليا في وقت سابق هذا العام انها ستبدأ سحب قواتها في 2013 معجلة بذلك انسحابها المقرر بسبب عدم تحقيق مكاسب امنية فيما واجهت كانبيرا ضغوطا متزايدة بسبب العملية العسكرية في افغانستان التي طال امدها.

وأعلنت وزارة الداخلية الأفغانية، الخميس، عن مقتل 11 مسلحاً من حركة طالبان واعتقال 14 آخرين بعمليات مشتركة نفذتها القوات الأفغانية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف»، خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في أقاليم أفغانية مختلفة.

وقالت الوزارة في بيان إن الشرطة الوطنية والجيش الوطني الأفغاني و«إيساف»، نفذوا 8 عمليات مشتركة في أقاليم باغلان، وقندوز، وباداخسان، وقندهار، وميدان وردك، ولوغار، وغازني، وهلمند. وأضافت أن القوات تمكنت من قتل 11 مسلحا وإصابة 5 آخرين واعتقال 14 .

ولم تتحدث الوزارة عن وقوع أية خسائر في صفوف القوات المنفّذة للعمليات.

وذكرت أن القوى الأمنية صادرت خلال العمليات كميات من الأسلحة والألغام الأرضية، والقنابل اليدوية.

ومن جهته راى عبدالله عبدالله خصم الرئيس الافغاني حميد كرزاي في الانتخابات الرئاسية عام 2009 ان الغرب يبتعد كل يوم اكثر عن تحقيق حلمه بالانتصار في الحرب الطويلة في افغانستان.

وبعد 11 عاما على اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 التي تسببت بالاجتياح الغربي لافغانستان، وقبل اقل من سنتين ونصف سنة من استكمال سحب قوة الحلف الاطلسي من البلاد، فان «الحرب ضد الارهاب» على الاراضي الافغانية فقدت من اهميتها.

وتعتبر حكومة كابول المدعومة من الغرب بصورة عامة حكومة عاجزة يعمها الفساد ويقوم عدد متزايد من جنودها بتصويب سلاحهم ضد حلفائهم من عناصر القوات الاطلسية فيما يكثف متمردو طالبان هجماتهم.

وقال عبدالله عبدالله الذي يدرس امكان الترشح للانتخابات العام 2014، في مقابلة اجرتها معه وكالة فرانس برس في حديقة منزله الفخم في كابول تحت حماية حراس مسلحين «حين وصل الاميركيون الى افغانستان جرى استقبالهم بالترحيب» من قبل شعب كان يعاني من نظام طالبان المتطرف.

لكن الولايات المتحدة برئاسة جورج بوش سرعان ما صرفت اهتمامها عن البلد بعدما اطاحت حركة طالبان من السلطة وانتقلت الى تركيز جهودها على العراق وقال عبدالله مبديا اسفه ان ذلك كان «اهمالا» لا تزال افغانستان تدفع ثمنه حتى اليوم.

وقال «كان الوقت ملائما، الشعب كان متعطشا للتغيير وكنا بحاجة الى التزام حازم من اجل اعادة اعمار البلاد وتطويرها».

ويشير عبدالله الى باكستان المجاورة المتهمة بدعم حركة طالبان للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في افغانستان.

ورأى عبدالله الذي قاتل حركة طالبان في التسعينات الى جانب الزعيم احمد شاه مسعود ان اسلام اباد تعمدت توفير قاعدة خلفية لاسلاميي طالبان الذين فروا من افغانستان في نهاية 2001 لتمكينهم من تجميع قواهم والانطلاق في ما بعد لشن هجمات في افغانستان.

واضاف «لطالما تم تجاهل ازدواجية باكستان في تلك الفترة حيث كان يسهل السيطرة على قادة طالبان».

وبعد ذلك لم ينجح الغربيون في كسب ثقة الشعب الافغاني فبددوا مليارات الدولارات بدون تحقيق نتائج تذكر وفشلوا في احلال سلام دائم في البلاد.

وقال عبدالله «يصعب اكثر واكثر وصف هذه المهمة بالنجاح او الانتصار. ما لم يتم انجازه في البداية صار القيام به اليوم صعبا اكثر بمئة مرة».

وكان طبيب العيون السابق المولود لوالدة طاجيكية ووالد باشتوني متحدثا باسم القائد مسعود، ابرز المجاهدين ضد الاحتلال السوفياتي ونظام طالبان والذي قتل في 9 ايلول (سبتمبر) 2001. وشغل عبدالله بعد ذلك منصب وزير الخارجية في حكومة كرزاي الاولى.

ونأى عبدالله بنفسه بعدها عن كرزاي متهما اياه باقامة هوة بين النخبة السياسية والشعب الذي كان الضحية الاولى للنزاع وللفساد المتفشي.

وعاد الى العمل السياسي فترشح للانتخابات الرئاسية العام 2009 وفاجأ الجميع بحلوله في المرتبة الثانية بعد كرزاي في الدورة الاولى حاصدا اكثر من 30 % من الاصوات، غير انه انسحب من الدورة الثانية منددا مثل العديد من المراقبين انذاك بعمليات تزوير كثيفة.

وسئل الرجل الانيق ذو اللحية المشذبة بعناية ان كان ينوي الترشح مجددا في انتخابات العام 2014 الذي سيشهد انسحاب كامل القوات الاطلسية فقال انه لم يتخذ قرارا بعد بهذا الشان.

لكنه اقر لاحقا خلال المقابلة بان «اكثر من نصف قلبي يقول لي ان علي ان اترشح».

ولا يجيز الدستور للرئيس كرزاي الذي انتخب في 2004 ثم في 2009 الترشح لولاية ثالثة على التوالي لكن عبدالله يخشى ان «يتسبب بانهيار العملية السياسية» ويغرق البلاد في «ازمة» كبرى مع ما يتضمنه ذلك من مخاطر اندلاع مواجهات عرقية دامية جديدة مثلما حصل بعد انسحاب القوات السوفياتية في نهاية الثمانينات.

وقال «الحرب ستتواصل. اذا تمكنا من انقاذ العملية السياسية، سيكون بوسعنا انقاذ الموقف. لكن ان كانت العملية السياسية في خطر فان ازمة كبرى ستلوح بالتأكيد في الافق».

تقرير: مساعٍ أمريكية لترتيب لقاءٍ بين مرسي ونتنياهو أو بيريس وخروج مصرَ من دائرة السلام أخطَر تهديد إستراتيجي لإسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال محلل شؤون الشرق الأوسط في إذاعة الجيش الإسرائيلي، جاكي حوغي، أمس الخميس، إنه يستبعد أنْ يختار الرئيس المصري، محمد مرسي، الدولة العبرية، كأحد أول أهدافه، لأن زيارته لإسرائيل ستؤدي إلى إثارة الشعب المصري، ذلك أنه لن يقوم بعمل شيء من هذا القبيل، بعد عدة أشهر من تسلمه منصبه، في الوقت الذي امتنع عنه الرئيس المصري السابق، حسني مبارك، على مدار ثلاثين عاما، وزاد قائلاً إن مرسي على علم وعلى دراية بأن إسرائيل ستبقى صديقة سرية لمصر، دون أنْ يقوم بزيارتها، وشدد حوغي على أن الدعوة الإسرائيلية، وجهت من قبل ليبرمان، وبالتالي فإن مرسي سيكون سعيدًا جدًا بعدم تلبيتها.

وتابع قائلاً إن الحكومة الإسرائيلية ستكون سعيدة في حال خروج الزيارة إلى حيز التنفيذ، ذلك لقناعتها بأن الاتصال المباشر هو القناة الأفضل لتطوير العلاقات الثنائية، وقال حوغي أيضا إن تقوية العلاقات بين إسرائيل ومصر، وهما دولتان معتدلتان، على حد تعبيره، من شأنها أن تعود بالفائدة على المنطقة برمتها، وهي المنطقة التي دخلت إلى وضع غير معروف، مشيرا إلى أنه على الرغم من العدائية في الشارع المصري لإسرائيل، فإن الدولة العبرية منحت مصر الاستقرار خلال الأزمة، وزاد قائلاً إنه منذ الانقلاب، وليس الثورة، على حد تعبيره، علمت مصر بأنها لن تواجه أي تحد من جانب الدولة العبرية، وذلك خلافًا ما حدث لها من قبل السودان وليبيا وغزة.

وخلص إلى القول إن مرسي هو رئيس من طراز جديد، فهو متواضع، ويُصغي للشعب، ومعنيٌ بحل المشاكل، وليس إثارة المشاكل، على حد قوله.

وجاءت أقوال حوغي بعد أنْ كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أمس النقاب عن مساعٍ سرية تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية، لتنظيم لقاء بين الرئيس المصري محمد مرسي وشخصية رفيعة المستوى جداً من إسرائيل، على حد تعبير المصادر السياسية في تل أبيب، ورجحت الصحيفة أن تكون رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أو رئيس الدولة العبرية، شمعون بيريس.

وأكدت الصحيفة أن البيت الأبيض يدرس إمكانية تنظيم لقاء بين مرسي ونتنياهو خلال مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستجري في نيويورك الشهر المقبل، أو أن تتم دعوة الرئيس الإسرائيلي إلى زيارة مصر والاجتماع إلى الرئيس مرسي.

وضمن هذا الإطار، بدأت محافل أمريكية بتناول الفكرة خلال اتصالات مع جهات في إسرائيل، التي رأت أن الحديث يدور في هذه المرحلة عن فكرة يدرس الأمريكيون إمكانية تطبيقها في المطلق.

وبحسب مصدر إسرائيلي وصفته الصحيفة بأنه رفيع المستوى، فإن هذا الأمر منوط بالرئيس المصري مرسي، لا بأي شخص آخر، ولا سيما أن من الواضح أن نتنياهو لن يعارض مثل هذا اللقاء، أما بالنسبة للرئيس الأمريكي باراك أوباما، تابع المصدر عينه، فسيشكل اللقاء إنجازًا كبيرًا ويقدم له صورة مهمة في حملته الانتخابية، لكن المصدر أرعب عن شكه العميق في أنْ يُوافق الرئيس المصري على المبادرة الأمريكية، التي ما زالت في أولى مراحلها. وقالت الصحيفة أيضا إن ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو نفى علمه بمبادرة مطروحة بشأن لقائه بمرسي. الأمر نفسه تكرر في مكتب بيريس، بعدما أكد العاملون في مكتبه أنهم لم يتلقوا أي معلومات عن هذا الموضوع.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي، افيغدور ليبرمان، دعا الثلاثاء الرئيس المصري محمد مرسي إلى زيارة القدس لتحسين العلاقات مع الدولة العبرية كضيف للرئيس الإسرائيلي، على حد تعبيره، وقال ليبرمان في مؤتمر قانوني: كنت سعيدًا بسماع الرئيس المصري محمد مرسي يتحدث عن التزام مصر بالسلام مع إسرائيل واتفاقيات كامب ديفيد للسلام والحرب ضد الإرهاب، في إشارة إلى مقابلة أجريت مع مرسي تحدثت عنها وسائل الإعلام الإسرائيلية بشكل كبير.

وأضاف ليبرمان، كما قالت صحيفة «هآرتس» إن هذه إنباء مهمة جدًا لكن من يتحدث عن السلام والاستقرار عليه أن يفهم بأن ذلك لا يمكن إن يكون غامضًا وافتراضيا.

وبحسب ليبرمان فإنه يوجد للسلام مظاهر ملموسة والسلام ليس عبارة عن توارد خواطر، على حد وصفه، وساق وزير الخارجية الإسرائيلية قائلاً إنه يأمل برؤية الرئيس مرسي يستقبل ممثلين إسرائيليين ونريد رؤيته يجري مقابلات مع الإعلام الإسرائيلي، كما نريد رؤيته في القدس ضيفا على الرئيس بيريس ودولة إسرائيل. وأشار ليبرمان إلى أن الدولة العبرية تدين لواشنطن بعد تنسيقها بين البلدين في فترة بالغة الحساسية، على حد قوله.

وفي السياق، أعلن رئيس الكنيست الإسرائيلي، روبي ريفلين، من أقطاب حزب الليكود الحاكم، أن الحكومة الإسرائيلية رفضت مناقشة مسألة إدخال قوات مصرية إلى سيناء، كما طالب عضو الكنيست اليميني أوري اريئيل، لأن الحكومة تعتبر أن مصر لم تخرق اتفاق السلام مع إسرائيل عبر إدخال قوات لها إلى سيناء، على حد قوله. وكان النائب اليميني المتطرف أرييل قد حذر، خلال جلسة الكنيست، من خفض زاحف في اتفاقية السلام مع مصر، مضيفًا أنه إلى جانب إدخال قوات مصرية إلى سيناء، التي تحدثت عنها وسائل الإعلام، توجد خروق إضافية للاتفاقية لم تطرح أمام الجمهور.

في هذه الأثناء، انتقد رئيس الاستخبارات العسكرية (أمان) السابق، شلومو غازيت، الدعوات الإسرائيلية العلنية للقيادة المصرية بالتنسيق المسبق معها قبل إدخال قوات إلى سيناء. وبرر غازيت انتقاده بالقول إن المطالب الإسرائيلية العلنية بالتنسيق المسبق، تحرج الرئيس المصري وتضع كرامته قيد الاختبار، وبالتالي تضعه أمام السؤال الآتي: هل سيخضع للإنذار الإسرائيلي، أم سيرفض المطالب الإسرائيلية ويزيد في حدة الأزمة مع الدولة العبرية، وفيما أكد غازيت أنه لا أحد يعارض الموقف الإسرائيلي بعدم القبول بخطوات مصرية أحادية الجانب في سيناء، أكد أن إعادة النظر في بعض البنود في اتفاقية السلام يجب أن تجري بصورة مشتركة ومنسقة، على حد قوله.

وخلص إلى القول إن خروج مصر من دائرة السلام هو اليوم احد التهديدات الإستراتيجية الأخطر التي تحوم فوق رؤوس صناع القرار في تل أبيب، قال الجنرال في الاحتياط غازيت.

الرئيس محمد مرسي لدى وصوله طهران امس

شفيق المرشح السابق في انتخابات الرئاسة المصرية يقول إنه سيعود لمصر

■ القاهرة – رويترز: قال احمد شفيق المرشح السابق في انتخابات الرئاسة المصرية وآخر رئيس للوزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك إنه سيعود إلى مصر وانتقد تحقيقا في اتهامات بالفساد منسوبة إليه جعلته ضمن قائمة المطلوبين لدى وصوله إلى المطار.

وسافر شفيق بعد خسارته في انتخابات الرئاسة التي أعلنت نتائجها في يونيو حزيران أمام مرشح جماعة الاخوان المسلمين محمد مرسي. وقال قاض أمس الأربعاء إن شفيق ضمن قائمة «ترقب الوصول» وإنه سيحتجز في حالة عودته.

وقال شفيق لقناة سكاي نيوز العربية من دبي عن قرار إدراجه بقائمة ترقب الوصول «يبدو ان القضية برمتها أخذت شكل قضية سياسية وهو موقف سياسي تتخذه مني الحكومة حاليا.»

وأضاف «في أول لحظة أرى فيها أن عودتي لمصر أصبحت مناسبة لن أتأخر لحظة واحدة.»

ويجرى تحقيق حول تخصيص 40 ألف متر مربع من الأرض لابني مبارك الذي أطيح به العام الماضي في انتفاضة شعبية.

وعلاء وجمال مبارك محتجزان حاليا بتهم فساد. وحكم على مبارك البالغ من العمر 84 عاما في يونيو بالسجن المؤبد في قضية قتل المتظاهرين. وأقيمت عشرات من الدعاوى القضائية ضد الدائرة التي كانت تحيط بمبارك منذ سقوطه في 11 فبراير شباط 2011

نشطاء مصريون يطالبون بتحقيق العدالة لمدنيين حوكموا عسكريا

القاهرة ـ من شيماء فايد:

كان محمد فوزي يبلغ من العمر 21 عاما فقط عندما قضت محكمة عسكرية مصرية بسجنه 25 عاما بتهمة سرقة ثلاجات.

قالت والدته صبرية فهمي وهي تغالب دموعها «منذ القبض عليه العام الماضي أصبحت في حالة من التعب والتوتر... ممكن أن أركع تحت قدمي الرئيس كي يعيد ابني البريء إلي.»

حوكم 12 ألف مدني على الأقل امام محاكم عسكرية في ظل الفراغ الأمني الذي شهدته مصر بعد سقوط الرئيس حسني مبارك وفقا لما ذكرته حملة أطلقتها جماعة (لا للمحاكمات العسكرية) وما زال خمسة آلاف على الأقل محتجزين.

واعتقل الكثير من المحتجزين خلال الاحتجاجات التي اندلعت في الفترة الانتقالية التي تولى فيها المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة البلاد طوال 18 شهرا بل إن بعضم حوكم بعد أن تولى الرئيس محمد مرسي منصبه في يونيو حزيران.

وأصدر مرسي عفوا عن 630 مدنيا بتوصية من لجنة شكلها لدراسة حالات 2165 سجينا. وقالت اللجنة إن حالات من تبقى من المحتجزين تحتاج المزيد من الدراسة.

ويريد نشطاء الإفراج عن المحتجزين المتبقين او على الأقل إحالتهم إلى محاكم مدنية لإعادة محاكمتهم. وهم يقولون إن ما يردده مرسي من أنه يقود قضية الربيع العربي سيكون محل شك إلى أن يتخذ إجراء حيال هذا الأمر.

قال النشط البارز أحمد دومة إن من الخزي أن يكون مرسي الذي صعد إلى السلطة بسبب كفاح المدنيين والفترات التي قضوها في السجن جالسا في قصره يتناول الطعام مع أسرته بينما مصير هؤلاء المحتجزين في السجون مجهول.

ويقول النشطاء أيضا إن الوضع يمثل تحديا مباشرا وخطيرا لمرسي أول رئيس ينتخب في مصر على مدى تاريخها. وأقال مرسي في وقت سابق من الشهر الجاري كبار القادة العسكريين في خطوة جريئة بعد قيادة عسكرية للبلاد دامت 60 عاما.

وقالت سلمى عبد الجليل العضو في حركة (لا للمحاكمات العسكرية) «الجيش ما زال يصدر أحكاما على الناس ويلجأ للمحاكمات العسكرية وكأنه يقول للرئيس لست وحدك في السلطة.»

ويشكو النشطاء منذ زمن طويل من أن مبارك كان يستغل المحاكمات العسكرية لاستصدار إدانات ربما لم تكن لتحدث امام محاكم مدنية يمكن محاسبتها.

وشاركت جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي لها مرسي في الانتفاضة على مبارك التي أطلقها في الأساس نشطاء ليبراليون ويساريون.

وفي حين أبدت جماعة الاخوان المسلمين نفس الالتزام الذي أبداه الثوار تجاه الديمقراطية وطالبت الجيش بالالتزام بالجدول الزمني الذي أعلنه لإجراء انتخابات فإنها تجنبت بصفة عامة المواجهة المباشرة مع قادة الجيش عندما كانوا يتولون قيادة البلاد.

ويقول منتقدو الجماعة إنها حرصت على اقتناص السلطة اكثر من حرصها على حقوق الإنسان وسيادة القانون.

قال مايكل وحيد حنا من مؤسسة سنشري فاونديشن في مجلة فورين بوليسي أو السياسة الخارجية «اتسم أداء الاخوان في هذه الفترة بنقض الوعود والصمت في مواجهة الانتهاكات مثل المحاكمات العسكرية للمدنيين وفرض قانون الطوارئ خلال أغلب الفترة التي تولى فيها المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد.»

وأضاف «الاخوان إلى جانب المجلس الأعلى للقوات المسلحة سعوا لتشويه صورة من كانوا يصرون على حركة الاحتجاج عبر التعبئة العامة والعمل العام.»

وأحدثت الإطاحة بمبارك وانتخاب مرسي تحولا في السياسة المصرية. لكن الكثير من المصريين يقولون إن قوات الأمن ما زالت تتجاهل الحقوق الأساسية للمواطنين.

ويقول نشطاء إن لجوء مسؤولي الامن للتعذيب ما زال شائعا رغم أن المسؤولين كانوا ينفون في الماضي أن مثل هذه الممارسات معتادة ويقولون إن اي مزاعم عن التعذيب يجري التحقيق فيها.

وقال كريم الكناني العضو بالحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي إنه احتجز وضرب الشهر الماضي لاتهامه بإهانة عضو في المجلس العسكري خلال مظاهرة قرب منزل احد القادة العسكريين في القاهرة.

وقال الكناني (26 عاما) «كنا نقف في صمت نحمل لافتات متعلقة بالدستور... وفي طريقي إلى المنزل وثق بي داي رجال يرتدون الزي المدني وعصبوا عيني وألقوا بي على الأرض. ظلوا يضربوننا بدون تفكير.»

ومضى يقول «وجدنا أنفسنا على الأرض في سجن مدني للمسجلين الخطر. الحقيقة هي أننا وجدنا بين هؤلاء المجرمين إنسانية أكثر مما لدى الضباط والمخبرين.

«كنا محظوظين لأن حزبنا دعمنا لكن ما زال هناك الآلاف داخل تلك السجون ولا يعرف عنهم أحد شيئا.»

وفي 12 أغسطس آب أحال مرسي المشير محمد حسين طنطاوي للتقاعد بعد أن ظل وزيرا للدفاع في عهد مبارك طوال 20 عاما وألغى رئيس الأركان وألغى الإعلان الدستوري المكمل الذي كان يمنح سلطات واسعة للقيادة العسكرية.

وأدت هذه الخطوة إلى منح مرسي سلطات تضاهي سلطات مبارك. وبدد هذا أي شك في أنه سيتمكن من الإفراج عن المحتجزين الذين يواجهون محاكمات عسكرية أو على الأقل إعادة محاكمتهم.

وقالت سلمى من حركة (لا للمحاكمات العسكرية) «هذا الوضع يعطينا مبررات جديدة للحث على تنفيذ جميع مطالبنا... لديه الآن السلطة التشريعية والتنفيذية التي تمكنه من اتخاذ الخطوات التي كان عليه اتخاذها منذ البداية.»

ويقول نشطاء إن الدستور الجديد الذي يجري إعداده لابد أن يحظر محاكمة مدنيين أمام المحاكم العسكرية وهي من الممارسات التي كانت تجري في عهد مبارك لإسكات الإسلاميين وغيرهم من المعارضين السياسيين.

وحتى اللحظة الراهنة ما زال بالإمكان إصدار امر عسكري يتيح للجيش اعتقال المدنيين في الاتهامات المتعلقة بالمخدرات أو بتهمة «البلطجة» وهي تهمة فضفاضة.

وقال محمد الزارع وهو محام في مجال حقوق الإنسان وعضو في اللجنة التي شكلها مرسي للنظر في قضايا المحاكمات العسكرية إن اللجنة ستوصي بأن تقوم محاكم مدنية بإعادة النظر في كل قضايا المدنيين المعروضة عليها عندما تصدر تقريرها النهائي في نهاية أغسطس آب.

وينتقد البعض هذا قائلين إن اللجنة قد تتجاهل كثيرين آخرين احتجزهم الجيش في عمليات كثيرا ما تتسم بالتعسف والفوضى.

ويقول آخرون إن مرسي يرعى فيما يبدو حلفاءه السياسيين أولا. ففي الشهر الماضي أصدر عفوا عن 17 اسلاميا على الأقل سجنوا خلال عهد مبارك.

وقال سمير غطاس رئيس منتدى الشرق الأوسط وهو مركز أبحاث مقره القاهرة ويتناول القضايا الإقليمية «مرسي منحاز لأن الشبان في تلك السجون لا ينتمون لتياره السياسي.»

(رويترز)

انصار الحراك الجنوبي يتظاهرون بكثافة في جنوب اليمن للمطالبة بالانفصال

■ عدن – ا ف ب: تظاهر الالاف من انصار الحراك الجنوبي الخميس في مدينة الضالع بجنوب اليمن لاستقبال القيادي العائد من المنفى احمد الحسني والتاكيد على مطلبهم بالانفصال عن شمال اليمن، بحسب ما افاد شهود عيان لوكالة فرانس برس.

وذكر الشهود ان الالاف توافدوا من مناطق جنوبية عدة الى الضالع التي تعد معقل الحراك، رافعين اعلام اليمن الجنوبي السابق الذي كان دولة مستقلة حتى العام 1990.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «فك الارتباط مطلبنا» و»الاستقلال خيارنا».

وفي كلمة القاها امام التجمع، هاجم القيادي احمد الحسني احزاب اللقاء المشترك، وهي المعارضة السابقة التي تشارك حاليا في الحكومة، متهما اياها ب»العمل على محاربة واجهاض الثورة الجنوبية المطالبة بالحرية والاستقلال»، وذلك وفقا لمشاركين في التجمع.

وقال في كلمته «لدى هذه الأحزاب مخططات لوأد الثورة الجنوبية، فهي تسعى جاهدة لنشر الفتنة بين الجنوبيين بهدف زرع الشقاق والتناحر لابقاء الاحتلال لارض الجنوب»، ودعا أبناء الجنوب الى «تفويت الفرصة على هذه القوى من خلال القبول بالرأي الأخر الجنوبي ولو كان هذا الرأي يعارض رأيكم».

وحذر الحسني ما سماه «نظام الاحتلال» في اشارة الى الحكومة في صنعاء، من «التمادي في إجراءاته التعسفية والقمعية واستمرار القتل لأبناء الجنوب بهدف إرهابهم ومنع إقامة مؤتمرهم التوحيدي لقوى الاستقلال».

وتظاهر الآلاف من انصار الحراك الجنوبي الاربعاء كذلك في بلدة يافع بمحافظة لحج القريبة وفق ما افاد شهود عيان لوكالة فرانس برس.

وكان الحسني عاد في وقت سابق هذا الشهر من المنفى الا انه اعتقل لعدة ايام لدى وصوله الى عدن من بيروت، قبل ان يفرج عنه مجددا.

وقال الحسني اللاجىء منذ منتصف 2006 في بريطانيا، في بيان اصدره لدى عودته ان قرار العودة «جاء ليساهم في تكريس التوافق الجنوبي ووحدة الصف الجنوبي».

ويعد الحسني من ابرز قيادات الحراك الجنوبي الذي تطالب غالبية اجنحته بالانفصال عن الشمال والعودة الى دولة جنوب اليمن التي كانت مستقلة حتى العام 1990، فيما يطالب البعض ايضا بفدرالية.

وزارة الدفاع اليمنية تعلن مقتل 3 من «القاعدة» في غارة جوية بجنوب البلاد

■ صنعاء – يو بي اي: أعلن مصدر أمني يمني الخميس عن مقتل 3 من عناصر «القاعدة» في غارة جوية استهدفت سيارة كانوا يستقلونها بمحافظة حضرموت بجنوب شرق البلاد.

ونقل الموقع الالكتروني لوزارة الدفاع عن المصدر قوله أن «ثلاثة من عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي لقوا مصرعهم بضربة جوية محكمة استهدفتهم مساء أمس وهم في سيارة أثناء لقائهم بعناصر من التنظيم في منطقة خشامر بمديرية القطن».

وكان مصدر أمني يمني أعلن أن ستة أشخاص يعتقد أنهم من عناصر القاعدة قتلوا مساء الأربعاء في غارة جوية استهدفت سيارة كانت تقلهم في منطقة خشامر بصاروخ أطلقته طائرة من دون طيار يعتقد أنها أميركية بمديرية القطن بحضرموت .

ولم يوضح المصدر في تصريحه اليوم جنسية الطائرة التي نفذت الغارة.

وتعد هذه رابع غارة جوية تستهدف عناصر من القاعدة في نفس المنطقة منذ مطلع الشهر الجاري.

يشار إلى أن طائرات أميركية من دون طيار نفذت منذ مطلع العام الماضي نحو 60 غارة استهدفت عناصر القاعدة أدت الى مقتل وجرح العشرات منهم في المحافظات الجنوبية.

الأمم المتحدة تدين أحكام الإعدام المنفذة في العراق

■ جنيف – الامم المتحدة – يو بي اي: أدانت الأمم المتحدة الخميس بشدة أحكام الإعدام التي نفذتها السلطات العراقية الأسبوع الجاري بحق 26 شخصا، مجددة دعوتها لإيقاف هذه الحكام.

وعبّر المقرر الخاص للأمم المتحدة بشأن الإعدامات التعسفية كريستوف هينز في بيان، عن روعه «بشأن مستوى الإعدام في العراق».

وقال «أعبّر عن أسفي الشديد بشأن أحكام الإعدام التي نفّذت هذا الأسبوع، وعن قلقي الخاص بشأن تواصل التقارير عن أشخاص ما زالوا تحت خطر تنفيذ الإعدام بحقهم».

وحثّ الحكومة العراقية على «الوقف الفوري لتنفيذ أحكام الإعدام»، معتبراً أن «أي حكم بالاعدام يتخذ تنافياً مع الالتزامات الدولية للحكومة، هو يعادل الإعدام التعسفي».

وجدد التعبير عن القلق للحكومة العراقية بشأن فرض أحكام الإعدام، بما في ذلك الحاجة لإجراء قانوني شفاف وضمانات محاكمة عادلة.

وقال إن «على العراق الانتباه إلى أن المجتمع الدولي سيعترض بشدة على مواصلة تجاهله الفاضح للمعايير الهادفة لحماية الحق بالحياة».

وسيقدّم المقرر تقريره المقبل للجمعية العامة للأمم المتحدة حول المسائل الهامة المتعلقة بفرض حكم الإعدام في تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

ونفذت السلطات العراقية الثلاثاء الفائت أحكام الإعدام بحق 21 مداناً بقضايا «إرهابية» بينهم ثلاث نساء، وأفادت تقارير لاحقة عن تنفيذ الإعدام بحق 5 آخرين، فيما كانت وزارة العدل العراقية أعلنت مطلع العام الحالي 2012، عن تنفيذ أحكام إعدام صدرت بحق 34 مداناً بجرائم مختلفة.

شيخ قبائل وائله في اليمن صالح محمد بن شاجع لـ «القدس العربي»:

نخشى أن ينزلق اليمن إلى أتون فتنة شاملة والبلد بحاجة إلى إشراك المستقلين لإخراجه من أزمته

صنعاء (القدس العربي)

ـ من خالد الحمادي:

ابدى شيخ قبائل وائله الحدودية مع السعودية الشيخ صالح محمد بن شاجع مخاوفه الشديدة من انزلاق اليمن إلى أتون فتنة شاملة، تأكل الأخضر واليابس وتضر بمصلحة الجميع.

وقال لـ(القدس العربي) ان اليمن يتجه نحو الهاوية، لأن الوضع خطير جداً سياسياً وأمنياً واقتصادياً، «فهناك بعض الأطراف في اليمن من المحتمل أنها ترغب في جر البلاد إلى حرب متوقعة النجاح، مع العلم أنه لن يستفيد أحد من اندلاع الحرب وسيخسر الجميع مصالحهم الخاصة و العامة».

وطالب بإعطاء الفرصة لأطراف أخرى غير الأطراف المتصارعة حاليا على السلطة للمشاركة والاسهام في صناعة القرار لإخراج البلاد من كبوتها وقال «المفروض إعطاء فرصة لطرف مقبول عند الجميع ليخدمهم و يحافظ على أمن اليمن واستقراره و يدعمه الجميع و تتضافر الجهود، حتى لا ينهار البلد فالتخندق خلف المتارس لا يخدم البلد و الشعب».

وأوضح أن الأطراف التي يقصدها هنا هي المستقلين، رغم أن التنسيق ضعيف بينهم وقال «نرى من الضروري التنسيق والالتقاء بين المستقلين وتأطير جهودهم لتوحيد الرؤى و المواقف من أجل خلق توازن سياسي في البلد لخدمة بلدهم و شعبهم، لأنهم أصحاب تأثير وقبول كبير من جميع الأطراف الحالية، فهم أكثر من الأحزاب وبتنسيقهم سيصبحون قوة كبيرة، ضاغطة و مؤثرة، خاصة وأنهم كانوا بعيدا عن الصراعات السياسية لعدم قناعتهم برؤى أطراف الصراع».

وحول رؤيته لإخراج اليمن من وضعه الراهن قال ابن شاجع ان «اليمن لم يعد يحتمل أكثر مما يتحمله الآن من معاناة و مآسي، فيجب على أطراف الصراع إتاحة فرصة أمام المستقلين للمشاركة في صناعة القرار ودعمهم من الجميع لإخراج البلد من أزماته الراهنة وتغليب مصلحة البلد والشعب على مصالحهم الحزبية والذاتية وليعلموا أن التاريخ لن يرحم أحدا عمل على المضي في خراب البلاد و ظلم العباد».

مشيرا إلى أن أسباب بقاء الأزمة السياسية في مكانها وعدم حلحلتها وتوجهها نحو الحل رغم مرور شهور طويلة على توقيع المبادرة الخليجية أكد أن عدم التوافق السياسي بين أطراف الصراع وتهميش العقلاء وأصحاب الرأي و الخبرة هو السبب الرئيسي لذلك.

واعرب عن استيائه من أداء حكومة الوفاق الوطني على الرغم من إشادته بالأعضاء الحكومة فقال «بالنسبه لحكومة الوفاق الوطني كل أعضاءها رجال أكفاء وعلى قدر المسؤولية ولكن عدم توافقهم الحزبي أثّر كثيراً على أداء الحكومة ولوكانت حكومة مستقله لكان توافقهم أفضل».

وودعا ابن شاجع أطراف الصراع في الأزمة اليمنية إلى تفويت الفرصة أمام التدخلات الخارجية حتى لا تزيد من تعقيدات الأزمة فقال «ندعو جميع الأطراف اليمنية السياسية منها والمستقلين إلى الحد من بعض التدخلات الخارجية في شؤون اليمن».

وطالب الوجاهات الاجتماعية ومشائخ القبائل والعلماء وأصحاب الراي إلى الخروج عن صمتهم حيال الأزمة الراهنة وقال «يجب خروجهم عن الصمت وعليهم ألا يقفوا يتفرجون على البلد وهو ينجر نحو الدمار والحروب الأهلية، فالصراعات كم دمّرت من بلدان والحروب عمرها ما حققت أهداف الذين يقفون وراء إشعالها وأن الأزمات دائماً تحتاج إلى عقلاء لحلها وإيجاد الحلول التي تُخرج الجميع إلى بر الأمان».

واكد أن على أطراف الصراع اقتناص الفرصة لإخراج البلاد من أزمتها ووضعها الراهن قبل فوات الأوان و قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة و يعجزون عن حلها.

وقال «لا زالت هناك فرصة للحل والوضع لازال معقول و بإمكانية الجميع التوصل إلى حلول مقبولة ومرضية للجميع إذا غلبوا عين العقل ونظروا إلى مصلحة البلد والشعب».

وأعرب الشيخ صالح بن شاجع عن خشيته العميقة من انزلاق اليمن إلى أتون الحرب الأهلية فقال «نخشى على البلد من الدخول في فتنة شاملة تأكل الأخضر واليابس ولا تخدم أحدا وسيدفع ثمنها البلد والشعب من الجيل الحالي والأجيال القادمة، فيما لن يجني ثمارها أحد والتي ستنعكس سلباً على استقرار البلد والمنطقه برمتها».

تجدر الاشارة إلى أن الشيخ صالح بن شاجع هو شيخ قبائل وائلة، الواقعة شمال محافظة صعده، على الخط الحدودي مع المملكة العربية السعودية، وكان لها موقف محايد منذ بداية الثورة اليمنية وحتى اليوم، ويحاول حاليا لفت نظر العالم إلى دور المستقلين والمحايدين وإلى إمكانية إسهامهم الفاعل في حل الأزمة اليمنية التي تتجه نحو التصعيد كل يوم.

صالح محمد بن شاجع

الاسد لا ينتصر ولا ينهزم ويجب وقف الحرب حتى لا تنتقل الى الجيران

مناف طلاس: اعمل على اقناع العلويين عدم الانتحار مع النظام.. ومن يريد حماية بلده لا يقصفه بالطائرات والدبابات

مناف طلاس

اشتداد المعارك في حلب

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مناف طلاس الجنرال الذي انشق عن النظام السوري الشهر الماضي في اول مقابلة له ان عمله الرئيسي الآن هو «اقناع العلويين ان لا ينتحروا مع النظام».

وقال ديفيد اغناطيوس المعلق في صحيفة «واشنطن بوست» الذي اجرى المقابلة مع طلاس في مكان سري في فرنسا ان الجنرال اخبره عن امكانية حصول تحول سياسي، واكد على اهمية بناء جسور من الثقة بين الجيش الحر والضباط في الجيش الحكومي الذين لديهم استعداد للانشقاق عن النظام، وبدون هذا فان عملية الاطاحة بنظام الاسد ستؤدي الى ادخال البلاد الى حالة من الفوضى، مما يعرض الاسلحة الكيماوية السورية للخطر ويجعلها سلعة لمن يريد الحصول عليها.

وقال طلاس «اليوم هناك الكثير من العلويين الذين لا يرضيهم ما يحدث على الارض ولكن اين الملجأ الامن لهم؟»، مضيفا ان العلويين «يريدون ان يعرفوا ان هناك من يضمن سلامتهم في حالة قرروا الانشقاق عن النظام».

وتحدث الجنرال الذي قاد وحدة من الحرس الجمهوري الخاصة بتأثر عن انشقاقه عن الاسد الذي لوث اسمه بالدم ولن يكون قادرا بالحالة هذه على حكم سورية بشكل فاعل.

وكانت التقارير الاولى التي رشحت عن سبب انشقاق طلاس قد قالت ان محاولات اقناع النظام التحاور مع المتظاهرين قد فشلت، ولم يكن قادرا على اقناع الاسد بالتخلي عن الحل الامني، وفي المقابلة مع اغناطيوس يؤكد هذه التقارير حيث يشير الى ان علاقته مع النظام بدأت بالتأثر عندما عرض في بداية الانتفاضة العام الماضي على الاسد ان يقوم بمقابلة المتظاهرين خاصة ان الانتفاضة انتشرت في مناطق عدة من سورية، وقال للاسد ان ما يحدث في الحقيقة هو «هذه ثورة آباء من خلال ابنائهم» وحذر الاسد من عدم اللجوء للقوة لانها ليست الحل.

ولكن الاسد الذي كان يواجه المتشددين في النظام مثل شقيقه ماهر الاسد وحافظ مخلوف ابنه خاله مدير فرع الامن الداخلي رأوا ان القوة هي الوسيلة الوحيدة لاخافة الناس وقمع الانتفاضة.

ويضيف طلاس ان احدا لم يلتفت الى اقواله، واكثر من ذلك فقد قام الامن باعتقال الناشطين الذين اتصل بهم للتفاوض والتوصل لحل سلمي للازمة.

بل وعندما حاول فعل الامر نفسه والتدخل في احداث بلدة الرستن التي ولد فيها والده وزير الدفاع السابق لقي توبيخا من مخلوف.

وكان رد طلاس هو الامتناع عن قيادة وحدته، كان هذا في ايار (مايو)، وظل بعيدا عن قيادة الوحدة حتى تموز (يوليو) من العام الماضي عندما استدعاه الاسد لمقابلته وسأله عن سبب توقفه قيادة وحدته وعليه وكاحتجاج قرر طلاس التوقف عن قيادة وحدته، فكانت اجابته انه ـ اي الاسد وحكومته ـ غير جادين باجراء اصلاحات وتقديم تنازلات، وان النظام اظهره بصورة «الكاذب» فكلما قام طلاس بوعد المتظاهرين تصرف النظام عكس ذلك.

وحذر طلاس الاسد بقوله انه وسورية يقومان بعملية انتحار»، لكن الاسد اعتبر النصيحة «بسيطة»، اي سطحية وقال لطلاس انه مقتنع بالحل الامني وانه يتحرك لتطبيقه.

واضاف طلاس انه ذكر الاسد قائلا «انك تحمل حملا ثقيلا وان اردت الطيران فعليك ان ترمي الحمل»، ولكن يبدو ان العائلة والدائرة المغلقة نجحوا في ابقاء الحمل على ظهر الاسد.

واكد طلاس انه لا يسعى لان يحتل منصبا في اي حكومة قادمة وان ما يركز عليه الآن هي خطة الطريق من اجل تجنب الحرب الطائفية. ويعلق اغناطيوس ان قرار طلاس حكيم لان تاريخه وتاريخ عائلته وثروتهم وحياتهم الليبرالية ستجعله هدفا للاسلاميين.

ويعرف اغناطيوس طلاس منذ عدة سنوات ولهذا السبب وافق على مقابلته وعندما سأله في نهاية المقابلة ان كان يريد توجيه رسالة «لصديقه» السابق بشار ـ اعترته حالة من الانفعال والعاطفية وغادر الغرفة التي كان يجري المقابلة فيها، ثم عاد وقال «كيف يظن اي شخص انه يحمي بلده في الوقت الذي تقصف طائراته ودباباته اراضيه».

اوقفوا الحرب

ولكن الاسد الذي لا يزال الحمل على كتفه لا وقت لديه للاستماع لجنرال من جنراته الذين تخلوا عنه واكد يوم الاربعاء في لقاء مسجل مع قناة «الدنيا» الموالية له انه لن يتخلى عن الحل الامني وسيواصل المعركة حتى يطهر سورية من «الارهابيين» مما يعني اننا امام حرب طويلة وقتلى كثيرون ولهذا تتصاعد الدعوات لوقف الحرب.

فيجب ان تتوقف اولا حتى لا يقتل الالاف تقول «اندبندنت» في افتتاحيتها، فالرئيس السوري بشار الاسد قال ان الحرب ستستمر حتى امد قريب او بعيد، وتضيف ان ما لم يقله الاسد انه لم يعد قادرا على وقف دفع الانتفاضة وهي التي تدق ابواب عاصمته ـ دمشق. لماذا يجب وقف الحرب لان ما يجري على ارض سورية ثلاثة حروب في وقت، حرب بين السوريين انفسهم وحرب بين السنة والشيعة وحرب بين ايران ودول الخليج خاصة السعودية التي لا تساعد السوريين من اجل تحقيق الديمقراطية والعدالة بل لسحق ايران. وقد اثبتت احداث بلدة داريا ان كلا الطرفين في النزاع يجد نفسه حرا في ان يرتكب ما يريد من ذبح وقتل. وعليه ترى «اندبندنت» ان العالم لم يعد قادرا على وقف الحرب وبدلا من ذلك عليه العمل على الحد من انتشارها الى لبنان حتى لا تتزعزع كل المنطقة.

وقالت ان الاسد عندما اعترف بعدم قدرة حكومته على وقف الحرب كان يتحدث واصوات الدبابات تطلق نيرانها في مناطق متعددة من دمشق.

لا ينتصر لكنه صامد

وتضيف ان الاسد لا ينتصر في الحرب لكن لا توجد اشارات عن قرب انهيار نظامه على الرغم من سلسلة من الانشقاقات المتعددة خاصة بين اركان نظامه مثل انشقاق رئيس الوزراء والجنرال مناف طلاس اضافة الى اغتيال كبار قادة النظام، وتضيف ان الوضع مختلف عن ليبيا حيث انهار فجأة الدعم للرئيس الليبي معمر القذافي تحت ضغط القصف الجوي من الناتو وعزلة النظام وليس قوة المتمردين – الثوار.

وتقول ان المقاتلين السوريين اظهروا انهم قادرون على السيطرة على احياء كاملة في حلب لكنهم لم يستطيعوا السيطرة عليها بشكل دائم. وتضيف ان المقاتلين قد ينتصرون في المدى الطويل لكن هذا سيكون في المستقبل بعد مقتل عشرات الالاف من السوريين اضافة الى العدد الذي قتل حتى الآن. وتقول ان التقارير الاخيرة من داريا تقترح ان كلا الطرفين يشعر الان انه مطلق اليد كي يذبح عدوه، وهناك فرص لان تصبح عملية الذبح اسوأ. وتشير الى ان الحرب قد تمتد لزمن طويل هو بسبب كونها حربا داخلية واقليمية وطائفية.

وتعلق على تصريحات الاسد الذي رفض فكرة المناطق الامنة داخل اراض سورية التي تدفع تركيا وفرنسا باتجاه اقامتها حتى يتم استيعاب الاعداد الكبيرة من اللاجئين السوريين الهاربين من الحرب حيث تقول ان اقامتها مكلفة وتعني حربا بين تركيا وسورية. وفي الوقت الحالي فالحكومة والمقاتلون يؤمنون بامكانية تحقيقهم انتصارا وقد يكون هذا بعيدا. واهم ما يجب على العالم فعله هو ان يوقف تسرب الحرب الى دول الجوار وبالتالي زعزعة الاستقرار في المنطقة. وعلقت «لوس انجليس تايمز» على خطاب الاسد قائلة انه محاولة لتوصيل رسالة عن الصمود وتكذيب الاخبار التي تقول انه هرب من دمشق للاذقية. وقالت ان الاسد وان لم يربح المعركة بعد الا انه قام بهجوم مضاد ضد الجيش الحر في دمشق ودفع مقاتليه الى الارياف، وفي حلب استطاع عبر القصف الجوي والمدفعي اجبار المقاتلين على التراجع، ويعاني الجيش الحر من مشكلة ان اهالي حلب او معظمهم لا يرحبون بهم ويحملونه مسؤولية الدمار الذي اصابهم. ومع كل هذا فمناطق شاسعة من البلاد اما خارج السلطة المركزية او بيد المقاتلين، كما ان الجيش يخوض حربا على كل الجبهات فيما تم قطع طرق رئيسية مهمة للامدادات مما اثر على اقتصاد البلاد. وما يتفق عليه الجميع على ان الحرب في سورية وصلت الى نقطة اللاعودة.

نقطة اللاعودة

فالحرب السورية دخلت الان نقطة اللاعودة ويعرف السوريون انه لا مجال فيها للتنازلات ولم يبد الاسد في مقابلته اي استعداد للتفاوض مع معارضيه.

ولكن الحرب في سورية والممتدة منذ 18 اشهر او اكثر وقتل فيها اكثر 23 الفا وملايين من المشردين داخل سورية وخارجها وان لم تحقق النصر بعد الا انها كشفت عن هشاشة النظام في سورية مثلما كشفت الثورات العربية الاخرى. ويبدأ الانهيار عادة عندما يطلق المواطنون الخوف، فعامل الكهرباء مصطفى ابو خليل يقول للغارديان انه كان يعرف ان النظام سيبدأ بالانهيار عندما «نتوقف عن الخوف منه».

ويقول ابن جسر الشغور ان الوصول الى نقطة اللاخوف اخذت من السوريين وقتا طويلا اي حتى يخاطروا بكل شيء حتى عائلاتهم ومستقبلهم من اجل التغيير. ويضيف ان ما يجب قوله ان الوضع لم يصل الى هذه النقطة لو لم يواصل النظام قمعه للمواطنين كل شهر «وهذا زاد من النار، ونحن الان في ثورة، سمها حربا اهلية ولكنها نقطة اللاعودة». ويضيف كاتب التقرير مارتن شولوف ان كل مدن سورية اليوم هي تحت الحصار فيما اثرت عمليات الانشقاق على قوة النظام، ولكن الدمار المستمر يمتحن قوة كل من النظام والمعارضة، ويضاف الى هذا فالاقتصاد السوري شبه منهار بسبب وصول الحرب الى العاصمة الاقتصادية حلب واستمرار العقوبات الدولية على النظام.

ويشير التقرير ان شوارع المدن السورية اصبحت فيها العربات التي تجرها الحمير اكثر من السيارات، بسبب غياب الوقود الذي اصبح يباع باسعار خيالية واحيانا مغشوشا، حيث يقول عضو في الجيش الحر ان لا احد يستطيع شراء هذا الوقود. ومع ان تقدم قوات المعارضة التي تتكون من متطوعين من الارياف واعضاء جماعات اسلامية من الاخوان المسلمين والسلفيين نحو كل من حلب ودمشق قد احيا الامال بقرب نهاية الحرب لكن استمرار المعارك وعدم قدرة المقاتلين على اقامة مركز دائم لهم يعني ان الحرب مستمرة ولن يحقق فيها اي طرف انتصارا ساحقا على المدى القريب. كما ان ارتفاع عدد القتلى وبشكل كبير كما حدث هذا الاسبوع جعل الكثيرين يتساءلون عما سيحدث بعد ذلك حيث بدأت اشباح التاريخ تعود وذكريات سايكس ـ بيكو وامكانية التقسيم كما حدث اثناء الاستعمار الفرنسي، وقد انعكست هذه المخاوف في عدد من تصريحات لسياسيين في المنطقة خاصة الاردن ولبنان.

القاعدة تريد الظهور

ويشير التقرير ان كل دولة محيطة بسورية ليست بمأمن عن انتقال العدوى لها ففي العراق الذي لم تتوقف فيه عمليات الاغتيال والتفجيرات اعطت الانتفاضة السورية حياة للجماعات الجهادية التي ارسلت مجاهدين لها وشجعتها على القيام بعمليات داخل العراق.

وبحسب مسؤول امني عراقي فالقاعدة تحاول ان تؤكد وجودها مرة اخرى في العراق حيث ترى ان ما يحدث في سورية «فرصة لها». ويرى المسؤول العراقي ان اصرار النظام السوري على ان الايدي التي تلعب في الحرب هي خارجية وجماعات ارهابية يتناقض مع السنوات السابقة حيث كان يتم تتبع اثر القنبلة المفخخة التي تستهدف مسؤولا عراقيا الى سورية، صناعة وتخطيطا. واشار المسؤول الى تصريحات نواف الفارس، السفير السوري في بغداد الذي انشق عن النظام والذي اعترف بأن النظام السوري كلفه بمتابعة ومساعدة الجهاديين الراغبين بالدخول للعراق والمشاركة في الحرب.

لبنان: انتشار مسلح غير ظاهر في دوحة الحص بعد اشكال مع حزب الله وقائد الجيش يؤكد قدرته على توجية ضربات قاسية لجميع المسلحين

لبنانيات يحملن صور ابنائهن الذين فقدوا في الحرب الاهلية خلال اعتصام امام مقر الامم المتحدة في بيروت

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أفيد من منطقة دوحة الحص وجوارها على ساحل عاليه ـ الشوف عن تنفيذ قوى 8 آذار انتشاراً مسلحاً كثيفاً بشكل غير ظاهر بعد ورود معلومات عن دخول عناصر سلفية غريبة وصفتها مصادر مواكبة بالخطيرة الى المنطقة.

وكانت هذه المنطقة شهدت قبل ايام قليلة اشكالاً أمنياً سقط بنتيجته شابان سنيّان برصاص أحد عناصر حزب الله أحدهما يدعى مصطفى رامز الشقيف من عشائر عرب الفاعور في سعدنايل والآخر يدعى كمال الشيخ موسى وقد تباينت ردود الفعل على الجريمة ففيما قطع ذوو احد الضحيتين اوتوستراد الناعمة ـ صيدا في الاتجاهين وهددوا بحرب اهلية إذا لم يعاقب القتلة دعا ذو الضحية الأخرى الى ضبط النفس بسبب الظروف الراهنة.

وفي الرواية الإولى حول الاشكال أن «حزب الله» أعد كميناً محكماً لقتل كمال الشيخ موسى بسبب مواقفه السياسية ودعمه للثورة السوريّة»، فيما الرواية الاخرى ذكرت أن الشيخ موسى مقرب من التيار السلفي في منطقة دوحة الحص، ويعمل منذ فترة على إيواء عناصر من «الجيش السوري الحر.

وبحسب مقربين من المشتبه فيه بإطلاق النار على القتيلين، أحمد العثمان، «توجه الشيخ موسى على متن سيارته إلى كوخ صغير يملكه العثمان (ابن عشيرة من عشائر عربّ خلدة، قريب من حزب الله، ملقب بالباجو) في دوحة الحص لبيع قطع أكسسوار للأجهزة الخلوية. فتح الشيخ موسى الباب وبيده قنبلة يدوية. ثمّ طلب من العثمان ترك الكوخ وعدم العودة إليه مجدّداً لأن وجوده غير مرغوب فيه في المنطقة تحت طائلة إحراقه. دقائق، حتى عاد موسى مجدداً ووجه كلاماً نابياً إلى عثمان وتهديداً بضرورة الرحيل على الفور.

وقبل منتصف الليل، حضر الشيخ موسى وبجانبه الشقيف مع رشّاشه الكلاشنيكوف. وصودف حضور الشيخ موسى وزميله مع وجود أحد الزبائن في الكوخ وهو مواطن سوري. ترجّل موسى من سيارته وسأل الزبون عما إذا كان من مناصري الرئيس السوري بشار الأسد أو الجيش السوري الحرّ، فطلب منه العثمان عدم التعرّض لزبونه. فما لبث أن سحب مسدسه ولقّمه، حتى أطلق العثمان على صدره ورأسه عدّة رصاصات. عندها نزل الشقيف من السيارة حاملاً الكلاشنيكوف، فأصابه العثمان أيضاً ليسقط جريحاً. دقائق حتى وصل أحد المواطنين السوريين إثر اتصال كان الشيخ موسى قد طلب منه فيه الحضور إلى الكوخ. حضر ليجد الشيخ موسى قتيلاً والشقيف جريحاً، فطلب منه العثمان أخذهما إلى المستشفى. قاد الرجل السّيارة، وأوصلها إلى حاجز للجيش اللبناني في خلدة، فنقلت الجثة والجريح إلى مستشفى كمال جنبلاط وأوقف السائق، قبل أن يطلق سراحه لاحقاً.

بعدها أحرق مسلحون كوخ العثمان وأطلقوا الأعيرة النارية في الهواء وباتجاه أحد المقاهي القريبة في المنطقة والمعروفة بقرب صاحبها من «حزب الله «.

تزامناً وفي ظل الاحداث الامنية المتفرقة وخصوصاً في طرابلس وعلى الحدود اللبنانية السورية، أكد قائد الجيش العماد جان قهوجي أن «الجيش ملتزم تنفيذ خطته العسكرية في الداخل وهو يسعى على الرغم من امكاناته المتواضعة الى ضبط المعابر الحدودية وعدم جعلها ممراً للفتنة من لبنان واليه، وبالتالي فانه لن يسمح بوجود بقعة أمنية ومناطق عازلة خارجة عن سلطة الدولة من شأنها ان تظهر لبنان طرفاً في صراع يعمل جاهداً على تفاديه».

وشدد قهوجي في كلمة ألقاها في حفل تكريم الضباط المتقاعدين في وزراة الدفاع في اليرزة، على أن «الجيش لن يسمح لأي طرف سياسي بابتزازه في أي موضوع وهو يحرص في الوقت عينه على اقامة علاقة جيدة مع جميع القوى السياسية انطلاقاً من ايمانه بالتعددية في لبنان، كما لن يسمح لأي طرف كان بالتلطي وراءه أو محاولة تجيير مواقفه لمصلحته ووضعه في خانة هذا الفريق أو ذاك لأنه يلتزم سلطة الدولة وحدها». اضاف «لقد فهم البعض خطأ أن صمت المؤسسة العسكرية وأن استيعابها ردود الفعل والاتهامات التي تلقى جزافاً بحقها واستخدام الاعلام للتصويب عليها ضعف، ولم يدرك هذا البعض ان شعارها هو العمل بعيداً عن الضجيج غير أن الجيش لن يسكت بعد اليوم عن استهدافه أو التطاول عليه كلامياً أو فعلياً من أي جهة أتى ذلك، وما لجوؤه الى القضاء الا لتأكيد التزامه عمل المؤسسات وأصول القوانين على أمل أن تقتدي بها جميع القوى السياسية».

ونبّه قائد الجيش من «خطر العدو الاسرائيلي الذي لا يزال يقرع طبول الحرب»، وأكد أن «الجيش الذي تصدى في مراحل سابقة للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على أراضيه هو على استعداد تام للدفاع عن الحقوق اللبنانية المشروعة في المياه الاقليمية والمنطقة الاقتصادية الخالصة».

ولفت الى أن «الوطن مقدم على استحقاقات دستورية وأن الجيش سيضمن اجراءها على المستوى الأمني وسيبقى حامياً للاستقرار ولقيم الحرية والعدالة».

واكد ان «المؤسسة ابلغت جميع الاطراف السياسية قدرته على حسم الامور وتوجيه ضربات قاسية ومكلفة الى جميع المسلحين لاي جهة انتموا شرط ان ترفع عنهم هذه الجهات ايديها بمواقف اعلامية وليس بلغات مزدوجة». ولفت الى ان «المؤسسة العسكرية لن تسمح باستغلال حرية التعبير عن الرأي لايجاد أجواء معادية للجيش والمؤسسات الدستورية «.

حسن يطمح من منفاه التركي الى تنشق رائحة الحرية في فرنسا

■ ريحانلي (تركيا) ـ ا ف ب: يختصر الملازم اول حسن ابو علي تفاصيل انشقاقه مؤخرا عن الجيش السوري النظامي وهروبه من سورية الى الجارة تركيا قبل العودة الى فرنسا بعبارة واحدة: «انها معجزة».

وقبيل انخراطه في الجيش، عاش حسن الذي يحمل (37 عاما) شهادة دكتوراه في الاداب من جامعة بلاز باسكال دو كليرمان فيران في وسط فرنسا، ودبلوم علوم اجتماعية من مدرسة الدراسات العليا في باريس، ثمانية اعوام في فرنسا.

ويقول عنها «انها ثمانية اعوام من الحرية».

ولدى عودته الى سورية العام 2009، اجبر على الانخراط في الخدمة العسكرية رغم سنه وموقعه كبروفيسور مساعد في كلية الاداب في حلب شمال سورية.

وبعد ستة اشهر من «التدريب القاسي جدا»، اصبح حسن ملازما اول في السرية الثالثة احتياط في القوات البرية، وهي سرية راجلة تتبع مباشرة اوامر الرئاسة وتتمركز قرب دمشق، ومهمتها الاساسية حماية العاصمة.

ويوضح وهو يدخن السيجارة تلو الاخرى «لم نجد هناك سوى البلطجة والمعاملة السيئة. كنا نعيش في ظروف مقيتة، ونتناول طعاما ملوثا، في ظل غياب العناية الطبية اللازمة، كما ان الضباط اصحاب المراتب العليا كانوا بلا رحمة».

ويتابع صاحب اطروحة «هاجس الموت لدى الشعراء الفرنسيين الابرز في القرن العشرين» ان «الثكنة كانت عبارة عن سجن، حيث كان يحظر علينا اقتناء مسخن مياه في غرفتنا، او ماكينة قهوة، او حتى القراءة، لكنني كنت اقرأ روايات و+مذكرات حرب+ للجنرال (شارل) ديغول تحت غطاء السرير».

وفي منتصف العام 2011، اتخذ حسن قرار الانشقاق عند اول فرصة، رغم ان التطبيق بدا صعبا للغاية نظرا الى عدم القدرة على مغادرة الثكنة، والى مشاكله الصحية، ووضعه كحائز على شهادة من فرنسا، وسحب جواز سفره منه قبل ثلاثة اشهر.

وتلقى حسن في الثامن من تموز (يوليو) وبشكل استثنائي الموافقة على مرافقة الكولونيل الذي يقود سريته الى دمشق، حيث تمكن من الهرب واستقل حافلة انضم اليه فيها اثنان من زملائه الضباط.

وتوجه الثلاثة نحو منطقة الثورة في شمال سوريا، مسقط راسه حيث كان يقيم اتصالات مع مقاتلين مناهضين للنظام لمساعدته على الهرب الى تركيا، علما انه كان عليه تجنب حواجز التفتيش قدر المستطاع اذ لم يكن يملك يحمل سوى هوية شقيقه الاصغر وبطاقته العسكرية.

واستمرت الرحلة «الحارة» يومين، تخللها التنقل على دراجة نارية والهرب في مناسبات عدة من قوات النظام.

ولدى وصوله الى المنطقة الحدودية، عرض عليه ان ينضم الى مخيم يؤوي ضباطا منشقين، لكنه واصل رحلته واجتاز الحدود ووجد نفسه اخيرا في شقة في ريحانلي في تركيا التي يقصدها اللاجئون منذ بداية الازمة في منتصف اذار (مارس) 2011.

وشارك حسن مع ضابط في سلاح المدفعية يحمل ايضا شهادة في الآداب ومع طبيب عسكري في معالجة جرحى اصيبوا في سوريا ووصلوا الى مدخل المبنى الذي يسكن فيه هو ويبعد امتارا عن وسط المدينة.

ومنذ ذلك الحين، يواجه حسن، بترقب وقلق، المصير ذاته الذي يلوح امام آلاف السوريين اللاجئين الذي لا يملكون اوراقا شرعية، وينظر اليهم على انهم ضيوف الحكومة التركية.

وتفاقمت مشاكل حسن الصحية منذ فترة. ومن دون جواز سفر، يامل مساعد البروفيسور المولع بالشعر الفرنسي في العودة الى فرنسا يوما ما، و»تلقي العلاج هنا».

ويقول «اريد ان اشتم رائحة الحرية من جديد».

عباس يريد تجديد التأكيد على وحدة تمثيل منظمة التحرير للفلسطينيين في قمة عدم الانحياز

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية رسمية بأن الوفد الفلسطيني بقيادة الرئيس محمود عباس لقمة عدم الانحياز التي افتتحت اعمالها الخميس بطهران اصر على ان تجديد القمة من خلال قراراتها وحدة التمثيل الفلسطيني وحصره في منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لجميع الفلسطينيين في الوطن والشتات.

واشارت المصادر الى ان اصرار عباس ومن خلفه اعضاء الوفد على ضرورة تجديد التأكيد على وحدة التمثيل الفلسطيني جاء على ضوء توجيه الرئيس الايراني احمدي نجاد دعوة لرئيس الوزراء الفلسطيني المقال في غزة اسماعيل هنية احد قادة حماس لحضور القمة الامر الذي فجر ازمة في صفوف الفلسطينيين حول شرعية التمثيل الفلسطيني وضرورة حصره في عباس كرئيس لمنظمة التحرير ورئيسا للسلطة الوطنية.

واثارت دعوة هنية – التي سحبت منه لاحقا ليقوم بالاعتذار لايران عن الحضور منعا لتجذير الانقسام الداخلي – ازمة لدى القيادة الفلسطينية التي اعتبرت تلك الدعوة ضربة لوحدة التمثيل الشرعي للفلسطينيين في حين هدد بعض المقربين من عباس بانه لن يحضر قمة عدم الانحياز اذا ما حضر اي قيادي فلسطيني خارج نطاق الوفد الرسمي الفلسطيني.

وكان وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي اعلن مطلع الاسبوع الجاري بان عباس لن يشارك في القمة اذا حضرها رئيس حكومة حماس المقالة اسماعيل هنية، مضيفا في تصريح صحافي «الرئيس عباس لن يشارك في قمة عدم الانحياز اذا حضرها اسماعيل هنية بغض النظر عن شكل حضوره او طبيعة مشاركته».

ومن جهته قال عباس في كلمة له برام الله قبل ان يغادر رام الله متوجها لطهران «لن نسمح لأي كان بتمزيق التمثيل الفلسطيني، ونحن قادرون على الحفاظ على أنفسنا وكرامتنا، ونريد وحدتنا والعودة إلى هذه الوحدة والتخلص من وصمة عار الانقسام والانقلاب بالطريقة القانونية».

وجاءت تصريحات عباس بعد اعلان حماس عدم مشاركة هنية في قمة عدم الانحياز لسببين «الحرص على توحيد الصف الفلسطيني وعدم ترسيخ الانقسام وعدم إظهار قطاع غزة كياناً منفصلاً عن بقية الوطن، وثانيهما الموقف الحالي مما يجري في سورية، والتباين الحاصل في المواقف إزاء الأزمة».

وفي ظل الازمة الداخلية التي انفجرت حول شرعية التمثيل الفلسطيني عقب الحديث عن دعوة طهران لهنية احد قادة حماس، قال مجدي الخالدي المستشار الدبلوماسي لعباس للإذاعة الفلسطينية الرسمية الخميس من طهران إنه تم الاتفاق في الاجتماعات التحضيرية للقمة أن تؤكد كافة قراراتها أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وذكر الخالدي أن اجتماع «لجنة فلسطين» في حركة عدم الانحياز الذي كان مقررا أن يعقد في رام الله قبل أسبوعين ومنعته إسرائيل سيعقد على هامش قمة طهران بحضور عباس.

وأوضح أنه سيتم التأكيد على كافة القرارات التي كان يعتزم اتخاذها في اجتماع رام الله الذي لم يتم.

وأشار إلى أن عباس سيطلب من أعضاء حركة عدم الانحياز «دعم فلسطين في مساعيها التي بدأت العام الماضي للحصول على عضويتها في الأمم المتحدة وأيضا أن يتم طلب دعم فلسطين في استقلالها ونيلها حريتها».

وأكد الخالدي أن زيارة عباس لايران التي تعد الأولى من نوعها منذ انتخابه رئيسا مطلع عام 2005 تنحصر في المشاركة في قمة دول عدم الانحياز ولن تتطرق إلى أي بحث للعلاقات الثنائية مع طهران.

اكثر من ثمانية آلاف عنصر امني وعسكري سوري قتلوا منذ بداية النزاع

اشتباكات عنيفة في دمشق ودير الزور.. وناشطون يعلنون اسقاط طائرة ميغ في ادلب ومنظمة حقوقية تتهم القوات السورية بقصف مواطنين في طوابير للخبز

■ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ وكالات:

اندلعت اشتباكات عنيفة بين القوى المعارضة المسلحة والجيش النظامي السوري في دمشق ودير الزور صباح الخميس بينما قتل ستة اشخاص في انحاء البلاد، في وقت اعلن ناشطون اسقاط طائرة مقاتلة في ادلب في شمال غرب سورية.

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان ان اربعة اشخاص قتلوا امس في اعمال قصف وتفجير واطلاق نار في محافظة درعا (جنوب)، بينما قتل شخص في قرية جراجير بريف دمشق برصاص القوات النظامية، وشخص آخر في مدينة دير الزور (شرق).

وجاء ذلك بعدما قتل الاربعاء 128 شخصا في اعمال عنف في انحاء سورية، بحسب ما افاد المرصد، هم 77 مدنيا و19 مقاتلا مناهضا للنظام و32 جنديا نظاميا.

وقد قتل 44 مدنيا في محافظة دمشق وحدها، وفقا للمرصد.

وفيما تحدث المرصد عن اشتباكات بين القوى المعارضة المسلحة والقوات النظامية في محيط مبنى المخابرات الجوية في حرستا في ريف دمشق صباح امس، اعلنت لجان التنسيق المحلية عن اندلاع «اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وجيش النظام» في حي التضامن في جنوب دمشق.

واشارت لجان التنسيق الى «اطلاق نار من رشاش الدوشكا ومدفعية دبابات النظام على الحي».

وفي وقت لاحق، اعلنت لجان التنسيق المحلية في بيان عن «اسقاط طائرة ميغ من قبل كتائب شهداء سورية في الجيش السوري الحر شرق بلدة الذهبية» في ادلب.

وفي اعمال عنف اخرى، ذكر المرصد السوري ان احياء في حلب (شمال) وحمص (وسط) وادلب تتعرض للقصف من قبل القوات النظامية، مشيرا الى «اصوات انفجارات داخل مطار ابو الظهور العسكري و(...) انباء عن سيطرة مقاتلين من الكتائب الثائرة على اجزاء من المطار» الواقع في ادلب.

وتدور في مدينة دير الزور (شرق) بحسب المرصد اشتباكات عنيفة «بين مقاتلين من الكتائب المقاتلة الثائرة والقوات النظامية السورية في مناطق جسر الجورة وبالقرب من مقر الامن العسكري فيما تعرضت احياء الجبيلة والبعاجين الى قصف عنيف من قبل القوات النظامية».

وذكر المرصد ان «عناصر من الكتائب المقاتلة قامت بقصف مقر الامن العسكري في مدينة البوكمال» الواقعة عند الحدود مع العراق بقذائف الهاون.

من جهتها، اعلنت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان «وحدات من جيشنا الباسل دخلت بناء على طلب الاهالي الى مدينة زملكا بريف دمشق لتخليصها من المجموعات الارهابية المسلحة التي عاثت فيها فسادا وتخريبا».

وكان المرصد السوري لحقوق الانسان افاد عن مقتل 12 شخصا الاربعاء «جراء القصف على بلدات زملكا وحزة وكفربطنا وعربين ويبرود والبويضة والغوطة الشرقية والحجيرة وعقربا» في ريف دمشق.

كما نشرت وكالة الانباء السورية الرسمية امس تفاصيل ما ذكرت انها «عمليات نوعية» للقوات النظامية «والجهات المختصة» هدفت الى «ملاحقة فلول المجموعات الارهابية المسلحة في عدد من المناطق وكبدتها خسائر فادحة».

واشارت الى ان القوات النظامية اشتبكت في مناطقة مختلفة من حلب (شمال)، حيث قتل تسعة اشخاص الاربعاء بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان، مع «مجموعات ارهابية» واستهدفت «مقرات متزعمي» هذه المجموعات وعثرت على اسلحة وذخائر و«احزمة ناسفة».

وبحسب الوكالة الرسمية فقد قتلت القوات النظامية اكثر من 30 مسلحا خلال مواجهات في مناطقة مختلفة من حمص.

وذكرت سانا ايضا ان القوات النظامية ضبطت «وكرا للارهابيين اعد على شكل نفق بطول 500 متر» في ادلب (شمال غرب)، كما عثرت «على 200 قنبلة يدوية واسلحة وقواذف ار بي جي وبنادق آلية و30 عبوة ناسفة زنة كل واحدة منها 100 كلغ».

وكانت القوى المعارضة المسلحة شنت الاربعاء هجوما على مطار تفتناز العسكري الواقع في ريف ادلب، واعلنت عن تدمير واعطاب خمس مروحيات عسكرية.

الى ذلك، اعلنت سانا ان قوات خاصة سورية احبطت «فجر امس الاول محاولة تسلل مجموعة ارهابية مسلحة من الاراضي اللبنانية الى سورية عبر معبر نورة بريف تلكلخ».

وتأتي اعمال العنف هذه في وقت اعتبر الرئيس السوري بشار الاسد في مقابلة تلفزيونية اجريت معه في القصر الجمهوري في دمشق وبثت الاربعاء ان الوضع في سورية بات «افضل» من السابق رغم انه اقر بان «الحسم» العسكري يحتاج الى مزيد من الوقت.

الى ذلك قتل اكثر من ثمانية آلاف عنصر امني وعسكري سوري منذ بداية النزاع في سورية قبل 17 شهرا، بحسب ما افاد الخميس مدير مستشفى تشرين العسكري في دمشق وكالة فرانس برس.

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه «بتقديري قتل اكثر من ثمانية آلاف جندي وعنصر امني منذ بداية الازمة» في منتصف اذار (مارس) 2011.

وتشير ارقام المرصد السوري لحقوق الانسان الى مقتل نحو 6500 عنصر امني وعسكري في سورية من بين 25 الف شخص سقطوا في هذا النزاع الدامي.

واوضح المسؤول «تلقينا يوميا بين 15 و20 جثة تعود الى جنود وعناصر امن، في معدل ارتفع مع بداية العام»، مشيرا الى ان «70 بالمئة تقريبا من الضحايا العسكريين ينقلون الى مستشفانا بينما يتوزع الباقي على منشآت طبية في محافظات اخرى».

وذكر انه خلال معارك دمشق في نهاية تموز (يوليو) «تلقينا يوميا اكثر من 100 قتيل وذلك على مدى ثلاثة ايام»، لافتا الى ان «60 بالمئة من الجنود وعناصر الامن قتلوا بالرصاص و35 بالمئة في تفجيرات، والباقي جرى ذبحهم او قطع رؤوسهم».

وتابع ان اعداد الجرحى في صفوف عناصر الامن العسكريين والامنيين «اعلى بقليل»، موضحا ان 70 بالمئة من الجرحى اصيبوا في اطرافهم، و10 بالمئة في رؤوسهم، و10 بالمئة في بطونهم، و10 بالمئة في صدورهم.

من جهتها قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان الخميس إن الطائرات والمدفعية السورية قصفت عشرة مخابز على الأقل في حلب على مدى الأسابيع الثلاث الماضية مما أسفر عن مقتل العشرات الذين كانوا يقفون في الطوابير لشراء الخبز واتهمت الجيش السوري باستهداف المدنيين.

وقالت المنظمة التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا إن الهجمات كانت إما متعمدة أو كانت تتم دون إهتمام بتفادي مئات المدنيين الذين اضطروا للاصطفاف أمام عدد متناقص من المخابز في اكبر مدينة سورية والتي اصبحت من خطوط الجبهة في الصراع السوري.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» «أقل ما يقال أن الهجمات عشوائية ومستهترة ويشير نمط وأعداد الهجمات إلى أن القوات الحكومية تستهدف المدنيين».

وأضافت «الهجمات العشوائية المستهترة وكذلك الهجمات المتعمدة كلاهما من جرائم الحرب».

وتابعت المنظمة التي أوفدت باحثا منها إلى حلب أن هجوما يوم 16 أغسطس آب أسفر عن مقتل نحو 60 شخصا وإصابة أكثر من 70.

وأجبر نقص المواد الغذائية في حلب الكثير من المخابز على إغلاق أبوابها مما يؤدي الى تكون صفوف طويلة للحصول على الخبز مما تبقى منها.

وقال أولي سولفانج الباحث في «هيومن رايتس ووتش» الذي زار حلب «يوما بعد يوم يصطف سكان حلب للحصول على الخبز لأسرهم وبدلا من ذلك تخترق الشظايا أجسامهم من القنابل والقذائف الحكومية».

وأضاف «عشر هجمات على المخابز ليست عشوائية.. إنها تظهر لا مبالاة بالمدنيين وتشير بقوة إلى محاولة استهدافهم».

وبدأ آلاف من مقاتلي المعارضة من ريف حلب الانتقال الى داخل المدينة في يوليو تموز. ونقل كثيرون مقاتليهم إلى المدارس ومبان أخرى في الأحياء السكنية مما أدى إلى ارتفاع عدد القتلى المدنيين مع قصف قوات الرئيس السوري بشار الأسد المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بالطائرات والمدفعية.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» إنه في خمس من الحالات التي حققت بها لم يكن هناك هدف عسكري قرب المخابز سوى عدد محدود من المقاتلين الذين كانوا يحفظون النظام بطوابير الخبز مما يعني أن هذه المناطق كانت «أهدافا مدنية بوضوح».

ومضى سولفانج يقول «كل طيار تعمد إطلاق صاروخ على طابور للمدنيين ينتظرون الحصول على الخبز وكل قائد يعطي مثل هذا الأمر يجب أن يحاكم على تلك الجرائم».

سوريون يصطفون امام مخبز لشراء الخبز في حلب

أسر فلسطينية وسورية لاجئة تطلب من الحكومة الأردنية إعادتها إلى سورية

عباس يوجه سفيره في عمّان لتفقد أحوال الفلسطينيين اللاجئين من سورية بشمال الأردن

■ عمان ـ يو بي آي: كشف مصدر دبلوماسي فلسطيني رفيع، الخميس، عن إنزعاج رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس من سفارة بلاده في عمان لعدم متابعتها شؤون مواطنيها الفارين من سورية الى مدينة الرمثا شمال الأردن.

وقال الدبلوماسي الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ليونايتد برس إنترناشونال، إن «عباس أعرب خلال زيارته الأخيرة للعاصمة الأردنية عمان عن إنزعاجه من سفارة بلاده لعدم القيام بدورها في متابعة هموم وشؤون اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين في سكن (سايبر سيتي) في مدينة الرمثا شمال البلاد».

وأكد على أن «الرئيس الفلسطيني وجه سفيره في عمان عطا الله خيري بتشكيل لجنة من السفارة لتفقد أحوال مواطنيه اللاجئين المتواجدين في مخيم الزعتري بداية الأسبوع المقبل».

وكان مصدر دبلوماسي مصري كبير في العاصمة الأردنية عمّان قال امس ليونايتد برس انترناشونال إن نقل عائلات لاجئة فلسطينية في الأردن تحمل وثائق سفر مصرية إلى قطاع غزة ليس بالأمر السهل، مضيفا أن الأمر بحاجة إلى دراسة متأنية.

وأوضح أن نقل لاجئين فلسطينيين يقطنون في سكن (سايبر سيتي) إلى قطاع غزة «ليس بالأمر السهل وبحاجة إلى دراسة أمنية متأنية وتعاون بين السلطة الفلسطينية وعمّان والقاهرة».

وكان لاجئون فلسطينيون يقطنون في سكن (سايبر سيتي) طالبوا بوقت سابق الخميس، نقلهم إلى قطاع غزة، فيما أفاد المصدر الفلسطيني في حينه إن «عائلتين فلسطينيتين من أصل 4 عائلات يقطنون في سكن (سايبر سيتي) شمال البلاد، كانوا يقيمون في مدينة درعا (جنوب سورية) ويحملون وثائق مصرية، طلبوا من السفارة الفلسطينية في عمّان منحهم جوازات سفر فلسطينية ونقلهم إلى قطاع غزة».

وأكد أن «السفارة الفلسطينية في عمان وعدت بنقل طلباتهم إلى رام الله للبت فيها». يذكر أن هناك 4 فئات من اللاجئين الفارين من سورية يقطنون في سكن (سايبر سيتي)، الفئة الأولى أردنيون من أصل فلسطيني وبعضهم يحمل أرقاماً وطنية، والفئة الثانية أردنيون سحبت منهم الأرقام الوطنية، وفلسطينيون (من غزة) يحملون وثائق سفر مصرية، وفلسطينيون يحملون وثائق سورية.

وكشف مصدر إغاثي أردني، في وقت سابق، أن عائلات سورية وفلسطينية لاجئة تقطن في سكن (سايبر سيتي) للاجئين بمدينة الرمثا شمال البلاد، تقدّمت بطلبات رسمية لإعادتها إلى سورية.

وقال المصدر ليونايتد برس إنترناشونال، إن «9 عائلات سورية وفلسطينية لاجئة تقطن في سكن (سايبر سيتي) في مدينة الرمثا، طلبت من الحاكم الإداري السماح لها بالعودة إلى بلادهم بناء على طلبهم».

وأكد أن «الحاكم الإداري وعد بدراسة الطلبات».

ويشكو اللاجئون في (سايبر سيتي) من ظروف وصفوها بأنها «غير إنسانية» داخل السكن المؤلف من بناية سكنية واحدة تشمل 6 طبقات موزعة على 140 غرفة.

وكانت الحكومة الأردنية أعادت 200 لاجئ سوري إفتعلوا «أعمال شغب» في مخيم الزعتري الكائن في مدينة المفرق شمال شرق البلاد أخيراً أصيب على إثرها 27 عنصراً من قوات الدرك نتيجة إلقاء الحجارة عليهم من قبل اللاجئين.

وقدّرت إحصائية حديثة صادرة عن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) عدد اللاجئين الفلسطينيين الفارّين من سورية والمحتجزين داخل مجمع (سايبر سيتي) في الرمثا بنحو 155 لاجئاً، في حين يقدّر عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى (الأونروا) بنحو 750 لاجئاً.

قائد الجيش اللبناني يتعهّد بعدم تحويل الحدود اللبنانية السورية الى «ممر للفتنة»

■ بيروت ـ يو بي آي: أعلن قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي، الخميس، إن الجيش سيسعى الى عدم تحويل الحدود اللبنانية السورية الى «ممر للفتنة» من لبنان وإليه، كما حذّر من أن الجيش لن يسمح بوجود بقع أمنية ومناطق في لبنان خارج سلطة الدولة.

وقال قهوجي خلال حفل تكريم لضباط متقاعدين، إن الجيش «ملتزم تنفيذ خطته العسكرية في الداخل وعلى الحدود البرية مع سورية، وسيسعى بكل إمكاناته إلى عدم جعل هذه الحدود ممراً للفتنة من لبنان وإليه»، وأضاف أن الجيش «لن يسمح بوجود بقع أمنية، ومناطق عازلة خارجة على سلطة الدولة، من شأنها أن تظهر لبنان طرفاً في الصراع الإقليمي».

وأوضح أن «الجيش يعمل في كلّ الإتجاهات لإنقاذ الوطن، سواء من خلال جهوزيته الدائمة على الحدود الجنوبية لمواجهة أي عدوان إسرائيلي محتمل، وللحفاظ على الحقوق اللبنانية المشروعة في المياه الإقليمية والمنطقة الإقتصادية الخالصة، أم لجهة ضبط الأمن في الداخل وعلى الحدود اللبنانية ـ السورية».

وأضاف أن الجيش يعمل أيضاً على «مكافحة شبكات التجسّس والإرهاب والتي كان آخرها قبل أيام توقيف شبكة إرهابية خطيرة للغاية».

وأشار الى أن «حرص الجيش على مناخ الحرية في لبنان، لا يعني القبول باستغلال البعض هذه القيمة الكبرى والإختباء خلفها، بهدف الترويج لأفكار هدّامة، وإيجاد بيئة معادية للجيش وللمؤسسات الدستورية»، مشدّداً على أن «الجيش لن يسمح لأي طرف سياسي بابتزازه في أي موضوع كان».

دبلوماسي مصري: نقل أسر لاجئة فلسطينية من الأردن إلى قطاع غزة بحاجة لدراسة أمنية متأنية

■ عمان ـ يو بي آي: قال مصدر دبلوماسي مصري كبير في العاصمة الأردنية عمّان الخميس أن نقل عائلات لاجئة فلسطينية في الأردن تحمل وثائق سفر مصرية إلى قطاع غزة ليس بالأمر السهل، مضيفا أن الأمر بحاجة إلى دراسة متأنية. وأوضح الدبلوماسي الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ليونايتد برس انترناشونال أن نقل لاجئين فلسطينيين يقطنون في سكن (سايبر ستي) في مدينة الرمثا شمال الأردن إلى قطاع غزة «ليس بالأمر السهل وبحاجة إلى دراسة أمنية متأنية وتعاون بين السلطة الفلسطينية وعمّان والقاهرة».

وكان مصدر دبلوماسي فلسطيني كبير فضّل عدم الكشف عن اسمه قال ليونايتد برس انترناشونال في وقت سابق امس، إن «عائلتين فلسطينيتين من أصل 4 عائلات يقطنون في سكن (سايبر ستي) شمال البلاد، كانوا يقيمون في مدينة درعا (جنوب سورية) ويحملون وثائق مصرية، طلبوا من السفارة الفلسطينية في عمّان منحهم جوازات سفر فلسطينية ونقلهم إلى قطاع غزة».

وأضاف المصدر أن «السفارة الفلسطينية في عمّان وعدت بنقل طلباتهم إلى رام الله للبت فيها».

يذكر أن هناك 4 فئات من اللاجئين الفارين من سورية يقطنون في سكن (سايبر ستي)، الفئة الأولى أردنيون من أصل فلسطيني وبعضهم يحمل أرقاماً وطنية، والفئة الثانية أردنيون سحبت منهم الأرقام الوطنية، وفلسطينيون (من غزة) يحملون وثائق سفر مصرية، وفلسطينيون يحملون وثائق سورية.

وكان مصدر إغاثي أردني، قال في وقت سابق، أن عائلات سورية وفلسطينية لاجئة تقطن في سكن (سايبر ستي) للاجئين بمدينة الرمثا شمال البلاد، تقدّمت بطلبات رسمية لإعادتها إلى سورية.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ليونايتد برس انترناشونال، إن «9 عائلات سورية وفلسطينية لاجئة تقطن في سكن (سايبر ستي) في مدينة الرمثا، طلبت من الحاكم الإداري السماح لها بالعودة إلى بلادهم بناء على طلبهم» .

ويشكو اللاجئون في (سايبر ستي) من ظروف وصفوها بأنها «غير إنسانية» داخل السكن المؤلف من بناية سكنية واحدة تشمل 6 طبقات تحتوي على 140 غرفة.

وكانت الحكومة الأردنية أعادت 200 لاجئ سوري إفتعلوا «أعمال شغب» في مخيم الزعتري الكائن في مدينة المفرق شمال شرق البلاد أخيراً أصيب فيها 27 عنصراً من قوات الدرك نتيجة إلقاء الحجارة عليهم من قبل اللاجئين.

وقدّرت إحصائية حديثة صادرة عن وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) عدد اللاجئين الفلسطينيين الفارّين من سورية والمحتجزين داخل مجمع (سايبر سيتي) في الرمثا بنحو 155 لاجئاً، في حين يقدّر عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى (الأونروا) بنحو 750 لاجئاً.

اسرة صحافي مقدسي يعمل في قناة الحرة تؤكد اعتقاله لدى الجيش السوري

■ القدس ـ ا ف ب: افادت عائلة الصحافي المقدسي بشار فهمي القدومي (36 عاما) الذي يعمل مراسلا لقناة الحرة التلفزيونية الخميس، ان ابنها الذي فقد في مدينة حلب بشمال سورية ابان عيد الفطر معتقل لدى الجيش السوري النظامي.

وقال ماجد فهمي القدومي شقيق بشار لفرانس برس «لقد علمنا من الصليب الاحمر في مدينة القدس اليوم وبشكل رسمي بان بشار معتقل من قبل الجيش السوري النظامي منذ ثاني ايام عيد الفطر في 20 اب (اغسطس)».

واضاف «لقد اعتصمنا في (مقر) الصليب الاحمر وكنا قد بعثنا برسائل الى مختلف الجهات العالمية نناشدها فيها العثور على ابننا وانقاذ حياته».

ويعمل القدومي مراسلا لقناة الحرة في تركيا، وهو مقدسي ومتزوج من تركية واب لطفلين.

وكان رئيس المجلس العسكري لمحافظة حلب التابع للجيش السوري الحر عبد الجبار العكيدي قال لفرانس برس في 21 الشهر الجاري ان «القوات النظامية السورية اعتقلت صحافيين يعملان في قناة الحرة التلفزيونية التي تتخذ من واشنطن مقرا».

وقال العكيدي في اتصال هاتفي «اعتقل الشبيحة صحافيا عربيا ومصورا تركيا في الحرة»، مشيرا الى ان الصحافي العربي كان مصابا بجروح لدى اعتقاله.

واشار الى ان الحادث وقع خلال وجود الصحافيين في حي سليمان الحلبي القريب من وسط حلب والذي كانت قتلت فيه الصحافية اليابانية ميكا ياماموتو.

واعلنت الحرة في بيان انها فقدت الاتصال بمراسلها بشار فهمي القدومي والمصور كونيت اونال اللذين كانا يغطيان المواجهات التي تشهدها مدينة حلب بين الجيش السوري النظامي والمقاتلين المعارضين.

الابراهيمي سيتوجه قريبا الى سورية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: ينوي الموفد الدولي الجديد الى سورية الاخضر الابراهيمي التوجه الى دمشق في الاسابيع المقبلة، وفق ما اعلن المتحدث باسمه الاربعاء.

وقال المتحدث احمد فوزي بعد اجتماع اول غير رسمي بين الابراهيمي وسفراء الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن ان الموفد الدولي «عازم على التوجه الى سورية»، واضاف «لم ينه بعد هذا المشروع ولكن هذه الزيارة قد تتم قبل الدورة المقبلة للجمعية العامة» للامم المتحدة التي تبدأ في 24 ايلول (سبتمبر).

وقبل ذلك، سيتوجه الابراهيمي الذي سيتسلم منصبه في اول ايلول (سبتمبر) الى القاهرة حيث سيلتقي الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي. وسيجتمع ايضا الاسبوع المقبل بسلفه كوفي عنان.

واوضح فوزي ان الابراهيمي خلال لقائه السفراء «استمع خصوصا» الى وجهات نظر الدول الـ15 حول كيفية التعامل مع «ملف بالغ التعقيد والصعوبة».

ولفت المتحدث الى ان الابراهيمي يرى انه يستطيع الافادة من خطة السلام التي اعدها عنان ولم تجد طريقها الى التطبيق، مضيفا «انه يدرس الملف بتأن، لا يملك حتى الان استراتيجية شاملة ومحددة لكنه سيحددها تدريجا».

وقال السفير الفرنسي جيرار ارو ان الابراهيمي طلب دعم مجلس الامن لكن الاخير «لا يزال منقسما بشدة».

ويعقد اعضاء المجلس الخميس اجتماعا يركز على الوضع الانساني في سورية بمشاركة العديد من وزراء الخارجية وخصوصا الفرنسي والبريطاني.

واورد دبلوماسيون ان تركيا والاردن ولبنان والمغرب وكولومبيا والعراق وتوغو سترسل وزراءها، لكن وزراء الولايات المتحدة وروسيا والصين لن يشاركوا في الاجتماع.

وسيكون الابراهيمي حاضرا في الاجتماع الى جانب المفوض الاعلى لشؤون اللاجئين انطونيو غوتيريز.

باريس ومدريد تستبعدان حل الازمة السورية في ظل وجود نظام الاسد

■ مدريد ـ د ب أ: استبعدت فرنسا وأسبانيا إمكانية حل النزاع السوري في ظل وجود نظام الرئيس بشار الأسد. وأكد الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء الأسباني ماريانو راخوي الخميس في مدريد أن الخروج من الأزمة يتطلب في كافة الأحوال إزالة النظام السوري.

وقال أولاند إنه يتعين إقناع دول مثل روسيا أو الصين بأن تنحي الأسد لن يعني حدوث فوضى في سورية ، بل العكس.

وناشد أولاند تشكيل حكومة انتقالية في سورية ممثلة لجميع القوى السياسية عقب إزلة النظام السوري.

«أنقذوا الأطفال» تحذر من تفاقم أزمة اللاجئين جراء النزاع في سورية

■ لندن ـ يو بي آي: حذّرت المنظمة الخيرية البريطانية «أنقذوا الأطفال»، الخميس، من تفاقم أزمة اللاجئين جراء النزاع الدائر في سورية، واشارت إلى أن 30 ألف سوري غادروا بلادهم إلى الدول المجاورة خلال الأسبوع الماضي.

وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الأطفال حول العالم، إن توقعات الأمم المتحدة بوصول عدد اللاجئين السوريين إلى 200 ألف لاجئ بنهاية العام الحالي تحققت بالفعل، لكن جهود الإغاثة لا تزال تعاني من نقص التمويل من قبل المجتمع الإنساني، والذي لم يوفّر سوى 33 بالمئة من المساعدات المطلوبة.

واضافت أن عدد اللاجئين السوريين الذين يعبرون الحدود من سورية إلى مخيم الزعتري للاجئين بالأردن ارتفع بصورة حادة في الأيام الأخيرة ما جعل السلطات هناك غير قادرة على تلبية احتياجاتهم الأساسية عند وصولهم، حيث كان من المقرر أن يستوعب 500 شخص عند انشائه الشهر الماضي، وصار يأوي الآن نحو 20 ألف لاجئ سوري. واشارت المنظمة إلى أن 65 بالمئة من سكان مخيم الزعتري في الأردن هم من الأطفال، غير أن نقص التمويل الضخم والارتفاع الحاد بأعداد الأسر الوافدة من سوريا سببا خللاً بعمليات تسجيل اللاجئين السوريين وتزويدهم بالمساعدات، ما ترك العديد منهم من دون الإمدادات الأساسية، مثل الغذاء والرعاية الصحية.

وقالت «أنقذوا الأطفال» إنها تستجيب حالياً لأزمة اللاجئين السوريين في الأردن ولبنان والعراق وتوفّر الاحتياجات الأساسية والتعليم والحماية للأطفال الذين أجبروا على النزوح من ديارهم، لكن هناك مخاوف من أن الأوضاع في مخيم الزعتري يمكن أن تزداد سوءاً ما لم يتم اتخاذ اجراءات عاجلة. ودعت المنظمة الخيرية البريطانية الجهات المانحة إلى توفير المساعدات لمنع وقوع أزمة إنسانية شاملة على الجانب الأردني من الحدود.

وقال ابراهيم يونس منسّق عمليات الإستجابة لحالات الطوارئ في سورية بمنظمة أنقذوا الأطفال «إن العائلات السورية التي هربت من الصراع في بلادها إلى الأردن وجدت نوعية رديئة من الغذاء وخدمات عامة محدودة، بدلا من الوصول إلى بر الأمان». واضاف أن «أكثر من نصف اللاجئين السوريين هم من الأطفال بمخيم الزعتري حيث الظروف غاية في السوء، وما لم يتم توفير التمويل لمساعدتهم فإن الوضع سيتدهور مع وصول المزيد من العائلات، والمطلوب من المجتمع الدولي التحرك لمساعدة هذه الأسر اليائسة من خلال توفير التمويل على وجه السرعة».

نائب وزير خارجية سورية يرفض المطالب بتنحي الأسد

■ موسكو ـ د ب أ: اعلن فيصل المقداد نائب وزير الخارجية السوري الأربعاء رفض دمشق للمطالب بتنحي الرئيس السوري بشار الأسد، وشدد على أن مستقبل سورية «يجب ان يقرره السوريون بأنفسهم».

وقال المقداد في تصريح لقناة «روسيا اليوم» بالعاصمة الإيرانية طهران إنه على المطالبين باستقالة الرئيس السوري بشار الأسد أن يقدموا استقالاتهم لأنهم يدعمون «الإرهاب».

وأضاف المقداد: «نقرر نحن–السوريين– مستقبلنا ونجري استفتاء حول ذلك وننفذه ونجري المصالحة الوطنية».

واكد أن» شعب سورية متمسك بالرئيس ولا يمكن ألا يكون إلا جزءا من الحل وليس من المشكلة».

وأضاف المسؤول السوري: «نريد أن يكون هناك حوار وطني، والجلوس إلى طاولة مستديرة بعيدا عن السلاح والإرهاب».

وأشار إلى أن «الغرب وأمريكا يحاربوننا من أجل إسرائيل وعدم استسلام سورية هو سبب معظم ما يحصل».

وزير الخارجية السويدي يلتقي بالمعارضة السورية

■ ستوكهولم ـ د ب ا: أعلن مسؤولون بالخارجية السويدية الخميس أن أعضاء من المعارضة السورية التقوا بوزير الخارجية كارل بيلدت.

وقال بيلدت في مدونة على الانترنت إن اجتماعه بأعضاء من المجلس الوطني السوري يهدف للتعرف على أرائهم بشأن التطورات فى سورية «وما يمكن أن تفعله السويد ولاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي» فى ضوء هذه الأزمة.

ولم يتسن ا لحصول على تعليق من المجلس الوطني السوري.

ومن المقرر أن تعقد جونيلا كارلسون وزيرة التنمية والتعاون الدولي السويدية غدا الجمعة أن تطلع الصحفيين على الوضع الإنساني فى سورية والدولة المجاورة بالإضافة إلى جهود الإغاثة الجديدة.

ويشار إلى أن السويد رصدت مساعدات إنسانية بقيمة 116 مليون كرون (17 مليون دولار) للاجئين السوريين.

وقالت متحدثة باسم كارلسون لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنه تم تحويل هذه الأموال عبر الامم المتحدة.

ضم الجعبري الذي التقى للمرة الأولى بالمرشد العام للإخوان المسلمين

وفد أمني من حماس يزور القاهرة للبحث في ملفات مشتركة بينها هجوم سيناء وسط تكتم كبير

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تفرض كل من مصر وحركة حماس تكتماً على زيارة الوفد الأمني الذي خرج من قطاع غزة ووصل القاهرة، برئاسة أحمد الجعبري قائد كتائب القسام، للتنسيق هناك حول الملفات الأمنية المشتركة بين الطرفين.

ولم تشر حركة حماس إلى الوفد وتركيبته، ولم تفصح عن مدة إقامته بالقاهرة، ولا عن جدول أعماله، وظلت التصريحات المقتضبة التي تحدث عنه تناولت الزيارة هي مصدر المعلومات الوحيد، إضافة إلى بعض التسريبات شحيحة المعلومات، إذ عرف أن الجعبري ضمن الوفد الذي ضم موسى أبو مرزوق وباسم نعيم الذي زار مكتب الإرشاد العام للإخوان المسلمين ولقاء المرشد محمد بديع الأربعاء.

وكان النائب عن حركة حماس إسماعيل الأشقر هو من كشف في تصريحات صحافية عن توجه الوفد للقاهرة الأربعاء الماضي، بهدف «التنسيق حول ملفات أمنية مشتركة، واستكمال الملفات التي جرى مناقشتها خلال لقاء مرسي هنية»، هي وحدها من تحدثت بشكل مقتضب عن هذه الزيارة المعد لها منذ فترة.

وكانت وزارة الداخلية في حكومة حماس أعلنت في وقت سابق عن توجه وفد أمني من القطاع للقاهرة بغرض التنسيق حول ملفات أمنية مشتركة، ولم يسم الأشقر أعضاء اللجنة الأمنية، لكنه قال ان أعضاءها سيلتقون قادة جهاز المخابرات المصرية لبحث ملفات أمنية عدة أبرزها هجوم سيناء، إضافة إلى استكمال ملفات اللقاء الذي عقد قبل أسابيع بين الرئيس المصري محمد مرسي، ورئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية.

وتفيد معلومات إلى ان لقاء الوفد الأمني الذي خرج من غزة سيبحث مع مسؤولي المخابرات بشكل موسع عملية ضبط الحدود بين القطاع ومصر، وكذلك خلفيات الهجوم الذي استهدف قبل أكثر من ثلاثة أسابيع نقطة أمنية للجيش المصري، وأدى إلى مقتل 16 جنديا وضابط.

وكان إبراهيم الداراوي مدير مركز الدراسات الفلسطينية بالقاهرة قال ان الوفد الأمني سيقدم ملفات تتعلق بهجوم سيناء، مشيراً إلى أنه لن يتطرق للحديث عن المنطقة التجارية الحرة بين غزة ومصر، وذكر أن الوفد سيتدارس مع الجانب المصري الآليات والتسهيلات الجديدة على معبر رفح.

وكانت تقارير إعلامية نقلت عن مصادر أمنية اتهامها لعناصر من تنظيمات متشددة من غزة بالمشاركة مع عناصر متشددة من مصر بتنفيذ الهجوم، غير أن حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة نفت أن يكون للقطاع دور في العملية، وأبدى هنية استعداد حكومته للتعاون الأمني مع مصر لحماية الحدود.

واستهل الوفد الأمني وصوله للقاهرة بزيارة مكتب الإرشاد العالمي للإخوان المسلمين، ولقاء المرشد محمد بديع، وكبار مسؤولي الجماعة، في لقاء دام لأكثر من ساعة نصف، إذ ضم وفد الحركة إضافة للجعبري الذي التقى المرشد للمرة الأولى كل من موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي، المقيم في القاهرة، والدكتور باسم نعيم وزير الصحة في حكومة حماس بغزة.

وبحسب المعلومات فإن الزيارة أحيطت بالسرية، ولم يتحدث أي من قادة حماس الذين خرجوا من المكان بحماية أمنية كبيرة تجنبا للحديث مع الصحافيين، سوى بتصريحات مقتضبة لأبو مرزوق قال فيها «إن الزيارة والالتقاء بمرشد الإخوان وقيادات الجماعة تأتي في إطار زيارة ودية».

غير أن حجم التكتم على هذه الزيارة المحاطة بحماية أمنية مشددة تشير إلى أن اللقاء بحث ملفات مهمة، خاصة وأنه جاء خلال الاجتماع الأسبوعي لقيادة الإخوان.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية في حكومة حماس بأن السفر عبر معبر رفح البري على الحدود مع مصر سينتظم ابتداء من السبت المقبل للمسافرين كل حسب تسجيله.

وجاءت الخطوة هذه بعد أن أعادت مصر فتح المعبر على الحالة التي كان عليها قبل الهجوم الذي استهدف جنودها، حيث أغلقت مصر المعبر لمدة ثلاث أسابيع، لم تسمح فيها إلى بالسفر للحالات الإنسانية.

وتأمل حكومة حماس بأن يتم في المرحلة المقبلة فتح المعبر لمدة 12 ساعة في اليوم الواحد للتخفيف عن كاهل المسافرين الذين ينتظرون لأيام عدة للسفر.

الاردن: المماطلة في تأخير ارسال مساعدات ستتوقف على هامش زيارة مرتقبة للعاهل السعودي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الانطباع المرسوم على ملامح وجوه بعض المسؤولين والسياسيين الاردنيين هذه الايام يستبعد ان يتوقف العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في محطة عمان كما هو متوقع الاثنين المقبل لمدة ساعات بدون «بشرى» للاردنيين على شكل استجابة متأخرة جدا لازمتهم المالية.

عمليا يترقب الاردنيون دعما سعوديا خاصا يصل الى مليار دولار على الاقل منذ شهر شباط (فبراير) الماضي.

وعلى طريقة غلي الاحجار بالمياه يتندر المسؤولون في الطاقم الاقتصادي الوزاري بقصة عمر بن الخطاب التراثية وينتظرون اسبوعا تلو اسبوع وصول الحوالة المالية السعودية الموعودة التي قيل للاردنيين انها ستصل في شهر شباط ثم تأجلت لشهر اذار ولاحقا لشهر تموز (يوليو) وبعده آب (اغسطس) وفقا لمسؤول اردني مطلع. اليوم يزرع وزير المالية سليمان الحافظ الامل قليلا بين زملائه الوزراء بعدما قلص وقصقص كل ميزانيات مؤسساتهم بحجة عدم وصول الدعم ويقدر الوزير بان عاهل السعودية من الصعب ان يحضر لعمان ويغادرها بدون الاعلان عن تقديم مساعدة يترقبها الجميع بلهفة.

قبل ذلك زار رئيس الوزراء فايز الطراونة الرياض والتقى ولي العهد الامير سليمان بن عبد العزيز وابلغه الاخير استغرابه حسب صحيفة «الغد» لوجود ضائقة مالية خانقة في الاردن الشقيق لا يعلم بها.

ثم توقف في محطة الرياض وزير الخارجية ناصر جودة وبعده نخبة من جنرالات المؤسسة الامنية والعسكرية لكن كل التقارير الواردة من مقر السفير الاردني في السعودية كانت تشير لان الاشقاء يعدون بارسال الدعم قريبا.

لكن في كواليس الاستفسارات والتساؤلات قيل لعمان عدة مرات بأن عليها ان لا تتوقع «دعما سهلا» بعد الآن بعد القفزة الهائلة التي اعادت تأهيل الامير بندر بن سلطان في واجهة القرار الامني والاستراتيجي والاقليمي السعودي بسبب ملف سورية.

حسب مقربين من دوائر القرار السعودية يؤمن الامير بندر من حيث المبدأ بأن بلاده ينبغي ان لا تدفع لاي شقيق او صديق او جار بدون مقابل محدد ومتفق عليه.. فوق ذلك لا يعتبر الامير بندر من الاشخاص «الاصدقاء» بالنسبة لعمان.

لكن خبراء الدبلوماسية يقولون بأن عمان مستعدة لاي تعاون من اي نوع مع الرياض خصوصا بعدما رفضت شروطا «قطرية» سبقت الايحاء بالدفع والمساعدة وفقا لما طرح في اجتماع مغلق في شهر رمضان بمنزل رئيس الوزراء فايز الطراونة.

في مناطق عميقة من دائرة القرار الاردنية يقال بان حزمة الاشتراطات السعودية «غير واضحة» وعضو فاعل في الوزارة الاردنية تجرأ يوما وامام «القدس العربي» على الاعتراف وسط نخبة من النشطاء قائلا: الاخوة في السعودية يربطون مساعدتنا بتصعيد دورنا ضد بشار الاسد.

والبعض يدلل على تاخير مقصود ومريب للمساعدات السعودية بقصة مخيم الزعتري للاجئين السوريين الذين زاد عددهم عن 180 الف لاجيء تعهدت السعودية بالانفاق عليهم في حال تنظيمهم بمخيمات قبل ان تتجاهل السفارة السعودية في عمان كل المراسلات ذات الصلة على اساس ان صناعة القرار في الشقيقة الكبرى «بطيئة قليلا كما تعلمون» على حد تعبير السفير السعودي.

وبوضوح استبق السعوديون زيارة عاهلهم بالاعلان عن تمويل سعودي لانشاء اكثر من 2500 وحدة سكنية لاغراض ايواء اللاجئين السوريين في الاردن، لكن المصادر المعنية تقول بأن مثل هذا التمويل لا يكفي.

وزير المالية الاردني سليمان الحافظ يزيد من مستوى توتر زملائه وهو يصرعلى ان مؤسسات النقد الدولية الضاغطة تريد منه انجاز رفع كامل للدعم الرسمي عن سلع وخدمات المواطنين في غضون 18 شهرا.. الوزراء يتسائلون علنا: كيف سنفعل ذلك في هذه الظروف المعقدة بدون التزام خليجي بالوعود المالية؟

في ظل سعي اسرائيل لاقامة حديقة توراتية على انقاضها في اطار مخططاتها لتهويد المدينة المقدسة

اهالي حي البستان بجوار الاقصى يترقبون قدوم جرافات الاحتلال لهدم عدد من منازلهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يعيش اهالي حي البستان المجاور للمسجد الاقصى المبارك هذه الايام حالة من الترقب لقدوم جرافات الاحتلال الاسرائيلي في اية لحظة لهدم عدد من منازلهم بحجة عدم الترخيص، وذلك في اطار الخطة الاسرائيلية لهدم 88 منزلا بالمنطقة لاقامة حديقة توراتية مطلة على الحرم القدسي الشريف.

وفي اطار الاستعداد الاسرائيلي للشروع في حملة الهدم لتلك المنازل في ذلك الحي الذي يعتبر جزءا من بلدة سلوان المجاورة للمسجد الاقصى داهم موظفو بلدية القدس برفقة القوات الإسرائيلية صباح الأربعاء البلدة، وقاموا بتوزيع أوامر هدم إدارية على خمسة منازل في الحي.

وأوضح شهود عيان انه تم توزيع أوامر الهدم بشكل عشوائي، حيث تم إلصاق أمر الهدم الإداري على باب المنزل الخارجي، علما انها لم تحمل اسم صاحب المنزل أو العائلة.

وأفاد شهود العيان انه تم توزيع أوامر الهدم الإدارية على عائلات(الرشق ، وابو اسنينة، وعودة، أبو شافع، وعائلة الرجبي).

وجاء في أمر الهدم الإداري «بموجب قانون التنظيم والبناء لعام 1965، يتوجب عليك التوقف فورا عن جميع أعمال البناء–الاستعمال، وارجاع الوضع لما كان عليه سابقا، اذا لم تنفذ هذا الانذار سيتم اتخاذ الاجراءات الادارية ضدك».

ومن جهته رجح مستشار ديوان الرئاسة الفلسطينية لشؤون القدس احمد الرويضي الخميس تنفيذ بلدية الاحتلال مخطط هدم حي البستان الشهر المقبل حسب تأكيدات وتسريبات إسرائيلية لتنفيذ المخطط المذكور بدعم من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال الرويضي للاذاعة الفلسطينية الخميس إن توزيع بلدية الاحتلال لخمسة إخطارات بالهدم لمنازل المواطنين في حي البستان يوم الاربعاء يندرج ضمن المخطط لهدم ثمانية وثمانين منزلا في هذا الحي.

واضاف بأن سلطات الاحتلال وبهذه الاخطارات ترسل رسالة الى المواطنين بأنها مصممة على هدم منازلهم لدفعهم الى الهجرة الطوعية.

واشار الرويضي إلى ان المعركة في القدس المحتلة معركة ديمغرافية بامتياز، تهدف لتقليص عدد المقدسيين الى ما نسبته 12 بالمئة من سكان القدس المحتلة بشقيها الشرقي والغربي، بعد ان كانوا يشكلون اكثر من ثمانية وثلاثين بالمئة من السكان.

وكانت لجنة الدفاع عن حي البستان ببلدة سلوان جنوب الاقصى المبارك دعت في الاونة الاخيرة الى أكبر التفاف شعبي حول قضية الحي، حيث يتهدد الهدم 88 منزلا فيه، يقطنها 1500 مواطن، لإقامة حديقة تلمودية ومشاريع استيطانية تهويدية تخدم خرافة واسطورة الهيكل اليهودي المزعوم –على حد قولها –، وسعي بعض الجماعات الاسرائيلية لاقامته على انقاض المسجد الاقصى.

وجاء في بيان للجنة تم توزيعه مؤخرا بأن سلوان ستعاني من كارثة مدمرة ستحولها إلى منطقة منكوبة بفعل ما تخطط له دولة الاحتلال بعد التهديدات التي تلقاها سكان الحي بنية بلدية الاحتلال هدم جزء منه في شهر أيلول المقبل.

وأضاف البيان أن ضوءا أخضر من حكومة الإحتلال صدر بذلك لهدم ذلك الجزء، الأمر الذي يتطلب تحركا عاجلا بمستوى الحدث على كافة المستويات.

وشدد البيان على أن كافة المسؤولين الفلسطينيين بمواقعهم المختلفة مطالبون بالتحرك العاجل لحماية حق هؤلاء الناس بالسكن في منازلهم، المقام بعضها منذ مائة عام تقريبا.

وتقوم خطة بلدية اسرائيل في القدس على اقامة حديقة توراتية على اراضي حي البستان بسلوان الذي يضم 88 منزلا تدعي البلدية إقامتها دون تراخيص.

وتطالب البلدية الاسرائيلية في خطتها بهدم 22 منزلاً منها على أن ينتقل أصحابها للسكن بمنطقة أخرى الأمر الذي رفضه الفلسطينيون.

مسؤولون: موعد تقديم الطلب الفلسطيني الجديد للامم المتحدة لم يحدد بعد

■ رام الله (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون فلسطينيون الخميس ان موعد تقديم طلب جديد للعضوية في الامم المتحدة سيتحدد في الاسابيع المقبلة وليس في 27 ايلول (سبتمبر) كما قيل سابقا.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية لوكالة فرانس برس ان الموعد سيتحدد بعد اجتماع لجنة المتابعة العربية في القاهرة الاسبوع المقبل.

واشار ابو ردينة الى ان الرئيس محمود عباس «سيجري سلسلة مشاورات واسعة فلسطينية وعربية ودولية من اجل تحديد موعد التوجه للجمعية العامة للامم المتحدة من اجل تقديم مشروع قرار برفع مكانة دولة فلسطين الى دولة غير عضو».

واضاف «بعد قمة طهران سيتوجه الرئيس الى القاهرة لحضور اجتماع لجنة المتابعة العربية المقرر في الخامس والسادس من ايلول (سبتمبر) المقبل والذي سيتم فيه تحديد موعد تقديم مشروع القرار المقدم من فلسطين الى الجمعية العامة للامم المتحدة لرفع مكانة دولة فلسطين الى دولة غير عضو».

وتابع ان «الايام والاسابيع القادمة ستشهد حركة دبلوماسية نشطة جدا قبل الوصول الى موعد انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في نهاية ايلول (سبتمبر)».

واوضح ابو ردينة ان «قرارات قمة دول عدم الانحياز سيكون لها الاثر الفاعل والكبير في الخطوة الفلسطينية باتجاه التوجه الى الامم المتحدة لنيل مكانة دولة غير عضو في الجمعية العامة للامم المتحدة».

ويحضر عباس في طهران قمة حركة عدم الانحياز حيث من المتوقع ان تصوت الدول الاعضاء على اعلان سياسي يدعم الخطط الفلسطينية بالتوجه الى الامم المتحدة.

وكان وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي قال للصحافيين في اوائل اب (اغسطس) ان الفلسطينيين سيسعون لتقديم الطلب في 27 ايلول (سبتمبر) للجمعية العامة للامم المتحدة.

من جانبه، اكد نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني لفرانس برس ان «قرار التوجه الى الامم المتحدة اتخذته القيادة الفلسطينية ولم يعد الموضوع محل نقاش»، مشيرا الى ان «موعد التوجه للامم المتحدة سيتقرر خلال الاسابيع المقبلة بناء على ما يخدم المصالح الفلسطينية».

واضاف حماد «نريد ان نضمن اوسع تاييد دولي للقرار وان نضمن ايضا ان تكون مكاسب التصويت لصالح القرار اكثر من اي خسارة». وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لفرانس برس من طهران ان «الرئيس عباس والقيادة الفلسطينية اتخذوا قرار التوجه للجمعية العامة للامم المتحدة للحصول على صفة دولة غير عضو لكن توقيت التوجه لم يحدد حتى الآن».

وكان مسؤول فلسطيني كبير في منظمة التحرير الفلسطينية كشف قبل اسابيع ان واشنطن تمارس ضغوطا على القيادة الفلسطينية لتاجيل مشروعها بالتوجه للامم المتحدة الى ما بعد الانتخابات الاميركية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وبحسب عريقات فانه «سيتم التصويت على مشروع القرار من الدول الاعضاء (في الجمعية العامة) البالغ عددهم 193 دولة»، مشيرا الى ان القرار يجب ان يحصل «على اكثر من نصف اصوات» الدول الاعضاء.

ولفت الى ان «اكثر من ثلثي اعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة يعترفون بدولة فلسطين (...) وفي حال نجح التصويت على مشروع القرار لصالحنا تصبح فلسطين رسميا دولة غير عضو في الامم المتحدة». واضاف «سنصبح مصنفين في القانون الدولي ضمن قائمة الدول المعترف بها في الامم المتحدة ولكنها ليست عضوا فيها اذ تحتاج عضوية الدول في الامم المتحدة الى قرار من مجلس الامن».

الامير هشام في «نيويورك تايمز»: الملكية المغربية الاردنية تنهج الانفتاح المراقب وليس عملية الدمقرطة والأخرى تشتري السلم السياسي

الرباط ـ مدريد ـ «القدس العربي»:

عاد الامير المغربي هشام العلوي الى الصفحات الاولى بالصحف المغربية واحتلال حيز هام بالمواقع المنتشرة على الشبكة العنكبوتية بعد مقال نشره بصحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية والذي ينتقد فيه تدبير شؤون المغرب الذي يقوده ابن عمه الملك محمد السادس.

وقال موقع كود ان الأمير هشام العلوي الملقب بـ«الامير الاحمر» وجه رسائل مبطنة لابن عمه الملك محمد السادس، فيها «قليان السم» في المقال الذي نشره الأمير على صدر جريدة «نيويورك تايمز وقال فيه أن الملكيات لم تتضرر من رياح الربيع العربي لأنها استفاد من الوطنية وتنصيب نفسها كحكم على المجتمع يضمن حل النزاعات بين طبقات مختلفة.

واعتبر الأمير في مقاله أن الملكيتين في الأردن والمغرب تختلفان عن باقي الملكيات بحكم انعدام البترول تحت أراضيها، وبذلك لجأت الملكيتين إلى تحقيق مطالب الشعب وإزالة بعض القيود لتفادي الضغط، والتي رأى الامير انها متحكم في مجالها السياسي وتلبس قالب الديمقراطية، ودعا صراحة إلى المزيد من المعارضة في وجه الأصلاحات الدستورية التي وصفها بالمحدودة.

الأمير ذهب أبعد من تحليل الوضعية داخل المغرب، بل وجه دعوة صريحة في مقاله لمحمد السادس لتقل السلطة خارج القصر وتحدث عن المهلة التي تتمتع بها الملكيات مبشرا بزوالها، لأن التغيير برأيه بدأ، وإن كان أحيانا مليئا بالفوضى.

وقال موقع كود ان الامير ركز في مقاله على الملكيتين الهاشمية في الاردن والعلوية في المغرب ولم ينتقد كثيرا ملكيات الخليج اكثر الديكتاتوريات العربية والتي واجهت انتفاضات شعبية بالسلاح وقتلت كثيرا من المعارضين خاصة في البحرين وفي السعودية.

وأبرز الأمير مولاي هشام في مقال جريدة نيويورك تايمز أن الملكيات نجحت في الافلات حتى الآن من تأثيرات الربيع العربي بسبب الأهمية لهذه المؤسسة وارتباطها بعمق الهوية الوطنية للدولة، واعتبر أن الملكية المغربية تنهج الانفتاح وليس عملية الدمقرطة.

وشارك الامير المغربي الذي لا تربطه علاقة ود مع ابن عمه العاهل المغربي الملك محمد السادس ضمن ملف حول الربيع العربي والأنظمة الملكية نشرته صحيفة نيويورك تايمز التي تصنف بأكبر جريدة في العالم بمقال بعنوان «المغرب في طريق التغيير» وقعه كأستاذ مستشار في مركز الديمقراطية وحكم القانون بجامعة استانفورد الأمريكية.

ويبرز الأمير أن «الملكيات العربية نجحت في تجاوز الاضطرابات في الشرق الأوسط لعدة أسباب: المؤسسة الملكية في العديد من هذه الدول مازالت مرتبطة بعمق الهوية بسبب صراعها ضد الاستعمار والأهمية التاريخية لهذه المؤسسة نفسها، وثانيا أن الملكيات لعبت تاريخيا دور الوسيط في حل النزاعات بين الجماعات والطبقات المختلفة ودور راعية الخير في المجتمع، كما سمحت لمؤسسات أخرى كالبرلمان بحق تمثل الشعب مما جعلها فوق الخلافات السياسية».

ويقول أن «هذه العوامل التي شفعت للأنظمة الملكية العربية من أن لا تنجرف وسط أمواج الربيع العربي التي اجتاحت أنظمة تونس ومصر وليبيا واليمن لن تدوم الى الأبد» واكد على دور «عائدات النفط الهائلة في دول الخليج التي جعلتها تحقق التأمين الاجتماعي للساكنة وإنجاز برامج تنموية للتخفيف من الضغوط»، ويبرز في الوقت نفسه، دور العامل جيوسياسي «حيث صار واضحا أن المملكة العربية السعودية لن تسمح للأزمة في البحرين أن تهدد المؤسسة الملكية، وفي الجانب الآخر، فالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لم يعد لهم الرغبة في تشجيع أجواء عدم الاستقرار في هذا المجال الحيوي اقتصاديا».

ويوضح الأمير أن بقاء الملكيات أصبح متشابكا مع ديناميات التوتر الطائفي بين السنة والشيعة مما وضع إيران في موضوع مضاد للأنظمة الملكية في الخليج. وقال «لقد أصبحت مسألة استمرار الأنظمة الملكية في الوجود متشابكة بطريقة معقدة مع الديناميكيات المتعلقة بالصراع الطائفي السني الشيعي، الذي تتصارع من خلاله إيران مع الأنظمة الملكية العربية بدول الخليج. لقد أصبح هذا الخطاب هو الطاغي؛ لم تقم الأنظمة الملكية لوحدها فحسب بترسيخ تلك المخاوف، بل امتد ذلك الأمر حتى لصفوف المعارضين، وهو ما يؤدي لتبخيس المطالب الداعية لتحقيق الإصلاح السياسي.» وحول المغرب والأردن، كملكيتان لا تتوفران على النفط، يرى هشام العلوي ان الملكية في البلدين «تحاول إرضاء مواطنيها من خلال عملية الانفتاح أكثر بدل الديمقراطية، حيث نهجتا الانفتاح السياسي المراقب والمقنع بلغة الحرية بهدف الحفاظ على الوضع الراهن» الا أن «الإصلاحات الدستورية محدودة، وهناك تسامح مع المعارضة وانتخابات برلمانية جديدة غير أن هذه التدابير لا تفوض السلطة بعيدا عن القصر».

وقال أن «مثل هذه السياسات لا يمكن أن تضمن الهدوء الى أجل غير مسمى وسط أفراد الطبقة الوسطى المضطربة والتي لم تعد راضية عن التعددية المصطنعة وتطالب بمشاركة فعلية وحقيقية وان ما ترغب فيه تلك الطبقات ليس هو الثورة، بقدر ما ترغب في الشروع في الإصلاح لأجل الانتقال للملكية الدستورية، ورؤية نظام حكامة جديد يجسد روح الديمقراطية بينما يحتفظ بالدور التاريخي للمؤسسة الملكية داخل هذه المجتمعات.» وقال «قد تكون الطريق لتحقيق التغيير غير مستوية، وأحيانا مليئة بالفوضى، لكن التغيير بدأ.»

من جهة اخرى تنظم مؤسسة الأمير مولاي هشام ندوة سياسية بالصخيرات / جنوب الرباط يوم غد السبت تحت عنوان «من حراك الشارع إلى الحراك السياسي». ويتخلل هذه الندوة محور خاص عن كيفية تصدي الملكيات العربية لحراك الشارع في دولها.

ويشارك بالندوة التي تستمر حتى يوم بعد غد الاحد مجموعة من المفكرين والباحثين الأجانب والمغاربة مثل هنري لورنز من «كوليج دو فرانس»، وأولفييه روي عن الجامعة الأوروبية، وسيان يوم عن جماعة تامبل، ورتشارد فالك عن جامعة «سانتا باربارا»، وفاهراد خوسروخفار عن معهد للبحث بباريس، ومروان كردوش من الأردن، وميكائيل حرب من جامعة «جورجيا ستيت»، وبرنار هيكل من جامعة «برينستون»، وطوماس بيري عن جامعة «إدنبره»، ووينديي بيرلمان عن جامعة «نورث ويسترن»، وستيفان لاكروا عن معهد الدراسات السياسية بباريس، ومحمد الهشماوي عن جامعة الجزائر، ولورون بونيفوي عن المعهد الوطني للابحاث العلمية بباريس، وجوليان شويدرلر عن جامعة «ماشاسوستس».

وحسب البرنامج فان المداخلات ستقوم بمقارنات للحراك العربي بين عدة دول عربية، وهكذا ستقدم حالات اليمن والجزائر وسوريا ومصر، وستفرد يوما كاملا لدراسة كيفية تعاطي الملكيات العربية مع الربيع العربي، وستفتتح الندوة بكلمة ترحيبية للأمير مولاي هشام العلوي.

الامير هشام العلوي

إسرائيل تخطر مزارعين فلسطينيين بمصادرة مئة دونم في الضفة الغربية

■ رام الله ـ د ب أ: قالت مصادر فلسطينية إن السلطات الإسرائيلية أخطرت مزارعين فلسطينيين الخميس بمصادرة مئة دونم من أراضيهم في الضفة الغربية.

وذكرت المصادر أن الإخطارات تقضي بإخلاء الأراضي الزراعية في بلدة «نحالين» غربي بيت لحم بغرض الاستيلاء عليها لإغراض استيطانية.

وأشارت إلى أن السلطات الإسرائيلية ومستوطنين صعدوا من إجراءاتهم بحق البلدة وسكانها وتحديدا في منطقة عين فارس الزراعية المحاذية لمستوطنة «بيتار عيليت» المقامة في البلدة.

وأضافت أن سكان البلدة يتعرضون لعمليات ضخ المياه العادمة على المزروعات وإتلاف قسم كبير منها، وكذلك تلويث مياه النبع التي أصبحت غير صالحة للاستخدام الآدمي أو الزراعي أو الحيواني.

يتهم الفلسطينيون إسرائيل بتصعيد عمليات مصادرة الأراضي الزراعية في الضفة الغربية لصالح الأنشطة الاستيطانية التي تسبب في توقف محادثات السلام بين الجانبين منذ عامين.

الانتربول تنشر صورا للشريك المحتمل للانتحاري في هجوم على اسرائيليين في بلغاريا

■ ليون ـ ا ف ب: نشرت الشرطة الدولية (الانتربول) الخميس على موقعها الالكتروني صورا للشريك المحتمل للانتحاري الذي يشتبه بانه نفذ هجوما في منتصف تموز (يوليو) الماضي ضد سياح اسرائيليين في بلغاريا.

ونشرت الانتربول، التي مقرها في مدينة ليون الفرنسية، بناء على طلب من بلغاريا، ثلاث صور للشريك المزعوم في الهجوم الانتحاري الذي ادى الى مقتل خمسة اسرائيليين بالاضافة الى سائق الحافلة البلغاري والفجر نفسه.

وتظهر احدى الصور المنشورة وهي لرخصة قيادته رجلا طويل الشعر يضع نظارتين على عينيه. ويبدو الرجل في الصورتين الاخرتين مع شعر قصير بدون ومع النظارتين.

ووفقا للانتربول فان المشتبه به ربما يتحدث الانكليزية بلكنة وطوله يراوح بين 1.70 و1.75 سنتيمترا وقد تكون اصوله شرق اوسطية.

وكانت الانتربول نشرت اوائل شهر اب (اغسطس) صورة منفذ التفجير الانتحاري. وعثر المحققون على بقايا رأس وساقي الانتحاري، الذي لم تحدد هويته حتى الآن، بعد انفجار القنبلة في 18 تموز (يوليو) امام حافلة كانت ستنقل سياحا اسرائيليين من مطار بورغاس الى منتجع ساحلي.

وكانت الشرطة الدولية قررت بعد الهجوم فورا ارسال فريق الى بلغاريا لمساعدة المحققين هناك.

وقالت ان ارسال مثل هذا الفريق المسمى «فريق الاستجابة للحوادث» يأتي بناء على طلب من احدى الدول الاعضاء في حالة الازمات.

واتهمت اسرائيل ايران وحليفها حزب الله الشيعي اللبناني بتنفيذ الهجوم الامر الذي نفته ايران بشدة.

مؤتمر امني يدعو الدول العربية إلى إنشاء أجهزة متخصّصة بمكافحة الإتجار بالبشر

■ تونس ـ يو بي اي: دعا رؤساء أجهزة الهجرة والجوازات والجنسية في الدول العربية، في ختام أعمال مؤتمرهم السنوي الخامس عشر بتونس، إلى إنشاء أجهزة متخصّصة بمكافحة الإتجار بالبشر، وإلى إستخدام التقنيات الحديثة للحد من تزوير جوازات السفر.

وشددوا في بيان وزعته امس الخميس، الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي تتخذ من تونس مقراً لها، على ضرورة أن تعمل الدول الأعضاء التي ليست لديها أجهزة متخصّصة بمكافحة الإتجار بالبشر على إنشاء مثل هذه الأجهزة.

وطالبوا في هذا السياق بتشجيع مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية لتوفير مختلف أشكال الدعم والمساعدة لضحايا عصابات الإتجار بالبشر مع تعزيز التوعية بالأساليب التي تتبعها تلك العصابات للإيقاع بضحاياها.

كما طالبوا أيضا بإجراء مراقبة صارمة لعمليات زراعة ونقل الأعضاء البشرية، ووضع القوانين والتشريعات الخاصة بتنظيم تلك العمليات، بما يحول دون إستغلال الحاجة المادية خاصة لدى المهاجرين من قبل عصابات الإتجار بالأعضاء البشرية.

ومن جهة أخرى، دعا رؤساء أجهزة الهجرة والجوازات والجنسية في الدول العربية إلى إستخدام التقنية الحديثة للحد من ظاهرة تزوير جوازات السفر، وبما يساعد في الكشف عن الجوازات المزورة، وإلى التبادل السريع للمعلومات المتعلقة بالإبلاغ عن الجوازات المسروقة والمفقودة.

وأشار البيان إلى أن هذه التوصيات الرامية إلى تعزيز التعاون العربي في هذا المجال الأمني، قد أحيلت إلى الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب تمهيداً لرفعها إلى الدورة المقبلة لمجلس وزراء الداخلية العرب، للنظر في إعتمادها.

بعد عشرة اشهر على مقتل القذافي واعلان «تحرير» البلاد: السلطات لا تملك حتى الآن جيشا او قوات امن منظمة وعليها الاعتماد على متمردين سابقين

السلطات الليبية تواجه صعود الحركة السلفية والنزاعات القبلية والميليشيات المسلحة.. وتهديدات انصار القذافي

■ طرابلس ـ ا ف ب: تواجه السلطات في ليبيا حيث يشهد العنف تزايدا، من نزاعات قبلية الى تهديدات من انصار النظام السابق الى ميليشيات مسلحة غير منضبطة، صعود الحركة السلفية.

وكشف تدمير اضرحة اولياء في غرب البلاد من قبل جماعات اسلامية متطرفة، قوة هذا التيار الذي لم يكن واضحا من قبل لكن من المعروف ان شرق البلاد معقل له.

وواجهت اجهزة الامن التي اتهمت بالتساهل وحتى بالتورط في اعمال العنف هذه، انتقادات حادة منذ اعتداءي الثامن عشر من آب (اغسطس) اللذين اسفرا عن سقوط قتيلين في طرابلس ونسبا الى مؤيدين لنظام الزعيم الراحل معمر القذافي.

وبعد عشرة اشهر على مقتل القذافي واعلان «تحرير» البلاد، لا تملك السلطات حتى الآن جيشا او قوات امن منظمة وعليها الاعتماد على متمردين سابقين قاتلوا النظام السابق، لمحاولة المحافظة على النظام في البلاد.

واوضح وزير الداخلية فوزي عبد العالي الثلاثاء انه لا يريد الدخول في «معركة خاسرة» مع الجماعات المتطرفة العديدة التي تمثل «قوة كبيرة في العدد والعتاد» ويفضل الحوار معها.

وقال ان «هؤلاء الناس قوة كبيرة من حيث العدد والعتاد موجودة في ليبيا. انا لا ادخل في معركة خاسرة واقتل الناس من اجل قبر».

وتابع «اذا تعاملنا معهم بحل امني سنتوجه الى السلاح مع هذه التشكيلات، وهؤلاء الناس يمتلكون الاسلحة وهم مجموعات كبيرة لا يجب ان نغمض اعيننا عن هذا».

من جهته، قال استاذ العلوم السياسية والقانون الدولي في جامعة بنغازي (شرق) صالح السنوسي «انهم اقوياء لان الدولة ضعيفة».

واضاف لوكالة فرانس برس انه لاحتواء المتطرفين، على السلطات افهامهم انه من الممكن للدولة ان تواجههم وانهم ليسوا الوحيدين الذين يستطيعون استخدام القوة.

وتابع «عندما يرون انهم لا يتحكمون بميزان القوى (...) سيجبرون على الحوار».

ودمر اصوليون السبت ضريح الشعاب الدهماني في طرابلس وانتهكوا حرمة القبر. كما قام متشددون بتفجير ضريح آخر للعالم الصوفي الشيخ عبد السلام الاسمر الذي عاش في القرن التاسع عشر، في زليتن على بعد 160 كلم شرق العاصمة.

كما نهبوا مكتبة ودمروا ضريحا في زليتن وآخر في مصراتة غرب البلاد ما ادى الى استياء المجتمع المدني وعدد كبير من السياسيين الليبيين ومنظمات دولية.

ويرفض الاصوليون وجود اضرحة الاولياء لان الناس يسعون الى بركتهم ما يخالف برأيهم وحدانية الله.

وتوعد المؤتمر الوطني العام اعلى سلطة سياسية في البلاد منذ انتخابات السابع من تموز (يوليو) هذه المجموعات بالحزم وانتقد الحكومة لعدم تحركها.

وقال هادي تريكي رئيس المنظمة الليبية لحقوق الانسان «على الارض لم نر اي تحرك عملي».

واضاف ان «هؤلاء الوهابيين اخترقوا اجهزة الامن وارتكبوا جرائم ضد الليبيين. يجب معاقبتهم بقسوة».

وكانت المديرة العامة لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ايرينا بوكوفا وجهت الثلاثاء نداء «للوقف الفوري لاعمال تدمير المواقع الصوفية» في ليبيا.

وقالت «لا يمكن القبول بتدمير مواقع ذات اهمية دينية وثقافية»، داعية السلطات الليبية والمجتمع المدني الى «تحمل مسؤولياتهما لحماية التراث الثقافي والمواقع ذات الاهمية الدينية من اجل الاجيال المقبلة».

كما دانت منظمة هيومن رايتس ووتش غير الحكومية تدمير اضرحة معتبرة انه «غير مقبول».

واكدت في بيان تسلمت فرانس برس نسخة منه ان «الحكومة يجب ان تتخذ على الفور اجراءات وتنشر عناصر من الشرطة حول الاضرحة الصوفية واماكن العبادة الاخرى المهددة في ليبيا».

ولتبرير الصعوبة التي تواجهها لوقف العنف، تؤكد الحكومة باستمرار انها تسلمت بلدا دمره النظام السابق ولم يكن فيه مؤسسات.

واخيرا، اوضح وزير الدفاع اسامة جويلي امام المؤتمر الوطني العام ان «الجيش مؤسسة كبيرة لا تبنى في يوم او شهر بل خلال سنوات»، موضحا ان الميليشيات المسلحة ترفض الالتحاق بالقوات النظامية حتى الآن.

رجال امن يحرسون مدخل وزارة الداخلية في العاصمة طرابلس

الجزائر: ولادة متعثرة للحكومة الجديدة في انتظار ارتفاع «الدخان الأبيض» من قصر الرئاسة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت تقارير إعلامية جزائرية أن رئيس الوزراء أحمد أويحيى أجل اجتماعين وزاريين إلى الرابع والسادس من شهر ايلول (سبتمبر) القادم، وهو فسر على أنه دليل انتهاء الجرعة الإضافية التي منحت للحكومة الحالية، التي كان يفترض أن ترحل مباشرة بعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة، والتي جرت في أيار (مايو) الماضي، لكن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اختار الإبقاء عليها إلى وقت لاحق.

وذكر الموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر» أن الوزراء تلقوا برقية وقعها مدير ديوان رئيس الوزراء بشأن تأجيل موعد اجتماعين وزارين، ويتعلق الأول بالمجلس الوطني للاستثمار، والثاني بالمجلس الوطني لمساهمات الدولة، واللذان يترأسهما رئيس الوزراء، وهو ما فسر على أنه إعلان بقرب تشكيل الحكومة الجديدة.

وينتظر حسب الأخبار المتداولة في الساحة السياسية أن يتم الإعلان عن الحكومة الجديدة في أية لحظة، وأن الإعلان يبدو وشيكا أكثر مع قدوم كل يوم خميس، على اعتبار أن الحكومات كانت في الغالب تعين وتعزل في أيام الخميس طوال حكم الرئيس بوتفليقة، أي منذ العام 1999.

كما أن الرئيس بوتفليقة كان قد ألغى جلسات مساءلة الوزراء التي تعود تنظيمها كل شهر رمضان منذ عدة سنوات، وهو ما فسر أيضا على أنه مؤشر على نهاية «صلاحية» الحكومة الحالية.

وتضاربت المعلومات المسربة أو تكهنات المراقبين بخصوص تشكيل الحكومة القادمة، فالبعض يراهن على أن الفريق الحكومي الجديد سيكون جديدا فعلا، وأن وجوها لم يسبق لها الاستوزار ستدخل قصر الدكتور سعدان (مقر رئاسة الوزراء) وأن التغيير هذه المرة سيكون شاملا، خلافا لما جرى في المرات السابقة، علما وأن هناك وزراء قضوا أكثر من 13 سنة داخل الجهاز التنفيذي، بل إن أحد الوزراء قضى أكثر من 18 سنة داخل الحكومة، ويتعلق الأمر بوزير التعليم أبو بكر بن بوزيد الذي يلقب بعميد الوزراء.

ويرى فريق آخر أن الحكومة لن تشهد تغييرات كبيرة، وأن الرئيس بوتفليقة سيحتفظ بنفس الوجوه تقريبا، وذلك تطبيقا لشعار الاستمرارية، علما وأن بوتفليقة يؤمن بأن الحكومة يجب أن تطبق برنامجه هو، وليس برنامج الأغلبية، كما أن الرئيس بوتفليقة خلال الخمس سنوات الأخيرة، لم يجر أي تغييرات جذرية على الحكومة.

ويبقى منصب رئيس الوزراء هو الذي يطرح إشكالا، فحظوظ أحمد أويحيى في الاحتفاظ بمنصبه تبقى قائمة، حتى وإن بدت ضئيلة، فأويحيى رغم ما يشاع هنا وهناك عن علاقته بالرئيس بوتفليقة، هو من عمر لأطول مرة على رأس الحكومة، بدليل أنه يشغل هذا المنصب منذ 2008، وسبق له أن تولاه من 2003 إلى 2006، في حين أن عبد العزيز بلخادم تولى هذا المنصب من 2006 إلى 2008، وعلي بن فليس تولى رئاسة الحكومة من آب (أغسطس) 2000 إلى اذار (مارس) 2003، أما أحمد بن بيتور فلم يعمر على رأس الجهاز التنفيذي إلا لمدة لا تتجاوز ستة أشهر من 23 كانون الأول (ديسمبر) 1999 إلى 27 اب (اغسطس) 2000.

وترشح مصادر أخرى أن يتم تعيين وجه جديد أو جديد ـ قديم على رأس الحكومة، فعودة عبد العزيز بلخادم زعيم الأغلبية إلى رئاسة الوزراء أمر قائم، كما أن الاختيار قد يقع على وجوه من داخل الحكومة مثل عبد المالك سلال وزير الموارد المائية الذي أصبح اسمه مصاحبا لأي كلام عن تغيير حكومي، إضافة إلى وزير البيئة السابق شريف رحماني، ووزير الطاقة والمناجم يوسف يوسفي، وكذا وزير الأشغال العامة السابق عمار غول الذي انشق عن حزب الإخوان وأسس حزب تجمع أمل الجزائر، الذي يكتب اختصارا «تاج»، والذي أراد غول أن يضعه على رأس بوتفليقة.

وتبقى كل الاحتمالات واردة، في انتظار ارتفاع الدخان الأبيض من قصر المرادية (الرئاسة) مثلما يحدث في الفاتيكان عند انتخاب بابا جديد، علما وأن الحكومة الجديدة تنتظرها مهام صعبة وشاقة، خاصة ونحن على أبواب دخول مدرسي وجامعي مليء بالألغام، كما أن البلاد ستكون على موعد مع انتخابات محلية في نوفمبر/ تشرين الثاني القادم، وبعدها ستبدأ «حرب»الانتخابات الرئاسية القادمة، خاصة وأن ترشح بوتفليقة لولاية رابعة يبدو مستحيلا!

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

مدير تلفزيون «التونسية» يسلم نفسه لتوقيفه بسبب برنامج ساخر ينتقد «النهضة»

■ تونس ـ ا ف ب ـ يو بي آي: اعلنت محامية مدير تلفزيون «التونسية» الذي بث برنامجا سياسيا ساخرا ان موكلها سامي الفهري توجه الخميس الى النائب العام ليتم حبسه، ممتثلا بذلك لمذكرة توقيف صدرت الاسبوع الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية امس عن المحامية صونيا الدهماني قوله إنها إصطحبت موكلها سامي الفهري رفقة المحامي عبد العزيز الصيد إلى محكمة الإستئناف بتونس العاصمة حيث سلم نفسه إلى السلطات المعنية في حدود منتصف النهار، بالتوقيت المحلي. وأضافت أن موكلها سامي الفهري الذي صدرت في حقه مذكرة إيداع بالسجن يوم الجمعة الماضي من دائرة الإتهام التابعة لمحكمة الاستئناف بتونس العاصمة، «لم تراوده فكرة الهروب خارج الوطن وكان دائماً متشبثاً بالبقاء في تونس».

وأشارت في المقابل إلى أن «هيئة الدفاع عن سامي الفهري لها ثقة كبيرة في محكمة التعقيب التي ستراجع مدى صحة تطبيق قرار إيقاف موكلها»، ولكنها لفتت في المقابل إلى «هضم حقوق الدفاع في الجلسة الماضية لمحكمة الإستئناف التي أصدرت قرار إيداع سامي الفهري بالسجن في أقل من 24 ساعة». وكانت السلطات التونسية أصدرت في وقت سابق مذكرة توقيف ضد سامي الفهري مدير قناة «التونسية» بحجة تورطه في قضايا فساد خلال العهد السابق، فيما اعتبر الفهري أن قرار إيداعه السجن سببه البرنامج الساخر «اللوجيك السياسي» الذي ينتقد رموز حركة النهضة الإسلامية التي تقود الإئتلاف الثلاثي الحاكم في البلاد. وقال الفهري في تصريحات إذاعية، إن عدداً من مسؤولي حركة النهضة والحكومة إتصلوا به لوقف بث هذا البرنامج منهم لطفي زيتون المستشار السياسي لرئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي، وأن ضغوطا كبيرة تعرّض لها بسبب هذا البرنامج.

ويعتمد برنامج «اللوجيك السياسي» على دمى متحركة تجسّد شخصيات حكومية وسياسية تونسية منها راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، وحمادي الجبالي أمين عام الحركة ورئيس الحكومة، ومنصف المرزوقي رئيس الجمهورية.

وأثارت قضية سامي الفهري جدلاً واسعاً في البلاد، حيث استنكرت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين ما وصفته بـ«توظيف القضاء للضغط على الإعلام»، ودعت القضاة إلى أن يكونوا في مستوى نضالاتهم من أجل استقلال القضاء.

سامي الفهري

اعتصام مفتوح لصحافيي «دار الصباح» التونسية احتجاجا على تعيين مدير موال للحكومة

■ تونس ـ ا ف ب: قرر صحافيو «دار الصباح» التونسية الخاصة تنفيذ اعتصام مفتوح بمقر عملهم احتجاجا على تعيين الحكومة التي ترأسها حركة النهضة الاسلامية مديرا عاما جديدا للدار يقول الصحافيون إنه موال للحركة.

وأعلنت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين (غير حكومية) والنقابة العامة للثقافة والاعلام التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، أعرق منظمة نقابية في البلاد، في بيان الأربعاء أن صحافيي وعمال دار الصباح قرروا إثر اجتماع عقدوه الاربعاء «الدخول في اعتصام مفتوح بالدار لحين الاستجابة لمطالبهم مع مواصلة السير العادي لعمل المؤسسة وصدور صحفها».

وتصدر دار الصباح التي تشغل نحو 200 شخص، صحيفتين يوميتين هما الصباح و«لو تان» الناطقة بالفرنسية، وصحيفة أسبوعية هي «الاسبوعي». وأورد بيان النقابتين ان المحتجين «جددوا رفضهم للتعيينات المسقطة والتدخل في شؤون التحرير لصحف المؤسسة وكذلك لكل القرارات الصادرة عن (لطفي التواتي) المدير العام المنصب» من قبل الحكومة.

وبحسب البيان، عبر المحتجون أيضا عن «رفضهم تعيين (رؤوف شيخ روحو) الرئيس الحالي لمجلس الإدارة الذي كان سببا في السابق في العديد من الأزمات التي عاشتها المؤسسة، وتنديدهم بالانقلاب الحاصل في مجلس الادارة والضغوط والتهديدات التي يتعرض لها العديد من العاملين».

وحددوا يوم 11 أيلول (سبتمبر) المقبل تاريخا «مبدئيا» للاضراب عن العمل.

وفي 21 آب (أغسطس) عينت الحكومة لطفي التواتي مديرا عاما لدار الصباح ورؤوف شيخ روحو رئيسا لمجلس إدارة المؤسسة.

وتظاهر صحافيو المؤسسة أمام مقر الحكومة يوم 23 آب (أغسطس) احتجاجا على هذه التعيينات.

وتعهد حمادي الجبالي رئيس الحكومة بأن يتولى المدير العام المنصب الشؤون الادارية للمؤسسة وألا يتدخل في شؤون التحرير. لكن منظمة مراسلون بلا حدود قالت في بيان الأربعاء ان التواتي «اقصى» الاثنين الماضي ثلاثة رؤساء تحرير «بشكل تعسفي» و«أصدر قائمة اسمية للأشخاص المخول لهم بكتابة افتتاحية الصحيفة».

وقبل تعيينه في هذا المنصب كان التواتي يعمل في صحيفة «لوكوتيديان» اليومية الناطقة بالفرنسية والتابعة لمؤسسة «دار الأنوار» الخاصة والتي تعتبر أكبر منافس لدار الصباح.

وقالت نقابة الصحافيين التونسيين في بيان إن التواتي «اشتغل (سابقا) محافظا للشرطة» وأنه «معروف بمساهمته النشيطة ضمن مجموعة 17 التي انقلبت (سنة 2009) على المكتب الشرعي لنقابة الصحفيين بتحريض وإعداد وإشراف من أجهزة نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وحزب التجمع» الحاكم في عهد بن علي.

واتهمت مراسون بلا حدود الاربعاء حكومة حمادي الجبالي بـ«الاستمرار في انتهاك استقلالية وسائل الإعلام العمومية كما لطالما فعلت منذ توليها مهامها، متبنية بشكل نهائي الأساليب التي دائما ما كانت مشجوبة في عهد زين العابدين بن علي».

وكان صخر الماطري صهر الرئيس المخلوع بن علي اشترى 80 % من رأسمال دار الصباح.

وقد صادرت الحكومة حصته في المؤسسة الاعلامية بعد الاطاحة بنظام بن علي وعينت عليها مؤتمنا عدليا.

عائلات مفقودين في الجزائر تطالب الحكومة بتوقيع اتفاقية دولية

■ الجزائر ـ ا ف ب: تجمعت عشرات الامهات وافراد عائلات مفقودين الخميس في العاصمة الجزائرية لمطالبة الحكومة بتوقيع الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، بحسب مراسل وكالة فرنس برس.

ورفع المتظاهرون في ساحة الوئام المدني بوسط العاصمة بمناسبة اليوم العالمي للاشخاص المفقودين شعارات تطالب بتوقيع الجزائر على الاتفاقية الدولية ضد الاختفاء القسري وتندد بصمت السلطات عن مصير آلاف الجزائريين الذين اختفوا خلال الحرب الاهلية.

وقد اسفرت هذه الحرب عن سقوط اكثر من مئتي الف قتيل ونحو عشرة آلاف مفقود، بحسب منظمات حقوقية.

وقال المتحدث باسم جمعية «اس او اس مفقودون» حسن فرحاتي «نطالب هذه السلطة المتعفنة بان توقع على الاتفاقية الدولية وتكشف الحقيقة حول مصير الاف المفقودين».

وشارك في التجمع نواب في البرلمان وناشطون في منظمات شبابية وحقوقيون بينهم المدون طارق معمري المحكوم عليه بالسجن غير النافذ بعد دعوته الى مقاطعة الانتخابات التشريعية في ايار (مايو).

وقال النائب مصطفى بوشاشي الرئيس السابق للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان ان «النظام متورط بصفة مباشرة في هذه الاختطافات لذلك يرفض التوقيع على الاتفاقية الدولية».

واضاف «لا يوجد في اي دولة ولا حتى في تشيلي (التي اشتهرت بعمليات الخطف في عهد بينوشيه) هذا العدد الهائل من المفقودين».

وقدر بوشاشي عدد المفقودين بالجزائر بنحو عشرة الاف بينما تؤكد منظمة «اس او اس مفقودون» انها تملك ملفات ثمانية الاف حالة.

وكانت الجزائر من بين 91 دولة صوتت لصالح الاتفاقية في الجمعية العمومية للامم المتحدة في 20 كانون الاول (ديسمبر) 2006، لكنها لم تصادق عليها.

ودخلت الاتفاقية حيز التطبيق في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) بعد مصادقة عشرين دولة عليها من بينهم دولة عربية وحيدة هي العراق، بحسب منظمة العفو الدولية.

ونص قانون المصالحة الوطنية الذي صدر في 2005 ودخل حيز التطبيق في 2006 على تعويض عائلات المفقودين خلال «المأساة الوطنية»، التسمية الرسمية للحرب الاهلية التي شهدتها الجزائر خلال تسعينات القرن الماضي.

وقال فرحاتي ان «25 بالمئة من عائلات المفقودين رفضت التعويض المالي وحتى الذين قبلوا بالاموال وبشهادات وفاة لابنائهم يطالبون اليوم بالجثث لدفنها وتلقي العزاء فيها».

وكان رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى اعلن في تشرين الاول (اكتوبر) 2010 أمام نواب البرلمان أنه تم احصاء 6448 مفقودا، وان 35 ملفا فقط ما زالت تنتظر التسوية.

واكد خليل مومن عضو الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان ان منظمته تبقى مجندة للدفاع عن ملف المفقودين «لاننا لا يمكن اغلاق هذا الملف بقرار اداري».

ناشد «الديمقراطيين» العمل من أجل أن يكون الدستور الوثيقة التي تنظم العلاقة بين المغاربة حكاما ومحكومين

مسؤول كبير في حزب العدالة والتنمية ينتقد العاهل المغربي: معركة الديمقراطية ومحاربة الفساد لا يجب أن يكون بالخطابات فقط

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

وجه مسؤول كبير في حزب العدالة والتنمية الحاكم بالمغرب انتقادا للعاهل المغربي الملك محمد السادس وقال انه لا اساس دستوري لتعليماته بشأن شكايات افراد من الجالية المغربية واشارة غير مطمئنة باتجاه احترام الدستور.

وقال عبد العالي حامي الدين عضو الأمانة العامة ونائب رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة إن اللقاء الذي جمع الملك محمد السادس يوم 9 اب (اغسطس) الجاري مع وزير الداخلية امحند العنصر وعدد من المسؤولين وأعطى خلاله الأمر بفتح تحقيق في شكايات لعدد من مغاربة الخارج، لا أساس دستوري له، وأنه يعطي إشارات غير مطمئنة في اتجاه احترام الدستور وما جاء فيه بخصوص ما هو مخول للملك وما هو مخول لرئيس الحكومة.

وقال موقع فبراير.كوم انه من المؤكد أن تصريحا صادرا عن قيادي في حزب العدالة والتنمية الذي يقود سفينة الحكومة، أي حكومة صاحب الجلالة، لن تمر دون أن تثير جدلا، قد لا تقف تداعياته وراء أسوار البلاط.

واضاف الموقع إذا كان حامي الدين القيادي في حزب العدالة والتنمية، الذي كان من المتوقع أن يستوزر مع رفاقه في الحزب على غرار الخلفي وزير الاتصال، ومصطفى الرميد وزير العدل والحريات...يتمتع بهامش تخوله له صفته كحقوقي على رأس منتدى الكرامة، فإن هذا الهامش لا تقبله تقاليد وعادات دار المخزن المرعية من قيادي في حزب يقود الحكومة الحالية، وبالتالي قد لا تمر تصريحاته هاته دون حوادث سير بين رئيس الحكومة وأبرز وجوه دار المخزن.

وناشد عبد العالي حامي الدين «الديمقراطيين» بأن يعملوا جميعا من أجل أن يكون الدستور الوثيقة التي تنظم العلاقة بين المغاربة حكاما ومحكومين، وقال أنه لا داعي للترامي على اختصاصات رئيس الحكومة لأنها منظمة بالدستور الذي يجب أن يجب أن يتم اعتباره عقدا والتزاما مع المواطنين من الضروري الوفاء به.

ونقل موقع هسبريس عن حامي الدين في ندوة حزبية بطنجة أن المغاربة الذين خرجوا في 20 شباط (فبراير) 2011 وما بعده لم يكونوا يلعبون أو يعبثون، وانه اثنى على حركة شباب 20 فبراير التي اطلقت مطالب الاصلاح الدستوري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي وطالبت بمحاربة الفساد والاستبداد وقال لولا هؤلاء الشباب وهذه التظاهرات لما تنسم المغاربة رياح الربيع العربي.

واشار القيادي بحزب العدالة والتنمية إلى أن المسار الذي انطلق بالمغرب عقب خطاب الملك يوم 9 اذار (مارس) 2011 أمامه تحديات منها إعادة النظر في مفهوم السياسة كخدمة تقدم للمواطن، ورعاية لمصالحه وأن المعركة الحقيقة اليوم في المغرب هي معركة التأويل الديمقراطي للدستور ومعركة الديمقراطية ومحاربة الفساد «الذي لا يجب أن يكون بالخطابات فقط».

وفي موضوع البيعة وطقوس حفل الولاء السنوي الذي يثير نقاشا بالمغرب شدد حامي الدين على أن البيعة كما هو متعارف عليها كسلوك تقليدي، لم يعد لها مكان في دولة المؤسسات، وأن ولاء حزبه يجب أن يستمر للشعب الذي بوأه المرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية لسنة 2011، موضحا أن الحكومة التي يرأسها زعيم الحزب عبد الإله بن كيران لا تضم تحالفا سياسيا بالمفهوم السياسي بقدر ما هو ائتلاف فرضته ظروف منها نمط الاقتراع في الانتخابات.

وفي رسائل مشفرة إلى عبد الإله بنكيران، قال حامي الدين إن من الضروري على الحزب أن يصنع الفرق بين تجربة رئاسته للحكومة وتجربة حكومة الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي، وأن يواجه ويدفع من سماهم رموز مقاومة الإصلاح للإفصاح عن أنفسهم وأن يخوض معركة الديمقراطية دون أن ينجر إلى معارك وهمية وهامشية.

عيسى يطالب بالاعتراف بفشل ثورة يناير بعد تحالف عمامة الاخوان مع قبعة امريكا.. والجماعة الاسلامية تذكر مرسي بفضلها بانجاحه في الانتخابات امام شفيق

اخواني يشبه مرسي بالحصان الذي يجر عربة النهضة.. وخيرت الشاطر يعترف بعدم وجود مشروع

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

ابـرز ما في الصحـف المصرية الصادرة امـس، كان انتهاء محادثات الرئيس محمد مرسـي فـي الصين، والاعلان عن الاتفاق على مشـروعات واسـتثمارات مشـتركة، واعتبـرت صحيفة الاخوان «الحرية والعدالـة» هذه الاتفاقيات تأكيدا على ان مشـروع النهضة بدأت ثمـاره تظهر، وكان موضوعها الرئيسـي في الصفحة الاولى، بمانشـيتات عريضة مثل – القوى الوطنية تحتشد خلف مشروع النهضة، خطة مرسي تنجح في جذب ثمانية مليارات وسـبعمائة وخمسـين مليون دولار خلال شهر، ورسمت توزيعا لها في رسـم بياني، الصين اربعة مليارات وتسعمائة مليون وقطر ملياران والسـعودية مليار وسبعمائة وخمسـون مليون دولار، مع الوان زرقاء وحمراء وميالة للبياض، نسبة لكل دولة، بينما مقال رئيس التحرير زميلنـا عادل الانصاري يطالـب الحكومة بتوعية الشـعب بالوضع الاقتصادي الصعب وقبـول التضحيات، كما ان كل الارقـام التي اوردتها غير صحيحة بالمرة، وهو عمل مهني وسياسـي لا يجوز، وليس في صالحهم ذلك، ان قطر ارسـلت فقط خمسـمائة مليون دولار، من اصل الوديعة، في البنك المركزي، اي ليسـت اسـتثمارات وبفائدة سنوية، وستوالي حسب الظروف ارسـال باقي الوديعة، والسعودية كانت قد حولت من قبل ايام حكومة الجنزوري خمسـمائة مليون دولار مسـاعدة وكذلك قطر، والصين ستقدم قرضا بمبلغ مائتي مليون دولار بفائدة، اي بالربا والعياذ بالله، المهم ان القنوات اذاعت فيديو لخيرت الشـاطر صاحب مشـروع النهضة اعترف فيه بأنه لا يوجد مشـروع حقيقي. وسـارعت الصحف المسـتقلة بنشـره، وكانت فرصة ثمينة لزميلنا الرسـام الكبير بجريدة «روز اليوسـف» القومية محسـن انور ليضايق رئيس التحرير الجديد الميال للجماعة زميلنا جمال طايع بأن كان رسـمه في الصفحة الاخيرة عنوانه – خيرت الشـاطر في فيديو مسـجل: ليس لدينا برنامج واضح لمشـروع النهضة. والرسـم لخيرت وهو ضخم الجسـم يضع يده على كتف المصور الغلبان المسـكين، ويقول لخيرت وهو يرتعد خوفا: الفقرة دي اتصورت، لو عايز تذيع، قول ذيع.

واشـارت الصحف الى تقديم مؤسـس حزب الدسـتور اوراقه الى لجنة شؤون الاحزاب واسـتمرار التحركات بين الاحزاب والقوى السياسية استعدادا لانتخابات مجلس الشعب، واحالة صديقنا المحبوس صفوت الشريف، وولديه اشرف وايهاب لمحكمة الجنايات بتهمة استغلال النفوذ، ووضع اسم شفيق يا راجل على قوائم ترقب الوصول. والى شيء من اشياء كثيرة لدينا.

معارك الرئيس: زيارة ايران فريضة سياسية

ونبدأ بالمعارك الدائرة حول الرئيس محمد مرسـي وبسببه، دفاعا عنه وهجوما عليه، وزميلنا بـ«الاهرام» الميال للاخوان اسـماعيل الفخراني الذي كان مقاله يوم الاربعـاء – زيـارة ايران فريضة سياسـية، وهي المـرة الاولى التي نعـرف فيها انه بخـلاف الفرائض الدينية،هنـاك فرائض سياسـية، رغم ان الله سـبحانه وتعالى لـم يذكرها في القـرآن، المهم انه لم يكتف بهذا الاكتشـاف البدعة، رغـم ان كل بدعة ضلالـة وكل ضلالـة فـي النـار، وانما ابتـدع مسـميات جديـدة على طريقـة فيروز فـي فيلـم دهب وانـور وجدي، انـت بابا وانـت ماما، فأطلـق على مشـروع النهضة «الامومـة المصرية والابوة المصرية».. قال: «ان مشـروع النهضة يرسـم لمصر طريق الريـادة، وان الريـادة تتناقض تماما مع الانطواء والانبطـاح والانكفاء على الذات وقطـع العلاقات مـع اي دولة في العالـم وخاصة العربية والاسـلامية، لان ذلك من شـأنه مصادرة فكرة الامومة المصرية، او الابوة المصرية التي هي اسـاس مشـروع الريادة والنهضة، لان الامومة والابوة المصرية للعالم وللمسـلمين والعرب لا تعرف القطيعة، وكذلك فإن الريادة التي ننشـدها ترى بمنظور الحكمة والعقل والمصلحة، تـرى بقلب الكبيـر وتدبر العاقل ورؤيـة الحكيم، ترى رؤية القـوي المتواضع واثق الخطى، رابط الجأش قوي البنيان، عميق الجذور، واحسب ان هذه هي رؤية مصر الثورة، مصر النهضة، انها الرؤية التي هيأت ومهدت لزيارة الرئيس محمد مرسـي لايـران كما سـتمهد للعديـد من المواقـف الوطنية الرائـدة، مواقف نترقبها، سـوف تنضح حكمة ووسطية، وريادة واستقلالية، ولعل اعتراف مصر باستقلال كوسوفا المسلمة يكون احد هذه المواقف القريبة «.

بصراحة لقد اطمأن قلبي بعد ان اكتشـفنا ان مصر رائدة العالم كله، وامه وابوه واللي خلفوه قبل مشروع تنفيذ نهضة الاخوان، فماذا ستكون بعده؟

عربة النهضة وحصان مرسي

واذا كان اسـماعيل اكتشـف حكاية الامومة والابوة وريادة العالم، فإن صاحبنا الاخوانـي والاسـتاذ بجامعـة الازهـر الدكتـور صلاح الدين سـلطان الذي يمسـك بالمبخـرة كل اسـبوع في «الحرية والعدالـة» ليطوف بها حـول الرئيس والجماعة، لدرجة انه اسـتخدم يوم الاربعاء تشـبيها غيـر مقبول، قال وهـو يتطوح بالمبخرة على طريقة شـوبش: « العربة هي الالة الصماء التـي لو وضعتها في مكان الف عام حتـى تغيـر مكانها فلن تفعـل، والحصان هو الكائـن الحي الذي يجـر الالة الصماء حيـث يريد الحصـان لا العربـة، العربة هي المسـجد والمدرسـة والجريـدة والقناة الفضائيـة والجمعيـة الخيرية والـوزارة والشـركات والمصانع والمـزارع والدولة، والحصـان هـو الامـام والمـدرس والصحافـي والمذيـع والاداري والوزيـر والمديـر والفلاح والرئيس، واحسـب ان فخامة رئيسنا د. محمد مرسي الذي خرج من رحم الاخوان المسـلمين سيكون بإذن الله رائدا عالميا في الاهتمام بالانسان قبل البنيان، والحصان قبل العربة ليبدأ مشروع النهضة من الانسان الحصان ثم اصلاح العربة والبنيان، فلنتجه الى رعاية وبناء الانسان يلين لنا الحديد ونأتي بالجديد الفريد، الذي يسـعد كل قريب ويغيظ كل عدو لدود، والايام حبالى بالكثير فتفاءلوا بالخير تجـدوه ووجهوا البوصلة نحو بناء الانسـان الحصان، تجري وراءه العربات بكل سلاسة».

الرئيس سـيكون رائـدا عالميا في الاهتمام بالانسـان، بحيث تتبـع امريكا ودول اوروبا

واسـكندنافيا مصـر فـي الاهتمام بالانسـان فيها، ماشـي، ولكن الم يجـد المربي الفاضـل تشـبيها اخـر للرئيـس غيـر الحصـان؟ ام انه نسـي نفسـه وهـو يتطوح بالمبخرة، واندمج في الدور وهو يصرخ حي، حي؟

فـي مـاذا يختلف هـؤلاء الناس عـن منافقي مبارك، ومـا هي يا ترى، يـا هلترى، المناصب التي يريدونها مقابل ذلك؟

مرسي يتسلل الى قلب المواطن البسيط

ونترك «الحرية والعدالة» ونتجه الى «المسـاء» القوميـة في نفس اليوم، لنكون مع رئيس تحريرها السـابق زميلنـا جمال ابو بيه، واشـادته بالرئيس مع التحفظ علـى بعض سياسـاته: «بعيدا عن الشـعارات اياها والجدل الدائـر حاليا وبمنتهى الصراحـة والحيادية، بدأ الرئيس الدكتور محمد مرسـي التسـلل الى قلب المواطن البسـيط بالقرارات المتتالية التي يتخذها، ولو قارناها بالنظام السـابق لاسـتغرق صدورهـا علـى الاقل خمس سـنوات وليـس اقل من شـهرين، وكل المطلـوب الصبر لبعض الوقت.

فـي تصوري فإن شـعبية دكتـور مرسـي ازدادت خلال الشـهرين الماضيين وبدأ يشعر المصريون ان رئيسهم ليس فقط عضوا في جماعة الاخوان المسلمين او رئيسا لحزبهـا « الحريـة والعدالـة «، ان مـا يحـدث خارج الرئاسـة فهو مـن وجهة نظري نتيجـة طبيعية للخوف الذي تمت زراعته داخل المصريين طوال السـنوات الماضية من كل ما هو اسـلامي، ورفض منح الفرصة للتيار الاسـلامي للمشـاركة في الحكم، لكن ما يؤخذ على د. مرسي حاليا البطء غير المناسب في تنفيذ العدالة الاجتماعية، فمـا تم اتخاذه من قرارات حتى الان لا يمس حياة كل المصريين الطامعين في العدالة الاجتماعيـة وتحقيقهـا على ارض الواقع بعد سـنوات طويلـة تم خلالها توجيه كل الموارد لصالح فئة معينة دون النظر لباقي الشعب ومعاناته».

غياب قوى وأسماء لولاها لما وصل مرسي للرئاسة

لكن قرارات الرئيس بتعيين اربعة مسـاعدين جدد له، وسـبعة عشـر مستشـارا اصابت الجماعة الاسـلامية وحزبها البناء والتنمية، بصدمة قال عنها يوم الاربعاء ايضا زميلنا جمال سـلطان رئيس تحريـر «المصريون» وهو غير مصدق: «اصابتني الدهشـة الشديدة من غياب قوى واسـماء لولاها لما وصل الدكتور محمد مرسي الى كرسـي الرئاسة، مثل الجماعة الاسلامية وحزبها البناء والتنمية، وهي القوى التي تعاملت بنبل وجسارة في الانتخابات خاصة في الصعيد، وحققت في جولة الاعادة المفاجأة التي اذهلت الفلول وقلبت كل حساباتهم لان الصعيد صوت لصالح مرسي واحيانـا بفارق كبير، وفي اماكـن يفترض انها قلاع للفلول، وذلـك بدافع من الجهد الاسـطوري الذي قام بـه حزب البنـاء والتنمية والجماعة الاسـلامية، وهذا الجهد السياسي ينبغي ان يعامل بنبل مقابل، واحترام وتقدير، وليس بالتجاهل او ادارة الظهر او استغلال هذا الزهد، لا اتصور ابدا ان يكون عمرو الليثي عضوا في الفريق الرئاسـي لمصر الثورة، بينما الدكتور طـارق الزمر او الدكتور صفوت عبد الغني او الاسـتاذ عصام دربالة او الاستاذ اسـامة حافظ، او غيرهم من القيادات المرموقة او مـن يمثلونهم غير حاضرين في هذا المجلس، هذا خـارج حدود التصور والمعقولية، كمـا ان حضـور اعضـاء بمكتب ارشـاد الاخـوان في المجلـس الرئاسـي وغياب اي عضو من مجلس شـورى الجماعة الاسـلامية غير لائق واخشـى ان يفسره البعض بتفسيرات غير جيدة».

لماذا تجاهل مرسي الجماعة الاسلامية في طاقمه الرئاسي؟

واسـتفز هذا الموقف الدكتور عثمان عبد الرحيم القميحي من الجماعة الاسلامية فقـال في نفس العـدد: « حينمـا اعلن متحدث الرئاسـة الرئاسـة الطاقم الرئاسـي للدكتـور مرسـي كان من المتوقع ان يكون احد مستشـاري الرئيس مـن تيار بحجم الجماعـة الاسـلامية، كما ان حجـم التمثيل البرلمانـي للجماعة في مجلس الشـعب والشورى يجعل هذا الاختيار موضوعيا، وفوق كل ذلك تجسيدا لاعتراف الرئاسة بدورهم في انقاذ الثورة بمسـاندتها المؤثرة للدكتور مرسـي في انتخابات الاعادة، وقد تجلى ذلك واضحا في حسـم محافظات الصعيد التي فاز فيها مرسـي للسـباق الرئاسـي، متناسـية تماما ممارسات بعض القوى الاسـلامية في زمن الاستضعاف من محاولات السيطرة وتصدر المواقف، فإذا كانت الدعوات قد وجهت لحركات اقل عـددا واحدث وجودا في مجريات الثورة، الم يكن مـن الانصاف ان تدعى الجماعة التي كان لها دور حاسم في حماية الثورة كما دعا الاخرون؟

اخشـى ما اخشـاه ان تكون اختيارات الرئاسـة قد خضعت لضغـط الفضائيات وصالونات التوك شو، والموازنات السياسية بعيدا عن المهنية التي تقتضيها طبيعة العملية الاستشـارية في دعم القرار الفني والمهني للرئيس في سـياق اتخاذ القرار، ولا شـك ان للجماعة الاسـلامية تراكمـا ضخما بمتغيرات الصعيد وشـؤونه يجعل مـن وجود هـذا الصوت ضرورة لدعم قرار الرئيس، كما اخشـى ان تكون الرئاسـة تسـمع فقط لمن يرفع صوته، او يطالب بحقه او يهـدد بالمعارضة من اجل المعارضة، ام ان حالـة نكـران الذات التي تمثلها قـادة الجماعة، واصبحت لهـم خلقا قد اغرت الرئاسـة بتجاهلهم، وعدم اختيار مستشار منهم، لاسـيما اننا اصبحنا نرى ولاول مـرة توجها سياسـيا لا يتخذ موقفه السياسـي بنـاء على المصلحـة النفعية، ولكن يتخـذه بناء على قيم عليا ومبادئ سـامية، كتنازل الجماعة الاسـلامية عن مقعدها فـي الجمعية التأسيسـية للدسـتور، وكذلك تبنـي الجماعة موقف الدكتور مرسـي والدفاع عنه ربما اكثر من حزب الحرية والعدالة نفسـه، فهل فهمت نبالة الفرسـان او غفلة الصالحين سـذاجة سياسـية لا وجود لأصحابها في عالم الصوت العالي او المساومات السياسية والصفقات المستترة».

وعثمـان بالاضافة الى معايرته الاخوان بأنـه لولا جهود الجماعة في الصعيد لما نجح مرسـي في الانتخابـات، فإنه يذكرهم بالصـراع الذي كان قائمـا بين الجماعة والاخوان في السبعينات من القرن الماضي، ومحاولة الاخوان السيطرة عليها.

ومن المعروف ان الجماعة الاسـلامية نشـأت في البداية داخل الجامعات ونجح الاخـوان ايـام المرشـد الثالث المرحـوم عمر التلمسـاني فـي اجتـذاب اعضائها في القاهـرة ومعظـم مدن الوجـه البحري للاخـوان، وكان من قادتهم عصـام العريان وعبـد المنعـم ابـو الفتـوح وحلمي الجـزار مـن القاهرة والاسـكندرية ومـن الصعيد ابوالعلا ماضي، ولكن القسم الاكبر من الجماعة في الصعيد رفض الاحتواء ودارت بين الفريقين معارك عنيفة كانت الغلبة فيها للجماعة.

الاخوان يعدون مناصريهم باستحداث مناصب لهم

ويبـدو ان الانتقـادات التـي وجهـت لعملية تشـكيل المسـاعدين والمستشـارين ادت بالاخـوان الـى تقديم وعود بتوسـيع الاختيارات، اذ نشـرت جريـدة «الحرية والعدالة» في نفس اليوم تصريحات للمتحدث باسـم الرئاسـة الدكتور ياسر علي، قـال فيها: «ان هناك نائبا للرئيس حاليا هو المستشـار محمـود مكي، وان للرئيس الحـق اذا اسـتدعت الضـرورة في تعيين نـواب جـدد، ومصير المستشـارين الذين عينهـم الرئيـس من قبل مثل المشـير حسـين طنطـاوي والفريق سـامي عنـان كان الرئيس اصدر من قبل قرارات بتعيين مستشـارين حسـب تخصصاتهم، فطنطاوي وعنان مستشاران عسـكريان، والجنزوري مستشـار اقتصادي، ومحمد فؤاد جاد الله مستشـار قانوني، وان من تم الاعلان عنهم يمثلون هيئة استشـارية للرئيس، وعددهم سبعة عشر ستشكل لهم امانة وتكون لهم اجتماعات دورية مع الرئيس في حين سيزاول المساعدون الاربعة اعمالهم من مقر رئاسة الجمهورية».

الداخلية مشغولة بتحقيق الأمن والرئيس يفرج عن مساجين خطرين

هذا وقد كانت جريدة «التحرير» قد نشرت يوم الثلاثاء تحقيقا لزميلنا محمد عبد الجليل عن قرارات الرئيس بالافراج عن مسجونين كان من بينهم تجار اسلحة ثقيلة وقـال: «في الوقت الـذي تقوم فيه اجهزة الامن ممثلة فـي وزارة الداخلية والقوات المسـلحة بالقبـض علـى البلطجيـة، وكانت اخر تلك الجهود قد تجسـدت بسـقوط نخنوخ وبيسـو اخطر العناصر الاجرامية في الاسكندرية والمنوفية، بالاضافة الى القبـض على 192 بلطجيا من محترفي اثارة الشـغب فـي الاونة الاخيرة، ورغم هذا كان للرئيـس مرسـي رأي اخر في ملـف البلطجية هذا والذي انعكـس على قراراته الاخيـرة بالعفو عن 56 سـجينا بينهم 16 مـن اعتى عتاة الاجرام. قـرار العفو الذي اصدره الرئيس مرسي كان في منتهى الخطورة، وشمل الافراج عن 16 سجينا القي القبض عليهم ما بين عامي 2010 و 2012 بتهمة تهريب الاسلحة الثقيلة من ليبيا الى سـيناء، وجاء الافراج عنهم اول ايام عيد الفطر المبارك وفقا للقرار 122 لسـنة 2012 الذي اصدره رئيس الجمهورية وشمل 56 سجينا.

«التحرير» من جانبها حصلت على اسـماء المفرج عنهم الـ56 سـجينا ومن بينهم 16 سـجينا من اكبر مهربي السـلاح، القي القبض عليهم مؤخـرا وتمت احالتهم الى القضـاء العسـكري الذي قضى عليهم بالسـجن المؤبـد 25 عاما فـي قضايا جنايات عسكرية».

نصيحة بوضع حظر على اشتغال ابناء الوزراء بالبزنس

والى المعارك السـريعة والخاطفة ونبدأها مع زميلنا في «الاهرام» شـريف العبد الـذي خاض يوم الخميس الماضي ثلاث عشـرة معركة اخترنا منها اربعا فقط لاغير هي:

«محمد مرسي.. كانوا يطالبون برحيل العسكر والغاء الاعلان الدستوري المكمل وحينما بادرت بهذا القرار الجريء التاريخي اذا بهم يشككون ويلوحون انك سوف تتحول الى ديكتاتور.

– هشـام قنديل..عليـك أن تضـع حظـرا علـى كل الـوزراء من أن يعمـل ابناؤهم بالبزينس، لقد شاع الفساد في عهد مبارك بعد ما ارتكبه الابناء وانتقلت العدوى.

– محمد أبو الغار..حينما تقول انك لم تسمع عن قنديل من قبل فهذا قول مؤسف يسيء اليك كسياسي وكطبيب ايضا.

– صلاح عبد المقصود.. ماذا سـتفعل بعـد الغاء وزارة الاعلام، ليتك لم تقبل هذا المنصب».

انجازات مرسي تزيد من شعبية الاحزاب الاسلامية

وثانـي المعـارك سـتكون لصاحبنـا الاخواني اسـامة نـور الديـن وخاضها يوم الاثنـين فـي «الحرية والعدالـة» وقال فيهـا: «منذ نجـاح جماعة الاخوان المسـلمين وحـزب الحريـة والعدالة في حصد غالبية مقاعد مجلسـي الشـعب والشـورى في الانتخابات البرلمانية الماضية، ونجاحهم بدعم قطاع عريض من الشعب المصري في فوز مرشـحهم في الانتخابات الرئاسية الدكتور محمد مرسي وسهام النقد الموجهه اليهم لا تتوقف من قبل الاحزاب والقوى السياسـية المعارضة والتي وصلت لدرجة المطالبـة بعمـل مليونية لاسـقاط الدكتـور محمد مرسـي الذي لم يمكث في منصبه سـوى اقل من شـهرين حتى الآن، نجح خلالهما في اعادة الأمن بدرجة ما وتحقيق الاستقرار وتجاوز العديد من الأزمات التي وضعت في طريقه من أجل عرقلة مسيرة التحـول الديمقراطي التي تشـهدها البـلاد والحيلولة بينه وبـين تحقيق اي انجاز يزيد من اسهم الاحزاب السياسية الاسلامية في الشارع المصري حتى تتاح الفرصة لليسـار والليبراليـين للقفز على سـدة الحكم مـرة اخرى دون ان يقدموا اسـهامات حقيقية تزيد من التفاف الجماهير حولهم في الشارع المصري».

ليه كل احزابنا الحاكمة تعمل عكس اسمها؟

وثالث المعارك سـتكون لزميلنا بـ«الاهرام» السـيد علي الذي دخل يوم الاربعاء في ثماني عشرة معركة خصص ثماني منها للهجوم على الاخوان وهي: «

– ليسـت مـن اللياقـة الوطنيـة ولا الاعـراف الديمقراطيـة توقيـع اي اتفاق مع صندوق النقد الدولي في غياب البرلمان.

ـ مطلوب قائمة سـوداء للذين يتطاولون على الاعـلام لتحجيمهم واعادتهم الى الجحور والخرابات التي نشـأوا فيها وانتشلهم منها الاعلام وصنع منهم ابطالا من ورق.

ـ فعـلا هـي جماعة محظوظـة وهي في المعارضة.. كسـبت بغبـاء الحزب الحاكم وهي في الحكم الآن تكسب بسفه المعارضة.

– اظـن ان الطوابيـر هي اول خطـوات النهضة والحرمـان من الميـاه والكهرباء ثانيها استعدادا لسنوات الاخوان العجاف.. لكي يأتي بعدها السنوات السمان.

– ليـه كل احزابنـا الحاكمـة تعمـل عكـس اسـمها، المنحـل كان اسـمه الوطنـي الديمقراطي والآن لمؤاخذه الحرية والعدالة.

– الهيئة الاستشـارية الرئاسية مكافأه بداية الخدمة لمن ساعد الرئيس وحزبه، ومع احترامي لبعضهم لا يوجد واحد فيهم بعقل وتجرد وخبرة ودهاء اسـامة الباز أو حافظ اسماعيل أو هيكل أو أبو غزالة ولا اقتصادي أو معارض واحد، هو مجلس منهم فيهم.

– قرض صندوق النقد كان اسمه في مارس الماضي ربا فاحش وتوريط من الفلول وخطر على المستقبل لأن مشروع النهضة سيتيح مائتي مليار دولار للتغيير.

– عندنـا عقوبـة لاهانـة الرئيـس والاديـان والمؤسسـات وللأسـف لا توجد اي عقوبة لاهانة مصر او المصريين.

– عرفنـا الآن أن احمد منصور بتاع «الجزيرة» هو صاحب البيان الاول وخطيب الثورة ومحرك الجماهير لمحاصرة ما سـبيرو ومجلس الوزراء وسكت المسؤول عن فتح السجون وحرق الاقسام وزعيم القناصة».

النص المقترح لقانون الطوارئ الجديد

ومـن المعـارك السـريعة والخاطفـة الى المعـارك الاكثر طـولا واولهـا لزميلنا في «المسـاء» ورئيس تحريرها الاسبق خالد امام وهجومه على وزير العدل بقوله عنه يـوم الثلاثاء: «النص المقتـرح لقانون الطوارئ الجديد الذي اعده المستشـار احمد مكي وزير العدل وعدد من مستشـاري محكمة النقض صادم ومرفوض فكرة وجملة وتفصيـلا.. كيف يفكر حكام هذا الزمان فـي اعادة انتاج قانون يماثل نفس القانون الذي رفضوه وحاربوا لالغاء تطبيقه وطنطنوا بمسـاوئه،هل المستشـار احمد مكي جاء ليصفي حسـاباته وحسابات الاخوان مع الجميع لصالح الجماعة، الا يعلم أنه بذلك يمحو تاريخه القضائي بأسـتيكة؟! كان احرى بالمستشـار احمد مكي ان يدعم القضاء الطبيعي الذي ينتمي اليه ويقف في وجه القضاء الاستثنائي بشتى صوره خاصـة انه كان احـد المعارضين لقانون الطوارئ القديم واكثـر المنادين بإلغائه.. لا أن يتحول فجأة «36 درجة» ويصبح هو الاداة الباطشة للنظام وسيف المعز لتكميم الافـواه وقصف الاقلام وخنق الحريات العامة والخاصة وقطع الرقاب.. يا سـيادة المستشـار اعلـم أن المتغطـي بـأي حكم عريـان وان من يضـرب اليوم بسـيف المعز سـيأتي عليه يوم يرتد فيه نفس النصل الى صدره هو، تذكر ذلك جيدا.. واسترجع ما فات لتعلم ما هو آت.. ولله الامر من قبل ومن بعد».

ثورة 25 يناير فشلت حتى الآن.. بحالة فوضى

أما زميلنا وصديقنا ابراهيم عيسـى رئيـس تحرير «التحرير» فقال يوم الثلاثاء بعـد البـكاء علـى الثـورة: «يجب ان نكـون شـجعانا ونعتـرف ان ثـورة 25 يناير فشـلت حتى الآن.. البلد الآن فـي حالة فوضى وانفلات وعصبيـة وتعصب وتكفير وتخوين واضرابات واحتكاكات وحرق بجاز وصلب مواطنين على اعمدة الكهرباء وشـائعات وبذاءات وقلة ادب ونفاق ومزايدات وكآبة، وبلد ما بتضحكش مغمومة ومنزعجة ومتوترة وقلقة على المسـتقبل وخائفة من المجهول وسيناء قبلة القادمين من بيشـاور وتورا بورا ومكفراتية الطير على الشـجر وما زلنا تحت حكم صندوق النقد واملاءات واشـنطن والعلاقة المتينة بين عمامة الاخوان وقبعة البيت الابيض وحكـم مغرور وجماعة جلياطة مع مخالفيها وتهـدد معارضيها،وتنفذ خطة هلم بنا نسـود عيشتهم،وشـخصيات تدير وطنا، بينما لم تكمل علاجها النفسي لازالة آثار السجون الطويلة على سـلوكها وتجارة بالدين واتجار مزر بجهل الناس بالاسلام وغوغاء يسـيطرون على كل مخارج ومداخل الحياة السياسـية.. فشلت الثورة في تحقيق اي شيء من اهدافها حتى الآن».

دولة الاخوان ليست وسواسا

لكـن ذلك لم يعجـب صاحبنا الاخوانـي حمزة زوبـع فصرخ في اليـوم التالي– الاربعـاء – قائلا فـي «الحرية والعدالـة»: «ينعق الناعقون محذريـن ومنذرين من قيـام دولة الاخوان المسـلمين ولا اعرف سـر هـذا النعيق الذي اصبح كالوسـواس الخنـاس الـذي يكبر في صـدور بعض الناس..دولـة الاخوان المفترضـة لو صحت التسـمية هي دولة الرجال،لأن مؤسـس الاخوان حسن البنا لم يكن صاحب نظرية اسـلامية او مدرسـة فقهية بـل كان صاحب مصنع او ورشـة لصناعـة الرجال.ولم يضـع البنـا –عليه رحمة الله – وقتـه في الحوار والجدل العقيـم بل صرف ووهب كل حياتـه للعمـل وتفقـد مواقع الناس فـي القرى والنجـوع، وهي سـنة اتبعها من جاءوا بعده واصبحت سـمة اخوانية يتميزون بهـا عن غيرهم..لذا فهم دائما اقرب للناس واعرف بحقيقة مشكلاتهم..الاخوان المسلمون يجيدون فن صناعة الرجولة والرجـال عبـر نظامهـم التربـوي الاخلاقـي الرفيـع المسـتوى، وما يعرف بالاسـر والكتائـب الايمانية والرحـلات الترفيهيـة والتربوية ايضا..هذا لا يعني أن نسـبة النجـاح سـتكون مائة في المائة،ولكن يعني أننا أن شـاء اللـه وبفضل عزيمة رجال الدولة الجدد سـنصل الى ما يرجوه كل مصري وطني غيور على بلده، فحين تكون البلاد في ايدي الرجال فلا يجب أن نخشى شيئا لأنها في أيد امينة».

الاعلام والاخوان ومحاولاتهم السيطرة عليه

والـى قضية الاخوان والاعلام ومحاولاتهم السـيطرة عليه وارهاب الصحافيين بمختلف الاسـاليب التي قال عنها يوم الاثنين زميلنـا وصديقنا بـ«الاخبار» ونقيب الصحافيين الاسبق جلال عارف: «الحبس الاحتياطي للصحافيين كان مسموحا به فـي حالة واحدة فقط وهي الاتهام بإهانة رئيس الجمهورية وهي حالة لم نواجهها منـذ قيام النظام الجمهوري فـي مصر، الا هذه الايام، ونحمد اللـه أن الامر ادى الى القـرار بقانون الذي اصدره رئيس الجمهوريـة بالغاء هذه الحالة واعادة الاوضاع الـى ما كانـت عليه قبـل عـام 1995 وطي صفحـة الحبـس الاحتياطـي للصحافيين بصـورة كاملـة. فهـل من المعقـول أن نرى في دسـتور مصـر بعد الثـورة نصا يبيح الحبـس في قضايا النشـر..وهل من المعقول أن تلغى عـام 2006 اي صورة من صور تعطيـل الصحـف ومصادرتها فنجـد الآن في الجمعية التأسيسـية مـن يفتح الباب بعـودة المصـادرة، وهل يمكـن قبـول التلاعب بمصيـر الصحف القوميـة حيث يتم اسـقاط النص على اسـتقلالها عن سـلطات الدولة واجهزتها والاحزاب السياسية ليبقى الباب مفتوحا للهيمنة عليها وتسخيرها لخدمة الحكم لا الشعب؟! لست اشك مطلقا في النوايا الطيبة لنائب الرئيس ولكن الحديث عن» ثورة الحريات» يستدعي اولا ان ينتهـي هـذا الموقـف المعـادي للحرية والمتربـص بالصحافة داخـل الجمعية التأسيسية والا فسنكون جميعا امام «أزمة الحريات»ونتائجها الكارثية».

لكـن ما لم يلاحظه جلال أن اقتراحات الاعضاء المنتمين للاخوان وللسـلفيين في اللجنة التأسيسـية لوضع مواد الدسـتور تنسـف حرية الرأي، هـي دليل على أنهم يريـدون البقـاء في الحكم الى أبد الابديـن بحيـث لا يتوقعون اولا يريـدون تركه بطريقـة ديموقراطيـة في اي انتخابـات قادمة.ولـو كان في نيتهم ذلك لمـا اقترحوا وضـع هذه النصوص في الدسـتور حتى لا يتم اسـتخدامها ضدهـم لو اصبحوا في المعارضـة، بالاضافة الى ان هذه المواد المقيدة للحريات لا يتم وضعها في الدسـتور انما في القوانين ووضعها في الدسـتور لضمان عـدم تغييرها بعكس القوانين التي يسهل الغاؤها.

الجماعة اصبحت عبئا على مؤسسة الرئاسة

المهـم انه في نفس عدد «الاخبار» قال زميلناعلاء عبـد الهادي: «جماعة الاخوان المسـلمين اصبحت عبئا على مؤسسـة الرئاسـة وتحديدا رئيـس الجمهورية.. ظهر ذلـك جليا في أزمـة جريدة «الدسـتور» وملاحقة رئيس تحريرها وفـي اغلاق قناة «الفراعـين» والتلويح باغلاق عـدة قنوات اخرى»تروج للفتن والشـائعات»، ولولا تدخل د.مرسـي فـي اللحظات الاخيرة لبقي اسـلام عفيفي داخل السـجن على ذمة تهمة اهانة الرئيس، ورغم نفى د. ياسر علي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة وجود ايـة علاقـة للرئيس بأزمة الدسـتور وأن الامـر حركه احد المحامين المحسـوبين على الجماعة الا ان ذلك لم يكن مقنعا لدى القطاع العريض من المواطنين».

الاخوان يقدمون بلاغا ضد عبد الحليم قنديل لإهانته مرسي

هـذا ومن بـين الذين قام الاخوان بتقـديم بلاغات ضدهم بإهانـة الرئيس زميلنا وصديقنا عبد الحليم قنديل رئيس تحرير «صوت الامة» الذي قال معلقا باسـتهانة علـى حادثـة مماثلـة تعـرض لها اثنـاء حكـم مبـارك: «جرى ذلـك في اواخر سـنة 2006 وكانـت المناسـبة مقالا نشـرته في جريـدة «الكرامة» التي كنت وقتها رئيسـا لتحريرهـا، حمل المقال عنوان «أشـعر بالعار لأنك الرئيـس» بينما حمل المقال المتهم هذه المرة عنوان»الدولة العبيطة والجنرال مرسي»، وقد نشرته في جريدة»صوت الامة» التي لا ازال رئيسـا لتحريرهـا حتى وقت كتابة هذه السـطور، وبلفت النظر ان حزب الاخوان اسـتخدم ذات الطريقة التي اسـتخدمها حزب مبارك وهي تكليف اعضائه برفع دعوى، وقيما يعرف باسـم «دعاوى الحسـبة»،وهي طريقة شاذة من الزاوية القانونية المجردة، فبحسـب قواعد الاجراءات الجنائية المصرية في قضايا النشـر وليس اي شخص آخر غير ذي صفة في الخصوص، اي ان مبارك كان يجب ان يكـون المدعـي المباشـر في قضية اتهامـي بإهانته وان يكون الشـيخ مرسـي هو الدعـي فـي القضية الجديدة وهذا لـم يحدث، ويفترض بصحيـح القانون ان يبطل الدعوى، لكن مرسـي يعول على ما كان يستند اليه مبارك نفسه وهو خراب النظام القضائي المصري، ووجود عدد لا بأس به من قضاة التليفون في محاكم الجنايات.. هذا بالاضافة الى تبعية جهاز النائب العام عمليا للسـلطة التنفيذية وهو ما يفسـر احالـة البلاغ المقدم ضـدي الى نيابة امـن الدولة العليا»طـوارئ» وكأنني متهم في جريمة ارهاب».

سورية ما بعد الاسد ستكون عدوا لامريكا وستحسن ادارة اوباما الصنع اذا خففت حماستها في صراع ليست لها مصلحة فيه

اللعنة السورية

غي بخور

■ حينما دخل الرئيس باراك اوباما البيت الابيض، حينما كانت ما تزال عنده أوهام عن حلف امريكي مع العالم الاسلامي والثالث، أراد ان يجعل بشار الاسد شخصا رئيسيا في هذا الحلف ولهذا حاول ان يُقرب اليه بشار بكل ثمن تقريبا وان يرسل الى دمشق سفيرا امريكيا. وكان البيت الابيض مستعدا لتجاهل الأدلة على المشاركة السورية في قتل رئيس حكومة لبنان رفيق الحريري في 2005 وان يتجاهل وضع حقوق الانسان الصعب في سوريا، وان يتجاهل مساعدة دمشق لمنظمات ارهابية كحزب الله وحماس والجهاد الاسلامي أو العلاقة التي لا تنفصم بين سوريا وايران المتطرفة.

ومن الذي ترأس جماعة الضغط لتقوية العلاقات بين الولايات المتحدة وسوريا؟ ومن الذي عمل في مجلس النواب بطرق درسها جيدا ذات مرة، ومن الذي نجح في اقناع ادارة اوباما باعادة السفير الامريكي الى دمشق؟ انه يهودي امريكي اسمه توم داين، كان بين السنتين 1980 و1993 المدير العام لـ«ايباك» لا أكثر ولا أقل، وكان من الاصدقاء الشخصيين لاسحق رابين. «السوريون دافئون جدا، ولهم نفس الامور المقلقة مثلنا نحن الامريكيين»، هذا ما قاله داين في فترة المراودة، على صوت هتاف أصحاب الأعمدة الصحفية الامريكيين الذين يفهمون في شؤون الشرق الاوسط دائما.

انهار كل هذا بالطبع مع دخول سوريا حربا أهلية وثبوت طابع النظام السوري القاتل لمن كان ما يزال يحتاج الى برهان. ولم تُسمع أية كلمة اعتذار من البيت الابيض أو أي تفسير للسياسة المخطئة.

انتقل رقاص ادارة اوباما الآن الى الجانب الثاني تماما، فقد أصبح الاسد شريرا وينبغي تأييد المتمردين السنيين عليه بصواريخ ارض – جو مثلا أو بمعدات اخرى. بيد ان هذه ايضا سياسة قبيحة قصيرة الأمد. فهؤلاء المتمردون منقسمون والجزء الأكبر منهم أصبح يميل الى منظمات اسلامية مسلحة كالقاعدة، والتطهير العرقي الذي يقومون به موجها على أقليات كالمسيحيين أو العلويين صارخ الى السماء. ان عشرات الآلاف من المسيحيين يُطردون من بيوتهم ببساطة في حمص وحلب، ولا يفتح أحد فاه في العالم لأنهم يُطردون على أيدي «الأخيار» في ظاهر الامر.

أصبحت ادارة اوباما قد خسرت تقريبا كل الحلفاء الذين كانوا للولايات المتحدة في الشرق الاوسط العربي، ولم تكن سوريا قط حليفة يجب الاسراع الى انقاذها. فلماذا تتعجل التدخل فيما يحدث هناك؟ ان رئيس روسيا بوتين على حق في قوله ان كل تدخل اجنبي يجعل هذه الدولة البائسة تزداد غرقا في بئر عميقة.

وماذا سيحدث بعد ان يسقط بشار الاسد «السيء»؟ هل ستعلو قوة «خيِّرة» هناك؟ ليس هذا بالضرورة. ستصبح سوريا افغانستان جديدة مع عشرات العصابات المسلحة والقوى الطائفية المتعادية وتصبح عبئا ثقيلا على كل جاراتها وتهديدا لا ينقطع بفوضى اقليمية، ولا يوجد أخيار في هذا الامر.

ستُحسن الولايات المتحدة على عهد اوباما الصنع اذا كفت عن البحث عن نماذج جديدة للتدخل في صراعات لا تعرف كثيرا عنها، وكل تدخل لها فيها سيُسبب ضررا فقط. ان ما يحدث في سوريا وما سيحدث بعد ذلك في تركيا ولبنان وايران وغيرها اعمال تُقسم من جديد الشرق الاوسط العربي والمسلم بدل الدول القومية المزيفة التي أنشئت هناك في المائة سنة الاخيرة. ان هذه الدول لم تلائم التقسيم العرقي أو الديني أو القبلي أو الطائفي ولهذا ستجري هذه المسارات مع أو بلا تدخل امريكي أو غربي.

تلتزم اسرائيل بسياسة حكيمة هي عدم التدخل بحيث يمكن التعلم منها. ليست سوريا حليفة للولايات المتحدة أو للغرب ولن تكون كذلك ايضا بعد الاسد بل بالعكس: ستكون عدوا للولايات المتحدة وتراثها وستُحسن ادارة اوباما الصنع اذا خففت حماستها لاغراق نفسها في صراع ليست فيه حتى مصالح واضحة سوى الرياء.

يديعوت 30/8/2012

سوريا ستصبح افغانستان جديدة وستشكل تهديدا لجاراتها

الشرع موالٍ لمن

د. يهودا بلنغا*

■ نبدأ بقصة مصداقيتها موضع شك. في الاسابيع الاولى من الثورة السورية اجتمعت قيادة الحكم في بحث خاص، بين اعضائها الكبار كان الرئيس بشار الاسد، الاخ ماهر، الصهر آصف شوكت (قتل في تموز الماضي) ونائب الرئيس فاروق الشرع. الاخير طلب من الرئيس ايضاحات لماذا يطلق الجيش النار الحي على المواطنين في مدينة درعا، مدينة مولد الشرع؟ وسرعان ما نشب جدال مرير بين شوكت والشرع بشأن طبيعة مظاهرات مواطني درعا. فجأة امتشق ماهر، الذي وقف كل الوقت جانبا ينظر الى الرجلين، مسدسه واطلق النار على نائب الرئيس. في نهاية المطاف نجا الشرع باعجوبة على أيدي أطباء المستشفى في دمشق.

الانشغال في شخصية وأفعال فاروق الشرع بدأ، كما اسلفنا، من اللحظة التي اندلع فيها «الربيع العربي» في سوريا. وفي الغالب وصلت التقارير عنه من منظمات المعارضة من سوريا وخارجها، ولكن ايضا ساهمت الصحف العربية بدورها (ولا سيما صحف دول الخليج، التي تبدي معارضة قاطعة لنظام الاسد). وقد عنيت هذه على نحو خاص بمسألة كيف أن ابن مدينة درعا يمكنه أن يقف جانبا ويسكت، في الوقت الذي يذبح فيه ابناء مدينته بوحشية على أيدي جنود الاسد. صحيح أنه يوجد هنا الكثير من الحرب النفسية، تجاه النظام وتجاه الشرع نفسه على حد سواء، الا ان السؤال اذا كان الامر يعطي ثمرا يبقى في هذه الاثناء في الهواء.

سؤال مبدئي اكثر، وذلك في ضوء وضع الاسد الشخصي، العائلي والسلطوي، هو لماذا يحتل الشرع في الاسابيع الاخيرة العناوين الرئيسية المرة تلو الاخرى؟ كما هو معروف، إحدى مزايا الصراع الجاري في سوريا هي أنه يدور بين المحيط والمركز. بين المدن الضعيفة، ولا سيما تلك في الصحارى السورية، وبين مدن المركز الكبرى والقوية اقتصاديا. في الستينيات من القرن الماضي حرص نظام البعث بالذات على تطوير المحيط وتعزيزه، المسيرة التي تمسك بها ايضا الاسد الاب على مدى 30 سنة من ولايته. من هنا فان الكثير من أبناء المدن والقرى الضعيفة مثل درعا، الرستن وبانياس، خرجت القيادة السورية القديمة (وبالمناسبة، الجديدة ايضا). مصطفى طلاس، وزير الدفاع الاسبق وأبو مناف، ولد في الرستن؛ عبدالحليم خدام، نائب الرئيس السابق لحافظ وبشار، هو من مواليد مدينة بانياس الساحلية؛ أما الشرع ابن الطائفة السُنية فولد في 1932 في درعا في سهل حوران، حيث بدأت الاضطرابات، ومن هناك، «خرجت البشرى» مثلما خرجت الثورة ضد الانتداب الفرنسي في 1925.

وشق الشرع طريقه ببطء في السلم السلطوي، بعد أن انضم في شبابه الى حزب البعث. وقد رضع من الحزب مبادىء الثورة (وحدة، حرية واشتراكية)، التي قادت البعث في آذار 1963، ووجدت تعبيرها في مرات عديدة في المقابلات وفي الخطابات. وعمل الشرع في وزارة الخارجية السورية، بل وخدم كسفير سوريا في ايطاليا. في بداية 1980 عين نائبا لوزير الخارجية، وبعد أربع سنوات من ذلك أصبح وزير خارجية حافظ الاسد، المنصب الذي احتفظ به حتى 2006.

وبالتالي، يقف أمامنا رجل لا يتماثل فقط بكله وكليله مع الفكرة الوطنية السورية، في الايام التي يتحدث فيها الكثيرون عن تفكك سوريا بل وعلى نحو خاص مع النظام الاسدي. شخصية رافقت الاسد الاب على مدى كل سنوات حكمه وكان احد اصدقائه وأكثر المقربين اليه. لهذا السبب، فان كل شائعة، كل حدث خيالي أو واقعي يرتبط باسم الشرع، يحتل عنوانا رئيسا على الفور. ينبغي الايضاح بأنه بينما يعتبر فرار رئيس الوزراء رياض حجاب كحدث تأسيسي فانه لن يتساوى على الاطلاق مع فرار نائب الرئيس الشرع. حجاب، خلافا للشرع، لم يكن مقربا من القيادة السلطوية ولم يكن متماثلا مع النظام. صحيح، فراره هام للصراع ضد الاسد، ولكن هذا ليس في الفار بل بالرمز لتوليه رئاسة الوزراء وليس لشخصه. أما ترك الشرع، رمز الولاء لبيت الاسد، فسيضعضع شخصية النظام من الاساس وسيرمز الى انهياره التام. الحقيقة، وفقا لوتيرة الاحداث الاخيرة في سوريا وموجة الفرار التي تعصف بالقيادة العسكرية والسياسية، معقول جدا الافتراض بانه اذا اجتاز الشرع هو الاخر الحدود الى الاردن أو الى تركيا، وليس فقط بسبب الولاء لسوريا والشعب السوري.

* محاضر في شؤون الشرق الاوسط في جامعة بار ايلان

معاريف 30/8/2012

اسقاط الاسد يبدو مهمة بسيطة بالنسبة الى الصراع السياسي الذي سيجري بين معارضيه

وجهة المعارضة السورية الى أين؟

تسفي برئيل

■ «إذا مُت، وعثر على جثتي، لا تدفنوني دفنا إسلاميا وأطلب ألا يكون هناك أي مسلم، مهما كانت طائفته، حاضرا في جنازتي»، هكذا أمر المثقف السوري نبيل فياض في وصيته. فياض لا يزال على قيد الحياة، ولكن محاولة الاختطاف التي اختبرها مؤخرا أوضح له بان أيامه معدودة وان من الافضل له أن يبكر في التخطيط لجنازته.

نبيل فياض، في الاربعينيات من عمره، هو صيدلي في مهنته، وباحث أديان كتب كتبا عديدة عن الاسلام، المسيحية واليهودية. وضمن أمور اخرى تعلم العبرية والآرامية. وهو معارض حاد للحركات الراديكالية الاسلامية. وفي تلك الوصية يتهم بشكل مباشر أبناء عائلته في محاولة الاختطاف التي وقعت قبل بضعة ايام، حين كان في طريقه لشراء منتجات غذائية لبيته. وهو يصف كيف أن مجموعة من الشباب في الثلاثينيات من أعمارهم كمنت له، وعندما يفهم انهم يعتزمون اختطافه، فر باتجاه حاجز الجيش السوري ومن هناك واصل محميا الى بيته.

وشخص فياض بين الخاطفين بعضا من أبناء عائلته ممن يذكر اسماءهم دون خوف. وعلى حد قوله، حاول أبناء عائلته اختطافه بل وربما قتله، لانه عارض تصفية العلويين على أيدي السُنة، بعضهم من عائلته، ولانه ينتقد بشدة وعلانية الحركات الاسلامية.

ما يبدو أنه أغضب على نحو خاص أقرباءه ومعارضيه كانت أقواله اللاذعة في برنامج الاتجاه المعاكس في «الجزيرة» في بداية شهر آب، حيث حذر، ضمن أمور اخرى، من أن اسقاط نظام الاسد معناه سقوط سوريا في أيدي المنظمات الراديكالية وسيطرة التيارات المتطرفة على الدولة. ويشارك فياض بشكل منتظم في البرامج التلفزيونية السورية للنظام ويعرب عن آراء مشابهة، وهذا فانه يعتبر أيضا مؤيدا للنظام، وإن كان يؤيد الاصلاحات الديمقراطية. ورغم التهديدات على حياته فانه يشرح بانه غير مستعد لان يترك الدولة ويهاجر الى ألمانيا، قطر أو بريطانيا. وهو يسافر في المواصلات العامة الى عمله ويواصل إدارة نمط حياة عادي.

فياض لا يقف على رأس حركة سياسية سورية وهو لا يتبوأ منصبا حكوميا، ولكن أقواله تعكس جيدا الخلافات الداخلية العميقة بين التيارات المختلفة في المعارضة السورية. وكذا أيضا بين المعارضة وبين أجزاء من الجمهور السوري، الذين وإن كانوا يتطلعون الى اسقاط نظام الاسد إلا أنهم يخشون من البديل الذي قد يدير الدولة في المستقبل.

مثال على ذلك هو رد الفعل الذي نشر في أحد المواقع الاسلامية على برنامج في «الجزيرة» شارك فيه فياض. الكاتب، مهند خليل، احد الكتاب الاسلاميين المتطرفين، يهاجم مقدم البرنامج، فيصل القاسم، الذي هو بنفسه سوري فر من بلاده، لمنح فياض منصة للتعبير. «فياض يدعي بانه معاد للولايات المتحدة واسرائيل، ولكنه في نفس الوقت يعرض نفسه كليبرالي يدافع عن اليهود. فياض هو مخادع تبرأت منه عائلته».

كما أن لخليل يوجد زعم شديد ضد مقدم البرنامج على سماحه «بشكل مخطط له مسبقا» لمعقب يدعى نضال نعايسه باسماع رأيه. «نعايسه أزعر، رجل نظام يدعي بانه يعارض النظام. ولكن الفرق بين نعايسه وفياض هو أن نعايسه هو ابن الطائفة المسيحية، يدافع عن طائفته الكافرة وعن الطغيان في الدولة، بينما فياض هو كلب ينبح من أجل النظام ليس إلا». النصارى هو الاسم القديم للمؤمنين بالتيار العلوي، الذي هو جناح من الشيعة. وقد «استبدل» هذا الاسم بالعلويين، لانه يذكر جدا بالقرب من المسيحيين ويميزهم عن الاسلام. أما الان فيستخدم تعبير «النصارى» على لسان السُنة في سوريا لتأكيد «كفر» العلويين المسيطرين في الدولة. فياض هو سُني، ومن هنا الادعاء الاساس ضده، إذ كيف يمكن لسُني أن يؤيد النظام.

هذا الخطاب لا ينتهي بالشتائم والسباب في مواقع الانترنت او في البرامج التلفزيونية. بل يتسلل الى الشارع ويقتل الناس. الخوف من سيطرة المنظمات الدينية، الصور الكثيرة لمقاتلي الجيش السوري الحر الملتحين، الاسماء الاسلامية القديمة التي تبنتها كتائم الجيش الحر، والشعارات الدينية التي ترافق بثهم، دفعت عشرات الاف المسيحيين منذ الان الى الفرار من سوريا.

المسيحيون، الاقلية التي يبلغ عددها نحو مليون مواطن في سوريا، هم «عنصر مشبوه» مزدوج: الجيش السوري الحر يرى فيهم مؤيدون للنظام العلماني للاسد الذي حماهم على مدى السنين، فيما أن النظام يرى فيهم الان جزءً من «العالم الغربي المسيحي»، الذي يتطلع الى اسقاطه.

ولكن ليس فقط بين الطوائف الدينية – القومية تجري صراعات القوى الفتاكة. المعارضة السياسية هي أيضا لا تعرف بالضبط الى أين تتجه وجهتها ومع من. هكذا مثلا صرح الاسبوع الماضي عبدالباسط سيدا، رئيس المجلس الوطني السوري ـ هيئة المعارضة الاكبر ـ بانه «لن يكون لمناف طلاس ورياض حجاب مكان في الحكومة السورية المؤقتة لانهما لم ينضما الى الثورة من بدايتها».

طلاس، ابن وزير الدفاع الاسبق مصطفى طلاس، الذي فر الشهر الماضي من الجيش، أصبح شهيرا. وهو يتجول بين دول العالم وينتظر الوظيفة السامية في النظام الجديد. اما حجاب فكان رئيس الوزراء الذي فر الى الاردن.

عندما تكثر الان المداولات عن امكانية إقامة حكومة مؤقتة في سوريا، يبدو انه حتى قبل سقوط الاسد يتعين على الوسطاء ان يجدوا قاسما مشتركا بين الاطراف المتخاصمة داخل المعارضة، بين التيارات المختلفة داخل سوريا. اسقاط الاسد قد يبدو مهمة بسيطة بالنسبة الى الصراع السياسي الذي سيجري بين معارضيه.

هآرتس 30/8/2012

السوريون يريدون اسقاط الاسد ولكنهم يخشون من البديل

القضاء الاسرائيلي مشارك في الجرائم التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي في المناطق المحتلة

يوم محزن لاسرائيل

د. افيعاد هكوهين

■ نُقش الحادي عشر من ايلول في التقويم التاريخي العالمي باعتباره يوم خراب لأبراج ولناس في الأساس، وما يزال الجرح نازفا. فما يزال ناس كثيرون يستعيدون تجربة الصدمة الشعورية العنيفة وكأنها حدثت أمس فقط.

ان الحادي عشر من ايلول ايضا سواء أكان ذلك بالصدفة أو بغيرها هو الموعد الذي حدده قضاة المحكمة العليا أمس ليكون موعد اخلاء كل مباني ميغرون ما عدا تلك المبنية على قسيمة واحدة لم تُستوضح حتى الآن مسألة ملكيتها استيضاحا كافيا.

ان قرار الحكم الذي صدر أمس أنهى سلسلة طويلة من الاجراءات طالت وامتدت كالعلكة. هذا يوم محزن مؤلم لسكان ميغرون الذين سيضطرون الى اخلاء بيوتهم والى ان يروا صنع أيديهم يغرق في عاصفة الجرافات لكنه يوم مهم لسلطة القانون في اسرائيل. قبل ان يصدر قرار الحكم أعلن سكان ميغرون كما ينبغي وكما يصح، بأنهم سيحترمونه مهما تكن نتيجته. وينبغي ان نفترض ان قرار الحكم الذي صدر أمس لم يفاجئهم حقا. ليس امتحان سلطة القانون الحقيقي تحقيق وتنفيذ قوانين وقرارات قضائية مُجمع عليها بل امتحانه بالقرارات المؤلمة التي تثير الاختلاف والتي تكوي أكثر من مرة اللحم الحي وتمزق القلب.

ان المحكمة العليا بخلاف الساسة لا يجب عليها ان تنال اعجاب أحد بل يجب عليها الحفاظ على الاخلاص للقانون وهذا ما فعلته بحسب أفضل ما تملك من فهم وايمان بلا خوف وبلا مراءاة. ان ثقة الجمهور بالمحكمة من أهم كنوزها إن لم تكن هي الرئيس فيها. لكن يجب على المحكمة بسبب ذلك خاصة ان تبت الحكم بحسب القانون وعن تقديرها القضائي لا بحسب اتجاه الريح العامة حتى لو كانت تهب على ميغرون بقوة كبيرة ايضا.

تدل تصريحات المستوطنين على أن اشاعات موت سلطة القانون والشماتة التي تُسمع أكثر من مرة وفي لجنة القضاء أول أمس ايضا، عن تهاوي مكانة المحكمة العليا، كانت سابقة لأوانها كثيرا. ان المحكمة بخلاف تصور المستوطنين لها لم تسد مسامعها تماما عن سماع دعاوى المستوطنين، ولم يكن قلبها غافلا عن ألمهم. وقد تم التعبير عن ذلك أمس ايضا في المهلة القصيرة التي مُنحت لتحقيق الاخلاء وابقاء البيوت التي بُنيت على القسيمة المختلف فيها مدة ثلاثة اشهر اخرى.

ومع ذلك عادت المحكمة وبينت انه ينبغي احترام الأحكام وأن حب ارض اسرائيل واستيطانها لا يمكن ان يكون ثمنهما المس بالأملاك الخاصة والالتفاف على قوانين التخطيط والبناء. لو كانت الحكومة حسبت خطواتها قبل ذلك ودبرتها بحكمة قبل بضع سنين لأمكن تجنب حزن أمس.

تُعلمنا قضية ميغرون ان الحكومة يمكن ان تلوم نفسها فقط، فقبل أكثر من خمس سنين اعترف ممثلو الدولة بأن الحديث عن بؤرة استيطانية غير قانونية، والتزم وزير الدفاع باخلائها خلال «اشهر معدودة». وأثبت الزمان الاسرائيلي انه مرن جدا كالعلكة. فصارت الاشهر سنين ولم تكن النهاية تُرى في الأفق.

كان الانتباه المناسب لقضية ميغرون قبل خمس سنين قد يفضي الى إبقاء البؤرة الاستيطانية على حالها مع منح أصحاب الارض تعويضات وإحلال المخالفات التخطيطية متأخرة كما حدث في اماكن كثيرة اخرى في البلاد. ولأن كل هذا لم يحدث، لم يبق للمحكمة العليا خيار سوى ان تأمر بنقل المستوطنة.

اسرائيل اليوم 30/8/2012

جهاز القضاء الفاسد

جدعون ليفي

■ كان ربيع 2003 ربيعا آثما، ففي شوارع اسرائيل هاجت الانتفاضة، وفي محور فيلادلفيا انفجرت الشحنات الناسفة، وفي رفح هدمت الجرافات مئات البيوت أكثرها لسكان أبرياء. وقبل ذلك ببضعة اشهر وصلت الى رفح شابة امريكية من اولمبيا، في واشنطن. عرفت ريتشل كوري في مدرستها شابا من أصل فلسطيني، عرفت عن طريقه معاناة أبناء شعبه، فاستقر رأيها حينما كانت في الثالثة والعشرين على ان تفعل فعلا فانضمت الى حركة التكافل الدولي وسافرت الى غزة.

وشهدت في الاسابيع التي تلت ذلك افعال الجيش الاسرائيلي هناك وأبلغت عائلتها واصدقاءها وحاولت ان تكون درعا بشرية. وفي ذلك الوقت جاء الى القطاع مواطنان بريطانيان ايضا هما توم هورندل الذي جاء هو ايضا لمساعدة العاجزين، وجيمس ميلر وهو مصور وصاحب أفلام وثائقية كثير الجوائز جاء ليُعد فيلما عن حياتهم وأسمى فيلمه «موت في غزة».

في غضون اسابيع معدودة قتل الجيش الاسرائيلي هؤلاء الثلاثة. فقد سُحقت كوري حتى ماتت حينما حاولت ان تحمي بجسمها بيتا أوشكت الجرافة ان «تجرفه». وقُتل ميلر برصاص قناص بعد ان خرج من البيت وفي يده علم ابيض. واستطاع بعد الرصاصة الاولى ان يصيح نحو الجنود: «نحن صحفيان بريطانيان»، كما ظهر في وضوح في فيلم الفيديو الذي صُور في الظلام، فجاءت رصاصة القناص الثانية ردا على ذلك وقتلته. وقُتل هورندل حينما حاول ان يحمي بجسمه جماعة اولاد دُفعت الى النيران. وقد قضت هيئة محلفين بريطانية بأن ميلر قُتل عمدا لكن الجندي الذي قتل هورندل حوكم وحده وحُكم عليه بثماني سنوات حبس وأُفرج عنه بعد نحو من ست سنين. ولم يُحاكم أحد لقتل ميلر وكوري.

كان هؤلاء النشطاء الدوليون الثلاثة ناس ضمير شجعانا يفخر بهم كل مجتمع اخلاقي وهم قدوة للشباب المشاركين وذوي الاكتراث. ففي الوقت الذي يتمتع فيه رفاقهم في الحفلات والامور الفارغة، هبوا الى موقع كارثة انسانية، ولم يُعرضوا جنود الجيش الاسرائيلي الى شيء من الخطر، لكن الجيش الاسرائيلي لم يُردهم هناك. فقد «تجولوا بين رجليه» يحاولون ان يمنعوا بأجسامهم جرائم حرب ويوثقوها بآلات تصويرهم. وقد كان يجب عليهم ان يكونوا هناك من اجل الاسباب التي لم يُردهم الجيش الاسرائيلي هناك بسببها بالضبط. أول أمس قضت المحكمة في حيفا بأن كوري تتحمل تبعة موتها. وهذا يوم عصيب على العدالة والقانون الدولي، كما قال والداها ويجب ان يكون يوما عصيبا على اسرائيل ايضا.

من اعمال الجيش الاسرائيلي ان يحمي المدنيين في المناطق المحتلة. فحتى لو لم يرَ سائق الجرافة والجندي الى جانبه كوري ولم يسحقاها على عمد كما قضت المحكمة، فان الجيش الاسرائيلي لم يفعل ما يكفي لمنع قتلها. فقد قالت ريح القائد التي هبت آنذاك (واليوم) إنه يجب إبعاد هؤلاء المتطوعين عن الميدان. وهبت هذه الريح السيئة هذا الاسبوع ايضا من قضاء المحكمة التي ألقت باللوم على حركة التكافل وأحلت القتل بذلك بصورة غير مباشرة.

أصبحت كوري أيقونة دولية. ومن المؤسف انه لا يوجد شباب اسرائيليون مثلها. ان منظمتها لا تحب اسرائيل بل هي أبعد من ذلك واعضاؤها دوغمائيون احيانا لكن هذا من حقها. ان أقل قدر مطلوب من اسرائيل على أثر قتلها عمدا أو خطأ المحاكمة ولو بسبب الاهمال والاعتذار ودفع تعويضات. وفي حالة ميلر التي قد تكون أوضح حالة لقتل متعمد دفعت اسرائيل الى عائلته مالا جما لكن لم يُحاكم أحد لذلك كما قلنا آنفا. يوجد قاض في حيفا ايضا وقد انضم هذا الاسبوع الى طائفة طويلة مخجلة من قرارات حكم ترمي الى إحلال كل مفسدة من مفاسد الجيش الاسرائيلي تقريبا. والرسالة واضحة وهي ان اسرائيل لا تريد ناس ضمير في الوقت الذي تفعل فيه ما تفعل، وأنهم يتحملون تبعة قتلهم. والرسالة الى الجنود هي أنه يجوز قتلهم وأنه لن يحدث لكم أي سوء. حينما يعمل الجيش الاسرائيلي على هذه الحال ربما يمكن ان نتفهم ذلك، لكن حينما يُحل جهاز القضاء ذلك يكون الحديث عن إفساد. أنظري يا رحيل، أنظري، فلم يكن موتك عبثا لأنه كشف مرة اخرى على الأقل عن ان جهاز القضاء الاسرائيلي شريك كامل في المفسدة.

هآرتس 30/8/2012

تقارير المذبحة

شلومو تسيزنا ونتسحيا يعقوب

■ نُشر أمس بعد اربعة عقود من مذبحة الرياضيين الاسرائيليين في ألعاب ميونيخ الاولمبية في 1972 – وفي ظل رفض اللجنة الاولمبية العالمية وقوف دقيقة صمت لذكرى المقتولين، في الالعاب الاولمبية في لندن 2012 – نُشر «ملف ميونيخ» وفيه وثائق سرية تكشف عن اعمال الحكومة في اثناء الكارثة وبعدها.

يُكشف في 45 وثيقة كانت تُصنف الى الآن على أنها سرية وتُعرض الآن في موقع انترنت أرشيف الدولة، يُكشف عن المشاورات الدراماتية في نفس وقت وقوع الأحداث التي أجرتها الحكومة ولجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، وعن تقارير وتبادل برقيات حُذفت أجزاء منها بأمر من الرقابة. وتتناول الوثيقة الأشد أسرا تقارير رئيس الموساد آنذاك تسفي زمير الذي جاء الى ميدان العملية وكان مذعورا من العمل غير المنظم: «آمل ان تكون لهم خطة عملية بعد اطلاق النار في المطار»، كتب لكن تبين أنه كان متوهما.

«لم يبق أحد حياً»

في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بين الخامس والسادس من ايلول 1972 بعد ان عُلم اختطاف الرياضيين واحتجازهم كرهائن في المطار العسكري فيرستن فيلدبروك قرب ميونيخ، بدأت تتدفق تقارير من وسائل الاعلام في المانيا عن نجاح شرطة بافاريا في العملية. وجاء عن الراديو والتلفاز الالمانيين عن متحدثين رسميين ان كل المخربين قُتلوا وان جميع الرهائن الاسرائيليين في سلام، واقتُبست هذه التقارير في توسع في وسائل الاعلام في العالم. لكن التقارير التي كانت تُتلقى في كل بضع دقائق من سفير اسرائيل في المانيا، اليشيف بن – حورين، صورت صورة مختلفة تماما.

قُبيل الساعة الثالثة فجرا بدأت تتدفق أنباء مقلقة وقال زمير الذي كان يمكث في المطار لرئيسة الحكومة في مكالمة هاتفية: «يؤسفني أن أقول لك، لكن الرياضيين لم يُخلصوا، رأيتهم. لم يَبق أحد منهم حياً». وعاد زمير الى البلاد وأدى تقريرا الى الحكومة قال فيه: «كانت فوضى وعدم مهنية وعدم مبالاة كشفت عنها القوات الالمانية. ولم تبذل أدنى جهد لانقاذ حياتهم ولم تخاطر أدنى مخاطرة في محاولة انقاذ الناس لا منهم ولا منا». وزعم زمير ان الالمان أرادوا فقط «الاستمرار في الالعاب الاولمبية وأرادوا إنهاء هذا الامر بطريقة ما». وحينما سألته رئيسة الوزراء لماذا لم يحظ الوفد الاسرائيلي في رأيه بالحراسة، أجاب زمير بكلام سمعه من ضابط الأمن في السفارة في بون، فقد كان جواب الشرطة كما قال ضابط الأمن: «ما الذي يخطر ببالك؟ ان روح الالعاب الاولمبية تسود هنا ولن يحدث شيء».

وتتبين من الوثائق ايضا صورة قاسية للعلاقات المركبة بين اسرائيل والمانيا في تلك السنين. فعلاوة على رفض الالمان وضع حراسة معززة حول الوفد الاسرائيلي رُفض ايضا الطلب الاسرائيلي ان تُقطع الالعاب الاولمبية بعد المذبحة، وكان من جملة مزاعمهم ان التلفاز المحلي ليست له خطة بديلة للبث. وأُثير في مباحثات الحكومة من قبل عدد من الوزراء سؤال هل الحديث عن «مؤامرة»، وهل يتصل سلوك الالمان بماضي الدولة النازي، لكن رئيسة الوزراء غولدا مئير أوقفت النقاش في هذا الشأن ورفضت ذلك بشدة. وقضى تقرير الحكومة الالمانية الذي فحص عن الاخفاقات بأنه «بالنسبة للظروف التي سادت المكان لم يوجد أي عيب في عمل الشرطة الالمانية على اختلاف أجزائها». وكررت هذه الدعوى ايضا اللجنة الداخلية من البرلمان الالماني «البوندستاغ».

«عجز فظيع»

عُين في اسرائيل لجنة تحقيق برئاسة بنحاس كوبل، أشارت الى «اخفاق الالمان المطلق»، لكنها أشارت ايضا الى عدد من الاشياء غير الواضحة والاختلالات في عمل الجهات الاسرائيلية التي كانت مسؤولة عن حراسة الوفد. وقضى اعضاء اللجنة بأن «تنظيم «الشباك» المتعلق بالحراسة خارج البلاد لم يستطع متابعة الحاجات المتغيرة»، وقالت في واقع الامر انه بحسب التعليمات المعمول بها فان «المكاتب المتصلة بشأن الأحداث التي هي في مجال عملها حتى خارج البلاد، مسؤولة هي ايضا».

وينتهي التقرير بسلسلة توصيات لتحسين اجراءات الحراسة في الخارج والتوصية بأن «يستنتج رئيس «الشباك» استنتاجات كما يراها صحيحة تتعلق بأصحاب مناصب تشير استنتاجات الفريق الى اختلال في اعمالهم».

كانت إيلانا رومنو أرملة يوسف رومنو، وهو من قتلى الرياضيين في ميونيخ، في هياج شديد أمس. «نأمل ان تحقق حكومة 2012 في اخفاقات حكومة سنة 1972. ولن نستريح ولن نسكت الى ان تشير الاصبع الى اولئك المسؤولين عن هذه المذبحة الفظيعة والعجز الفظيع»، قالت رومنو التي تُدير منذ عشرات السنين حربا للكشف عن معلومات كالتي كُشف عنها. وقالت ان المعلومة الوحيدة التي كُشف عنها ولم تكن العائلات تعرفها قبل ذلك تتعلق برفض اللجنة الاولمبية وقف الالعاب. «هذا يثير الغضب والعصبية ويمس بنا. فقد قُتل 11 رياضيا بلا ذنب أرادوا فقط ان يلعبوا بروح رياضية وحب وأخوة. وكل هذا لم يكن هناك».

وتطرقت إيلانا رومنو ايضا الى الصلة بين المانيا والمخربين: «عرفنا أنه تم عقد صفقات بين المخربين والمانيا وهذا تناقض منطقي. فبدل القضاء على الارهاب منحوهم الدعم. وإن العمل الارهابي «الناجح» لأسفنا الشديد قد جاء بالارهاب العالمي – وهذه هي المأساة الكبرى».

اسرائيل اليوم 30/8/2012

مثقفون مصريون في مواجهة الاسلام السياسي:

انتقادات واسعة لمحاولات قمع الحريات ورفض للتغييرات الصحافية الحكومية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

يشهد الواقع الثقافي المصري حالة غير مسبوقة من الغليان، الذي يدفع في اتجاه بلورة موقف سياسي قوي يتمحور حول موقف موحد من سياسات جماعة الإخوان المسلمين الحاكمة تجاه قضية الحريات في مصر، وذلك في أعقاب التداعيات الخطيرة لإحالة عدد من رؤساء التحرير في العديد من الصحف المستقلة إلي محكمة الجنايات وحبس رئيس تحرير جريدة «الدستور» اليومية الصحافي إسلام عفيفي، ثم الإفراج عنه بقرار رئاسي ينطوي على الكثير من التدليس السياسي حيث اقتصر على إلغاء الحبس الاحتياطي في قضايا النشر، بينما أبقى على جوهر العقوبة حال إدانة المتهم. في الوقت نفسه سوف يمثل في وقت لاحق أمام نيابة أمن الدولة العليا كل من الكاتب الصحافي الناصري عبد الحليم قنديل رئيس تحرير جريدة «صوت الأمة»، وكذلك الكاتب الصحافي عادل حمودة رئيس تحرير جريدة «الفجر» بتهمة «إهانة الذات الرئاسية»!! تلك التهمة التي تعيد التذكير بنظام مبارك وممارساته القمعية، كما يمثل الإعلامي والبرلماني السابق توفيق عكاشة أمام محكمة جنايات الجيزة في الأول من ايلول/ سبتمبر المقبل بذات التهمة الموجهة لزميليه بعد أن أغلق وزير الإعلام الإخواني عبد المنعم عبد المقصود قناة الفراعين المملوكة لعكاشة في سابقة لم يجترئ على فعلها نظام فاسد وقمعي استطاعت ثورة الشعب أن تقتلعه من جذوره، كذلك من المتوقع أن يمثل البرلماني السابق محمد أبو حامد أمام النائب العام بتهمة قلب نظام الحكم عقب التظاهرات الحاشدة التي أطلقها في الرابع والعشرين من أغسطس/آب الجاري والتي تآمرت عليها جميع وسائل الإعلام باستثناءات قليلة، ووصفتها، كالعادة، جماعة الإخوان المسلمين بأنها صناعة فلول النظام السابق، وهي تهمة جرت العادة على استغلالها ضد خصوم الإخوان من كافة الاتجاهات السياسية بقصد تشويههم.

في الوقت نفسه جاءت التغييرات التي أجراها مجلس الشورى، ذو الأغلبية الإسلامية، في حوالي خمسين صحيفة ومجلة حكومية، تعبيرا مضافا يعمق الهواجس حول سيطرة تيار الإسلام السياسي على وسائل الإعلام وكل مفاصل الدولة، عبر السيطرة على أدوات إنتاج العقل العام بشكل أفقد التغييرات معناها، بل حولها إلي عبئ على الصحافة المريضة منذ أن أفسدها النظام السابق.

جاءت اختيارات الإخوان لرؤساء التحرير الجدد معبرة عن اتجاهين لا ثالث لهما: الأول سيطرة كوادر وفصائل إخوانية على بعض الصحف التي تنطوي على كوادر تنتمي للإسلام السياسي، والثاني: اختيار شخصيات تفتقر إلى الكفاءة والنزاهة وتنتمي للنظام السابق بأكثر من انتمائها للثورة وعلى رأسهم عبد الناصر سلامة رئيس تحرير جريدة الأهرام أكبر جريدة في الشرق الأوسط، وقد نشر ناشطون عشرات الفضائح للرجل أقلها اتهامه للثوار بأنهم شواذ ومجرد مجموعات من المدمنين، وكان يطلق على شهداء الثورة «شهداء الترامادول».

في الوقت نفسه شهدت جريدة «أخبار الأدب» تغييرا دراميا، حيث أزيحت الكاتبة الصحافية عبلة الرويني من موقعها كرئيسة للتحرير، وهو موقع شغلته مدة عام أو يزيد قليلا، لحساب أحد صحافيي مؤسسة الأخبار هو مجدي العفيفي، وربما كان الرجل صحافيا نابها لكن المؤكد أن ذلك لم يكن في الحقل الثقافي، لذلك أثار اختياره الكثير من التوتر والرفض من جماعة المثقفين المصريين ما دعا معظم كتاب الجريدة إلي مقاطعتها احتجاجا على هذا الاختيار.

في المقابل شهد الواقعان السياسي والثقافي في مصر حراكا مكثفا بهدف توحيد الجهود ضد ممارسات بدت إقصائية وقمعية منذ اللحظة الأولى، فتشكلت العديد من المجموعات مثل مبادرة دستور ثقافي التي قادها عدد من الفنانين والشعراء بينهم المخرج أحمد اسماعيل، والشاعر رفعت سلام، والروائي حمدي الجزار وآخرون، كذلك دعا السياسي أحمد بهاء الدين شعبان لتكوين جبهة للدفاع عن حرية الإبداع وحرية الرأي والتعبير، وقد تشكلت المجموعة بالفعل تحت اسم «ثقافة من أجل الحرية ..وعي» وأطلقها إلى جانب شعبان عدد كبير من المثقفين والسياسيين بينهم كريمة الحفناوي، غادة نبيل، نهلة مطر، محمود عبد الرحيم وآخرون، وأصدرت الحركة بيانا تأسيسيا تضمن تحذيرا جازما من ضياع الثورة المصرية بين دعاة الدولة الشمولية وبين تيار الإسلام السياسي، واعتبر أن كليهما وجهان لعملة واحدة، كما أكد بيان الحركة على دعمها للدولة المدنية الديمقراطية التي تتعزز فيها فكرة المواطنة، كما أكدت في المقابل على موقفها الرافض لتراث الدولة الشمولية بالمعنيين السياسي والديني، كما دعت الحركة كل مثقفي مصر والعالم إلى مقاومة كل أشكال القمع أيا كان مصدره وأيا كانت أسبابه، كما دعا إلى العمل على تقويض هذا البناء المظلم الذي أقصى هذه الأمة عن مجالات الإنتاج المعرفي لعشرات العقود، فاستدانت معرفتها من أكثر البقاع تخلفا، وبات العقل يتشكل طبقا لطلب من يدفع أكثر.

وخلال الأسبوع الماضي أطلق عدد من المثقفين كيانا أكبر يستهدف جمع العديد من الكيانات تحت راية واحدة هي الدفاع عن الحريات العامة والشخصية في الدستور المصري الذي تقوم على وضعه جمعية تأسيسية مشكوك في شرعيتها باعتبارها ابنا لبرلمان تم القضاء ببطلانه وانعدامه منذ تاريخ انتخابه، حسب منطوق الحكم الصادر من المحكمة الدستورية العليا.

يستهدف الكيان الجديد توحيد الجهود مع العديد من النقابات المهنية وكذلك الجمعيات الحقوقية، والمراكز الثقافية المصرية والجماعات المستقلة إلى جانب مشاركة الأفراد من الكتاب والمفكرين والفنانين، وقد عقد هذا التجمع عددا من الاجتماعات بمقهى ريش بوسط القاهرة، وتبرع مالك المقهى بالبهو الرئيسي لعقد تلك الاجتماعات، وقد شهد الاجتماع الأخير حضورا لافتا لعدد من نجوم الحياة الثقافية والسياسية، بينهم الروائي بهاء طاهر، نبيل عبد الفتاح، حسين عبد الغني، ميسون صقر، محمود الورداني، أحمد القصير، فاطمة قنديل، سهير المصادفة، يحيى قلاش، نجاة علي، غادة نبيل، عاطف عبد العزيز، رشيد غمري، أمير سالم، محمد بدوي وآخرون.

وقد أصدر المؤسسون بيانا أكدوا فيه عملهم من أجل الحفاظ على العقل الثقافي المصري، وقدرته على الخيال والتفكير والتعبير بحرية تامة، حفاظاً على مكتسبات المصريين في حرية الاعتقاد والتفكير، وحرية ممارسة الشعائر والطقوس، انطلاقاً من احترام قيم التعدد وقبول الآخر وغيرها من المرتكزات التي قامت عليها أفكار النهضة في مختلف الحضارات الإنسانية، وطالب موقعو البيان السلطة المصرية في شكلها الأخير بإثبات حسن نواياها تجاه احترام استقلالية المؤسسات، وعدم تسييسها لصالح تيار أو جماعة، وإعمال معيار الكفاءة في الاختيار والعزل، وليس الانتماء الفكري أو الأيديولوجي للحزب أو الجماعة الحاكمة. وناشد المثقفون المصريون كافة أبناء الشعب المصري الوقوف إلى جانب إنقاذ الثقافة المصرية من الدخول في طور الاضمحلال والركود بسيادة فكر واحد وتيار واحد وجماعة واحدة.

في الوقت نفسه خرجت جموع غفيرة من المثقفين والإعلاميين في وقفة احتجاجية بميدان طلعت حرب مساء الخميس الماضي رفعت فيها صور رواد النهضة المصرية، وكان من اللافت أن ينضم للوقفة وفد من شيوخ الأزهر الذين شكلوا حركة تعمل على الحفاظ على مدنية الدولة.

وقد شهد الاجتماع الأخير للحركة نقاشا واسعا حول مشكلة الحريات العامة والشخصية في الدستور القادم، وعكف عدد منهم على إعداد بيان يتضمن موقف المثقفين المصريين من هذه القضية على أن يصدر بالتزامن مع الوقفة الاحتجاجية المزمع عقدها في الخامسة مساء الأحد القادم أمام مجلس الشورى، الذي تشهد أروقته اجتماعات اللجنة التأسيسية لوضع الدستور وكذلك باعتباره مسؤولا عن التغييرات المخزية التي أجريت في الصحف المصرية قبل حوالى أسبوعين.

مظاهرات في ميدان التحرير

دعوة عالمية لمقاومة الرأسمالية يطلقها كتاب مصريون

لندن ـ «القدس العربي»:

أطلقت مجموعة من الكتاب المصريين والإيطاليين دعوة إلى كل الغاضبين في العالم للتوحد واتخاذ خطوات عملية محددة لمناهضةa التوحش الرأسمالي الذي يستميت من أجل إفشال ثورات الحرية والعدالة في العالم العربي وفي مختلف أنحاء العالم.

ويدعو الكتاب في بيان أصدروه بعدة لغات إلى اعتماد أسلوب المقاومة السلبية التي قادها المهاتما غاندي في الهند ضد الاحتلال الإنجليزي، لكنها هذه المرة ضد الاستعمار غير المنظور الذي تمارسه الشركات الكبرى، لتكون عولمة الغضب في مواجهة عولمة الاستغلال.

ومن بين الإجراءات التي يقترحها البيان مقاطعة السلع كثيفة الإعلان والماركات العالمية وكسر سلاسل التوزيع الطويلة التي تقف بين منتج ومستهلك المواد الغذائية بالإضافة إلى التصدي للإضافات الشكلية في الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر التي تستهدف استنزاف المستهلكين.

وقد أنشأ أصحاب الدعوة صفحة على الفيسبوك للبيان بعنوان «ايوتوبيا» وهي كلمة تعني «المكان الذي نعيش فيه سويا» وليس العالم الخيالي.

مجموعة العمل التي صاغت الفكرة ونسقت لها تضم المصريين عزت القمحاوي وحسين محمود والإيطالي أرماندو نيشي كما وقع على البيان عدد من الكتاب والناشطين السياسيين في العالم. وفي تصريح حول الدعوة قال القمحاوي إن باب التوقيع على البيان مفتوح عبر الفيسبوك وتويتر، كما تم توجيه الدعوة إلى عدد من المفكرين في العالم، لكن جمع التوقيعات ليس الهدف، بل أن يتخذ المقتنع بالفكرة خطوة تغيير سلوكه الاستهلاكي لضرب العدو الحقيقي الذي يحرك السياسات ويحاول إجهاض الثورات وإغراق العالم في التطرف والعنصرية.

«منازل النرد» لمحمد علي شمس الدين:

سلاسة الوزن والإيقاع

د. إبراهيم خليل

■ من المظاهر الأسلوبية المميزة للغة الشعر التي لا تخطئها النظرة الأولى: الموسيقى والإيقاع، وما بينهما من سلاسة مصدرها التركيب، والترتيب، والتنميط. وقد عبر بعضهم عن هذا بالقول إنه إذا نظر في الكتاب الشعري المطبوع لاحظ أن الكلمات فيه تطبع في أسطر متفاوتة طولا وقصرا، بعكس النثر الذي ترى فيه السطور متساوية من الهامش للهامش، باستثناءات قليلة هي الأسطر التي تنتهي فيها الفقرات. وهذا الانطباع، وإنْ كان صحيحا لا يستطاع إنكاره، إلا أنه شكلي، إذ لو جرى تلقي القصيدة عن طريق السماع، وفي ذلك ما فيه من تمثيل لطبيعة الشعر، وجوهره، فإن السامع لا يلاحظ ما يلاحظه القارئ من تفاوت في طول الأسطر، وإنما سيتنبه، عن طريق السماع، لما في لغة الشعر من تراتيب تنتج عنها تماثلات موسيقية، وإيقاعية، وضربات تارة قوية، وتارة لطيفة، ومقاطع منبورة بقوة تارة، و منبورة نبرا خفيفا تارة. فعندما يسمع المتلقي قول أبي ماضي مثلا :

وطنَ النجوم أنا هنا حَدّقْ، أتعرفُ منْ أنا؟
أنا ذلك الولد الـذي دنياهُ كـانت ها هنا

فإنّ الارتكاز على الصائت في اسم الإشارة ذلك، وفي دنياه، و في كانت، وفي ها، بما بينها من مسافات متقاربة، يضفي على البيت وقعا لا يضفيه النظر إليه في الكتاب المطبوع . وهذا – في الواقع – يلقي الضوء على مظهر لفظي للغة الشعرية لا يتحقق في غيره، إلا إذا اقترض النثر بعض مظاهر النسق الشعري. ومن يقرأ منازل النرد لمحمد علي شمس الدين يلحظ، من القراءة العابرة، والنظرة العجلى، أن هذا الشاعر لا يفتأ يخوض التجربة تلو الأخرى ليقدم للمتلقي قصيدة مفعمة بالثراء الصوتي، والإحساس المترع بالنغم. فهو لا يفتأ يرعي النسق المتوازن في التراكيب، بحيث يؤدي تتابعها إلى تماثل نطقي، ففي هذا المثال يبرز التماثل في أربعة عناصر لفظية متكررة :

وليس لي أخ سوى العصا
وليس لي أب سوى الطريق(1)ص10

فالاختلاف بين التركيبين يتأتى من استبدال أبٌ بأخ، والطريق بالعصا، فيما تتماثل باقي العناصر اللفظية. وهذا أسلوب غير عابر عند شمس الدين، فهو يتكرر في منازل النرد مرارًا ، فهذه أبيات ثلاثة متتابعة تنتظم في نسق كالذي ذكرناه:

وليس هذا شأن عابر السبيل
وليس هذا شأن حارس المدينة
وليس هذا شأن سيد المكان،
والزمان ، والبيوت(2) ص 14

واقع الأمر أن القارئ يستطيع أن يجد في الديوان عشرات الأمثلة التي تظهر فيها الأبيات على مقاس واحد من التكرار، والتماثل الصوتي، ولكن الشاعر لا يغفل عن أمر هامّ جدا، وهو ضرورة التنوّع في هذه التماثلات، فهو في مواضع عدة يكتفي بأن يبدأ الأبيات المتتابعة بتركيب واحد يتكرر، مثل : «يا أيها «أو «أن أفعل «فمن النوع الأول نجده يكرر يا أيها الهواء مرارا في أداء يشبه الإلحاح، وهذا الإلحاح يشحذ الإحساس بالتوتر:

يا ايها الهواء في الشوارع
يا أيها الهواء في النوافذ المشرعة
يا أيها الهواء فوق ناطحات الأنف والحساب
يا أيها الفراغ لن (3)ص –10 11

فتكريرهُ لعبارة يا أيها الهواء يشبه تكرار الجناس الذي يستهل به الشاعر كلّ بيت، وهو على نسق يقوم على استبدال عنصر لفظي بآخر، فاستبدل الشوارع بالنوافذ، وهذه استبدل بها ناطحات الأنف والحساب، واستبدل الفراغ بالهواء. ومن المتاح في مثل هذه الأحوال تكرار التركيب المصدري، من مثل «أن ارتكب «وأن ابرق» و» أن أقضم «و» أن افتح «مع تباين في الركن الآخير من البيت للذي يليه حتى ينتهي من المقطع:

هل أقدر أن ارتكب الأغلاط الأولى
أن أبْرق تفاحًا
أن أقضمَ جذع النار بأسناني
أن أفتح شباكا(4) ص 18

فوجود التركيب المصدري أول كل بيت بعث في الأبيات نمطا موسيقيا متماثلا، لا يخلو تكراره من نغم لافت للنظر، وثمة نمط من التراكيب يعيد الشاعر فيه فعلا واحدا يتلوه ما يتعلق به من تركيب أكثره يتكئ على الجار والمجرور، أو الظرف (نحو) وهذا شيء يجمع في الواقع بين تكرار اللفظ وتكرار المركّب النحويّ، وبما أن الفعل المتكرّر هو هو، بلا تغيير، أو تبديل، فإن التماثل الإيقاعي يتجلى من خلال تعلق التكملة، أو الفضلة، بالفعل:

أفتح في جسدي بابا للبحر
أفتح في البحر طريقا
لا يرجعني
أفتح في بيتي
حانة أقداري
أفتح نحو السرطان
مداري
افتح في طيبة شمسا سوداء
أفتح خمس مدائن في الصحراء(5) ص23

فالشاعر بتكراره الفعل (أفتح) مع تنميط التركيب التابع الذي يحتلّ موقع المفتوح على نسق : في جسدي/ في البحر/ في بيتي/ نحو السطان/ في طيبة/ يفاجئُ المتلقي في البيت الأخير بالاستغناء عن: في، وعن الظرف نحو، ليضفي على المقطع تماثلا موسيقيًا من جهة، وليوحي في الوقت نفسه بالإلحاح على هذا الفعل (أفتح)، ثم الإيحاء بسرعة الإيقاع عند وصول التراكيب لقوله (خمس مدائن) من جهة أخرى. وهذا بلا ريب يؤدي لمزيد من الشعور بالنغم، شعورًا يغلب على القارئ، وهو يستقبل عبر هذا التعبير إحساسات الشاعر ومواجده. وتبدو هواجس الشاعر نحو الموسيقى لافتة للنظر جاذبة للانتباه في قصيدة جعل عنوانها مشاكلا لمقاطع في السلم الموسيقي، فعنوانها (دو. ري. مي) ولم يبق عليه إلا ان يضيف (فا، صول، لا ، سي) ليكون السلم تامًا غير منقوص، فهذا العنوان يحفز القارئ للانتباه، والإصغاء بغير قليل من التركيز لعبارة (دو ري يا أيام بنا دو ري) التي تتكرر في القصيدة بترتيب دوْريّ تتعاقب فيه أبيات أخرى من القصيدة تمثل المخطط التراكمي للنص:

دوري يا أيام بنا دوري
نحن القش المتطاير من ثوب الأيام
دوري يا أيام بنا دوري
نحن غبار الطلع
وريش عصافير الشوك
دوري يا أيام بنا دوري
نحن عكاكيز الجندد المهزومين
دوري يا أيام بنا دوري (6) ص 27

فالشاعر يؤكد، عبر هذا الأداء، أنّ الفرق بين السلم الموسيقي (دو ري مي) والقصيدة، فرقٌ غير كبير، والبون بينهما بون غير شاسع، فالأصوات اللغوية تماثل على المستوى الموسيقي أصوات الآلات، غير أن للأصوات في اللغة معنىً مختلفا عن ذلك الذي توحي به أصوات الآلات. وهنا يكون الشاعر قد خطا خطوة كبرى نحو المساواة بين الشعر والموسيقى، مساواةً لا تقلل من شأن المعنى، ولا تستخف بدلالات الألفاظ، وفي ذلك ما فيه من علامات التفريق بين لغة الشعر وغيره. على أنّ الشاعر لا يفتأ يحاول محوَ المسافة بين الأغنية والقصيدة. فالأولى تقوم على اللحن، والقصيدة تقوم على الوزن، الذي يكتنف الإيقاع، لكنّ الشعر بتكرار اللازمة، وهي لفظ، أو تركيبٌ، يجري الإلحاح على ذكره في مطلع كل قسم من النص، أو في آخر كل قسم، يشبه اللازمة الموسيقية التي بتكرارها تتشكل خطوط اللحن، ففي واحدة من قصائد الشاعر شمس الدين، وعنوانها (بابل) يتخذ منَ كلمّة (قمرٌ) لا زمة تتكرر في بدء كل مقطع، فالكلمة هي مفتاح اللحن، تعقبُها أبيات عدة تشكل النغمات التي يتركب منها اللحن على النمط الآتي:

قمرٌ
على سجادة بيضاء
يسجد لا ينام
كأنما
ضربته حمى العاشق البدوي
فاستلقى
ورغبته حجاب
وأقام ينتظر التي غابت
فلما كاد أو لمست أصابعه النحيلة
خصرها النجفي
أوقفه العذاب
قمرٌ خراب(7) ص –93 94)

وتتوالى مقاطع القصيدة على هذا النسق، فهو تارة قمر خراب، وتارة قمر غياب، إلخ.. وهو يعتمد اللازمة كثيرًا، وبأساليبَ مختلفة، ففي قصيدة «فتى الرمّان « يقترب بها من النسق الخطابي التأبيني، لا اللحن الغنائي، ومع ذلك، فإنّ اللازمة لا تفتأ تمثل عنصرًا من العناصر الصوتية التي يتجلى فيها ضرب من التماثل الموسيقي، فهو يستهلها بعبارة (قمٌ تأمل) التي يكررها بانتظام عند الانتقال من مقطع ينطوي على فكرةٍ، أو صورة ما، إلى مقطع آخر:

قم تأمل
كل من مات على جلجة الأوطان قام
لم تمت هذي العصافير على التل
ولا مات الحمام
أنت أسلمت إلى التل يديك
فانحنى حتى دني من مقلتيك
ثم غطي وجهك المحروس بالرمل قليلا كي تنام
قم تأمل (8) ص11،12

واللازمة، ها هنا، ليستْ وحيدة، وإنما تساندها عناصر أخرى من التماثل الصوتي الموسيقي، إذ تستوقفنا بقوة القافية المتررة المتكئة على الصائت الطويل، وهو الألف، في قامٌ، والحمامٌ، وتنامُ، وهو شيء يلاحظ المتلقي ما فيه من نبْر متماد عند الوقوف. يضاف لهذا التجانس الصوتي التركيبي في : فانْحنَى، و حتى دنى، والتجانس الصوتي في: يديك، ومقلتيك. غير أن هذه التجارب في الإيقاع التي تنحّي القافية، والوزن، جانبًا، ريثما تتضح طبيعة السلاسة الموسيقية، وتعلو التناغيم المختارة في المقاطع هنا وهناك، تصطدم بمساعٍ متكرّرة لدى شمس الدين للمزج بين البحور، أو التفعيلات، مما يعدُّ في نظرنا خطوة للوراء، إذ تؤكد هذه المحاولات هيْمنة الوزن التقليدي على الشاعر؛ ففي قصيدة لهُ بعُنوان « منازل النرد « وهي التي اتخذ من عنوانها عنوانًا للديوان، نجده يراوح بين البسيط المركب، والرجز، والمتقارب. فمن البسيط مفتتح القصيدة:

يا بؤس من حفروا في الصخر منزلهم
وبؤس من قطـــع الوادي وما سلكا
سيانِ كنت ترابيـــًا بها حَـــــجرًا
أو كنتَ بالنـــــــار معصوبًا ومُشْتبكا (9) ص 41

والبسيط – مثلما هومعروف – نمط معقد من الوزن، وإن كانت فيه نغمَة عذْبة، تأسر الروح، وتشنف الآذان، خلافا للرجز الذي يقترب ببساطته من النثر، ثم يفوتُ الشاعر أن يراعي الانسجام الموسيقي بين مقاطع القصيدة، فيعتمد تفعيلة المتقارب، التي تتألف من ثلاثة مقاطع، الثاني منها هو المقطع المنبور، مثلما نلاحظ في الأبيات الآتية من القصيدة:

سأمضي
كلاعب نَرْدٍ
قديم
وأعمًى (10) ص 43

وفي مقطع آخر يسميه « المنزلة الرابعة « يستأنف النظم على البسيط، لكنه يوزع الكمات طباعيًا في أسطر تشبه أبيات الشعر القائم على التفعيلة الواحدة (الحر) وفي هذا بعض التمويه الذي لا ينطلي على قارئ لديه حظ قليل من المعرفة بالعروض، أو – على الأقل – بصرٌ نافذ بقراءة الشعر، فالمقطع الآتي:

كالنرد
أقذف أيامي على عجل
وأنحني
كي أرى في وجهه قدري
فواحدٌ مثل نسكي
وهو مبتدأ
واثنان
آخر ما يأتي به خبري (11) ص 44

مقطعٌ يمزج فيه بين البسيط والشعر الحر، وذلك شيء لا يخفى، فالقارئ الذي يتلقى عن طريق السماع – مثلا – يمكنه أن يتخيل البيتين، ببساطة، على النحو الآتي:

كالنرد أقذف أيامي على عجل وأنحني كي ارى في وجهه قدري
فواحد مثل نسكي وهو مبتـدأ
واثنان، آخر ما يأتي به خَبـــَري

إلى ذلك، يكتشف القارئ وقوع الشاعر شمس الدين في الخلط بين تفعيلتين في شعره الحرّ، كالخلط بين فاعلن، وهي من المتدارك، وفعولن وهي من المتقارب، خلطًا ينمُّ على سهو، أو على شيء من التسرع، ففي المقطع الآتي يلاحظ القارئ أنّ أحد الأبيات وهو الرابع من المتقارب، في حين أن القصيدة من المتدارك:

عقربان يدوران في معصمي
يلدغان دمي
ولا يقفان
كأن لم تكن ثامنهُ
في الزمان (12)ص 78

وقد تكرر هذا الاضطرابُ في قصيدة بابل مرارًا(13) ص 96 وهو اضطرابٌ يعيقُ، في بعض المواقع، سلاسة الإيقاع، فيتعثر القارئ حين يصل إلى التفعيلة التي يخرج بها الشاعر من وزن لآخر، تعثرا لا يخلو من نشاز، فعلى سبيل المثال الشطر الخامس مما يأتي فيه مثل هذا التعثر بسبب اختلاف التفعيلة، وتغيير مواقع النبر بين المقطع الأول في فاعلن، والثاني في فعولن، فإذا حرك القارئ كلمة « الصيادون « ظهرت مع الحركة تفعيلة فعولن في الشطر السادس، وإذا وقف عليها ظهرت هذه التفعيلة في وسط الشطر السادس، وتتكر رفعولنْ، وفعو، وهذه صورة متكررة في عروض المتقارب:

وحدها في الخليج
المراكبُ تبحرُ خاوِيَةً
بلا نشوة
تتأرْجَحُ فُوْق مياهِ الجَحيمْ
والصيادون
في قاعِ أجْسادهمْ
سَمَكٌ دائخٌ
وتبحر فيه المياهُ (13) نفسه، وانظر ص 98

مما سبق، يلاحظ الدارسُ أنّ لشمس الدين ولعًا بموسيقى الألفاظ والأصوات والمقاطع، وهو حريص على إظهار النغم بأقصى ما يكون الظهور، مُغلبًا عنصر الأداء الصوتي على غيره، لكنه يُوفق في ذلك في مواطن من شعْره، كالتي أشرنا إليها، ويخفِقُ في مواطن أخرى كالتي نبهنا عليها، ونوَّهنا لها، وهي قليلة لا تحُط منْ قدْره، ولا من قدْر شعْرِه، ولا تطعن في أدائه الرشيق، ولا في تعبيره عن إحساسِهِ العميقِ.

«التصوف والقصص» إصدار أدبي جديد لخالد أقلعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيس اتحاد كتاب المغرب، وبدعم من المجلس الوطني لحقوق الإنسان صدر للكاتب المغربي الدكتور خالد أقلعي ضمن منشورات اتحاد كتاب المغرب(2012) مؤلف جديد يحمل عنوان»التصوف والقصص، رصد لسمة التصوف في القصة المغربية القصيرة، من نهاية الأربعينيات إلى بداية الألفية الثالثة».

يروم هذا الاجتهاد النقدي بلوغ غاية على درجة من الأهمية والفائدة بالنسبة إلى تصورات النقد القصصي العربي. ذلك أنه يحاول تلمّس حدود بلاغة القصة القصيرة من حيث هي جنس أدبي أصيل يمتلك من الخصوصيات التكوينية ومن السّمات الجمالية النوعية ما يجعل منه جنسا إبداعيا متميزا بشكل واضح عن غيره من الأجناس السردية الأخرى مثل الرواية و القصة والمسرحية إلخ...مثلما يصبو إلى محاولة إضاءة أسئلة جمالية معتمة ترتبط بكشف النقاب عن كنه الصلات السردية القائمة بين (التصوّف) من حيث هو سمة جمالية صوفية و بين باقي مكونات القصة المغربية القصيرة وسماتها النوعية وخصائصها الإبداعية.

صدور العدد الأول من مجلة «تبين»

الدوحة ـ من خالد محمود:

تستقبل المدائن العربيّة العدد الأوّل من مجلّة «تبيُّن» التي يصدرها «المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات». وفي الوقت الذي ينحسر فيه حضور المجلّات الدوريّة في الحياة الفكريّة والثقافيّة في العالم العربيّ، يخوض المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات مغامرةً فكريّة جديدة، ويُقدِم على إصدار مجلّة «تبيُّن» التي تُعنى بالفلسفة وبالدراسات الثقافيّة. وتتطلّع هذه «المغامرة» إلى التصدّي لندرة البحوث ذات المستوى الرّفيع، وإلى المساهمة في إطلاق سجالات ومناقشات تهدف إلى تشجيع الكُتّاب العرب على البحث العلمي والنّقد الجادّ، وتحريك ما أمكن من السّكون الثقافي، خصوصًا أنّ المجتمعات العربيّة بدأت رحلة جديدة نحو المستقبل، ونزعت عنها أردية الامتثال والرّكود، وشرعت في هزّ الثّوابت الصنميّة القديمة. ومجلّة «تبيُّن» إنّما تصدر اليوم في سياق هذه التحوّلات الكبرى كي تواكب حوادثها ومصائرها معًا، وتشارك في تقصّي دوافعها ونتائجها على جميع المستويات الفكريّة والثقافيّة والفلسفيّة.

ولعلّ من اللّافت أن يتمكّن مركزٌ عربيّ للبحوث والدراسات من إطلاق مجلّتين فصليّتين قبل أن يكمل السّنتين من عمره (المجلّة الثانية هي «عمران» التي تصدر قريبًا)، ويستعدّ لإطلاق مجلّة شهريّة ثالثة بعنوان «سياسات».

وقد خصّصت مجلّة «تبيُّن» التي يرأس تحريرها الدكتور عزمي بشارة، عددها الأوّل لمحور ثقافي مهمّ هو «اللّغة والهويّة» الذي احتوى الدراسات والمقالات والمراجعات التالية: التقديم (عزمي بشارة)؛ الهويّة والاغتراب في الوعي العربي (حسن حنفي)؛ هويّة الفُصحى: بحث في التصنيف والخصائص (رمزي بعلبكي)؛ لغة الهويّة والتعلّم (عبد القادر الفاسي الفهري)؛ المعجم العربيّ وهويّة الأمّة (حسن حمزة)؛ الهويّة واللّغة بين أزمة الفكر ومأزق السياسة (عبد السلام المسدّي)؛ التّرجمة ودورها في تعزيز الثقافة وبناء الهويّة (بسّام بركة)؛ إشكاليّة الهويّة وثنائيّة اللّغة (فايز الصياغ)؛ الماديّة في الأنثروبولوجيا وفي الدراسات الثقافيّة (ليونارد جاكسون)؛ دولة ما بعد الاستعمار والتحوّلات الاجتماعيّة في ليبيا (علي أحميدة)؛ الحداثة: مشروع لم يكتمل (يورغن هابرماس). وفي باب «مناقشات ومراجعات» كتب كلّ من: وجيه كوثراني (مارك بلوخ: من فكرة المجتمعات الحزينة إلى التأريخ لأزمة التحوّل وأزمنتها)؛ كمال عبد اللطيف (لماذا ترجم عبد الله العروي نصّ «دين الفطرة» لروسو؟)؛ أحمد بعلبكي (قراءة في كتاب «فكرة العدالة» لأمارتيا صن)؛ هيثم مزاحم (قراءة في كتاب «فلسفة حضارات العالم: نظريّات الحقيقة وتأويلها»)؛ جاد الكريم الجباعي (قراءة في كتاب «في المسألة العربيّة» لعزمي بشارة). وزُيّن العدد بلوحات للفنّانين السوريّين علي الأرناؤوط، وميشيل كرشة، وسارة شمة، وكلستان حمو.

خمسة وعشرون عاما على اغتيال ناجي العلي:

«حنظلة» يعيش رغم رصاصات القتلة

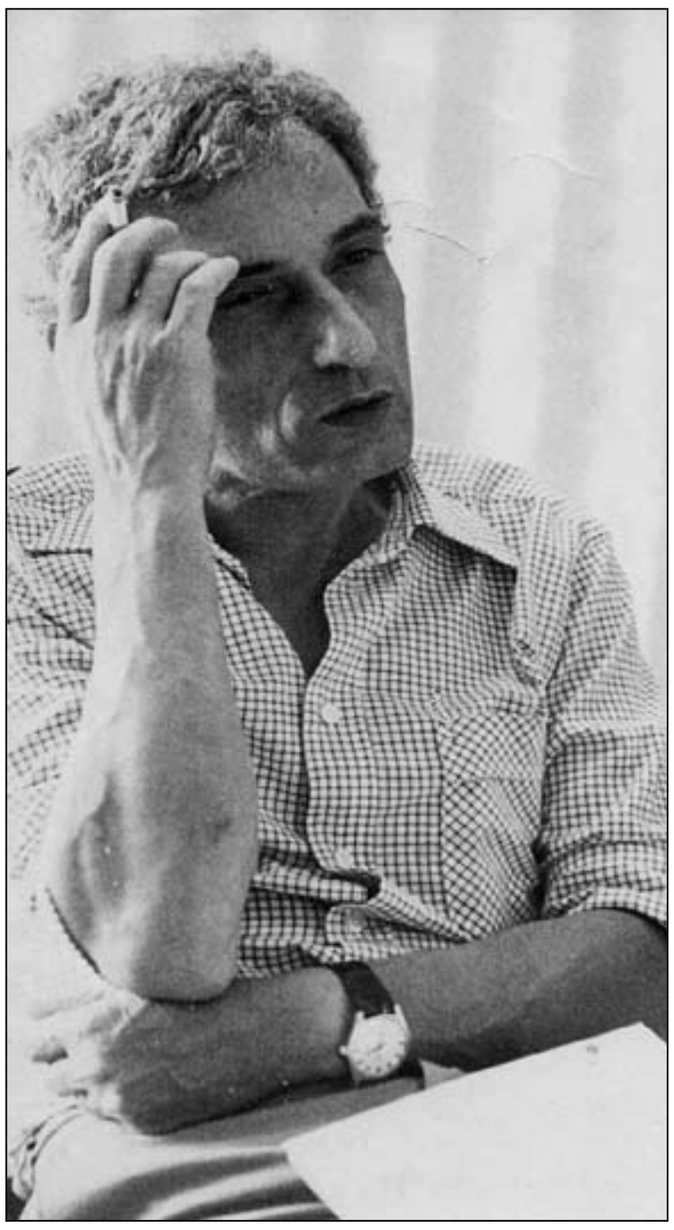
ناجي العلي

رام الله ـ من توفيق العيسى:

خمسة وعشرون عاما، وسنظل نحاكي لوحات ناجي العلي رغم استشهاده، لنؤكد على قوله «ربما يعيش حنظلة بعدي» ولنثبت لقاتليه أن عمره سيتجاوز أعمارهم ومشاريعهم.

الرسم والرسم بالكلمات

في هذا الملف حاورنا الفنان وليد ايوب حول بعض الخصائص الفنية لفن ناجي العلي، وكان حديثنا حول استخدام التعليق في رسوماته والذي قد يضعف اللوحة – المتعارف عنها أنها في الاغلب صامتة وتعطي معناها للمتلقي دون كلمات– يقول الفنان وليد ايوب الكلمات هي من ضمن اسلوب ناجي العلي وتلعب دورا تكامليا مع اللوحة، في حالة ناجي العلي وفي الحالة الفلسطينية كان لا بد من انفجار ما، جسده ناجي في لوحاته وهو قادر على رسم لوحات صامتة وهذا مثبت بالتجربة وليس تنبوء بوجود العديد من لوحاته بلا كلمات وكانت سهلة الفهم على المتلقي، و تعكس لوحاته روح شخص يمتلك ابداعا متعددا في الرسم وفي الكتابة خاصة الساخرة، وفي الحاجة الى انفجار ما كما ذكرنا جاءت روح ناجي العلي استجابة طبيعية لهذه الحاجة الفلسطينية والعربية، روح متفجرة، تسعى لفكرتها عبر الابداع المتعدد والمتنوع، واعتقد أن ناجي العلي هو الفنان الوحيد الذي جعل توقيعه على اللوحة بصورة فنية وهي حنظلة، الذي ما زال ينظر الى فلسطين والمضطهدين ورافضا النظر الى اي مكان اخر.

الوحشية والفن

استمد ناجي العلي افكاره من الناس من معاناتهم وقضاياهم، اضافة الى تجربته الاولى في اللجوء من فلسطين الى لبنان والمعاناة التي كان شاهدا عليها لتكتمل اللوحة الملحمية لديه ويكون شاهدا على وحشية اللجوء والصراع الفلسطيني الاسرائيلي من أجل العودة والحفاظ على الهوية والكيانية الفلسطينية، واقع وحشي انتج فنا وحشيا حادا لشخص حاد الطباع لا يقبل أنصاف الحلول.

وفي هذا يضيف الفنان وليد أيوب «تعتبر مهارة العلي في استغلال الاشكال الحزينة وذات الشجن والمعبر عنها بالخطين الابيض والاسود والذي يعكس شخصية ناجي الذي تشعر من رسوماته أنه حاد الطباع الحياة لديه ابيض واسود لا يعترف بالألوان الأخرى، وتشعر دائما أن خطوطه وحشية خاصة اللون الاسود منها – وهو لون وحشي فنيا بطبيعة الحال – لتقرأ في كل لوحة وفي تعدد الخطوط انفعالاته وتأثره بالأحداث وثورته، فكان في لوحاته عبارة عن قنبلة لأعدائه وخصومه».

وعن اعادة انتاج رسومات العلي بطريقة ملونة يرى ايوب أنها ستفقد معناها اذا ما لونت، حتى لو عملت كفلم كرتوني وهي ستكون فكرة جديدة لكن ستظل هناك مشكلة تحريك حنظلة واذا اراد احد ان يعمل على مثل هذه الفكرة عليه ان يكون محترفا أو يستوحي من رسومات ناجي العلي.

الموازنة بين الشعار السياسي واللوحة:

يعتقد ايوب ان الوقت لم يسعف ناجي العلي وكان لديه مخزون التأثر بالفعل أكبر مما نشر، لذلبك لم تساعده اللوحة وحدها فقد كان يريد ان يكون رساما وكاتبا وشاعرا فطاقته المتفجرة لم تتسع لها الورقة البيضاء، وكان فيما يشبه حالة حرب مع الورق محاولا رسم كل ما يريد فيها لذلك كان يرسم في اليوم الواحد أكثر من كاريكاتير، مواكبا الأحداث وسريعا بردة فعله كسرعة الاحداث وتطورها وتغيرها، وهنا نعود الى الموضوع الاول الرسم والكلمات عند ناجي العلي فالضعف باللوحة كان يعوض عنه بالكلمات حتى يتمكن من مجاراة الأحداث وتغطيتها.

ولو افترضنا ان ناجي العلي انتهى من القضية الفلسطينية بانتهاء هذه القضية مثلا بتحرير فلسطين كاملة فإنه سيجد حنظلة آخر ويستمر بمشروعه الثوري أو الجيفاروي.

الرموز وخوف الطغاة

لدينا رموز ومبدعون عالميون أو كان يجب أن يكونوا عالميين، ولكن نسبة للظرف الفلسطيني والصراع مع الاحتلال الذي لاحق العديد من مبدعينا واغتال عددا منهم، خوفا من وصولهم الى العالمية والرمزية في العالم كله، وأستطيع أن أقول أننا خرجنا وبالصدفة بمحمود درويش كاسم عالمي، والجهود الابداعية الفلسطينية هي جهود فردية ومعظمها لم يعش طويلا كغسان كنفاني الذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية، فناجي لو اتيحت أمامه الفرصة والوقت لأصبح من أهم الفنانين الكاريكاتيريين في العالم.

تداعيات

الرقيب يبطش بالحلمات الثلاث!

سليم البيك *

■ لا أذكر في أي مكتبة، ولا تحديداً أي ملحق ذلك الذي تصفحته إلى أن ارتطمتُ بالصورة، فقط أني كنت في مكتبة أتردد عليها، هذا ما أذكره، إضافة إلى أن الملحق كان لإحدى الصحف الإنجليزية. إلا أن كل ذلك تفاصيل بائسة بالنظر إلى الصورة، إلى الطريقة التي عوملت بها، وفُهمت على أساسها، وأُوصلت بها إلى القراء، ليس أي نوع من القراء، بل من سيخطر له أساساً أن يتصفح ملحقاً ثقافياً، ويتجرأ فعلاً على تصفّحه، ليصل إلى صورة مرفقة بموضوع فني (هو موضوع الغلاف على ما أذكر) للرسام النرويجي إدوارد مونك، صاحب لوحة «الصرخة» الأغلى في العالم.

أتكلم هنا عن لوحته التي قد لا تقل عن «الصرخة» شهرة، وهي «مادونا». على صفحات الملحق الإنجليزي ظهرت اللوحة كما هي، دون توصيات رقابية أخلاقية، إلا أن الصفحة واللوحة قد خضعتا إلى إعادة تأهيل بما يتناسب مع الكبت المسعور في مجتمعاتنا العربية (كبت جنسي كفيل بإشعال ثورات؟! حسبما قرأت مرة). سطحية فهم اللوحة وسطحية تنفيذ هذه الرقابة على الصورة قد أظهرتا وبشكل لا يخلو من سخرية استغباء موظف الرقابة لقارئ الملحق، أو متلقي الصورة تحديداً. ذلك لأني شعرت أنه فعلاً يسخر مني وأنا أنظر إلى الصورة.

ثلاث نقاط تُشخط بالأسود على حلمتَي «مادونا» وسرّتها. حسناً يا وصي الأخلاق علينا، ماذا بعد؟ الفحش ينحصر في هذه النقاط الثلاث؟ ماذا عن الجسد الأنثوي، عن بطن مادونا، عن رقبتها، شفاهها، صدرها، ماذا عن ثدييها يا شيخنا؟

ثم، ولماذا السرة؟ ضحكت حينما رأيت الصورة بشخطاتها الثلاث، وفكّرت: قد تكون السرة حلمة ثالثة عند الرقيب. لكني رجعت إلي البيت (بعد أن صوّرت الصفحة بهاتفي تحسباً لأي مقالة قد تطرأ) تركت الموضوع برأسي والصورة مكانها أسابيع. الآن لسبب أجهله رجعت إلى الصورة أكتب عنها، أبحث عن لوحة مونك في «غوغل»، أجده ومادوناه، وأجدها بثلاث حلمات، اثنتان على ثدييها وواحدة مكان السرة، مونك رسمها هكذا، ثلاث نقط برتقالية خفيفة نقرها بطرف الفرشاة على ما يبدو، برقة ورهافة الفنان، ثلاث نقط متماثلة، ما التبس الأمر على موظف الرقابة ليظنها فعلاً حلمة ثالثة، فيبطش بـ«الحلمات الثلاث» مشرعاً قلمه الأسود الغليظ القاتم هاوياً به على ثلاثتها. وأؤكد، لست أسخر، أنا فعلاً على يقين باعتقاده أن لامرأة اللوحة ثلاث حلمات تستحق البطش ولا شفيع لها.

ألم يكن موظف الرقابة أكثر رأفة بقارئي الملحق، وقد يهتمون ولو قليلاً بالفنون، لو أنه شخط مادونا كلها عن بكرة أبيها من أن يستغبينا؟ ألم يكن أكثر إقناعاً لو شخط بطنها وصدرها وأفرج عن زنديها المغبّشين، وشعرها (رغم أنهما عورة في دينه) فجنب نفسه مساءلة الضمير والحساب كونه اكتفى بالحلمات الثلاث، وجنبني شعوراً بأن أحدهم نجح باستغبائي ومتعمّداً، وبشكل شخصي جداً؟

عند كثيرين، وأنا منهم، خلاف مبدئي مع الرقابة، يرفضون منطقه ومبرراته، في الدين والجنس والسياسة، يرفضون فكرة الوصاية الأخلاقية على المجتمعات، يرفضون هذه السيطرة البطريركية الفوقية، يرفضون المساومة على الحريات، الإبداعية والفكرية قبل غيرها، هنالك أنظمة أعمق من السياسيّة يتوجب (كذلك) إسقاطها، أكثر توغلاً في مجتمعاتنا، بل تماهت مع (أو: هي) مجتمعاتنا التي ستحتجّ إن ظهرت مادونا دون الشخطات الغليظة. هنالك ربما من فعلاً احتج أن الصورة أظهرت عورة مادونا في بطنها وصدرها.

هنالك مجتمعات لا بد من إسقاطها، عند كثيرين.

---

* كاتب من فلسطين

ريكاردو ريس مكرَّرا

زياد عبدالقادر *

نهاية كانونَ الأوّل من العام 2011.

أصل الفجرَ. معطفي الأسودُ يقطر، كشكوليَ الأبيض تكاد تطيّره الريح. غبشُ الفجر أعطاه شكل بجعةٍ من بجعات لونغران تحلّق فوق مياه البحر الأسود.

« الإسمُ ريكاردو ريس Ricardo Ris – السن 42 سنة – المهنة كاتبٌ، حارس مقبرة بالأساس، مقبرة ساريفا دو كافالو – العنوان: الشقة رقم 11، بناية شارع ألكسندر هيركولانو، لشبونة، البرتغال ».

على باب فندق البراغانسا، وللمرّة الأخيرة، تمتمتُ هذه الكلمات بلغة برتغاليّة صافية. اللغة البرتغالية التي أجهل أبسط قواعدها والّتي لم أتحدّثها قبل اليوم، واللكنة التي أبعدُ ما تكون عن لكتني، كلّ هذا لم يثر حيرتي. ففي العادة يستغرق الأمرُ أشهرا قبل أن أتذكّر آخر شخص كنتُه.

بالمناسبة، قبل شهرين كنتُ فرانتز كافكا، وهذي حكاية أخرى.

موظف الاتسقبال الأشيبُ والنحيفُ مثل قارب صيديّ مخروطي جلّل الملحُ جانبيه، دوّن البيانات في دفتر مهيب أشبه بدفاتر احصاء الموتى، ثمّ كما لو كان يحلم، ناولني المفتاح قبل أن يغرق من جديد في كرسيّه مستكملا نوم شخص آخر يحلم من خلاله.

قد يكون ذلك الشخص ميتا. من يدري، قد يكون حيّا!

أحمل حقيبتي وأصعد الدّرَج قاصدا حجرتي في الطابق الثاني. كلّ درَجة ألسها تتموّج تحت قدمي ناسخة فراغا عميقا. كلّ فراغ أقطعه يحملني إلى الفراغ الذي بعدهُ. في النهاية، قادتني تلك السلسلة من الفراغاتِ إلى الحجرة رقم مائتين وواحد حيث يُفترض أن صاحبي ريكاردو ريس قد أقامَ نهاية كانون الأوّل من العام 1935 منتظرا زيارة صديقه فرناندو بيسوا الميّت منذ تسعة أشهر. تلك الزيارة كان يُفترض أن تكون الفرصةَ الأخيرة الممنوحة لبيسوا قبل أن تُوصد عليه أقفال العدم إلى الأبد.

ريكاردو كان قد علّق أملا كبيرا على زيارة ليلة الميلاد، ذلك أن فرناندو في آخر زيارةٍ له، مساءَ الخامس والعشرين من تشرين الثاني من العام 1935 غادره وهو يهذي بكلام غامض لم يتذكّر منه سوى شَتات كلماتٍ: « بين من يعيش والحياة، بين ما أنا عليه ومَن أنا...».

محاولة ريكاردو في اللحاق بفرناندو لتبديد فضوله باءت بالفشل، إذ كيف يمكن اللحاق برجُل ميّتٍ؟

يبدو أن جملة بيسوا الناقصة لم تني تحفر داخل ريكاردو كبكتيريا نادرةٍ، دافعة إيّاه إلى الحدود القصوى للأرق . ذلك اليأسُ، فيما يبدو هو الذي أودى بحياته مساءَ التاسع من كانون الثاني من العام 1936 على متن سفينة الهايلاند بريغاد.

ما يجعلني واثقا من هذا السبب، هو ما روته ليديا عاملة الغرف في فندق البراغانسا في مذكراتها من أن ريس كان لا يكفّ عن ترديد الجملة الناقصة، وهو ممدّد في سريره، وهو يحلق ذقنه، وهو في المشى أو في مطعم الفندق. حتى أنها فاجأته وهو يخضّ قضيبه في حمّام الغرفة صارخا وهو يبلغ الذروة: « بين من يعيش والحياة، بين ما أنا عليه ومن أنا...».

أنا ريكاردو ريس المكرَّر. آمل أنك منتبه بما يكفي لتفهم أني أتذكّر. سأفترض أنك لا زلت تذكر أن الأمر يستغرق منّي أشهرا لأتذكّر آخر شخص كنتُه.

بمجرّد أن أدرتُ المفتاح في القفل ودفعتُ الباب غمرني هواء باردٌ. هواء أشبه بذلك الذي يتبع رضّة شجرةٍ أرْز تسقط في جوف غابة ثلجيّةٍ.

عتمة مطبقة. استغرقني الأمر دقيقتين قبل أن أتبيّن الأثاثَ. غطاءُ السرير الباج مشدودٌ كجلد غزالة، الوسائدُ البيضاءُ تفوح منها رائحة صابون اللوز، خزانة الأكاجو ذات الطراز القوطيّ تنشر في الجوّ شذى خشب حُمّص في الأفران، الكرسيُّ الخشبيّ ذو اللون البُنيّ القاتم والحواف الحلزونية المحفورة يلمع كحبّةِ زيتون حمراء، في الركن كوميدينو صقيلٌ مشغولٌ بمذياع صغير من طراز بيلوت.

مرآة في مواجهة السرير.

أخطو بضع خطوات في الغرفة. أقف تجاه المرآة ثم أعودُ. إنه لانطباع غريب أن ينظر المرء إلى المرآة فلا يرى فيها نفسه. أعاود الكرّة، أمرّ من أمام المرآة ثم أعود على أعقابي، لكن هذه المرّة لا لأرى فيها نفسي التي لم أرها، إنما لأعرف ما إذا كان الذي مرّ من أمامها مازال فيها.

إنه لشعورٍ رهيبٌ أن تمرّ من أمام المرآة التي مرّ من أمامها رجلٌ ميّتٌ.

لم تكن الساعة قد جاوزت الخامسة عندما سحبتُ اللحاف واندسستُ بين الأغطية الوثيرةِ.

هدوء غامرٌ في الفندق.

بمجرّد أن غفوتُ استيقظتُ في الجانب الآخر من العالم. كان في وسعي أن أشعر بانسياب الماء على ظهري في دشّ حمام الغرفة في الفندق الموازي، مثلما كان في وسعي أن أشعر بحفيف مشط العاج في شَعري أو بلسعة الشّفرةِ وأنا أحلق وجهي.

أخيرا كان في وسعي أن أسمع وقعَ خطواتي الكئيبة على الأرضية العارية لذلك الفندق البارد.

هل كان إسمه الفراشة Hotel le papillon ؟

لا يهمّ إسمُ الفندق. المهمّ أن أخرج في هذا اليوم الماطر. لطالما أحببتُ مشهد السفن في مرسى القنطاوي*، نكهة البنّ الصباحي، رائحة اليُود البحريّ ومشهدَ البجعاتِ الأشبه بجوارب حريريّة بيضاء طارت معَ الاعصار. جواربٍ بيضاءَ.

سيبقى لديَ المزيد من الوقت لأتسكع بين المكتبات. لا أخفيكَ أنني أفكّر في زيارة المبغى، وربّما قد ألوذ بحانة صغرى إلى أن تغيب الشمس.

أظن أنه من الصعب جدا توقع رغبات مرءٍ يتجوّل نيابة عن رجل ميّت. في النهايةً سيكون من غير اللائق لومُ ميّتٍ على اشباع رغباتهِ من خلالي.

بالمناسبة، سمعت أنهم يعرضون فيلم « خبزنا اليوميّ « للمخرج كينغ فيدور. على الأرجح أنني سأشتري تذكرة وأذهب لمشاهدة العرض. أرجو، وأنا أغفو بعمق في منتصف العرض، ألاّ يُثير شخيري امتعاض أحد من المشاهدين.

من تُراه يفهم أنني أشخر نيابة عن رجل ميّت؟

في تلك اللحظة، في الغرفة 201 في الطّابق الثاني من فندق البراغانسا سأكون قد رفعت غطائي الوثير ممتلئا نوما وعافية مثل جرّة تطفح سمنا وعسلا.

سأكون قد هيّئتُ طاولتي لليلة الميلاد: حساء دجاج، شرائح لحم، إبريق قهوة صغير من الخزف الأبيض، حلويّات كيجاداس سنترا** وزجاجة خمر بيرادا الفوّار.

في الخارج لا شيء سوى التمتمة المستمرّة للمياه. دويّ أجراس الكنائس موّهته المزاريب وقرقعة عربات تمرّ مسرعة.

أترب من النافذة وألصق وجهي بالزجاج. لشبونة ملفوفة بمعطف الأمطار. شارع الميدان بات مموّها إلى درجة أن تمييز تمثال أداماستور بغمده وكتابه المغلق صار ضربا من المستحيل. مذياعُ البيلوت يوشوش في الغرفة بأغنية تتحدث عن الحياة والموتِ، عن المرئيّ والمخفيّ وعن خطّ الطبشور الفاصل بينها.

ذلك الخط الطبشوري يسيل الان مع الأمطار.

---

* شاعر من تونس

الأميرة النائمة!

هشام فهمي

تكتشف الحداثة أنها كانت راقدة في الكتب وقصائد النثر.

إنها الأميرة النائمة التي وخزتها إبرة مغزل فماتت، لكن الجنيات يحوّلن لعنة موتها إلى نوم طويل. وتقول بعض الروايات انها ربما نامت مئة سنة، وكما في الحكايات الخرافية، فإن أميرا يمرّ بالقصر فيخبره عجوز أن ثمة أميرة نائمة هناك، فيقرّر دخول القصر واختراق دغل النباتات الشوكية التي اشتبكت حوله بشكل غريب، لكن جنّية من قوى الخير تمنحه سيفا بعد أن واجهه تنين ينفث لهيبا، ليضرب بالسيف مرة واحدة، فيعمي شعاع خارق عيني التنين وينمسخ إلى جنية عجوز شريرة، وتنبت الخضرة ويحلّ الربيع حول جنبات القصر، ليعثر داخله على الأميرة والملك والملكة نياما، فيمسك يد الأميرة الفاتنة، ويقبّلها على جفنيها، فتستيقظ ويستيقظ مَن معها في القصر.

الحداثة فتنة نائمة، فمن يوقظها؟

بدأ بعض المثقفين يفعلون مثل أمير الحكاية، ويخترقون دغل النباتات الشوكية، طامحين إلى تقبيل جفني الحداثة. نسمعهم اليوم يجهرون بمواقفهم تجاه موجة القدامة والأصولية الكاسحة.

القدامة تنزل كل يوم إلى قاع المجتمع، تركع في المساجد والكتاتيب، وتخترق الأسواق، وتجلس مع الخضّارين وباعة الأشرطة وعود الأرك، تتكلّم مع العامة بلهجاتهم وتلهب عواطفهم.

الحداثة تتكلم لغات أجنبية. لا يفهمها أحد. حتى عندما تتكلّم العربية الفصحى تبدو غريبة عن نفسها. الحداثة لم تعد تجد لها مكانا بعد، إلا في المولات والمراكز التجارية، في ماركات «زارا»، وهواتف الآيفون الذكية، تباع لنا نحن الأغبياء. القدامة تكتفي بالالتفات إلى الماضي، تبني مستقبلنا هناك، وتطوّر تطبيقات حرفية مبتكرة، كي تصلنا رسائل الSMS النصّية وتعاليم الموتى. القدامة لا تحتاج الى عقل، تبحث عن مريدين وأتباع من العميان، رأوا الماضي وتحققوا منه في ظلام الداخل.

يحاول الشعراء: محمد بنيس وأدونيس وغيرهما، أن يوقظوا الأميرة النائمة. محمد بنيس في مقالته الأخيرة: «الإسلاميون والاختيار الثقافي»، كأنه يهشّ بسيف الأمير على الجنيات الشريرة في الحكاية. ثمة اعتراف من أحد رواد الحداثة المغربية والعربية، كما روّجها ودافع عنها أدونيس، بفشل المشروع الحداثي الثقافي. فصعود الإسلاميين وانتصارهم بصناديق الاقتراع، جعل الحداثة النائمة تعلن عن رقدتها الأبدية. مشروع الإسلام السياسي هو ضدّ الحداثة في العمق. يضع محمد بنيس يده على الجرح الحداثي عندما يقول: «انتصار الإسلاميين يفيد أننا، باختصار، ننتقل إلى عهد يقف فيه الإسلاميون وجها لوجه مع الثقافة العربية الحديثة. وجها لوجه في التعليم والإعلام والثقافة والفنون. ومهما كان انفتاح الإسلاميين، ومهما بلغ تسامحهم، فإن هذا الانفتاح والتسامح لن يبطلا مجافاتهم للثقافة الحديثة». ثم يثير بنيس مسألة مركزية في خطاب الإسلام السياسي الذي يدّعي الاعتدال والوسطية، عندما يكشف عن تناقضه في تعامله مع الغرب الثقافي، يقول: «فما الذي يساعدنا على أن نفهم قول زعيم «حزب العدالة والتنمية» في المغرب، عندما يضيف بأنه سيحمي علاقات المغرب مع أروبا، لا لأنها اقتصادية فقط، بل لأنها أيضا فلسفية؟».

بهذا المعنى، فالإسلاميون يحمون الاقتصاد بتوجّهه المعولم للرأسمالية وليبرالية السوق، وعلى النقيض مما يقول هم يعادون ذلك الغرب المعرفي والفلسفي الذي فتح العلوم الإنسانية على بعدها الكوني. المشكلة أن الحداثة لم تستيقظ يوما من رقدتها العربية الطويلة، ولا يمكننا اليوم أن نتّهم هذه التيارات العقدية الصاعدة بأنها دسّت لها منوّما في الكأس، بنيس نفسه يتحدّث على أن المثقفين النقديين كانوا على وعي بأن ما كانت تعيشه الثقافة الحديثة «غير عادي»، حتى قبل هذا الخريف الإسلامي. لكن السؤال الذي يطرح نفسه اليوم لماذا لم تستطع الحداثة مأسسة نفسها في الثقافة والمجتمع؟ وأين هو فعلا هذا المثقف النقدي؟ وماذا عن أولئك المثقفين الذين استسلموا للسلطة وجرّتهم من أقدامهم إلى مخزنها السّفلي؟

أصوات حرّة وحداثية ستحاول بجرأة المقاومة وطرد لعنة الأميرة النائمة، ولو فعلت متأخرة. فنحن نخاف أن نعثر على الأمير منبطحا أمام قصر الأميرة، وقد أخذته، سِنة من النّوم.

«تيريزا»

دراما مكسيكية مدبلجة جديدة على «ابو ظبي الاولى»:

«تيريزا» امرأة جميلة تتلاعب بمشاعر الأغنياء

ابوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

تواظب قناة أبوظبي الأولى على تقديم الدراما المكسيكية المدبلجة في الدورة البرامجية الجديدة التي تلي شهر رمضان المبارك، فبعد النجاح الكبير الذي حققه مسلسل سحر الحب، اختارت القناة واحداً من أضخم الأعمال وأكثرها شهرة بعنوان تيريزا، الحاصلة بطلته أنجليك بوير على جائزة أفضل ممثلة في جوائز أيمي المكسيكية للعام 2011 عن دورها في المسلسل .. يعرض "تيريزا" ابتداءً من 25 أغسطس الجاري يومياً عند منتصف الليل بتوقيت الإمارات، 23:00 بتوقيت السعودية.ويعاد في اليوم التالي الساعة السادسة مساءً.

قصة المسلسل تدور حول تيرزا شافيز وهي شابة يسيطر عليها الجشع، رغم سعي أبويها وتضحيتهما في سبيل تأمين حياة لائقة لها، غير أن تيريزا تهتم فقط بأن تصبح امرأة غنية.

ورغم جمالها تعيش تيريزا حياة بائسة، وتصبّ جام غضبها على حالة الفقر التي تحياها، وتعتقد أن فقر عائلتها كان سبباً في وفاة شقيقتها التي تعاني مرض القلب، لذلك تقرر تيريزا الخروج من جحيم الفقر، مستخدمة جمالها ومسخرة أنوثتها للإيقاع بالشبان الأغنياء، دون رادع من ضمير أو أخلاق.

تتعدد علاقات تيريزا وتتنقل من شاب إلى آخر، بحيث تبحث فيمن تلتقيهم تباعاً على الشخص الذي يرضي طموحاتها وتبدأ بنصب شباكها حتى توقع به، وتستمر لعبة الطموح مع تيريزا فأين ستأخذها؟ وكيف سيكون مصيرها في النهاية.

فيلمه القصير «حمى عائلية» لفت الانظار في مهرجان لوكارنو السينمائي

المخرج الاردني عمر عبدالهادي: الاسرار العائلية والتفكك فيها حالة اجتماعية عامة

لوكارنو ـ «القدس العربي»:

من الافلام العربية النادرة المشاركة في مهرجان لوكارنو السينمائي الدولي لهذا العام كان الفيلم الأردني القصير (حمى عائلية) وتدور أحداث الفيلم في الطريق إلى بيت خطيبة المستقبل ، داخل سيارة العائلة ، يغرق كل فرد من أفراد العائلة في أفكاره، الام والبنت والإبن يتسائلون عن معنى وجودهم الحزين، بينما يبدو الاب وحيدا معزولا داخل عالمه الخاص. هذه الرحلة تستغرق 13 دقيقة وهي مدة الفيلم وهي كافية وبشكل مقنع لتفجير عائلة تعيش سوية منذ ربع قرن؟!

وعلى هامش المهرجان كان لنا هذا اللقاء مع المخرج والمنتج عمر عبد الهادي الذي حدثنا عن نفسه قائلا:

درست في جامعة اليرموك في الأردن ، ثم سافرت إلى كندا ودرست إنتاج الفيديو ، ثم عملت في تلفزيون (ارتي) لمدة خمس سنوات وخلال عملي حصلت على مجموعة من الجوائز، ثم انتقلت إلى دبي وعملت مع تلفزيون دبي وخلال العمل كانت دائما تراودني فكرة إنتاج فيلم وفي النهاية استطعت إنتاج وإخراج فيلم حمى عائلية الذي شاهدتموه قبل قليل ، وهو فيلم روائي قصير مدته 13 دقيقة بالألوان يتناول الفيلم قصة عائلة مكونة من اربعة أشخاص الأب والأم والإبن والإبنة ن تتابعهم الكاميرا وهم في السيارة في الطريق حيث ينبغي أن يقومون بخطبة إحدى الفتيات لإبنهم ، المكان غير واضح المعالم ولا ينتمي لأي مدينة معروفة ، ولا يوجد في الفيلم ما يدل على المكان سوى اللهجة التي يتحدث بها ابطال الفيلم وهي اللهجة الأردنية / الفلسطينية، مدة الرحلة في السيارة هي 13 دقيقة وهي مدة الفيلم الذي تدور احداثه بكاملها داخل هذه السيارة وأثناء هذه الرحلة ولكن خلال هذه المدة القصيرة وفي هذه الرحلة تنفجر مكنونات صدور أفراد العائلة ونتعرف على مجموعة من الأسرار الخطيرة والعميقة التي تكشفها شخصيات الفيلم ، والتي ستؤثر على حيواتهم الممتدة بعد الفيلم ، والنقطة المهمة في الفيلم انه رغم التقارب الفيزيائي بين الشخصيات حيث الحيز الضيق الذي تدور فيه الأحداث (السيارة) إلا أنه لا يوجد اي تواصل بين الشخصيات على المستوى الفكري او العاطفي ، إذن هنا التناقض وهنا فكرة الفيلم (تقارب فيزيائي وتباعد فكري).

العمل الجماعي أفضل من انتظار منتج لا يجيء

■ يعد العمل الاول من أصعب الاعمال التي يقوم بها الفنان ، ما هي المصاعب التي واجهتك في حمى عائلية ؟

■ الصعوبة الكبرى هي الإنتاج ، كما تعلم فإنه في منطقتنا العربية ، المشكلة الكبرى التي تواجه صُناع العمل السينمائي هي التمويل أو الإنتاج سيما إذا كنت من الأسماء غير المعروفة إذا تُضاف إلى مشكلة التمويل الابدية والدائمة مشكلة أكثر تعقيدا ألا وهي إيجاد تمويل للعمل الأول ، كل هذه الامور كانت واضحة في ذهني منذ البداية لذلك قررت الإستقالة من عملي في تلفزيون دبي لكي انتج هذا العمل بنفسي وعلى حسابي الخاص بالمشاركة مع زوجتي سمر العزي ، هذه ليست مشكلتي وحدي هذه مشكلة كل من يعمل في مجال الإخراج السينمائي ان تجد جهة تمولك وتثق فيك وفي موهبتك .

■ حمى عائلية هل يروي قصة حقيقية ام هو سيناريو مُتخيل ؟

■ هو سيناريو متخيل لقصة حقيقية ، بمعنى ، الرسالة التي يطرحها الفيلم حقيقية تماما يعاني منها الإنسان في كل مكان سواء كان عربي او غير عربي ، إنما الحالة المتخيلة هي طرح كل القضية أثناء هذا الحيز الضيق زمانيا ومكانيا بشكل فنتازي ، لكن قضية التفكك الأسري والأسرار العائلية هذه حالة وجودية عامة .

■ عنوان الفيلم قد يحيل بشكل او آخر إلى إيليا سليمان وخاصة في فيلمه الأخير الزمن المتبقي ، ما مدى تأثرك بإيليا سليمان ؟

■ إيليا سليمان مخرج عظيم وانا أقدره جدا، ليس هناك تأثر بالمعنى الحرفي للكلمة أي أنني لست من مدرسة إيليا سليمان تشابه مواضيع الأفلام لا يشي بالضرورة بهذا فنحن أبناء ونتاج للمجتمعات التي نعيش فيها وحمى عائلية هي نتاج مجتمعي الأردني الفلسطيني وأمراضه التي تعتمل داخله بصمت وكل منا يكتم في صدره إلى ان ياتي يوم وتنفجر مكنونات هذه الصدور ولكن مجتمعنا أيضا جزء من المجتمعات الإنسانية ومن هنا ياتي تشابه التجارب .

■ طبعا نحن لن نفسد على المشاهد متعة المشاهدة واكتشاف أسباب هذه الحمى العائلية بنفسه ، في لقائنا مع رئيس لجنة التحكيم أشاد بمهرجان دبي السينمائي وقال أنه أصبح يحتل مركزا مرموقا على خارطة مهرجانات السينما العالمية ، لماذا اخترت القدوم مباشرة إلى لوكارنو في اول عرض وانت بمعنى او آخر (ابن دبي) وجمهور دبي هو جمهور عربي ربما يكون أقدر على فهم فيلمك والتعاطف معه؟

■ معك حقك فيما قلته بخصوص اهمية مهرجان دبي ، هذه حقيقة أصبح يعرفها كل من يعمل في مجال السينما ، ولكن انا لم أختر لوكارنو بل هي مجرد صدفة لقد بدات العمل في الفيلم في نهاية العام الماضي استغرقت مرحلة كتابة السيناريو شهرين واستغرق التصوير ثلاثة أيام فقط أما المونتاج فاستغرق شهرين وعندما أصبح الفيلم جاهزا أي في شهر مايو من هذه السنة كان أقرب مهرجان هو لوكارنو لذلك تقدمت بالفيلم وتم قبوله ضمن مسابقة الافلام القصيرة ، وطبعا مهرجان دبي على أجندتنا وكلامك أيضا صحيح من كون الفيلم العربي وجمهوره عربي ومكانه الطبيعي مهرجان دبي وأنا أعدك أننا سنكون متواجدين في دبي إن شاء الله في الدورة القادمة .

■ عودة إلى العمل الأول والخطوة الآولى في عالم السينما ، عدا عن مصاعب التمويل المزمنة التي تكلمنا عنها نتميز نحن العرب بصعوبات من نوع آخر وهي المعروفة بإسم لجان الرقابة او الحصول على الموافقات الأمنية قبل بدء التصوير وخلافه ، ما هي تجربتك مع الرقابة ؟

■ من حسن حظنا اننا كنا نصور في مكان مغلق واحد (لوكيشن) واستخدمنا تقنية المشاهد الخلفية التي توحي بان العربة تتحرك ، وهذا المكان يخصنا لذلك لم نتقدم لطلب ترخيص أو موافقة طالما اننا لم نصور في الاماكن العامة او الاماكن الخارجية ، حتى السيناريو لم أفكر في عرضه على أحد من أجل أخذ موافقته لأني أنا المنتج وليس أحد غيري .

■ إنتقلت من التلفزيون إلى السينما والتعامل مع ممثلين محترفين ما هو انطباعك عن هذه التجربة؟

■ كان معنا محمد القباني ونادرة عمران وفراس الطيبي من الاردن وممثلة تونسية شابة هي آمنة بن رجب وأجمل ما في العمل الجماعي هو هذا الحماس الذي يبدو من خلال إنهماك فريق العمل معي في كل التفاصيل وكان الهم الأساسي إخراج الفيلم في أجمل صورة ممكنة ، فكما تعلم ليس مطلوبا من الممثل سوى أن يؤدي دوره ولكن إقتناع فريق العمل بالفكرة وتعاطفهم معي في عملي الاول دفعهم إلى المشاركة في تفاصيل ليست مطلوبة منهم في ظروف الإنتاج العادي ، أكثر من هذا الفنان محمد القباني والذي يقوم بدور الأب في الفيلم لم يتقاضى أي أجر بسبب إحساسه بضعف الإنتاج وانه إنتاج شخصي ،ومن نتائج هذه التجربة اكتشفت أمورا مهمة وتعلمت دروسا مفيدة اريد ان انقلها إلى زملائي الذين يفكرون في العمل في هذا المجال ألا وهي أنه يوجد في الوطن العربي طاقات شبابية محترفة وعلى مستوى عالمي عندها استعداد للعمل من اجل العمل وليس من أجل المال ، طبعا كل عمل يستحق أجرا ولكن في ظل الظروف التي تحدثنا عنها فستجدهم هؤلاء الشباب على إستعداد للعمل بدون اجر مثلا بالإضافة إلى الفنان الممثل محمد القباني ، نجد ان مؤلف موسيقى الفيلم محمد كمال لم يتقاض أجرا هو ايضا ، وكذلك الامر بالنسبة نائل حنحن وعلي اليعقوبي اللذين عملا على المؤثرات البصرية لم يتقاضيا أي اجر ، هذا يقودنا إلى استنتاج أصوغه على شكل نصيحة موجهة إلى صُناع السينما في الوطن العربي أقول لا تنتظر الانتاج أو الدعم ولا تبحث عنه بل اطرق مباشرة ابواب المواهب المتخصصة الشابة وستجد تعاونا منقطع النظير عندها سيأتيك الإنتاج وسيسعى المنتج خلفك بدل ان تبحث عنه ، فلا تقيد نفسك بالدعم المادي او الإنتاج الذي قد لا ياتي أبدا .

حاوره: عارف أبو مريفة

عمر عبدالهادي

«نوّرت»

نجوم الشاشة ووجوه المجتمع والإعلام يتألقون في الموسم الثاني من «نوّرت» على ام بي سي 1

دبي ـ من محمد جمال المجايدة:

يعود برنامج «نوّرت» على MBC1 بموسم جديد ليستضيف، مع مقدّمته وفاء الكيلاني نخبَةً من نجوم الشاشة ووجوه المجتمع والإعلام. في الحلقة الأولى من الموسم الثاني، يستضيف «نورّت» كل من الممثل القدير حسن حسني، والممثل أحمد السعدني، والممثلة ملاك، والإعلامية نيكول تنوري، إلى جانب المغنية وعد.

البداية مع نجم الكوميديا المصري حسن حسني، ومشهد من فيلم «الديكتاتور»، حيث يشير حسني إلى أنه، وبعد قراءة السيناريو، كان على يقين من منع الرقابة للفيلم، لكن الوضع اختلف بعد الثورةً في مصر، حيث حقّق الفيلم لدى عرضه نجاحاً كبيراً بين مختلف شرائح المشاهدين. وحول مسلسله الأخير «الزوجة الرابعة»، يوضح حسني أنه لا يعارض شخصياً تعدّد الزوجات، غير أنه يُضيف ممازحاً: «لا يمكن لأي رجل جرّب الزواج مرةً أن يكرّره»! أما حول مسلسل «ناجي عطالـه»، فيتحدّث الممثل المصري أحمد السعدني عن وقوفه أمام «الزعيم» عادل إمام، ويُشير إلى احتدام النقاشات والآراء حول المسلسل على مواقع التواصل الاجتماعي. من ناحية أخرى، يؤكّد السعدني أنه مع مقولة «إعرف عدوّك»، رغم كونه ضدّ «التطبيع» مع إسرائيل. كما يتطرّق إلى دوره في مسلسل «المنتقم» الذي سيبدأ عرضه قريباً على MBC.

من جهتها، تُسلّط الممثلة الكويتية ملاك الضوء على مسلسل «وطن النهار»، مؤكّدةً أن العمل بعيد كل البعد عن إثارة النعرات والحساسيات ما بين شعبَي العراق والكويت، لأن غزو الكويت كان قراراً ديكتاتورياً فردياً. كما تتطرّق ملاك إلى خصوصية الدراما الخليجية من حيث المواضيع الاجتماعية المطروحة، مشيدةً بمسلسل «حلفت عمري»، الذي عُرض على «MBC دراما» خلال رمضان الفائت، مُعتبرةً إياه أحد أفضل الأعمال الخليجية لهذا العام.

بدورها، تتطرّق الإعلامية اللبنانية نيكول تنوري إلى لقاءاتها مع رؤساء الدول الذين حاورتهم خلال مسيرتها الإعلامية المتواصلة، مشيرةً إلى أنها لمست الجانب الإنساني في حياتهم إلى جانب النواحي السياسية والقيادية، مؤكّدةً أن المؤسسات في بنية أي دولة هي أهم من الأشخاص.

أخيراً وليس آخراً، توضح المغنية السعودية وعد أن إلغاء «مهرجان الجنادرية» هذا العام حال دون تقديمها له كما كان مُقرّراً. كما تتطرّق وعد إلى مواضيع مختلفة منها مسألة قيادة المرأة السعودية للسيارة، والمضايقات التي تتعرض لها النساء من قبل الرجال، وغيرها من المسائل التي تهم المرأة.

يُعرض برنامج «نوّرت» على MBC1 كل اثنين في تمام الساعة 06:30 مساءً بتوقيت غرينتش، 09:30 ليلاً بتوقيت السعودية.

سودوكو

	9				5	8		
7			8		3	4		
					6			2
		9	3				4	8
				1				
1	4				2	6		
8			6					
		4	7		9			6
		3	5				1	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	6	2	3	1	4	5	9	8
9	3	5	8	6	7	4	2	1
4	8	1	2	9	5	6	3	7
2	5	9	1	4	8	3	7	6
6	1	3	7	5	9	8	4	2
8	7	4	6	2	3	1	5	9
1	2	7	4	3	6	9	8	5
5	4	6	9	8	2	7	1	3
3	9	8	5	7	1	2	6	4

ابراج

برج الحمل:
عليك أن تتخلى عن عنادك وأن تستمع أكثر إلى النصائح التي يمليها عليك زملاؤك ولا تهدم قصة الحب الجميلة التي تعيشها بسبب شكوكك.

برج الثور:
لا تغرك المظاهر والمكاسب المالية ادرس المشروع جيدا فلا طاقة لك على تحمل الخسائر قبل أن توافق وكن أكثر تفهما لمطالب الحبيب.

برج الجوزاء:
لا تقلق فالأمور قريبا ستنقلب إلى صالحك بعد زمن طويل من الشعور بالفشل ومازال الشك يسيطر على علاقتك مع من تحب ويسبب لك التوتر.

برج السرطان:
تحقق نجاحاً ملموساً اليوم بسبب أفكارك البناءة التي طرحتها باجتماعك اليوم وقد تحدث اليوم أزمة عاطفية بسبب نقاش مع الشريك.

برج الأسد:
تحاول أن تستثمر أموالك في مشروع جديد ادرسه جيدا ولا تتسرع باتخاذ القرار ولا تتهم من تحب أية اتهامات قبل أن تتأكد من الحقيقة.

برج العذراء:
عليك أن تكون أكثر جرأة وأن تقدم على الخطوة التي طالما تمنيتها وأنت متردد بموضوع الارتباط فكر جيدا قبل أن تقدم على أية خطوة.

برج الميزان:
عليك أن تكون أكثر حذرا في كتمان أسرارك وخاصة أمام المحيطين بك وحاول أن تفتح صفحة جديدة مع من تحب وأن تبدأ من جديد.

برج العقرب:
وضعك المالي سيتحسن قريبا وستشعر بالانتعاش بعد فترة عصيبة ولا تصغ إلى الثرثرات التي تسمعها ركز في علاقتك فقط.

برج القوس:
تبذل المستحيل لترضي مديرك ولكن دون جدوى فكن صبورا وابحث عن طريق آخر وللأسف أنت لا تجيد اختيار الأشخاص المناسبين لعلاقتك العاطفية.

برج الجدي:
عليك أن تكون أكثر إيمانا بقدراتك المهنية على إنجاز المشاريع الصعبة وربما احدهم يحاول أن يعكر صفو العلاقة التي تعيشها مع من تحب.

برج الدلو:
دائما الأمل موجود في تحسن الأوضاع لا تيأس أو تشعر بالانهزام وافتح قلبك للحب من جديد وحاول أن تجد العلاقة المناسبة.

برج الحوت:
تحمل نفسك أكثر مما تقدر عليه وهو أمر غير جيد لذا عليك أن ترتاح قليلا وأنت تبالغ في ردة فعلك تجاه أي تصرف يقوم به الحبيب.

عندما تكتب السينما شهادة ميلاد الشعب

«حظ سعيد»: كوميديا بألوان الطيف السياسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

قبل قيام الثورة بفترة قليلة قدم الفنان احمد عيد رؤية اجتماعية ضد النظام السابق دعا من خلالها الى العصيان المدنى وبشر بيوم 25 يناير او ربما رسم الماكيت لما حدث بالضبط فى ميدان التحرير على مدى 18يوم حيث ما تنبأ به فيلم «رامي الاعتصامي» وهو ما تم تطبيقه فعليا.

الآن وبعد ما اسفرت عنه الاحداث طوال العام ونصف العام الماضيين يعود ليطرح مجددا تفاصيل بانوراما الثورة والايام العصيبة فى فيلم «حظ سعيد» مع السينارست اشرف توفيق والمخرج طارق عبد المعطى,اذ يلقى نظرة للوراء على مراحل التحول فى مصر,بدأمن المطالبة بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية ونهاية بأسقاط النظام واجبار الرئيس مبارك على التنحى ليصبح بين عشية وضحاها من رجل ذات سيادة ونفوذ الى رئيس مخلوع!!

يستعرض الفيلم صور من استبداد الشرطة بالشعب كمقدمة لاندلاع الثورة او باعتبارها الشرارة التى اضرمت النار وفجرت القنبلة فبات الخلاص من النظام القديم ورجاله مطلبا للشعب .. ويتخذ كاتب السيناريو من شخصية سعيد»احمد عيد» محور ارتكاز لتحريك كافة الاحداث، فهو الانسان البسيط المسالم المهموم بقوته وحياة امه المريضة ومستقبله مع زوجته»مى كساب»التى ظل زواجه منها معلقا بسبب قصر ذات اليد وتردى الاوضاع وعدم الحصول على مصدر رزق ثابت.

وبرغم وداعة سعيد وتواضع حلمه وابتعاده عن الشأن السياسى الا ان ارتباطه بالهم العام جاء عن طريق شقيقته الصغرى الطالبة الجامعية التى انخرطت فى التيار الثوري وانضمت الى قوافل الناشطين السياسيين ممن نزلوا ميدان التحرير فى اليوم المشهود وعسكروا ناشدين الحصول على مطالبهم وبالتالى كان الرابط قويا بين سعيد والثورة..فهمزة الوصل هى الشقيقه التى كافح من اجل تعليمها ووصولها الى المرحلة الجامعية.

وهنا نلحظ اتساع الدائرة التى يدور فيها البطل تدريجيا فهو ينتقل من مستوى الى مستوى فى الوعى بأهمية المشاركة البناءة فالظروف التى قادته للنزول الى ميدان التحرير ليست هى الايمان بالثورة والثوريين وانما فقط الخوف على شقيقته كان هو الدافع الاقوى للوقوف فى خندق واحد مع اصحاب المطالب,ولكن شيئا تغير فى حياته بعد الاحتكاك بالثوار عن قرب وان غلبت اللهجة الساخرة على حواره. معهم نتيجة الخوف والقلق المسيطران عليه,ثمة سخرية اضافية استخدمها المخرج طارق عبد المعطى فى رصد المفارقات والتناقضات التى حوتها خطب الرئيس المخلوع وادت الى التمسك بتنحيته كمطلب رئيسى لنجاح الثورة,فبينما كان مبارك يتحدث عبر شاشة التليفزيون عن ايمانه بحقوق الشعب بعد ان ضاق علي الخناق كانت الشرطة تزداد بطشا وتنكيلا بكل من يقع تحت يدها من العناصر المناهضة, وقد تكررت هذه المشاهد بما يشبه التأكيد على أن الكذب كان عنوان النظام حتى آخر لحظة, وأن نجاح اى محاولة من محاولات الاحتواء من جانب مبارك كانت ستؤدى الى مزيد من الكوارث.

وهذا المعنى الدرامى السياسى يثبت وقوف المخرج والكاتب على الاختيار الوحيد الاصوب وهو المصى قدما نحو استكمال الثورة وهذا بالطبع ما حدث..يلمح الكاتب والسينارست توفيق الى محاولات الاستقطاب التى جرت من قبل معظم التيارات السياسية لتجنيد سعيد, لاسيما جماعة الاخوان المسلمين لدعم مشروعها وتأكيد حضورها, بيد ان الوقوف الى جانب الجماهير كان هو الملاذ الآمن له بعيدا عن اى توجهات او تشوهات سياسية أو حزبية او طائفية, وربما ما عزز ذلك المشهد الذى رأينا فيه البطل احمد عيد وهو يتوضئ وبجانبه شاب مسيحى يصب له الماء, فهذه الدلالة اعربت عن الانحياز الوطنى فى رمزية واضحة واشارة بليغة الى اجماع كل الثوار والمناضلين على هذا المبدأ دون تشدق بالفرعيات الجانحة الى تكريس الفرقة.

لقد تميز آداء عيد طوال الوقت بالكوميديا الساخرة فقد سخر من الفلول وكشف عن مؤامرة احباط الثورة وافشالها فى «موقعة الجمل» ورجال النظام القديم الذين انفقوا الكثير من الاموال على البلطجية لتحقيق هذا الغرض دون جدوى..والحقيقة أن المشاهد الخاصة بالموقعه الشهيرة نفذت بحرفية ودقة يحسب للمخرج فتأثيرها الدرامى كان اقرب الى وقعها الحقيقى, المعركة الطاحنة بين الخيالة الذين اقتحموا الميدان وآلاف الشباب الثوريين الاقوياء الذين تصدوا لهم وردوهم عن مخططهم لحظات درامية عصيبة اعادت لنا ذكرى ايام مجيدة من النضال.

الفيلم يعد وثيقة غنية تؤرخ لمراحل الثورة وتضعها فى بؤرة الضوء ليراها الجمهور من كل الجوانب، ولعل الحديث عن الرؤية يذكرنا بالدور العظيم لمدير التصوير ايهاب حامد الذى برع فى تجسيد الحالة كما كانت فى الواقع وكثف الاحساس باللحظات الحرجة بعد ان سقط جرائها مئات الشهداء من ابناء الوطن..ايضا موسيقى مصطفى الحلوانى جمعت بين التفاؤل والشجن وابقت على الاحساس الرومانسى كسمة من سمات الحالمين الانقياء فلم يتورط الحلوانى فى التيمات الحماسية المباشرة والمارشات العسكرية ولكنه لجأ الى الموسيقى الناعمة للتعبير عن المكنون الحقيقى فى الوجدان المصرى والملمح الاجتماعي الغالب على الثورة..توقفت مسيرة فيلم»حظ سعيد» عند تنحى مبارك فقد ترك المخرج مهمة استكمال الاحداث للمتلقى على ان يتخيل كل منا من التطورات ما يوافق تصوره.

لقطة من فيلم «حظ سعيد»

اخبار فنية

مهرجان الاقصر للسينما المصرية والأوروبية: الحكومة اوقفت دعمنا

■ القاهرة – (رويترز): قبل 20 يوما من افتتاح الدورة الأولى لمهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية الذي يشارك فيه 64 فيلما من 21 دولة أوروبية إلى جانب مصر بحضور أكثر من 100 ضيف أوروبي قال المهرجان اليوم الاربعاء إن وزارة الثقافة المصرية أوقفت الدعم المادي له.

ويفتتح المهرجان يوم 17 من سبتمبر أيلول في مدينة الأقصر التي كانت عاصمة لمصر في عصر الإمبراطورية (نحو 1567–1085 قبل الميلاد) والتي تضم كثيرا من أشهر الآثار الفرعونية ومنها معابد الأقصر وهابو والكرنك ومتحفا الأقصر والتحنيط كما تضم عددا كبيرا من مقابر ملوك وملكات الفراعنة.

وتنظم المهرجان مؤسسة نون للثقافة والفنون وهي منظمة أهلية يرأسها المخرج المصري محمد كامل القليوبي الذي قال اليوم في بيان إن الوزارة أبلغت المؤسسة بوقف دعم المهرجان «لعدم وجود ميزانية مخصصة لذلك... وهو موقف مفاجئ يضع المهرجان في حرج كبير» بعد إرسال دعوات لأكثر من 100 ضيف أوروبي و150 ضيفا مصريا من فنانين وإعلاميين وصناع السينما.

وحث وزارة الثقافة على الالتزام بدعم المهرجان «حتى لا نتعرض جميعا لفضيحة دولية كبرى من الممكن أن تتأثر بها قطاعات أبعد من السينما» مشددا على أن إقامة المهرجان بالشكل اللائق «التزام دولي لمصر».

وقالت ماجدة واصف رئيسة المهرجان في البيان إن الجمعية التي تنظم المهرجان وقعت مع الوزارة في عهد الوزير الأسبق عماد أبو غازي اتفاقا يقضي بمنح المهرجان 2.2 مليون جنيه مصري (حوالي 361 ألف دولار) وإن المهرجان تسلم في مارس اذار الماضي 500 ألف جنيه مصري على أن يتسلم بقية المبلغ قبل انطلاق المهرجان بشهر.

وأضافت أن الفرصة ما زالت قائمة أمام وزارة الثقافة للالتزام بتعهداتها «التي وقعت عليها رسميا منذ عام تقريبا ونؤكد أن عدم تدارك هذا الأمر قد يسبب فضيحة دولية كبرى لمصر في وقت لا تحتمل فيه مثل هذا الأمر» في إشارة إلى دور المهرجانات في الجذب السياحي بعد نحو 20 شهرا من الركود في قطاع السياحة منذ الاحتجاجات الشعبية التي أنهت حكم الرئيس السابق حسني مبارك في فبراير شباط 2011.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في وزارة الثقافة للحصول على تعليق.

وتتنافس في المهرجان عشرة أفلام تمثل فرنسا وألمانيا ورومانيا وفنلندا وبلغاريا واستونيا وإسبانيا واليونان والبرتغال ومصر التي تشارك بفيلم (بعد الموقعة) ليسري نصر الله.

وشارك الفيلم المصري في المسابقة الرسمية لمهرجان كان في مايو آيار وهو يتناول جوانب من الأحداث التي تلت الاعتداء بالخيل والجمال على المتظاهرين في ميدان التحرير بالقاهرة في الثاني من فبراير شباط 2011 والمعروف إعلاميا «بموقعة الجمل» ويعتبره مراقبون من الأحداث المهمة التي أسهمت في خلع مبارك.

وقال المهرجان في وقت سابق إن جميع عروضه تصحبها ترجمة للغة العربية ليحقق «أهم الأهداف التي أقيم من أجلها.. تعزيز الوعي السينمائي في صعيد مصر بعدما عانى من تجاهل طويل وأغلقت جميع دور العرض فيه بالرغم من كونه من أهم البقاع الأثرية والحضارية في العالم أجمع» حيث تعد مدينة الأقصر التي تقع على بعد نحو 690 كيلومترا جنوبي القاهرة متحفا مفتوحا.

والمهرجان الذي يستمر ستة أيام ينظم مسابقة للأفلام القصيرة تضم 40 فيلما من 20 دولة هي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا والنمسا والسويد ورومانيا والبرتغال وايرلندا وروسيا وبولندا والتشيك وهولندا واليونان وسويسرا واستونيا وبلجيكا ومقدونيا إضافة إلى مصر.

ويكرم المهرجان الممثل المصري أحمد حلمي ويعرض له خمسة أفلام كما يكرم السينما البريطانية التي سيشارك بعض صناعها في تنظيم ورش للتدريب على الفنون السينمائية المختلفة كالإخراج والتصوير وكتابة السيناريو. ويشهد المهرجان عرض تسعة أفلام بريطانية منها فيلم الافتتاح (صيد السلامون في اليمن) للمخرج لاس الستروم وبطولة إيوان ماكريجور وإيملي بلانت والممثل المصري عمرو واكد.

ويرأس لجنة التحكيم المخرج المصري سمير سيف ويشارك في عضوية اللجنة المنتج الفرنسي جاك بيدو والناقدة الألمانية بربارا لوري والممثلة البرتغالية تيريزا فيللافيرد والمخرج الكرواتي برانكو شميت.

اتهام «بي بي سي» بإهانة المسلمين الآسيويين بسبب مسلسل «المواطن خان»

■ لندن – (يو بي اي) اتهم منتقدون تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بإهانة المسلمين والترويج لصورة نمطية عن الآسيويين، بسبب بثه مسلسلاً هزلياً عن زعيم جالية مسلم بعنوان «المواطن خان».

وقالت صحيفة «ديلي ميل» اليوم الأربعاء إن إدارة (بي بي سي) تلقت أكثر من 200 شكوى بعد بث الحلقة الأولى من المسلسل تتهمه ب «السخرية من الإسلام وعدم احترام القرآن»، لعرضه مشهداً تقوم فيه ابنة خان بارتداء الحجاب وهي تضع كمية كبيرة من مساحيق التجميل على وجهها والتظاهر بأنها تقرأ القرآن، حين دخل والدها إلى المنزل.

وأضافت أن أحد المشاهدين كتب في شكواه بأن المسلسل الكوميدي «تنميط رهيب وجاهل ومروّع للمسلمين الآسيويين»، في حين كتب مشتك آخر أن المسلسل «مخيب للآمال وخاصة مشهد الفتاة وهي تتظاهر بقراءة القرآن عند دخول والدها إلى المنزل».

وأشارت الصحيفة إلى أن المسلسل يسخر من الأهمية الذاتية التي وضعها خان لنفسه، بما في ذلك أوهامه بشأن مكانته في المجتمع وحول موقعه في عالم الأعمال.

وذكرت أن المنتقدين اشتكوا من أن المسلسل الهزلي كرر القوالب النمطية عن المسلمين الآسيويين في بريطانيا في حلقته الأولى، من خلال التركيز على خطط الزواج المضطربة لواحدة من بنات خان.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم (بي بي سي) قوله «إن الكوميديا الناجحة تثير دائماً ردود أفعال متباينة من الجمهور، وأبطال المسلسل هم شخصيات هزلية إبداعية وليس من المفترض أن تكون ممثلة لجالية بأكملها».

لقطة من مسلسل «المواطن خان»

تشارليز ثيرون في مشروع فيلم عن حياة صحافية أميركية قتلت في سوريا

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تجري النجمة الأميركية تشارليز ثيرون مفاوضات مع المنتج باسيل إيوانك لتصوير فيلم عن حياة الصحافية الأميركية ماري كولفين التي قتلت في سوريا مؤخراً، لكن لم يتضح ما إذا كانت ستلعب دور البطولة فيه أو لا.

وأفادت صحيفة «هوليوود ريبورتر» الأميركية ان ثيرون وإيوانك، الذي اشتهر بإنتاج فيلم «طريق الرعد»، قد يعملان على مشروع واحد هو فيلم عن حياة كولفين التي قتلت في مدينة حمص السورية حيث كانت تغطي الأحداث الدائرة فيها. ولفتت إلى ان المشروع قد يكون دفعاً كبيراً لحياة ثيرون الفنية في حال لعبت دور البطولة فيه.

ويجري البحث عن شخص يعمل على نص مقالة «حرب ماري كولفين الخاصة» كتبتها ماري برينر في مجلة «فانيتي فير» ليكون مناسباً للفيلم.

يشار إلى ان مراسلة صحيفة «صندي تايمز» الأميركية ماري كولفين والمصور الصحافي الفرنسي ريمي أوشليك، قتلا بقصف على ما وصف بأنه «مركز إعلامي للناشطين» في حي بابا عمرو في حمص في 22 شباط/فبراير الماضي.

تشارليز ثيرون

فضائيات

روبرت فيسك عميل استخبارات بريطاني وصبا مبارك مع ربيع سوريا

زهرة مرعي *

■ عندما يخلو العمل الصحفي من تلك الصلة الرحمية التي يجب أن يراعيها بين الإنساني والمهني يتحول إلى كتلة من لهب تحرق كل من تصله، خاصة في مثل الوضع السوري. وعندما يسعى الكثيرون من الذين يفتح لهم الهواء صوتاً وصورة إلى إستغباء المتلقين والضحك حتى على ذاكرتهم القريبة جداً، فهم يصبحون ممجوجين وينطقون بكفر مبين. بين هذا وذاك الموقف تبقى فعلة مراسلة قناة الدنيا المشينة ميشلين عازر في داريا، مدار بحث وتساؤل واستنكار على أكثر من مستوى مهني، إنساني وأخلاقي بالدرجة الأولى. فبين لحظة نقتنص فيها صورة أو كلمة للكاميرا، ولحظة يمكن أن تنقذ حياة إنسان، من المؤكد أن حياة الإنسان أغلى. وبين صحفي يتجول في غابة جثث وجرحى كما في مجزرة داريا ويبحث عن جريح يصارع للحياة يستصرحه، أو عن طفلة مرعوبة مصدومة تُسأل عن هوية الجثة التي بقربها، وصحفي فيه مشاعر بشرية طبيعية، ينتصب أمامنا البعد الإنتهازي الاستبدادي للمهنة. وعندها نتأكد بأن المهني الإنتهازي أطاح بكل ما هو إنساني وأخلاقي. فكم كان بالحري بميشلين عازر أن تسدل ميكروفونها نحو الأرض وتقترب من الطفلة المرعوبة تحضنها علّها تهدئ بعضاً من روعها بدل أن تسألها عن جثة والدتها: مين هاي اللي حدك؟ بتعرفي شو صار معك؟ وبدل أن تستوقف سيارة تهم بنقل جريحة لتسألها: مين أطلق النار عليك؟

هي مذيعة لا تحتاج لمن يصف طينتها عرّضت نفسها لمحاكمة كل من فيه ذرة إنسانية، لكن أحداً لم يحاكم قناة الدنيا على بثها هذا الشريط. فإن كان هناك الكثير من الأعلام «المغرض» والملفق الذي نما وترعرع على الدم السوري المسفوك، فالدنيا عبثت بهذا الدم، وداست شرعة حقوق الإنسان وبخاصة الطفل.

بين مجزرة وأخرى في سوريا تتقارب المسافات الزمنية ويقترب وجه الشبه. وما أن ينتهي الإعلام من وصف هول مجزرة حتى تطالعنا أخرى. إنما تبقى داريا حتى اللحظة قابعة في الذاكرة لهولها ولكثرة عدد الضحايا من كافة الأعمار.

أمس الأول عرضت قناة الميادين صوراً لتلك المجزرة الرهيبة. قتلى في الأزقة، والطرقات. بعضهم أسلم الروح فوق آخر. جثث تتقارب تتكوم على بعضها، وكأن الناس كانت في رحلة هروب من دمها المستباح، لكن القتلة كانوا أسرع من تمسك هؤلاء بالحياة. هو مشهد ذكرني بمجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا خلال الإجتياح الصهيوني لبيروت سنة 1982. لقد قرأت قناة الميادين في مسائيتها ربطاً وثيقاً بين كل حدث سياسي يهتم بالشأن السوري الكبير، وبين المجازر. فهذه الأخيرة ترافق كل مبادرة سياسية كائناً من كانت. أما مراسل جريدة الأندبندنت البريطانية روبرت فيسك فقد نسب مجزرة داريا للجيش الحر «استدراجاً منه للنظام إلى موقعة». من هذا التحليل الإتهامي بدأ السؤال للناطق باسم الجيش الحر بسام الدادا الذي إستنكر وإستغرب وتساءل: هل يقتل الشعب نفسه؟ وقال لفيسك: وسخ. ليس له مصداقية. عميل الإستخبارات البريطانية. أين يكون الصحافيون البريطانيون حين يقصف الجيش الحر بعد خروجهم. فهل الإستخبارات البريطانية مع النظام السوري يا ترى؟ وفي سبيل بعض من المصداقية قاطعت صحفية الميادين محدثها من أنقرة أو إسطنبول ـ لم تستقر على مكان ـ لتقول له: روبرت فيسك وجه انتقادات للجيش النظامي في سوريا.

براءة الجيش النظامي، وبراءة الجيش الحر، وبراءة القنوات التلفزيونية من الدم السوري باتت تحتاج لطرف محايد يحكم فيها. فقد فاق العبث بهذا الدم البريء كل حدود.

أخبار المملكة

■ لم يبق للراغبين بالإطلاع على الخبر الموثوق عن حال الحُكم والحُكّام في المملكة العربية السعودية سوى تغريدات «مجتهد» على تويتر. أظنه من بين الأكثر شعبية. فهو يقدم دائماً آخر المستجدات عن العائلة الحاكمة ومواقفها. ال بي سي تتابع تغريدات مجتهد، وتنقلها في الوقت نفسه للمشاهدين، ربما لهدف في نفس يعقوب. ومن هذه التغريدات ما يصح ومباشرة على الهواء. فقد ذكر مجتهد هذا الأسبوع أن الملك كان يخشى ترك المملكة للعلاج في الولايات المتحدة « لأن وضع ولي العهد الأمير سلمان لا يؤهله للمسؤولية»، لكنه سيغادر إلى المغرب ومن ثم الولايات المتحدة. وفي اليوم نفسه تمّ تأكيد خبر الرحلة. ومن تغريدات مجتهد التي يحب البعض الإطلاع عليها «أن الملك السعودي والأمير بندر بن سلطان يعتبران المجاهدين في سوريا أخطر من نظام الأسد». وأن المؤتمر الإسلامي في مكة «تعهد بعدم دعم الثورة في سوريا». ربما هو سيدعم ثورة بورما مثلاً؟

في السعودية حيث يصعب وجود غير إعلام السلطان وما يريد إيصاله إلى الناس، اخترق مجتهد هذا الحجاب الحاجز للمعلومة. وهو يحمل مصداقية كبرى. وهناك من يردد أنه ينتمي للأسرة الحاكمة. كم نحتاج إلى مجتهدين في كافة الأماكن المقفلة على الإعلام، أو حيث تحول الإعلام إلى مبخرة للسلطان، وهو النسبة الأكبر في عالمنا العربي. غالباً هو إعلام يركع لولي النعمة، إلا إذا قرر أن يكون إعلاماً يعيش من اللحم الحي، وهو قليل.

اللاجئون السودانيون عار نلتحف به

■ الجميع في الدول العربية يشهد لقوة الإعلام اللبناني وفعاليته. سواء في نشرات الأخبار أو في البرامج الإجتماعية، لكن هذا الإعلام بقي مقصراً بشأن مجموعة بشرية من اللاجئين السودانيين في لبنان. فهؤلاء الذين يبلغون العشرات أقاموا قبل اكثر من شهرين على رصيف مبنى المفوضية العليا للاجئين في بيروت مع عائلاتهم وصاموا لأكثر من شهر عن الطعام مطالبين بتأمين سفرهم الى دولة ثالثة. واكبهم الإعلام إنما ليس بالفعالية المطلوبة، إلى أن فك إعتصامهم بالقوة وأحتجز الأمن العام اللبناني 13 رجلاً منهم بإيعاز من المفوضية العليا للاجئين. عادت النساء والأطفال إلى الرصيف نفسه طلباً لحرية المعتقلين. وعاد الإعلام ليسلط الضوء عليهم. نساء وأطفال في حر الشمس على الرصيف، وموظفي المفوضية خلف الجدران الإسمنتية السميكة جداً والغرف المكيفة. عدد قليل من اللبنانيين تداعوا بخفر للتضامن معهم. وعدد القوى الأمنية التي جاءت لحماية المكتب الدولي كانت أكثر منهم بكثير. بدوره جاء الإعلام وبمختلف أشكاله وألوانه. تحدث الإعلام والسودانيون عن المعاملة السيئة جداً في سجن الأمن العام، وعن منع زيارة كاريتاس للمسجونين وتقديم ما يحتاجونه. كان الإعلام موجوداً بالأمس لكنه يجب أن يتواجد في كل يوم دعماً لهذه القضية الإنسانية. فهل يعقل أن تصبح المفوضية العليا للاجئين سبباً في احتجاز حرية 13 لاجئ سوداني في لبنان، بدل أن تحررهم من معاناتهم؟ هذه القضية المستمرة فصولاً، وذاك السجن المخصص للأجانب في لبنان والواقع تحت جسر هو عار نلتحف به كل يوم. وهل سيبقى الإعلام اللبناني عاجزاً عن إيجاد نهاية لهذا العذاب السوداني في لبنان؟

ربيعان فلسطيني وسوري

■ لصبا مبارك إطلالتها المشرقة على الشاشة. في حديثها جاذب وقوة حجة فنية دائمة. لجمالها الطبيعي وقع خاص على النفس في واقع الجمال المنفوخ والمشدود والمعدل. تظهر على الشاشة بإنسانيتها المميزة، وتبقى في الذاكرة بأدوارها المختارة بدقة، وخاصة في مسلسل الإجتياح مع المخرج الراقي فكراً وصورة شوقي الماجري الذي حاز على أوسكار المسلسلات من الولايات المتحدة. كانت صبا ضيفة زاهي وهبي في برنامج بيت القصيد. عندما سئلت عن الربيع العربي والربيع الفلسطيني «تشربكت» مواقفها بين ربيع فلسطين الذي بدأ سنة 1948، ورغبة بعودة الناس إلى العلم والعمل بدل التظاهر؟ العلم مقاومة من نوع آخر برأيها؟ كان هذا جوابها بعد سؤال: ألا تحبين أن تعود ثورة الحجارة؟ وكان تعقيب المضيف على جوابها بأن التظاهر لا يمنع العلم.

في الشأن السوري تمنت صبا توقف الدم. الشعب السوري عظيم. وتاريخ سوريا أقدم من أي سلطة. من حق الناس أن يعبروا عن رأيهم. أن يعيشوا. وأن يقتصوا ممن قتل أولادهم. هذا ما قالته الجميلة والحيوية صبا مبارك. حاولت اختيار كلماتها فهي تدرك مدى تأثير كلام الإنسان المشهور في عامة الناس.

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

الاقتصاد الريفي في سوريا يتكيف مع الصراع ويتجه للاكتفاء والمقايضة

■ الدانة (سوريا) ـ رويترز: على مدى الأشهر الستة الماضية كانت زوجة المزارع هشام الزير وبناته يستيقظن قبل شروق الشمس قبل أن تشتد حرارة الجو ويخبزن خبز التنور التقليدي في فرن من الطين يرجع تاريخه إلى قرن مضى في منزلهم بمحافظة إدلب السورية الزراعية.

وبدلا من أن يبيع الزير قمحه كله للحكومة كما كان يفعل عادة قرر هذا العام أن يبقي نحو ثلثه ليضمن لزوجته وأطفاله الستة ما يكفيهم من الطعام وسط الصراع الدائر في البلاد.

وقال الزير في فناء منزله الريفي على مشارف بلدة الدانة في إدلب وهي منطقة تلال وزراعات زيتون «أبقيه لنأكل منه حتى يخفف الله عنا وتتحسن الأمور».

والزير واحد من العديد من المزارعين السوريين الذين كيفوا انتاجهم مع الأوضاع الراهنة خلال الأزمة من أجل انتاج ما يكفي لاستهلاك الأسرة وللاستخدام في المقايضة بمنتجات أخرى.

ويعيش نحو 80 بالمئة من سكان إدلب في الريف بالمقارنة مع 40 بالمئة فقط من سكان سوريا كلها البالغ عددهم نحو 20 مليون نسمة لتصبح المحافظة أكثر محافظات البلاد ريفية.

وكان فقراء الريف من أبرز الداعمين للانتفاضة التي اندلعت قبل 17 شهرا ضد نظام الرئيس بشار الأسد وتحملت بلداتهم وقراهم عبء حملات الجيش لسحق المعارضين والتي قتل فيها 18 ألف شخص على الاقل.

وعلى الرغم من تضرر الاقتصاد السوري من الصراع – إذ يقول الاقتصاديون إنه قد ينكمش بنحو الخمس أو أكثر هذا العام لكن لا سبيل لمعرفة ذلك على وجه الدقة – وتأثر جزء كبير من الانتاج الصناعي للبلاد لم يشهد اقتصاد الريف تضررا يذكر من الصراع.

وقال سمير سعيفان وهو اقتصادي سوري بارز إن اقتصاد الإعاشة في هذه المناطق الريفية مكن في الكثير من الاحيان السكان من انتاج احتياجاتهم من الغذاء. واشار إلى ان قدرة الناس على العيش من كد عملهم ساعدت في هذه الأزمة على عكس الحال في مناطق الحضر.

وكانت المجتمعات الريفية تستفيد في أوقات الصراعات من وفرة الأراضي التي يمكن استخدامها في زراعة الحبوب والزيتون والقطن.

وغيرت الأزمة الراهنة اتجاه خروج سكان الريف إلى المدن مثل دمشق وحلب المستمر منذ عشرات السنين وعمق الفجوة بين الفقراء والأغنياء إذ يهرب الآن الكثيرون من العنف في المدن عائدين إلى القرى. لكن الصراع يظل قريبا منهم على أي حال.

وقال عمر الناطور بعد يوم من قصف الجيش لمنزله في بلدة في إدلب «ضربت قذيفة مورتر اثنين من أغنامي ودمرت الفناء».

والناطور (45 عاما) أب لستة ابناء لم يعد قادرا على الذهاب لعمله في مصنع مملوك للدولة ينتج الاسمنت للبناء في حلب لأنه يقع في منطقة يطلق فيها قناصة الجيش النار على مخابيء المعارضين فلجأ إلى زيادة دخله المتواضع عن طريق تربية الماشية والأغنام.

وقال سكان واقتصاديون في دمشق إن انتاج الغذاء ارتفع في سوريا في السنوات القليلة الماضية على الرغم من التباين الكبير في أحجام المحاصيل وموجات الجفاف وساعد ذلك في تنويع الاقتصاد وحال دون حدوث نقص حاد في الغذاء في مناطق الريف حتى الآن وفي الصراع الراهن.

ويتعارض ذلك مع تقديرات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي التي أشارت إلى أن 1.5 مليون شخص في سوريا يحتاجون لمساعدات غذائية فورية وأن واحدا من بين كل ثلاثة من سكان الريف يحتاج للمساعدة.

والانتاج الزراعي مستمر في انحاء البلاد على الرغم من نقص العمالة الموسمية التي كانت تتدفق للعمل في الحقول في موسم الحصاد.

ووفر ذلك امدادات كبيرة من الخضروات مثل الطماطم (البندورة) والخيار، وهي من أساسيات الطعام السوري التقليدي، فضلا عن الحبوب على الرغم من أن ارتفاع تكلفة وقود الجرارات والافتقار للأسمدة قد خفض من مساحات الأراضي القابلة للزراعة.

وفي إدلب شجع تراجع سلطة الدولة الضخ غير القانوني من الآبار الجوفية في حوض نهر العاصي.

وظلت العديد من المتاجر مفتوحة في بلدات وقرى إدلب وفي الريف حول حلب، لكن أغلب معروضاتها من الحلوى والمشروبات والعصائر انقضى تاريخ صلاحيتها.

وقال العديد من أصحاب المتاجر إنهم لم يأتوا ببضائع جديدة منذ أكثر من عام. وقال فاروق المسوس من حزانو بإدلب وهي بلدة تشتهر بزراعة الزيتون «الناس تدبر احوالها بأقل القليل. لا تنسى أن بعض الناس يبقون بالكاد على قيد الحياة».

ومع استمرار القتال في سوريا دون أي علامة على قرب انحساره زادت أعداد السكان في بعض بلدات الريف في إدلب منها دارة عزة والدانة التي نجت من دمار واسع النطاق شهدته بلدات مثل تفتناز وأتارب حيث دكت قذائف الدبابات العديد من المنازل وحولتها لأنقاض.

وعلى امتداد الريف السوري ظهر نوع جديد من التجار يوردون المواد الغذائية للمجتمعات المعزولة حاليا.

وقال صالح الشواف الذي كان يعمل كهربائيا في السابق «ساكن الريف لا يتمكن من الحصول على احتياجاته من المدينة لذلك يعتمد على التجار الجدد الذين يشترون مباشرة من المزارعين في القرى المحلية».

ويعمل الشواف حاليا تاجر خضروات يعبر نقاط تفتيش الجيش باستمرار للوصول إلى أكبر أسواق ادلب لشراء البضائع التي يمكنه بيعها في القرى.

ويقول طاهر الغريبي وهو مقاول اسكان سابق عاد إلى بلدته بنش هربا من العنف في منطقة صلاح الدين في حلب إن سكان المدن خفضوا استهلاكهم من المواد الغذائية أكثر من سكان الريف.

وأضاف مشيرا إلى الحياة في حلب «كنا نأكل الفاكهة كل يوم الآن نأكلها كل يومين. الاستهلاك بشكل عام تراجع... إذا كنت معتادا على شراء كيلو من اللحم كل أسبوع الآن تشتري نصف الكيلو».

وفي سوق دارة عزة المزدحم يعرض التجار منتجات متنوعة منها الخيار والطماطم والبطيخ والخوخ. ويقول أحد التجار ان الناس يشكون باستمرار من ارتفاع الأسعار وليس من نقص البضائع. وقال التاجر ياسر خضري «إذا نظرت إلى السوق لا تتصور أن هؤلاء الناس عانوا الكثير».

وفي قرية على الحدود مع تركيا فتحت العديد من متاجر الملابس لكن المشترين كانوا قلة في فترة عيد الفطر التي عادة ما تنتعش فيها مثل هذه المتاجر إذ يتجنب السكان شراء أي شيء غير ضروري.

وإلى حد ما أسهم الاقتصاد السوري الموجه المعتمد على دعم حكومي مكلف يخفض تكلفة الكهرباء بشكل غير حقيقي ويقيد الواردات في احتواء التضخم والحد من تدهور مستوى معيشة الأسر الفقيرة في المناطق الزراعية بدرجة أكبر. ويقول اقتصاديون مستقلون إن التضخم لم يتجاوز 30 بالمئة رغم الأزمة.

وقال مسؤول سوري بارز يعمل بهيئة شراء القمح الحكومية «هناك كميات أقل من الغذاء لكن لا يوجد نقص في الغذاء.... هناك من يوردون الغذاء».

ومع تدهور مستويات المعيشة تواصل السلطات دفع الأجور والمعاشات لعشرات الألوف من المواطنين في مناطق لم تعد تحت سيطرة الدولة وأحجمت عن قطع امدادات الكهرباء والمياه عن في البلدات التي سيطرت عليها المعارضة وظلت المخابز الحكومية مفتوحة تمتد طوابير المشترين أمامها ويباع فيها الخبز العربي بالسعر المدعوم من الدولة وهو 15 ليرة للرغيف.

شركة امبال الامريكية الاسرائيلية تتقدم بطلب حماية من الدائنين مع توقف امدادات الغاز المصري

■ القدس ـ رويترز: تقدمت شركة أمبال –أمريكان إسرائيل بطلب حماية من الدائنين حيث تواجه مشكلات مالية متفاقمة في أعقاب توقف امدادات الغاز الطبيعي من مصر إلى إسرائيل.

وتملك أمبال حصة 12.5 في المئة في شركة غاز شرق المتوسط التي كانت المورد الوحيد للغاز المصري إلى إسرائيل إلى أن ألغت الحكومة المصرية إتفاقية وقعت في عهد الرئيس السابق حسني مبارك مدتها 20 عاما في وقت سابق هذا العام.

وتقدمت أمبال بالتماس طوعي وفقا للفصل الحادي عشر إلى محكمة الإفلاس بنيويورك.

وتحاول أمبال منذ ثمانية أشهر إعادة التفاوض على إتفاقيات مع حملة سنداتها حول ثلاث شرائح من السندات واقترحت تأجيل سداد مستحقات السندات لمدة عامين من حيث المبدأ بينما تمنح حملة السندات أسهما فيها.

وهبطت أسعار سندات أمبال أربعة إلى ستة في المئة امس الخميس.

وقالت أمبال في بيان «في هذا الوقت قررت الشركة أن أفضل وسيلة للاستمرار في المفاوضات والسعي للحصول على الموافقة على خطة إعادة هيكلة تتمثل في إجراءات الفصل 11».

وأضافت «تتوقع الشركة أن تعمل مع حائزي سنداتها والدائنين وحائزي الحصص الآخرين لتنفيذ خطة إعادة هيكلة من خلال الفصل 11 والبزوغ كشركة ذات مركز مالي أقوى».

وأمبال مملوكة بنسبة 12.5 في المئة لميرهاف الإسرائيلية ومن بين ملاك الحصص الآخرين في أمبال رجل الأعمال المصري حسين سالم والشركة المصرية للغازات الطبيعية وبي.تي.تي التايلاندية ورجل الأعمال الأمريكي سام زل.

75% من معامل حلب مغلقة

■ دمشق – يو بي اي: أعلن رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية فارس الشهابي أن نحو 75 % من معامل محافظة حلب مغلقة بسبب الأوضاع الأمنية.

وقال الشهابي في تصريح نشرته امس الخميس صحيفة (الوطن) السورية ان نسبة 25 % من صناعيي حلب غادروا البلاد وقرروا استثمار أموالهم بالخارج «وهذا حق طبيعي ومفيد للاقتصاد الوطني»، موضحاً أن «نسبة 90 % من الـ25 % حطوا في دولة مصر».

وأضاف الشهابي أن نحو»75 % من معامل محافظة حلب مغلقة بسبب الأوضاع الأمنية، و50 % منهم ينتظرون الفرج ولا يبحثون عن استثمارات أخرى».

وتشهد مدينة حلب وريفها والتي تعد عاصمة الاقتصاد السوري اوضاعا امنية شديدة الصعوبة منذ بداية الشهر الجاري الأمر الذي دفع مئات الآلاف من أبنائها للهجرة الى المناطق المجارة، كما تعرضت الكثير من المنشآت الصناعية للقصف والتخريب وخاصة في المنطقة الصناعية الشيخ نجار.

مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة البريطاني يحقق بصفقة إنقاذ مصرف باركليز بأموال قطرية وعربية

■ لندن – يو بي اي: ذكرت صحيفة (صن) الشعبية امس الخميس أن مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة يحقق في صفقة تم بموجبها إنقاذ مصرف باركليز البريطاني بأموال قطرية وعربية مقدارها 11 مليار جنيه إسترليني.

وقالت الصحيفة إن كميات ضخمة من الأموال ضخها قطريون وغيرهم من كبار رجال الأعمال العرب الأثرياء مكّنت مصرف باركليز من تجنب إنقاذه من قبل الحكومة البريطانية.

وأضافت أن باركليز أعلن في بيان أن مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة «بدأ تحقيقاً في مدفوعات جرت بموجب اتفاقيات تجارية معينة بين المصرف وقطر القابضة».

ويأتي هذا التطور بعد إعلان باركليز الشهر الماضي أن هيئة الخدمات المالية البريطانية فتحت تحقيقاً منفصلاً بشأن الصفقة ذاتها التي أنقذته من الانهيار.

وكانت صحيفة (اندبندانت) كشفت هذا الشهر أن كريس لوكاس المدير المالي لمصرف باركليز كان واحداً من أربعة من كبار الموظفين الحاليين والسابقين قيد التحقيق من قبل هيئة الخدمات المالية بشأن عمولة دفعها المصرف لتأمين أموال إنقاذه على دفعتين عام 2008. ويجري هذا التحقيق بالتنسيق مع عدد من الهيئات التنظيمية الأخرى بما في ذلك مكتب مكافحة جرائم الاحتيال الخطيرة.

وقالت الصحيفة إن هيئة الخدمات المالية و مكتب جرائم الاحتيال الخطيرة رفضا التعليق، فيما أعلن مصرف باركليز أنه في وضع لا يمكّنه من التعليق على التحقيق، والذي يُعتقد أنه يُركز على الجانب القطري من الصفقات.

وتملك قطر حصة قيل إنها تصل إلى 5.8 % من أسهم باركليز، ووقّعت في أيار/ مايو الماضي مشروعاً مشتركاً قيمته 250 مليون دولار في صندوق الموارد الطبيعية العائد للمصرف.

تراجع الثقة في منطقة اليورو وتوقعات بارتفاع معدل التضخم

■ بروكسل – رويترز: أظهرت بيانات من المفوضية الأوروبية امس الخميس تراجعا اكبر كثيرا من المتوقع للمعنويات الاقتصادية في منطقة اليورو في آب/ أغسطس ما يبرز تباطؤ اقتصاد المنطقة بينما زادت توقعات المستهلكين بارتفاع معدل التضخم.

وأظهر المسح الشهري للمفوضية هبوط مؤشر المعنويات الاقتصادية إلى 86.1 في آب/أغسطس من 87.9 في تموز/يوليو مقارنة مع توقعات الاقتصاديين بتراجع المؤشر إلى 87.5.

ويرجع الانخفاض في الأساس إلى تدهور حاد في معنويات المستهلكين في قطاعات البناء والتجزئة والخدمات. وكان تراجع المعنويات في قطاع الصناعة هو الأقل.

كما أوضح مسح المفوضية ارتفاع توقعات المستهلكين الخاصة بمعدل التضخم خلال الاثني عشر شهرا المقبلة إلى 26.1 في أغسطس من 21.6 في تموز.

كما زادت توقعات نمو الأسعار بين المصانع إلى –0.4 من –1.9.

كورية الجنوبية: صادرات تكنولوجيا المعلومات العام الماضي 157 مليار دولار

■ سيول – يو بي اي: سجّلت كوريا الجنوبية ارتفاعاً قياسياً بصادراتها من تكنولوجيا المعلومات في العام 2011 لتصل إلى 156.9 مليار دولار.

ونقلت وكالة أنباء يونهاب الكورية الجنوبية امس الخميس عن وزارة الإدارة العامة والأمن الوطني أن حجم الصادرات من صناعة تكنولوجيا المعلومات ارتفع بمقدار 2 % في العام الماضي إلى 156.9 مليار دولار، وسجل أعلى مستوى له للسنة الثانية على التوالي.

وارتفعت حصة صناعة تكنولوجيا المعلومات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وسجلت 10.3 % و11.4 % و11.8 % في أعوام 2009 و2010 و2011 على التوالي.

وبلغت نسبة مستخدمي الإنترنت 78 % وارتفعت نسبة مستخدمي الإنترنت اللاسلكية بمقدار 5.9 % مقارنة عن العام 2010 إلى 65.2 %، ومثلت الهواتف الذكية أكثر نسبة من بين الأجهزة الإلكترونية لتصفح الإنترنت لاسلكياً.

البنك الدولي: أسعار الغذاء العالمية قفزت 10 % في يوليو

■ واشنطن ـ رويترز: قال البنك الدولي في بيان أن أسعار الغذاء العالمية قفزت 10 بالمئة في تموز/يوليو إذ تضررت المحاصيل الزراعية من جراء الجفاف في الولايات المتحدة وشرق أوروبا وحث الحكومات على تعزيز البرامج التي تحمي اكثر فئات السكان عرضة للخطر.

وقال البيان أنه من حزيران/يونيو إلى تموز/يوليو ارتفعت اسعار الذرة والقمح 25 في المئة لكل منهما وقفزت اسعار فول الصويا 17 في المائة ولم يتراجع سوى الأرز الذي هبطت أسعاره 4 في المائة.

وقال البنك ان مؤشره لأسعار الغذاء الذي يتتبع أسعار السلع الغذائية المتداولة عالميا ارتفع 6 في المئة عما كان عليه في تموز/يوليو من العام الماضي وواحدا في المائة عن ذروته السابقة في شباط/فبراير 2011.

وقال جيم يونغ كيم رئيس مجموعة البنك الدولي ان زيادات الأسعار تعرض للخطر «صحة ملايين البشر ورفاهيتهم». واضاف قوله «منطقة افريقيا والشرق الأوسط عرضة للخطر أكثر من غيرها وكذلك السكان في بلدان أخرى ارتفعت فيها اسعار الحبوب ارتفاعا مفاجئا».

سيتي غروب الاميركية تدفع تعويضا لتسوية قضية إخفائها عن المستثمرين تعرضها للرهون العقارية

■ نيويورك – د ب أ: وافقت مجموعة سيتي غروب المصرفية الأمريكية على دفع 590 مليون دولار في تسوية جرت الليلة قبل الماضية لقضية كان رفعها مستثمرون اتهموا البنك بإخفاء أصول عالية المخاطر «سامة» خلال الأزمة المالية عام 2008.

غير أن البنك استمر في نفي تلك المزاعم، قائلا إنه وافق على التسوية لإخراج نفسه من القضية وسيدفع 590 مليون دولار ليس من المبالغ المودعة للقضية.

كان قاضي احدى المحاكم الابتدائية الاتحادية في مانهاتن والذي يتولى القضية قد وافق مبدئيا على التسوية الليلة قبل الماضية.

مجموعة سيتي غروب التي انهارت تقريبا خلال انهيار وول ستريت عام 2008 وقبلت الحصول على برنامج إنقاذ اتحادي بقيمة 45 مليار دولار في ذلك الوقت، وجهت إليها اتهامات في القضية بإخفاء انكشافها على أوراق مالية ترتكز على رهون عقارية عالية المخاطرة.

واحتج المدعون في وثائق المحكمة بأن سيتي غروب بالغ «عن علم أو بتهور» في تحديد قيمة محافظه من الأوراق المالية المدعومة برهون عقارية وقلل من مخاطر تلك السندات عبر الإدعاء بإعادة طرح بعض الأدوات المالية وبيع بعض الأصول لنفسها لإخفاء تلك المخاطر.

تمثل القضية مستثمرين كانوا اشتروا أسهما عادية لسيتي غروب في الفترة من 26 شباط/ فبراير عام 2007 إلى 18 نيسان/أبريل عام 2008.

وجاء في بيان اصدرته المجموعة امس أن «سيتي غروب تختلف تماماً اليوم عما كانت عليه في بداية الأزمة المالية»، مشيراً إلى أنها» أجرت تعديلات على إدارتها للمخاطر».

وكانت المجموعة وافقت على تسديد مبلغ 25 مليون دولار في خلال الأسبوع الجاري، لمجموعة أخرى من المستثمرين الذين وجّهوا إليها التهم عينها. كما دفعت المجموعة مبلغ 285 مليون دولار إلى هيئة الأوراق المالية والبورصات بتهمة خداع المستثمرين أيضاً.

وكان مصرف بانك أف أميريكا وافق على دفع 601.5 مليون دولار لتسوية قضية مشابهة في العام 2010، بينما دفعت مؤسسة ويلز فارغو مبلغ 590 مليون دولار للسبب عينه.

اليابان تواصل استيراد النفط الإيراني رغم الحظر الأوروبي

■ طوكيو – رويترز: انخفضت بحدة واردات اليابان من النفط الخام الإيراني في تموزيوليو تموز لكن الواردات استمرت على الرغم من توقف التحميل من جانب المشترين لتجنب تداعيات الحظر الذي يفرضه الاتحاد الأوروبي على تأمين الشحنات من إيران.

وتوقف المشترون اليابانيون عن تحميل الشحنات في أوائل حزيران/يونيو لتجنب أن تقطع السفن الجزء الأخير من رحلتها إلى اليابان، ثالث أكبر مشتر للخام الايراني، دون تغطية تأمينة بعد تطبيق عقوبات الاتحاد الأوروبي التي تستهدف برنامج إيران النووي اعتبارا من الأول من تموز

وأظهرت بيانات وزارة المالية أن واردات اليابان من النفط الايراني التي عبرت الجمارك في تموز بلغت 126 ألفا و726 برميلا يوميا بانخفاض نسبته 52.5 بالمئة عن الشهر نفسه من العام الماضي و23.1 بالمئة عن حزيران.

وربما ترجع هذه الواردات إلى تأخير في إجراءات الافراج الجمركي على شحنة أو أكثر وصلت في أواخر حزيران أو قبل ذلك. واستوردت كوريا الجنوبية كذلك على غير المتوقع خاما إيرانيا في تموز فيما يرجع إلى تأخر شحنات كان من المقرر دخولها في الشهر السابق.

وقال مصدر حكومي «أعتقد أن تسليمات حزيران هذه أدرجت باعتبارها واردات في تموز». وأضاف أنه ليس من المتصور أن تبحر أي ناقلة في يوليو دون تغطية تأمينية.

وأي ناقلة تبحر حاملة الخام الإيراني في تموز دون التغطية التأمينية المطلوبة قد تنتهك الاتفاقية الدولية حول المسؤولية المدنية عن أضرار التلوث النفطي التي صدقت عليها اليابان وإيران.

وقال تاجر نفط في طوكيو إن الشحنات ربما وصلت قبل الحظر إذ أن الافراج الجمركي يستغرق ما يصل إلى ثلاثة أشهر في بعض الاحيان.

منحة كويتية للاردن بقيمة 250 مليون دولار سنويا على مدى 5 سنوات لتنفيذ مشاريع تنموية في المملكة

■ عمان – يو بي اي: قدّمت الحكومة الكويتية لنظيرتها الأردنية منحة بقيمة 250 مليون دولار أمريكي سنوياً على مدى 5 سنوات، لتنفيذ مشاريع تنموية في المملكة.

وقال بيان صادر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي الأردنية امس الخميس إنها وقّعت بالأحرف الأولى الإتفاقية الإطارية الخاصة بمساهمة دولة الكويت في المنحة التي تم إقرارها من مجلس التعاون الخليجي بين الحكومة الأردنية ونظيرتها الكويتية ممثلة بالصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية العربية.

وأضاف البيان أن دولة الكويت ستقوم بموجب هذه الإتفاقية بتخصيص مبلغ 250 مليون دولار أميركي سنويا للأردن على مدى خمس سنوات، لتنفيذ مشاريع تنموية في المملكة.

وجاء في البيان أن «الصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية والإجتماعية سيعمل باعتباره الجهة الكويتية المسؤولة عن إدارة تنفيذ هذه المنحة بتمويل عدد من المشروعات التنموية القائمة والمستمرة الواردة في قانون الموازنة العامة وعدد من المشروعات التنموية ذات الأولوية في البرنامج التنموي التنفيذي للأعوام 2012 – 2014 بالإضافة الى المشروعات الاستراتيجية الكبرى».

وأوضح البيان أن «الصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية والإجتماعية سيركزعلى المشروعات في قطاعات المياه، والطاقة وتنمية المحافظات، حيث تم الإتفاق على تخصيص مبلغ150 مليون دولار لدعم مشروعات الطاقة المتجددة ومبلغ 150 مليون دولار لدعم برامج تنمية المحافظات على مدى 5 سنوات «.

وكان وفد الصندوق الكويتي للتنمية الإقتصادية والإجتماعية برئاسة المستشار الإقتصادي للصندوق طارق المنيس، وصل إلى عمّان قبل أيام وعقد إجتماعات مكثفة مع المسؤولين في الوزارات والمؤسسات الأردنية المعنية، للتعرّف عن كثب على الخطط والبرامج والمشروعات ذات الأولوية لدى الحكومة الأردنية، حيث تم الإتفاق على آلية العمل المستقبلي للمضي قدماً وبالسرعة الممكنة بتنفيذ المشروعات المتفق عليها.

رفع سعر الفائدة مع استمرار الضغوط التضخمية البنك المركزي التونسي يخضع لتدقيق خارجي

■ تونس – يو بي اي: أعلن البنك المركزي التونسي أن محافظه الجديد، الشاذلي العياري، قرر إخضاع البنك إلى تدقيق خارجي، فيما قرر مجلس إدارة البنك الترفيع بنسبة الفائدة الرئيسية بـ25 نقطة أساس (ربع نقطة مئوية) لتصل بذلك إلى 3.75 %.

وقال البنك في بيان نُشر امس الخميس إن محافظ البنك المركزي التونسي الشاذلي العياري أبلغ مجلس إدارة البنك خلال إجتماعه الدوري أمس الاول بهذا القرار الذي يقضي بإخضاع البنك المركزي التونسي إلى تدقيق خارجي.

وأوضح البيان أن القرار جاء «بهدف تقييم سير العمل به والمساعدة على إنجاز إعادة هيكلة وإدراجه في ديناميكية الإصلاح الحالية»، مشيرا في نفس الوقت إلى أن هذا الإجراء «سيمكن البنك المركزي التونسي من مجابهة متطلبات التنمية الإقتصادية والإجتماعية للبلاد».

وأشار إلى أن مجلس الإدارة قرر أيضا الترفيع في نسبة الفائدة الرئيسية للبنك إلى 3.75 %، وذلك بعد إستعراضه الظرف الإقتصادي والنقدي والمالي لتونس خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، حيث لاحظ تواصل الضغوط التضخمية في مستويات مرتفعة.

ولفت إلى إستمرار ضغوط التضخم خلال شهر يوليو/تموز الماضي، حيث بلغ الإنزلاق السنوي للمؤشر العام للأسعار 5.6 % مقابل 5.4 % في شهر يونيو/حزيران الماضي.

وحذر البنك المركزي التونسي من أن مجلس إدارته سجل بهذا السياق تطورات وصفها بـ»غير المريحة» على مستوى مسار التنمية بالبلاد، وخاصة منها وضعية المدفوعات الخارجية.

وقال إن العجز التجاري التونسي تفاقم خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، ليصل الى 3.663 مليار دينار(2.333 مليار دولار)، أي نحو 5.2 % من إجمالي الناتج المحلي، مقابل2.369 مليار دينار(1.508 مليار دولار)، أي بزيادة بنحو 3.7 %.

واعتبر أنه بالرغم من هذه الضغوط ، فإن إحتياطي تونس من النقد الأجنبي استقر في حدود 10.333 مليار دينار(6.581 مليار دولار)، أي ما يغطي الواردات التونسية لمدة 102 يوم.

جنوب السودان: نحتاج لنحو 6 أشهر لاستئناف انتاج النفط جزئيا

■ جوبا ـ رويترز: قال وزير النفط بجنوب السودان امس الخميس إن بلاده تتوقع أن تستغرق ما يصل إلى ستة اشهر لاستئناف انتاج النفط من حقول ولاية أعالي النيل بعد توقيع اتفاق نهائي مع السودان بشأن رسوم التصدير.

وقال ستيفن ديو داو إن استئناف الانتاج في حقول ولاية الوحدة قد يستغرق ما يصل إلى عام وأضاف أن المنشآت تحتاج إلى اصلاح وتجديد بعد ما لحق بها من أضرار جراء اشتباكات حدودية مع السودان في وقت سابق من العام.

وأوقف جنوب السودان، غير المطل على بحار والذي انفصل عن السودان العام الماضي، انتاجه من النفط البالغ نحو 350 ألف برميل يوميا في كانون الثاني/يناير وسط خلاف مع الخرطوم بشأن ما يتعين على الجنوب دفعه مقابل ضخ الخام عبر أراضي السودان لتصديره.

وقال داو للصحافيين «بالنسبة لمنطقتي الامتياز 3 و7 في أعالي النيل سيتم الاستئناف في غضون أربعة إلى ستة أشهر... وبالنسبة لحقول ولاية الوحدة سيستغرق الأمر من 10 إلى 12 شهرا».

وكان جنوب السودان يأمل في البداية في استئناف الانتاج في كانون الأول/ديسمبر.

وذكر محللون أن منطقتي الامتياز 3 و7 كانتا تنتجان 250 ألف برميل يوميا حتى توقف الانتاج.

وتوصل الطرفان إلى اتفاق مؤقت على الرسوم هذا الشهر لكن الاتفاق النهائي لم يوقع بعد. ويعد النفط شريان حياة لاقتصاد البلدين.

وقال داو إنه من المنتظر ان توقع الحكومة اتفاقا نهائيا بحلول 22 من أيلول/سبتمبر المقبل وهو موعد نهائي حدده مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وأضاف «لأننا اتفقنا بوساطة المجتمع الدولي والاتحاد الافريقي فإننا على ثقة من انه سيتم استئناف انتاج النفط». وتابع «الترتيبات الداخلية والفنية تجري كذلك».

وقال داو إن مصفاتين صغيرتين تعمل الدولة على إنشائهما في ولايتي أعالي النيل والوحدة ستلبيان احتياجات الاستهلاك المحلي بحلول يونيو حزيران 2013. واضاف أن رئيس جنوب السودان سالفا كير وقع قانون النفط الجديد الذي ينظم صناعة النفط في تموز/يوليو. وتابع قوله ان القانون سيجعل شركات النفط مسؤولة عن الوفاء بالمعايير الخاصة بالصحة والسلامة والبيئة التي ستتابعها الوزارة.

وزير يمني: السعودية ستمنحنا مليار دولار لدعم الريال المتراجع

■ صنعاء – رويترز: قال وزير يمني يوم الأربعاء إن السعودية ستمنح بلاده مليار دولار في مؤتمر للمانحين بالرياض الأسبوع المقبل وذلك لدعم العملة اليمنية في الوقت الذي تحاول فيه البلاد التعافي من آثار اضطرابات دامت أكثر من عام.

وقال محمد السعدي وزير التخطيط والتعاون الدولي في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الرسمية سبأ إن السعودية ستضع المبلغ وديعة في البنك المركزي اليمني مضيفا أن اليمن سيوقع اتفاقا في مؤتمر للمانحين يعقد في الرياض يوم الثلاثاء المقبل.

وقال «مبادرة الصندوق السعودي للتنمية بإيداع مبلغ مليار دولار كوديعة في البنك المركزي تهدف إلى دعم استقرار العملة الوطنية وتعزيز جهود الحكومة اليمنية الهادفة إلى مواجهة التحديات الاقتصادية الراهنة». وأضاف أن اليمن يأمل في الحصول على مساعدات مماثلة من بلدان أخرى لدعم استقرار الريال اليمني.

وبعد احتجاجات شعبية استمرت عاما ضد الحكومة واضطرابات سياسية أجبرت الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح على التنحي في شباط/فبراير أصبحت البلاد على شفا الإفلاس.

وتجاوزت نسبة البطالة 50 بالمئة في بلد يعيش 42 بالمئة من سكانه البالغ عددهم 24 مليونا على أقل من دولارين في اليوم.

واستقر سعر الريال اليمني في السوق هذا الأسبوع بين 205 ريالات و210 ريالات للدولار مقارنة مع نحو 243 ريالا في أوج الأزمة السياسية.

ارتفاع انتاج اوبك مع زيادة الإمدادات الإيرانية

■ لندن ـ رويترز: أظهر مسح لرويترز امس الخميس أن انتاج منظمة أوبك من النفط الخام ارتفع في آب/أغسطس حيث زادت الإمدادات الإيرانية قليلا من أدنى مستوياتها في أكثر من 20 عاما وارتفعت الصادرات من أنجولا ونيجيريا.

وكشف المسح الذي شمل مصادر في شركات نفطية ومسؤولين في أوبك ومحللين أن متوسط إنتاج المنظمة التي تضم 12 عضوا بلغ 31.53 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 31.30 مليون برميل يوميا في تموز/يوليو.

وكان الاتجاه الجدير بالملاحظة في آب عدم حدوث مزيد من الانخفاض في صادرات النفط الإيرانية التي هبطت بشكل حاد هذا العام بسبب العقوبات الأمريكية والأوروبية. وارتفعت إمدادات إيران 50 ألف برميل يوميا بحسب المسح إلى 2.85 مليون برميل يوميا في اغسطس.

واصبح النفط الإيراني عرضة لحظر استيراد من جانب الاتحاد الأوروبي من الأول من تموز. ويمنع الحظر أيضا شركات التأمين الأوروبية من توفير غطاء تأميني للصادرات الإيرانية مما يشكل عقبة أمام المشترين غير الأوروبيين للنفط الإيراني.

وقالت مصادر في المسح إن مزيدا من النفط الإيراني اتجه في آب إلى بعض العملاء في آسيا مثل اليابان حيث شجع التأمين على السفن المدعوم من الحكومة المشتريات رغم العقوبات الأوروبية.

ورغم ذلك لا تزال الامدادات الإيرانية قرب مستويات تاريخية منخفضة. وشكل إنتاج آب أدنى مستوى منذ 1988 حينما ضخت إيران 2.24 مليون برميل يوميا بحسب أرقام من إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

وزادت صادرات أنغولا ونيجيريا التي تتعرض لتقلبات على أساس شهري في لآب لتدفع إجمالي إنتاج أوبك للارتفاع.

وبلغت صادرات أنغولا اعلى مستوى لها في عامين ونصف العام نظرا لشحنات إضافية من بعض الخامات واستكمال أعمال الصيانة في حقل جيراسول النفطي وهو واحد من أكبر المنشآت النفطية في البلاد.

بكين متعدة للاستثمار بالسندات الحكومية الاوروبية يشروط

انغيلا ميركل تحاول تهدئة قلق الصين حيال منطقة اليورو

■ بكين ـ ا ف ب – دب ا: حاولت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل امس الخميس في بكين تهدئة قلق رئيس الوزراء الصيني وين جياباو بشأن منطقة اليورو وانتزعت وعدا منه بالاستمرار في الاستثمار في هذه المنطقة.

وتجسد الالتزام الصيني على الفور بتوقيع عقد لشراء خمسين طائرة ايرباص بقيمة 3.5 مليار دولار بين المجموعة الاوروبية والمصرف الصناعي والتجاري الصيني.

كما اكدت مجموعتا فولكسفاغن وصناعات الدفاع الجوي الاوروبية (اي.ايه.دي.اس) رغبتهما في وجود دائم في الصين عبر توقيعهما عقودا.

ووقع اتفاق اطار بقيمة 1.6 مليار دولار من اجل تمديد مصانع ايرباص للتجميع في تيانجين لكن لم يعرف كيف سيوزع المبلغ على الشركاء في المشروع.

وتنتهي هذه الشركة المختلطة في 2016 وتم التفاوض حول تمديد عملها في الاشهر الاخيرة. وهي مخصصة لتجميع طائرات ايه320 وتعد الفرع الوحيد للمجموعة خارج اوروبا، بانتظار فتح فرعها في ولاية الاباما الامريكية.

ووقع اتفاق اطار آخر بقيمة 12.5 مليون دولار يتعلق بوروكوبتر، كما افاد بيان صحافي لم يوضح شكل هذا الاستثمار في الصين لاول شركة لتصنيع لمروحيات المدنية في العالم هي فرع من الصناعات الدفاعية الاوروبية.

اما فولكسفاغن فقد ابرمت عقدا بقيمة 290 مليون دولار لبناء مركز للانتاج والتأهيل في مدينة تيانجين الساحلية الصناعية الحديثة في شمال الصين. وكانت فولكسفاغن باعت 2.26 مليون سيارة في 2011 في الصين التي اصبحت اول سوق لتصدير منتجاتها.

واخيرا وقعت شركة معدات الاتصال الصينية زد.تي.اي مع المجموعة الالمانية آي.اي.تي هولدينغ عقدا بقيمة 1.3 مليار دولار في قطاع الالياف البصرية.

وتحدثت المستشارة الالمانية، التي تزور الصين على رأس وفد يضم وزراء ورجال اعمال، امام رئيس الوزراء الصيني عن السياسات التي تتبعها اوروبا حاليا لانهاء ازمة الديون السيادية التي تعاني منها. وشددت على وجود «ارادة مطلقة» لتعزيز العملة الواحدة.

وقالت ميركل «اوضحت لرئيس الوزراء وين ان اصلاحات عديدة جارية (في اوروبا حاليا) وان هناك ارادة سياسية مطلقة باعادة اليورو الى مصافي العملات القوية».

وتعاني الصين، التي يشهد نموها تباطؤا واضحا ووصلت بورصتها الى ادنى مستوى منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، من انعكاسات الصعوبات التي يواجهها الاتحاد الاوروبي اول سوق للصادرات الصينية. ونقلت وسائل الاعلام االرسمية عن رئيس الوزراء الصيني وين جياباو ابلاغه لميركل أثناء المحادثات أن الصين على استعداد لزيادة الاستثمار في سوق السندا ت الحكومية بالاتحاد الاوروبي «شريطة أن يتم عمل تقييم كامل للمخاطر».

وقال وين إن الحكومة الصينية ستعمل على توسيع نطاق مشاوراتها مع الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي والمؤسسات المالية الدولية و«الدول الكبرى» لدعم الدول المثقلة بالديون بالاتحاد.

كما بحث وزير المالية الالماني فولفغانغ شويبله ونائب رئيس الوزراء الصيني وانغ تشي شان الوضع الاقتصادي الاوروبي والتعاون المالي الثنائي والتنسيق على صعيد مجموعة العشرين وصندوق النقد الدولي والمؤسسات الاخرى متعددة الاطراف. ومن المقرر أن تعقد ميركل محادثات مع محافظ البنك المركزي الصيني ووزير المالية وغيره من المسؤولين الماليين بالصين وذلك على عشاء عمل في وقت لاحق اليوم.

من ناحية أخرى أبلغ الرئيس الصيني هو جينتاو ميركل بأن التعافي المبكر للاتحاد الاوروبي سوف «يساعد في تحقيق الاستقرار والتعافي للاقتصاد العالمي وكذلك التنمية الاقتصادية للصين».

ونقل التليفزيون المركزي الصيني عن جينتاو قوله «تدعم الصين بشدة المساعي التي بذلتها أوروبا لعلاج الازمة وتدعم الدور المهم الذي قام به صندوق النقد الدولي والمؤسسات الماليةالاخرى في حل قضية الديون الاوروبية «.

وقال الرئيس الصيني إن الصين على استعداد للتعاون مع المجتمع الدولي لمنع حدوث المزيد من المخاطر وتحقيق الاستقرار للوضع المالي العالمي.

يذكر أن ميركل وصلت إلى بكين اليوم في ثاني زيارة لها إلى الصين خلال العام الجاري، ويرافقها في الزيارة أكبر وفد ألماني يزور الصين.

وعقد أكثر من 20 وزيرا ومسؤولا بارزا ألمانيا وصينيا محادثات برئاسة ميركل ووين .

وجاء في بيان مشترك للحكومتين عقب المحادثات أن ألمانيا تثمن «الموقف البناء» للصين تجاه أزمة الديون بالاتحاد الاوروبي ودعمها للتكامل الاوروبي.

وتمثل المانيا حوالى نصف الصادرات الاوروبية الى الصين. وحوالى ربع الصادرات الصينية الى الاتحاد الاوروبي تتجه الى المانيا.

وستتوجه ميركل اليوم الجمعة الى مدينة تيانجين شمال البلاد لزيارة مصنع ايرباص للتجميع بينما تسعى الصين والمانيا اكبر بلدين مصدرين في العالم، لتعميق العلاقات التجارية بينهما.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 169 مليار دولار في 2011 بارتفاع بنسبة 18,9 بالمئة مقارنة مع السنة الماضية.

وهذه الزيارة هي الثانية لميركل الى الصين في 2012. ويرى محللون ان بكين تعتبر ان لالمانيا دورا يزداد اهمية في ازمة الديون السيادية الاوروبية، وبرلين تفرض نفسها محاورا لا يمكن تجاوزه في سبيل البحث عن حل. وخلال زيارتها الاخيرة الى بكين في شباط/فبراير، سعت ميركل الى اقناع الصينيين بمتانة اليورو وقدرة اوروبا على تخطي صعوباتها الحالية.

كما ستسمح الزيارة السادسة لميركل الى الصين بالتحدث مع المسؤولين في بكين عن ملفي سوريا وايران اللذين يشكلان موضع خلاف بين الصين والغرب.

وقال مسؤول الماني ان مسألة حقوق الانسان الحساسة مدرجة على جدول محادثات ميركل في بكين وخصوصا الوضع في المناطق التيبتية التي تشهد موجة لا سابق لها من عمليات انتحار لتيبتيين باحراق انفسهم احتجاجا على الوصاية الصينية.

وفي النهاية، دعا الصحافيون الالمان العاملون في الصين الى البحث مع المسؤولين الصينيين في العقبات المتكررة التي تواجه عملهم في هذا البلد.

اليونان: هناك حاجة لاجراءات تقشف جديدة لضمان البقاء في منطقة اليورو

■ اثينا ـ ا ف ب: اعتبر رئيس الوزراء اليوناني انطونيس ساماراس امس الخميس ان اعتماد سلسلة الاجراءات الجديدة «المؤلمة» لتوفير 11.5 مليار يورو يطالب بها الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي، بات امرا «لا يمكن تجنبه».

واقر ساماراس في خطاب امام اللجنة السياسية لحزب الديموقراطية الجديدة (المحافظ) الذي يرأسه بان «الكثير من الاقتطاعات المتوقعة صعبة ومؤلمة وستؤذي».

وقال «لكن لا يمكن تجنبها لان البلاد من دونها ستفقد مصداقيتها، وعلى هذه القاعدة ستخرج من اليورو»، في حين يواجه ائتلافه الحكومي صعوبة في التفاهم حول تفاصيل الاجراءات التي يثير تطبيقها المتوقع للعامين 2013 و2014 غضب النقابات ايضا.

واضاف ساماراس ان هذه الاقتطاعات «ستكون اخر سلة اقتطاعات مماثلة». واكد ان شركاء البلد الذين قام بحملة دبلوماسية لديهم الاسبوع الماضي، تفهموا ضرورة المساعدة على النهوض الاقتصادي لليونان.

وسيواصل وزير المالية اليوناني يانيس ستورناراس اتصالاته التي تأمل اثينا ان تتوصل في النهاية الى ارجاء التصحيح المالي وذلك عبر مقابلة نظيره الالماني فولفغانغ شويبله في الرابع من ايلول/سبتمبر، بينما يتوقع وصول بيار موسكوفيسي الى اثينا في 13 ايلول/سبتمبر في اول زيارة لوزير مالية فرنسي منذ 1998.

وبحسب وزارة المالية، فان اللمسات الاخيرة للخطة الجديدة التي تشمل خصوصا اقتطاعات جديدة في معاشات التقاعد وتخفيضات في رواتب موظفي القطاع العام وتقليص النفقات الصحية والتقديمات الاجتماعية، ستوضع مع الترويكا التي تمثل الجهات الدائنة للبلد بهدف تقديمها اثناء اجتماع يوروغروب غير الرسمي في الرابع عشر من ايلول/سبتمبر في نيقوسيا.

ويثير تحضير الخطة مع ذلك تجاذبات داخل الائتلاف الحكومي الذي يضم حزب الديموقراطية الجديدة والحزب الاشتراكي (باسوك) وحزب ديمار اليساري المعتدل الصغير.

واتفق قادة هذه الاحزاب الاربعاء اثناء اجتماع على الخطوط العريضة للبرنامج، لكن المحادثات تتواصل حول وسائل تطبيقها المعلقة من جهة اخرى بانتظار موافقة الترويكا.

وبحسب وزارة المالية، يتوقع وصول وفد الترويكا الذي يمثل المفوضية الاوروبية والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي، الى اثينا في السابع من ايلول/سبتمبر.

وافتتحت نقابات رجال الشرطة الذين تعهد ساماراس حماية رواتبهم قبل تسلمه السلطة في حزيران/يونيو، سلسلة الاحتجاجات ضد اقتطاعات مالية جديدة وذلك عبر اعلانها تظاهرتين للشرطيين بزيهم الرسمي يومي الجمعة وفي الخامس من ايلول/سبتمبر في وسط اثينا. وهددت ايضا باعلان اضراب كبير.

رئيس وزراء سلوفاكيا: احتمال تفكك منطقة اليورو 50-50

■ براغ–رويترز: قال رئيس وزراء سلوفاكيا الدولة العضو في منطقة اليورو امس الخميس إن بلاده ترى احتمالا بنسبة 50 بالمئة لتفكك منطقة العملة الموحدة وذلك قبل سلسلة اجتماعات لمسؤولين كبار في الشهر المقبل قد تكون حاسمة لمستقبل المنطقة التي تضم 17 دولة.

وقال روبرت فيكو في مؤتمر صحفي «أنا قلق بشأن تفكك منطقة اليورو بالطبع. سيتوقف ذلك على كيفية معالجتنا للموقف في بعض البلدان مثل اليونان واسبانيا. وسيتوقف أيضا على كيفية تجاوب دول منطقة اليورو كل على حدة مع الوثائق التي تتعلق بتعزيز التكامل الأوروبي... أرى أن احتمال تفكك منطقة اليورو واقعي ونسبته 50 إلى 50».

من ناحية أخرى قال لارس فيلد المستشار الاقتصادي للحكومة الألمانية إن تفكك منطقة اليورو بأكملها سيقلص ما يصل إلى عشرة بالمئة من الناتج المحلي الألماني وإن مجرد خروج اليونان من المنطقة له مخاطر كبيرة على الاقتصاد.

وأضاف فيلد وهو واحد من خمسة اقتصاديين «حكماء» يشكلون ملامح النقاش الاقتصادي في ألمانيا لكن قلما يؤثرون بشكل مباشر على السياسة الاقتصادية إن التقديرات الأخيرة للحكماء تشير إلى أن إجمالي مطالبات ألمانيا من منطقة اليورو تبلغ نحو 3.5 تريليون يورو.

وأبلغ فيلد ناديا الصحافيين في فرانكفورت مساء الأربعاء «حين يتعثر سداد جزء معتبر من المطالبات ستكون هناك حالات إعسار في الشركات الصغيرة والمتوسطة وسيتضرر الاقتصاد». وتابع «هذا الهبوط قد يصل إلى ما بين سبعة بالمئة وعشرة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا».

استمرار صعود اليورو وسط توقعات ان امريكا تتجه لمزيد من التيسير الكمي

■ لندن – رويترز: ارتفع اليورو أمام الدولار امس الخميس إذ يترقب المستثمرون ليروا ما إذا كان بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) سيلمح بقوة لاتخاذ المزيد من اجراءات التيسير النقدي خلال اجتماع لرؤساء بنوك مركزية غدا الجمعة.

وسيتأثر الدولار على نطاق واسع إذا تضمنت كلمة برنانكي اليوم الجمعة في جاكسون هول بولاية وايومنغ الأمريكية أي اشارة إلى أن المركزي الأمريكي سيطلق جولة جديدة من برنامج شراء الأصول المعروف باسم التيسير الكمي.

وسيعطي هذا دعما اضافيا لليورو الذي لقي دفعة مؤخرا من توقعات بان يكشف البنك المركزي الأوروبي عن خطط محددة الأسبوع المقبل للمساعدة في خفض تكاليف اقتراض اسبانيا وايطاليا المرتفعة.

وارتفع اليورو 0.1 بالمئة إلى 1.2545 دولار مقتربا من أعلى مستوى له الأسبوع الماضي عند 1.2590 دولار.

مع ذلك حد من المكاسب عدم اليقين بشأن سياسات الاحتياطي الاتحادي إذ يقلل تحسن البيانات الاقتصادية الأمريكية التي صدرت مؤخرا من فرص اتخاذ المزيد من اجراءات التيسير الكمي.

كما ارتفع اليورو بعد أن نقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) عن رئيس وزرءا الصين قوله إن بكين ستواصل شراء السندات الأوروبية الحكومية بعد تقييم المخاطر بالكامل.

لكن المخاوف حيال آفاق الاقتصاد الصيني قللت اقبال المستثمرين على المخاطرة إذ بدا أن تباطؤ الاقتصاد الصيني حد من الطلب على السلع الأولية مثل الصلب والحديد والنحاس. وضغط هذا بشكل خاص على العملات مرتفعة العائد المرتبطة بالسلع الأولية مثل الدولار الأسترالي الذي هبط لأدنى مستوى في شهر عند 1.0318 دولار أمريكي.

وانخفض الدولار 0.1 بالمئة أمام العملة اليابانية إلى 78.62 ين بينما ارتفع اليورو 0.1 بالمئة إلى 98.70 ين.

بنك التنمية الآسيوي: أسعار الأرز العالمية تتوقف على الهند وتايلاند

■ بانكوك ـ د ب أ: قال بنك التنمية الآسيوي امس الخميس إن تجارة الأرز العالمية يمكن أن تنكمش بشكل سريع هذا العام، إذا ما أوقفت الهند صادراتها وأبقت تايلاند على دعم أسعاره للمزارعين.

قال البنك في تقرير له إن «الاستمرار في الرقابة بعناية على العام الحالي للإنتاج وردود فعل المستهلكين هو أمر من الأهمية بمكان» لتجنب تكرار أزمة أسعار الأرز في عامي 2007 – 2008.

وكانت أسعار الأرز العالمية قفزت لتتجاوز حاجز الألف دولار للطن في عام 2008 بعدما فرضت الهند وفيتنام حظرا على صادرات حبوبها، لكنها تراجعت منذ ذلك الحين بشكل مطرد لتسجل 486 دولارا للطن للأرز طويل الحبة في عام 2011.

وبينما تقفز أسعار القمح والبذور الزيتية هذا العام كرد فعل على موجة الجفاف في الولايات المتحدة، ستظل الأسعار العالمية للأرز – الوجبة الغذائية الرئيسية في آسيا – ثابتة ما لم تعيد الهند فرض حظر على صادراتها، وفقا لتكهنات البنك.

وحذر تقرير البنك من أنه «إذا أعادت الهند فرض حظر على الصادرات في وقت تقوم فيه بتصفية مخزونها من الأرز وتعاني من موسم فاشل للأمطار الموسمية، يمكن أن تشتد حدة اقتصاد الأرز بشكل سريع».

وأضاف أن «هذا الأمر صحيح بشكل خاص إذا ما أصرت تايلاند على الإبقاء على الحد الأدنى لسعر الأرز الذي تعهدت به ووجود ضريبة ضمنية على صادراتها من الأرز».

وتقدم تايلاند منذ تشرين أول/أكتوبر من العام الماضي للمزارعين 15 ألف بات (500 دولار) لكل طن من الأرز (غير المقشور) في محاولة لتعزيز دخولهم.

وتسبب البرنامج الشعبي في جعل أسعار الأرز التايلاندية مرتفعة بشكل مصطنع في السوق العالمية ما أدى إلى تراجع الصادرات.

ويتردد أن الهند تجاوزت تايلاند كأكبر دولة مصدرة للأرز في النصف الأول من العام الجاري لتحتل عرش المملكة الذي ظلت تحتفظ به في تجارة الأرز طيلة العقود الخمسة الماضية.

ووفقا لبيانات وزارة التجارة التايلاندية، تراجعت صادرات المملكة من الأرز بنسبة 49 % في الفترة من كانون ثان/ يناير إلى حزيران/ يونيو.

وأشار بنك التنمية الآسيوي إلى أنه «برغم المنافسة القوية الحالية من مصدرين رئيسيين آخرين للأرز، فمن المتوقع أن تعود تايلاند كأكبر دولة مصدرة للأرز في فترة أساس تبلغ عشر سنوات» مضيفا أن توقعاته تتوقف على إلغاء الحكومة في نهاية المطاف نظام دعم أسعار الأرز الذي تعهدت به للمزارعين.

الامريكيون يبددون طعاما بقيمة 165 مليار دولار سنويا

■ واشنطن – يو بي اي: كشف تقرير أمريكي نشر امس الخميس أن 40% من الأطعمة في الولايات المتحدة لا يتم تناولها ما يرتّب على ذلك نفايات بقيمة 165 مليار دولار. وأصدر مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة تقريراً تحت عنوان «كيف يخسر الأمريكيون 40% من طعامهم من المزرعة إلى طبق الاكل إلى مكب النفايات»، حيث تبيّن أن العائلة الامريكية المكونة من 4 اشخاص تبدد طعاما قيمته بين 1350 إلى 2275 دولار سنوياً يتم رميه مع النفايات.

وقال التقرير إن «العائلات الأمريكية ترمي حوالي 25% من الأكل والشراب الذي يشترونه»، مشيراً إلى عدة أسباب لذلك بينها أن الطعام رخيص جداً في الولايات المتحدة إلى درجة أن الأميركيين لا يقدّرون قيمته.

وكل هذه النفايات الناتجة عن الأكل المرمي تترك أثراً كبيراً على البيئة.

وأوضح أن إنتاج الطعام في أمريكا يستعمل 80% من المياه النظيفة في البلاد ما يعني أن 25% من المياه تم تبديدها، كما أن الطعام الذي يتبدد في المزارع يشكل 25% من إنبعاثات غاز الميثان في أميركا، علماً أن هذا الغاز يبقى في الجو لمدة 15 سنة.

الصين والمانيا «علاقة خاصة» تتجاوز البعد التجاري والاقتصادي

■ بكين – د ب أ: قال مسؤولون ألمان إن بلادهم والصين أقامتا بالفعل «علاقة خاصة» تتجاوز علاقاتهما الاقتصادية القوية.

وقال شي ينهونغ المتخصص في وحدة العلاقات الدولية بجامعة الشعب في بكين لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن حجم الفعاليات الدبلوماسية التي سترافق زيارة المستشارة الالمانية انغيلا ميركل للصين «يشير إلى أن العلاقة بين الصين وألمانيا تتطور بشكل سريع».

وأوضح أن ألمانيا والصين «تشغلان موقعين مهمين في السياسة والاقتصاد عالميا وتثمنان بعضهما البعض كثيرا».

وتجسد التطور الإيجابي للعلاقات الصينية– الألمانية في التقييم المضئ لنائب وزير الخارجية الصيني سونغ تاو في الصحيفة الرسمية (تشاينا ديلي). فقد كتب سونغ أن إطلاق محادثات واسعة النطاق بين الوزراء الصينيين والألمان في برلين في حزيران/يونيو 2011، برئاسة ميركل ورئيس الوزراء الصيني وين جياباو كان «تحركا خلاقا (...)مثل تطورا مهما آخر في العلاقات الثنائية».

واضاف «هذه العلاقة الثنائية التي تتمتع بنمو متواصل وسليم وثابت، تجاوزت النطاق الثنائي واكتسبت أهمية عالمية».

وذكر سونغ أن حجم التبادل التجاري بين الدولتين ارتفع إلى 169 مليار دولار في عام 2011، اي ما يمثل 30 % من حجم التبادل التجاري بين الصين والاتحاد الأوروبي.

وقال مسؤول ألماني إن العلاقة بين بلاده والصين أقيمت على قوة الاقتصاد الألماني ولكن البلدين وجدا أرضية مشتركة أيضا في مجال الأمن العالمي. وذكر المسؤول الذي رفض ذكر اسمه أن قرار وين مرافقة ميركل خلال معظم زيارتها التي تستغرق يومين يحمل أهمية رمزية.

وأوضح أن هذه «العلاقة الخاصة» مع ألمانيا لن تقوض علاقات بكين الدبلوماسية مع الاتحاد الأوروبي. وكتب هانز كوندناني ويوناس باريلو – بليسنر في بحث حديث للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية إن «العلاقة الاقتصادية سريعة النمو بين الصين وألمانيا تعتمد على تبادل التكنولوجيا من أجل الاسواق، كما أنها تشكل أساس علاقة سياسية وثيقة بشكل متزايد».

ورحب سونغ أيضا « بمظاهر التكامل القوي» بين اقتصاد البلدين. وقال «تملك الصين عمالة وفيرة وقطاعات صاعدة سريعة النمو.. في حين تقود ألمانيا العالم في مجال الابتكار والعلوم والتكنولوجيا». واضاف «هناك شراكة طبيعية في تقسيم العمالة.. بين الصناعات الصاعدة كثيفة العمالة في الصين ووقطاعات تستخدم التكنولوجيا بقوة في ألمانيا».

وقال هانز كوندناني وجوناس باريلو – بليسنر إن الأهمية المتزايدة لألمانيا والصين تمثل «فرصة لكل منهما، وخطرا لباقي أوروبا». وكتب الاثنان «على خلفية أزمة اليورو، يبدو أن الصين ترى ألمانيا بشكل متزايد اللاعب المهيمن في أوروبا وأن اعتمادها الاقتصادي على الصين والتفضيلات الاستراتيجية يجعلها شريكا مفضلا».

وقال شينغ هوا المتخصص في شؤون الاتحاد الأوروبي بمعهد الصين للدراسات الدولية، وهو مركز أبحاث حكومي، إن الحكومة الصينية تستخدم دبلوماسية «سياسة المسار المزدوج» مع الاتحاد الأوروبي من ناحية وألمانيا والدول الأعضاء الأخرى في التكتل من ناحية أخرى.

وأوضح شينغ لوكالة الأنباء الألمانية «من الناحية الموضوعية، وفي ما يتعلق بالمصالح الاقتصادية والتأثير في الشؤون الأوروبية، تدرك الصين أهمية علاقتها مع ألمانيا».

زيادة مرسي للصين تدعم الاسهم المصرية وتوقعات بمواصلتها الصعود الأسبوع المقبل

■د الرياض–رويترز: أنهى المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية تعاملات هذا الأسبوع عند أعلى مستوى له في 25 أسبوعا وسط ارتفاع ملحوظ في قيم التداول عزاها محللون إلى تفاؤل المستثمرين بخطوات من شأنها أن تدعم الاقتصاد المصري على رأسها زيارة الرئيس محمد مرسي إلى الصين في وقت سابق من هذا الأسبوع وتوقيع اتفاقات لجذب المزيد من الاستثمارات الصينية للبلاد.

ويتوقع محللون بارزون تحدثت معهم رويترز أن يواصل المؤشر الاتجاه الصعودي خلال الأسبوع المقبل ولكن بشكل تدريجي غير عنيف يتخلله عمليات جني أرباح في وسط الأسبوع.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية امس الخميس مسجلا أعلى إغلاق له منذ آذار/مارس مع تجدد تفاؤل المستثمرين بشأن الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد.

وزاد المؤشر الرئيسي 0.5 في المئة إلى 5332 نقطة مقتربا من مستوى مقاومة فني رئيسي عند 5473 نقطة.

وقال عمرو مصطفى من فاروس للأوراق المالية «تبدو الساحة السياسية مستقرة إلى حد ما وهذا ما شجع المستثمرين الأفراد. يشكل المستثمرون الأفراد المحرك الرئيسي للسوق».

وحققت أسهم القطاع المالي أكبر مكاسب مع صعود سهم القلعة 5.4 في المئة وسهم المجموعة المالية–هيرميس 5.1 في المئة.

وتدعمت السوق بعلامات على قيام الرئيس محمد مرسي بتعزيز سلطات حكومته الجديدة وطلب مصر الأسبوع الماضي قرضا من صندوق النقد الدولي بقيمة 4.8 مليار دولار أكبر من قرض طلبته في وقت سابق قيمته 3.2 مليار دولار. وأعرب مسؤولون مصريون عن أملهم في توقيع صفقة القرض بحلول تشرين الثاني/نوفمبر أو في أوائل كانون الأول/ديسمبر.

وقال مصطفى «بعد زيارة بعثة صندوق النقد الدولي ستستفيد السوق بأكملها لكن الأسهم المالية ستكون بالقطع الأكثر استفادة. تبدو السوق بأكملها في وضع إيجابي وتتطلع لبلوغ مستوى مستهدف عند 5500 نقطة».

وقال كريم عبد العزيز الرئيس التنفيذي لصناديق الأسهم بشركة الأهلي لإدارة صناديق الاستثمار «من المتوقع أن يستكمل المؤشر حركة الصعود اوائل الاسبوع المقبل نظرا للانعكاس الإيجابي للأحداث السياسية وعلى رأسها زيارة مرسي للصين».

وأضاف «من شأن تلك الزيادة أن تغير شكل الخريطة السياسية بوجه عام من الاتجاه نحو الغرب إلى الشرق الذي قد يصبح البوصلة الجديدة للخريطة الاستثمارية والسياسية بوجة عام...كما أن الاستثمارات الموقعة خلال الزيارة من شأنها أن تضخ دماء جديدة إلى السوق وتعزز الوضع الاقتصادي بوجة عام».

كان الرئيس المصري قام بزيادة إلى بكين يوم الثلاثاء في إطار سعيه إلى تعزيز العلاقات الثنائية مع الدولة صاحبة ثاني اكبر اقتصاد في العالم.

ووقع مرسي ونظيره الصيني هو جين تاو اتفاقيات في مجالات التعاون العلمي والزراعي وحماية البيئة والسياحة وحصلت مصر على قروض من بنك التنمية الصيني موجهة للتقدم العلمي وغيره من الأهداف.

ووصف هاني حلمي رئيس مجلس إدارة شركة الشروق للوساطة في الأوراق المالية زيارة مرسي إلى الصين بأنها «منحت البورصة نوعا من الطمأنينة والثقة ودفعت قيم التداول إلى مستويات قاربت 800 مليون جنيه».

وقال نادر إبراهيم عضو مجلس إدارة شركة آرشر للاستشارات «ستظل التوقعات بالنسبة للبورصة المصرية إيجابية مادام الرئيس وفريقه ومجلس الوزراء يتخذون خطوات إيجابية...لأنه من الطبيعي أن يستشف سوق المال المستقبل».

وتابع أن من بين تلك الخطوات الإيجابية والتي ستواصل دعمها للسوق قرض صندوق النقد الدولي وزيارة مرسي إلى الصين والاستثمارات المتوقعة على خلفية تلك الزيارة.

ووفقا لوزارة التجارة المصرية بلغ حجم التجارة بين القاهرة وبكين 8.8 مليار دولار العام الماضى بزيادة 40 في المئة عن عام 2008.

وأجمع المحللون أن المؤشر المصري سيواصل الصعود مطلع الأسبوع المقبل لكن سيتخلله عمليات جني أرباح في نطاق ضيق للاستفادة من تلك الارتفاعات وتوقعوا أن يلامس المؤشر مستوى 5400 – 5500 نقطة خلال الأسبوع المقبل.

وقال حلمي «لكن يكون الصعود قويا أو عنيفا وهو أمر جيد ويطمئن المتعاملين في البورصة بأن المؤشر يستهدف مسارا صعوديا على المدى الطويل». ومن جانبه قال إبراهيم « لو استمرت تلك الأخبار الإيجابية من الممكن أن يستهدف المؤشر مستوى 5700 – 5800 نقطة خلال شهر».

الدولار يساوي 6.099 جنيه مصري.

اسبانيا على وشك طلب خطة انقاذ مالي وتامل في الحصول على دعم الرئيس الفرنسي

■ مدريد ـ ا ف ب: يستقبل رئيس الوزراء الاسباني ماريانو راخوي امس الخميس الرئيس الفرنسي فرنسوا اولوند ضمن سلسلة من اللقاءات الدبلوماسية قد تمهد لطلب رابع اقتصادات منطقة اليورو قريبا خطة انقاذ مالي.

وبعد استقبالها يوم الثلاثاء رئيس الاتحاد الاوروبي هيرمان فان رومبوي الذي اثنى على «خطة التقشف البالغة الاهمية والشجاعة والطموحة» التي اقرتها اسبانيا، تأمل مدريد الان في الحصول على الدعم نفسه من الرئيس الفرنسي.

ففي مواجهة الانكماش الاقتصادي وريبة الاسواق التي تهدد قدرتها على الحصول على تمويل، باتت اسبانيا، القوة الاقتصادية الرابعة في منطقة اليورو، في موقع ضعف حاليا.

وكتبت صحيفة (آ بي سي) المحافظة القريبة من الحكومة امس الخميس ان «هدف راخوي هو النجاح في الحصول على دعم الدولة المجاورة للمطالب الاسبانية حتى تلقى ازمة السيولة حلا بدون المرور عبر انقاذ اسبانيا».

وتدعو مدريد الى وحدة مصرفية ومالية على المستوى الاوروبي من اجل مساندة الدول الهشة في منطقة اليورو. وينتظر ماريانو راخوي الذي طالب الثلاثاء بان تكون الوحدة المصرفية جاهزة في كانون الاول/ديسمبر، ان يدعمه هولاند في مطلبه هذا.

وسيكون هذا الدعم الفرنسي اساسيا بعد الاعلان يوم الاثنين الماضي عن تشكيل باريس وبرلين مجموعة عمل ثنائية حول الازمة في منطقة اليورو ستدرس بصورة خاصة «تطبيق القرارات المتعلقة باليونان واسبانيا»، وقبل زيارة المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الخميس المقبل الى مدريد.

غير ان الصحيفة اقرت بان عملية انقاذ اوسع نطاقا للاقتصاد الاسباني من خلال تحرك للبنك المركزي الاوروبي، تبدو الان محتومة. وكتبت ان «الوقت ينفد امام حكومة راخوي لان الخزينة ستواجه في تشرين الاول/اكتوبر استحقاقات ديون بقيمة 26 مليار يورو» فيما يقدرها بعض المحللين باكثر من 30 مليار.

اما الجانب الفرنسي فيطلب المزيد من التفاصيل حول سبل اعادة رسملة المصارف الاسبانية، بحسب ما اوضح مصدر دبلوماسي.

وحصلت هذه المصارف التي تواجه وضعا هشا منذ انهيار الفورة العقارية عام 2008، على وعد من منطقة اليورو في حزيران/يونيو بتقديم مساعدة تصل الى حوالى مئة مليار يورو، غير انه ما زال يترتب وضع آلية لضخ هذا المبلغ وتحديد قيمته بدقة.

ولا تزال الحكومة الاسبانية التي تتوقع عدم استخدام اكثر من ستين مليار يورو، تنتظر الحصول على عدد من تقارير التدقيق المالي قبل ان تحسم امرها.

وافيد في باريس انه «يعود للاسبان ان يحددوا المبالغ الضرورية لكن من مصلحة اسبانيا كما منطقة اليورو ان يستقر الوضع باسرع ما يمكن، اي ان تتم اعادة الرسملة».

اما بالنسبة لطلب انقاذ شامل، قال المصدر الدبلوماسي نفسه انه «يعود لاسبانيا ان تقول ما اذا كانت بحاجة الى ذلك».

غير ان مدريد قد تفيد من قدر من التساهل من جانب فرنسا واوضح المصدر ان «اسبانيا لا تواجه مشكلة المصداقية ذاتها» المطروحة بالنسبة لليونان واتخذت «تدابير كثيرة» لضبط العجز في ماليتها العامة.

ومدريد مصممة على ادخار 102 مليار يورو بحلول العام 2014 بفضل اجراءات تقشف تاريخية تتضمن اقتطاعات في الميزانية وزيادات ضريبية، من اجل تخفيض عجزها من 8.9 % الى 2.8 % من اجمالي الناتج الداخلي.

غير ان الوضع في البلاد لا يزال هشا وهو ما ذكر به الثلاثاء طلب المساعدة المالية الذي اصدرته كاتالونيا اذ طلبت من الدولة المركزية خمسة مليارات يورو رغم انها من اغنى المناطق الاسبانية.

واقرت منطقة فالنسيا بعد ذلك بانها ستطلب اكثر من 3.5 مليارات يورو، فيما ستحتاج منطقة مرسيا الى ما لا يقل عن 300 مليون يورو. اما الاندلس، فكشفت انها ستحتاج الى مساعدة بدون ان تكشف حجمها في الوقت الحاضر.

أكبر صفقة في تاريخ الدوري الالماني:
بايرن ميونيخ يضم مارتينيز الأسباني مقابل 50 مليون دولار

■ برلين ـ د ب أ: قدم نادي بايرن ميونيخ المدافع الأسباني الدولي خافيير مارتينيز لوسائل الاعلام الخميس، بعد يوم واحد من ضم اللاعب من صفوف اتليتك بيلباو الأسباني في أكبر صفقة في تاريخ الدوري الألماني لكرة القدم.

وقال مارتينيز «إنني سعيد للغاية بهذه الخطوة.. اليومان الاخيران كانا في غاية الشقاء، ولكن الأمر انتهى وعلي أن أركز مع فريقي الجديد».

وتعاقد بايرن مع مارتينيز لمدة خمسة أعوام في صفقة قياسية بلغت 40 مليون يورو (50 مليون دولار) مستغلا الشرط الجزائي المعقد الذي يسمح للاعبين في أسبانيا بالرحيل عن أنديتهم دون موافقتهم.

وذكر بايرن ميونيخ في موقعه على الإنترنت أن مارتينيز وقع عقدا يمتد لخمسة أعوام بعد موافقة الاتحاد الأسباني للعبة ورابطة أندية الدوري الأسباني.

وكان أكبر مبلغ سابق دفعه نادي بالبوندسليجا للتعاقد مع لاعب هو 30 مليون يورو، ودفعه بايرن ميونيخ لنادي شتوتجارت مقابل التعاقد مع ماريو جوميز في عام 2009.

وجاءت أكبر صفقة بيع لاعب من أندية البوندسليجا في عام 2010 حيث رحل إدين دزيكو عن صفوف فولفسبورج وانضم إلى مانشستر سيتي الإنجليزي مقابل 37 مليون يورو.

وأبدى يوب هينكيز المدير الفني لبايرن ومدير الكرة ماتياس سامر سعادتهما البالغة بهذه الصفقة التاريخية.

واعترف مارتينيز /23 عاما/ بأن خطوة انتقاله إلى الدوري الألماني أصابته بحالة من الهوس.

وعقد المؤتمر الصحفي في حضور جماهيري، وكان أول سؤال وجه لمارتينيز هو كيف ينطق الأسم الأخير له؟.

وأجاب اللاعب الأسباني الذي سيرتدي القميص رقم 8 سريعا باللغة الألمانية «سعيد بوجودي في بايرن ميونيخ».

ومن خلال التواضع والتعاطف والطموح، لم يجد مارتينيز أي صعوبة في اثارة اعجاب الـ100 صحفي المتواجدين في أول مؤتمر صحفي يحضره اللاعب بعد انضمامه لبايرن.

وأوضح مارتينيز أنه شعر بالتعب بعد أن تعثرت الصفقة مرات ومرات قبل أن تتم أخيرا بعقد يمتد لخمسة أعوام.

وأشار «كنت أنام لفترات قصيرة، ولكني اتطلع الآن إلى اللعب، إنني متحمس لبدء رحلتي، أريد أن أتدرب وأن ألعب، أريد أن أضيف النجاح للفريق في أقرب وقت ممكن، أعتقد أنني سأكون سعيدا في ميونيخ».

وأكد للصحفيين أنه يعتقد أن بايرن واحد من أفضل ثلاثة أندية على مستوى العالم، «لدينا فريق بإمكانيات هائلة وامامنامستقبل ذهبي».

ومن جانبه شدد هينكيز على أن مارتينيز يتمتع بقدرات دفاعية هائلة، «إنه رائع في ضربات الرأس، ويمكنه قراءة المباراة».

وعلى الجانب الأخر أشار مدير الكرة سامر إلى أن بايرن ميونيخ يأمل في السيطرة على الأقاويل المحيطة بصفقة ضم مارتينيز «ليس خطأ خافي أن الصفقة تكلفت كل هذا المبلغ».

وأكد سامر أن مجموع الصفقة، التي تتضمن راتب اللاعب، ليست هي الأعلى التي يبرمها النادي.

ووافق مارتينيز على تقليص راتبه من أجل اتمام الصفقة، مشيرا «أدرك أن مبلغ 40 مليون يورو ليس مبلغا زهيدا، لا توجد ضغوط علي، بل حافز».

وكان مارتينيز قد انضم إلى بيلباو وهو في السابعة عشرة من عمره قادما من صفوف اوساسونا مقابل ستة ملايين يورو.

وأكد هينكيز أنه لن يستعجل في الدفع بمارتينيز، ليترك الباب مفتوحا أمام مشاركة اللاعب من عدمها أمام شتوتجارت يوم الأحد المقبل في الجولة الثانية من البوندسليجا.

وتجتهد الصحافة الألمانية للتعرف بشكل أفضل على الأسباني خافي مارتينيز، نجم بايرن ميونيخ الذي تحول من شخص شبه مجهول إلى الصفقة الأغلى في تاريخ الكرة الألمانية، لتطلق عليه صحافة البلاد ألقاب «السيد إكس» و«السيد النجم السوبر» أو «لاعب الأربعين مليونا».

وقالت صحيفة «فرانكفورتر روندشاو» عن وصول لاعب أتلتيك بيلباو السابق إلى بايرن مقابل 40 مليون يورو إنه «الصفقة القياسية المجهولة».

وقالت الصحيفة «الآن يمكن الرد على الأسئلة الأكثر إلحاحا: كيف يلعب هذا اللاعب الذي يأتي محاطا بالأساطير، كيف يكون رد فعله أمام ضغوط التوقعات، ولماذا كان النادي مستعدا لدفع رقم أعلى من مستوى السوق». وقالت «ما يمكن أن يمثله السيد إكس المجهول بالنسبة لباقي الفريق لا يزال يمثل سؤالا ملحا».

ووضعت صحيفة «بيلد»، الأوسع انتشارا في ألمانيا، صورة اللاعب /23 عاما/ على الجانب الأكبر من صفحتها الأولى إلى جوار صديقته، وكتبت: «هكذا هو لاعب الأربعين مليون».

وفي الصفحات الداخلية، تقدم الصحيفة تقريرا مفصلا حول حياة اللاعب الأسباني، ومسقط رأسه بلدة إيجي بإقليم نافارا، وخطيبته ماريا، التي سترافقه في مغامرته بميونيخ، والتي يحب مارتينيز «التقاط صور لها بلباس البحر أو وهي تمارس رياضة التزلج على الماء».

وشغل بطل أوروبا والعالم مع المنتخب الأسباني الصفحة الأولى أيضا لمجلة «كيكر» الرياضية، مع عنوان «البوندسليجا تحطم كل الأرقام القياسية».

وقال محلل بالصحيفة إن القيمة «المهوولة» للصفقة «تزيد الضغوط» على مارتينيز، واعتبر أن السعر الذي دفعه بايرن «مبالغ فيه».

وحذرت الصحيفة «لو كان مارتينيز يتقن ما يفعله، ستصبح قيمة الصفقة طي النسيان سريعا. لكن حذار، الأمر الفريد لابد وأن يكون فريدا. وإلا سيكون الإحباط كبيرا».

خافيير مارتينيز ينفرد بالكرة

هينكيز
لعب دورا كبيرا في صفقة ضم مارتينيز

■ ميونيخ ـ د ب أ: أتت الفترة التي قضاها يوب هينكيز في تدريب اتليتك بيلباو الأسباني ثمارها بعد توليه منصب المدير الفني لبايرن ميونيخ الألماني، وهو ما بدا جليا في صفقة التعاقد مع المدافع الأسباني الدولي خافيير مارتينيز من صفوف اتليتك بيلباو مقابل 40 مليون يورو (50 مليون دولار).

وقال هينكيز الخميس خلال مراسم تقديم مارتينيز «العلاقة بين بايرن واتليتك بيلباو رائعة».

وأشار هينكيز الذي تولى تدريب بيلباو على فترتين بين عامي 1992 و1994 و2000 و2003، إلى أن مارتينيز يعد أول لاعب من اقليم الباسك يلعب في الدوري الألماني لكرة القدم.

وأكد «إنه أمر مذهل لأن عادة ما يرفض بيلباو التفريط في لاعبيه، إنها فلسفة نادي عدم بيع اللاعبين».

وذكر بايرن ميونيخ في موقعه على الإنترنت أن مارتينيز وقع عقدا يمتد لخمسة أعوام بعد موافقة الاتحاد الأسباني للعبة ورابطة أندية الدوري الأسباني.

وكان أكبر مبلغ سابق دفعه نادي بالبوندسليجا للتعاقد مع لاعب هو 30 مليون يورو، ودفعه بايرن ميونيخ لنادي شتوتجارت مقابل التعاقد مع ماريو جوميز في عام 2009.

وجاءت أكبر صفقة بيع لاعب من أندية البوندسليجا في عام 2010 حيث رحل إدين دزيكو عن صفوف فولفسبورج وانضم إلى مانشستر سيتي الإنجليزي مقابل 37 مليون يورو.

ريال يتفوق على برشلونة ويحرز لقب كأس السوبر الاسبانية

■ مدريد ـ رويترز: أحرز ريال مدريد لقب كأس السوبر الاسبانية لكرة القدم للمرة الأولى في أربع سنوات وحقق نجاحا معنويا ضد غريمه برشلونة حين سجل جونزالو هيجوين وكريستيانو رونالدو هدفين مبكرين ليفوز 2–1 على ضيفه الذي لعب لفترة طويلة بعشرة لاعبين في مباراة الإياب.

وبفوزه على برشلونة الذي ارتكب العديد من الأخطاء والذي طرد مدافعه ادريانو في الدقيقة 28 تعادل الفريقان 4–4 في مجموع المباراتين بعد فوز الفريق الكتالوني 3–2 في مباراة الذهاب الأسبوع الماضي ليتفوق ريال لأنه سجل أهدافا أكثر خارج ملعبه.

وكان ريال بحاجة ماسة لهذا الانتصار بعد فشله في الفوز بمبارياته الثلاث الأولى هذا الموسم وخسارته 2–1 أمام خيتافي في دوري الدرجة الأولى الاسباني يوم الأحد الماضي.

وحذر البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال لاعبيه بأنه يريد تحسنا هائلا في لأداء ورد اللاعبون بتسجيل هدفين في أول 20 دقيقة بعد أن سمحت أخطاء دفاعية من برشلونة للارجنتيني هيجوين بافتتاح التسجيل في الدقيقة 11 وللبرتغالي رونالدو بإضافة الهدف الثاني بعد لعبة جميلة.

وقلص ليونيل ميسي الفارق لبرشلونة بهدف من ركلة حرة من 30 مترا قبل نهاية الشوط الأول.

وأنقذ ايكر كاسياس حارس ريال محاولة خطيرة من بيدرو بعد نصف ساعة من اللعب وأهدر كلا الفريقين فرصا حقيقية لكن ريال صمد لينهي سيطرة غريمه على اللقب في السنوات الثلاث الماضية.

كما كسر الفوز في مباراة الإياب سجل برشلونة الخالي من الهزائم في ملعب ريال منذ سبع مباريات وهو أول فوز لريال على أرضه في مباراة قمة ضد برشلونة منذ مايو ايار 2008.

وقال كاسياس في مقابلة مع التلفزيون الاسباني «في ملعب نو كامب كانت لديهم فرصة لإضافة هدف رابع وفي الهجمة التالية سجلنا هدفا أبقى على فرصتنا.»

وأضاف «سيطرنا في الشوط الأول وعلى المباراة بشكل عام رغم أننا عانينا قليلا في النهاية.. بدايتنا سيئة ونحن مدينون للمشجعين. لم نبدأ الموسم بطريقة جيدة لكن الطبيعي أن تنجح يوما وتفشل آخر.»

وجاء هدف ريال الأول حين أخطأ الارجنتيني خافيير ماسكيرانو الذي خاض مباراته رقم مئة مع برشلونة في تشتيت كرة طويلة لعبها بيبي لينفرد هيجوين بالمرمى ويسدد الكرة من تحت ذراع الحارس فيكتور فالديس.

وارتكب جيرار بيكي زميل ماسكيرانو في قلب دفاع برشلونة خطأ بدوره ليهدي ريال الهدف الثاني.

ومر رونالدو من بيكي بفضل سرعته ورغم أنه بدا وقد انحرف قليلا عن المرمى فإنه استعاد توازنه وسدد كرة قوية اصطدمت بفالديس ومرت إلى الشباك.

ووجد برشلونة نفسه يلعب بعشرة لاعبين بعدها بأقل من عشر دقائق حين ارتكب ادريانو خطأ ضد رونالدو وهو في طريقه للمرمى واستحق اللاعب البرازيلي بطاقة حمراء مباشرة.

وأعاد ميسي لاعب منتخب الارجنتين وأفضل لاعب في العالم الأمل لبرشلونة بهدف من ركلة حرة رائعة فشل كاسياس حارس اسبانيا في الوصول إليها.

والهدف هو الخامس عشر لميسي في مباريات القمة ليتساوى مع مهاجم ريال السابق راؤول ويصبح على بعد ثلاثة أهداف فقط من أسطورة ريال الفريدو دي ستيفانو صاحب الرقم القياسي.

وقال تشابي لاعب وسط برشلونة للتلفزيون الاسباني «بدأنا المباراة بشكل سيء وكلفنا هذان الخطآن المباراة. لكن رغم ذلك سجلنا هدفا ونحن بعشرة لاعبين وكانت لنا فرصتان خطيرتان كان يمكن أن تمنحانا الفوز بكأس السوبر.»

وأضاف «خسرنا اللعب لكن الشيء المهم هي الألقاب التي لا تزال أمامنا.»

ومنح مورينيو الفرصة للاعبه الجديد الكرواتي لوكا مودريتش للمشاركة في الشوط الثاني كما اشترك الكاميروني اليكس سونج لاعب برشلونة الجديد في الشوط الثاني أيضا.

واكدت الصحافة الأسبانية الخميس أن ريال مدريد حقق فوزا مستحقا باحراز بطولة كأس السوبر المحلية لكرة القدم، بعد أن أظهر رغبة أكبر في الانتصار مقارنة ببرشلونة الذي ارتكب العديد من الأخطاء الدفاعية.

وقالت صحيفة «ماركا» على صفحتها الأولى «ريال مدريد يضرب أولا»، في إشارة إلى حصد الفريق الملكي لأول ألقاب الموسم، معتبرة أن الدقائق الثلاثين الأولى من اللقاء شهدت «تألقا» من أصحاب الأرض.

وبالنسبة لصحيفة «أس»، فاز ريال مدريد على برشلونة 1/2 «بالتماسك والمهارة».

وأضافت «لقد محا ريال مدريد فريق برشلونة من الخريطة في نحو نصف ساعة من العرض المتميز، وبعد ذلك عرف كيف يقاوم محاولات الفريق الكتالوني التي بذلها للتعويض».

بدورها أعربت الصحافة الكتالونية عن إحباطها ازاء الأخطاء الدفاعية غير المتوقعة لبرشلونة.

وأكدت صحيفة «سبورت»: «برشلونة فيلانوفا يتلقى خسارة في مدريد ليست خطيرة لكنها مؤلمة. تؤلم لأن برشلونة أهدى بطولة كأس السوبر بسبب الأخطاء الدفاعية والجماعية في الدفاع».

كما أقرت «الموندو ديبورتيفو» بتفوق الفريق الملكي، حيث أكدت «ريال مدريد بفضل هدايا برشلونة، فاز بهذه البطولة التي وصفها مورينيو بأنها الأقل أهمية وبعد شوط أول ممتاز على أرضه».

رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد
يشيد بنجاح تنظيم المونديال في قطر

■ الدوحة ـ د ب أ: أبدى الدكتور حسن مصطفى رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد على هامش افتتاحه دورة المدربين، سعادته بالدعم الكبير الذي تقدمه اللجنة الأولمبية القطرية من أجل تطوير الرياضة والرياضيين في الدولة وخاصة اهتمامها الواضح بلعبة كرة اليد وذلك من خلال استضافتها البطولات المهمة سواء بطول العالم للأندية «سوبر جلوب» الحالية أو بطولة كأس العالم لمنتخبات كرة اليد 2015.

وقال حسن مصطفى «ثقتنا كبيرة في الاتحاد الدولي بالتنظيم القطري سواء لمونديال الأندية الذي يقام للعام الثالث علي التوالي بالدوحة ويظهر في أجمل صورة ونتوقع أن يتواصل النجاح التنظيمي القطري في البطولات القادمة كما أن ثقتنا كبيرة في استضافة كأس العالم (2015).»

وحول إمكانية استمرار استضافة قطر لمونديال الأندية في السنوات المقبلة، قال «الاتحاد الدولي ليس لديه أي مشكلة في ذلك ولكن القرار يعود إلي الأشقاء في قطر ورغبتهم في استمرار البطولة في الدوحة خلال السنوات المقبلة.»

وعن تواجده في افتتاح دورة المدربين، قال حسن مصطفى «وجودي بين المدربين في دورتهم يشعرني بإحساس من نوع خاص، لأنني بدأت مسيرتي في الاتحاد الدولي من هذه اللجنة وأي عمل تقوم به هذه اللجنة أجدني دائما مستعدا لحضوره ومهتما به لأن البدايات تؤثر في مسيرة أي شخص.»

وتوجه حسن مصطفى بالحديث إلى المدربين قائلا «قبل أن أصل إلى رئاسة الاتحاد الدولي كنت لاعبا ومارست مهنة التدريب مثلكم وأشرفت على المنتخب المصري لمدة عشر سنوات لذلك أشعر بالقرب منكم دائما خاصة في وجود صديقي ناصر مرزوق على رأس لجنة المدربين والذي لا أرفض له طلبا بدليل أنني لم أحصل على راحة من سفري الى مراكش وجئت لأحضر معكم هذه الدورة».

وأضاف «المدرب في كرة اليد أو في أي لعبة اخرى له قيمة كبيرة لذلك فان الاتحاد الذي يملك مدربا كبيرا يمتلك الكفاءة اللازمة، سيجد الطريق نحو تحقيق النتائج المسطرة في برنامجه.»

وأضاف «كي تكون مدربا جيدا وصاحب مستوى عال يجب أن تتوفر بك بعض الشروط أولها الشخصية القوية ثم العلاقة المميزة باللاعبين والإداريين ثم العلم والثقافة.»

دينامو كييف يتأهل لدوري الأبطال رغم الهزيمة أمام مونشنجلادباخ

■ برلين ـ د ب أ: تأهل دينامو كييف الأوكراني إلى دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للمرة الأولى منذ ثلاثة أعوام، رغم هزيمته على أرضه أمام بوروسيا مونشنجلادباخ الألماني 2/1 مساء الأربعاء في إياب الدور الفاصل المؤهل إلى دور المجموعات.

وكان دينامو كييف قد تغلب على مونشنجلادباخ 1/3 في ألمانيا في مباراة الذهاب قبل أسبوع، وبذلك فاز الفريق الأوكراني 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب ولحق بشاختار دونيتسك منافسه بالدوري الأوكراني إلى دور المجموعات للبطولة الأوروبية.

كذلك تأهل سلتيك الاسكتلندي لدور المجموعات بفوزه على هلسنبورج السويدي 2/ صفر، حيث فاز سلتيك بذلك 4/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وتغلب كلوج الروماني على ضيفه بازل السويسري 1/صفر إيابا وبنتيجة إجمالية 1/3 وتعادل سبارتاك موسكو الروسي مع مضيفه فناربخشه التركي 1/1 إيابا وتغلب عليه بنتيجة إجمالية 2/3 كما فاز ليل الفرنسي على كوبنهاجن الدنماركي 2/صفر وبنتيجة إجمالية 1/2، علما بأن المواجهة حسمت في وقت إضافي.

وكانت فرق ملقة الأسباني وسبورتينج براغا البرتغالي وباتي بوريسوف البيلاروسي ودينامو زغرب الكرواتي وأندرلخت البلجيكي قد حسمت الثلاثاء تأهلها إلى دور المجموعات الذي تسحب قرعته في وقت لاحق اليوم الخميس في مونت كارلو.

ويتحول الخاسرون في الدور الفاصل، للمشاركة ببطولة الدوري الأوروبي (كأس الاتحاد الأوروبي سابقا) والتي تسحب قرعة دور المجموعات بها اليوم الجمعة.

وفي كييف، افتتح مونشنجلادباخ التسجيل في الدقيقة 70 عندما حاول يفين خاتشيريدي لاعب دينامو كييف قطع تمريرة من خوان أرانجو لكنه أسكن الكرة في شباك فريقه عن طريق الخطأ.

وبعد ثماني دقائق فقط أضاف المتألق أرانجو الهدف الثاني لمونشنجلادباخ قبل أن يرد دينامو كييف بهدف سجله إيديي براون في الدقيقة 87 لكن دون جدوى.

وقال لوسيان فافري المدير الفني لمونشنجلادباخ «نشعر بخيبة أمل كبيرة، ولكننا خسرنا على ملعبنه (في مباراة الذهاب). وفي المباراة التي جمعت بين سلتيك وهلسنبورج لم يشكل الفريق السويدي الخطورة الكافية على مرمى مضيفه الاسكتلندي.

وافتتح جاري هوبر التسجيل لسلتيك في الدقيقة 30 إثر تمريرة من جيورجيوس ساماراس، وفي الدقيقة 88 أضاف فيكتور وانياما الهدف الثاني لسلتيك الذي تأهل إلى دور المجموعات بالبطولة الأوروبية للمرة الأولى خلال أربعة أعوام.

وسجل بانتيليس كابيتانوس هدفا في الدقيقة 20 قاد به كلوج إلى الفوز 1/صفر على بازل السويسري الذي وصل إلى دور الستة عشر للبطولة في العام الماضي على حساب مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وأهدر ألكسندر فراي ضربة جزاء لبازل في الدقيقة 43 حيث سدد كرة مرت فوق العارضة.

وفي المباراة التي جمعت بين فناربخشه وسبارتاك موسكو الروسي، تقدم سبارتاك بهدف سجله البرازيلي آري دا سيلفا بعد أربع دقائق فقط من بداية المباراة إثر تمريرة من آيدن ماكجيدي.

وبعدها عاند الحظ فريق فناربخشه وتصدت العارضة لكرتين من محمد توبال ومحمد طوبوز، قبل أن يتعادل الفريق التركي بهدف للاعب موسى سو في الدقيقة 69.

وكاد موسى سو يجدد أمل فناربخشه في التأهل بالهدف الثاني في الوقت المحتسب بدل الضائع لكنه أهدر الفرصة رغم النقص العددي في صفوف سبارتاك بعد طرد لاعبه ديمي دي زييو في الدقيقة 81.

واحتاج ليل الفرنسي إلى خوض وقت إضافي أمام كوبنهاجن بعد أن تقدم بهدف وحيد في الوقت الاصلي سجله لوكاس داينا في الدقيقة 43.

وسجل توليو دي ميلو الهدف الثاني الحاسم لليل في الدقيقة 105 ليهدي الفريق بطاقة التأهل لدور المجموعات.

نجم دينامو كييف، دينيس جارماش (وسط) ينفرد بالكرة

أحمد فتحي نجم الاهلي
ينفي فكرة الاحتراف في الخليج

■ القاهرة ـ د ب أ: نفى أحمد فتحي الظهير الأيمن للنادي الأهلي المصري الأنباء التي تناثرت مؤخرا حول تلقيه عرضا من قبل احدى الأندية الخليجية للعب ضمن صفوفه بداية من الموسم المقبل.

أكد فتحي في تصريح لوسائل الاعلام المختلفة ان ما تردد عن موافقته على الإنتقال لأحد الأندية الخليجية في موسم الإنتقالات الشتوية كلام غير صحيح على الاطلاق.

أضاف انه لم يفكر ولو للحظة واحدة في الرحيل عن النادي الأهلي مشيرا إلى انه متمسك بالبقاء داخل جدران القلعة الحمراء حتى نهاية عقده ثم يفكر بعدها في مسألة التجديد أو خوض تجربة الاحتراف الخارجي.

شالكه الالماني
يرغب في استعارة افيلاي من برشلونة

■ جيلسنكيرشن (ألمانيا) ـ د ب أ: أكد نادي شالكه الألماني لكرة القدم اليوم الخميس رغبته في استعارة الهولندي ابراهيم افيلاي مهاجم برشلونة الأسباني.

وقال كليمنز تونيس رئيس مجلس ادارة شالكه لمجلة شبورت بيلد «إنه لاعب رائع، افترض أن جميع الأمور ستسير على مايرام».

ويسعى شالكه إلى تعزيز قدراته الهجومية بعد رحيل مهاجمه الأسباني المخضرم راؤول جونزاليس إلى الدوري القطري.

ووفقا لصحيفة «فويتبال انترناشيونال» الهولندية فإن افيلاي موجود الآن في جيلسنكيرشن لوضع الرتوش الأخيرة لصفقة الاعارة.

فوز ساحق يصعد بشارابوفا للدور الثالث
في بطولة امريكا المفتوحة للتنس

■ نيويورك ـ رويترز: سحقت البطلة السابقة ماريا شارابوفا منافستها لورديس دومينيجيز لينو 6–صفر و6–1 في بطولة أمريكا المفتوحة للتنس في مباراة من جانب واحد في ملعب ارثر اش.

واحتاجت الروسية شارابوفا التي فازت باللقب في 2006 إلى 54 دقيقة فقط لتتفوق على منافستها الاسبانية وتتأهل للدور الثالث حيث ستلعب ضد الأمريكية مالوري بيرديت المشاركة ببطاقة دعوة.

وسددت شارابوفا المصنفة الثالثة 29 ضربة ناجحة بينما فشلت لينو في تسديد أي منها.

على صعيد آخر أنهت البريطانية الصاعدة لاورا روبسون مسيرة البلجيكية كيم كليسترز مساء الأربعاء بعدما فازت عليها 6/7 (4/7) و6/7 (5/7) في الدور الثاني لبطولة أمريكا المفتوحة للتنس رابع بطولات الجراند سلام الأربعة الكبرى البالغ مجموع جوائزها 5ر25 مليون دولار.

وحققت روبسون /18 عاما/ المصنفة 89 على العالم فوز حياتها حيث اطاحت بكليسترز التي تشارك في أخر بطولة لها.

ولم تخسر كليسترز الفائزة بلقب فلاشينج ميدوز في 2005 و2009 و2010 في بطولة أمريكا المفتوحة منذ نهائي عام 2003.

ولم تشارك كليسترز في كل نسخ فلاشينج ميدوز، حيث اعتزلت لفترة بعد أن زرقت بطفل، قبل أن تعود للملاعب في 2009.

وكانت كليسترز حددت بطولة فلاشينج ميدوز موعدا لاعتزال عالم التنس.

وقالت كليسترز «خلال المباراة لم أفكر في ذلك فعليا، إنني سعيدة ولكن في نفس الوقت حزينة بعض الشيء».

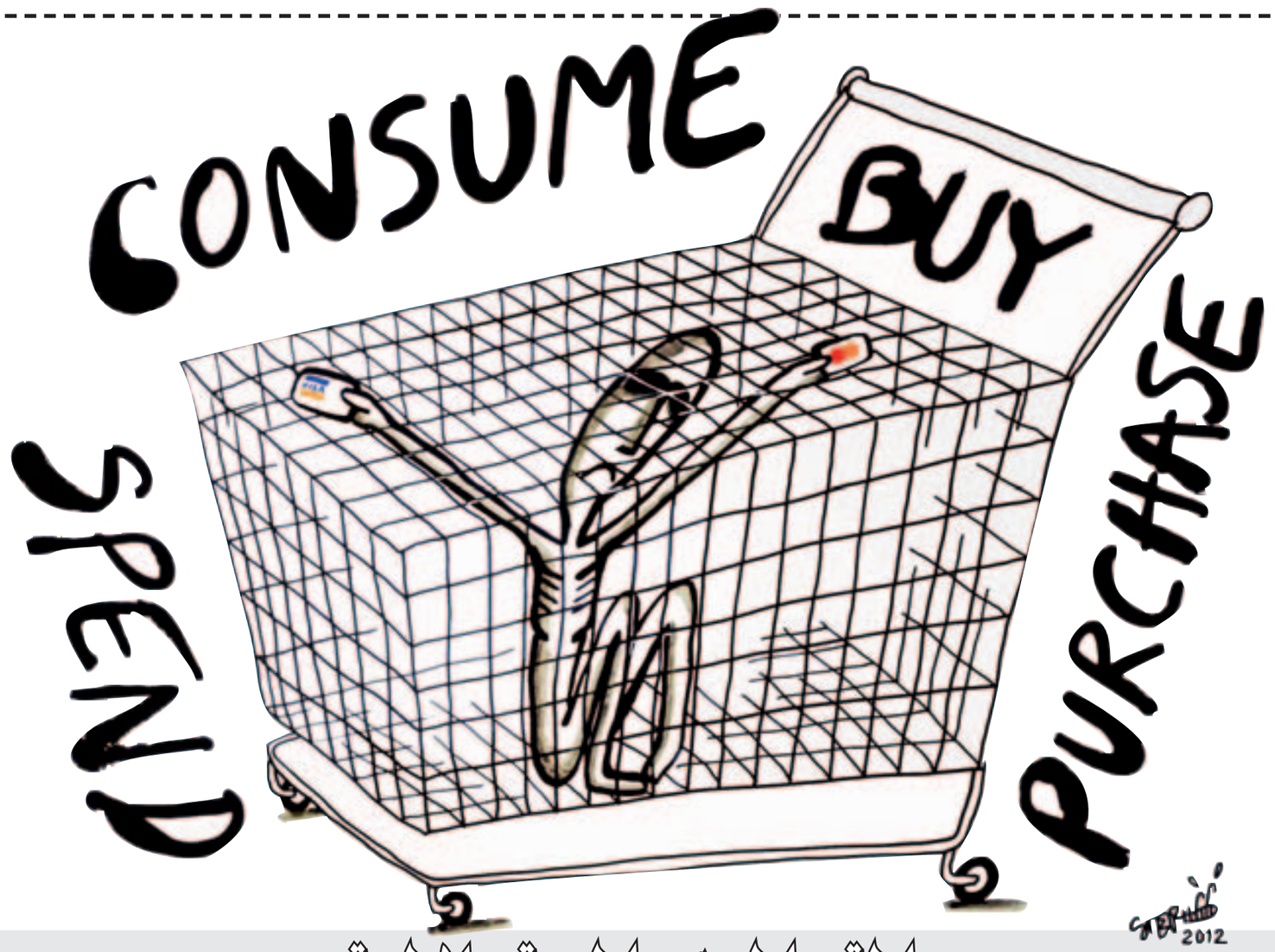

باطة، بلطجيّ، بلطجية، بلاطجة

■ البلطـة كمصطلح، كلمة عربية تركية وهـي أداة أصغر من الشـرخ (معروف) وتشبهه تماماً وهي تسـتعمل لقطع سيقان الأشـجار وفروعها والأخشاب عموماً والنسـبة إليها في اللغة التركيـة بلطجـي وتجمـع كما هـو معـروف علـى بلطجية وقد جمعهـا حديثاً ثوار اليمن على علي عبدالله صالح ونظامه جمعاً جديداً هـو بلاطجة وهو جمـع تكثير ومـن مرادفاتها في مصر الفتوة، والزلنطحي. هذا وقد أضاف ثوار سـوريا الأسد مرادفاً جديداً هو «الشَّبيحة» ويرى بعضهم أن كلمة بلطجي تعني أيضاً سرسري وأزعر، ومدسوس من قبل الدولة.

أمـا معنى بلطجيـة تاريخياً فهـو فرقة عسـكرية في الجيش العثماني تسـمى بلطجي أوجاقي أي فرقـة البلطجية، أو فرقة قاطعي الأخشاب وقد أنشئت هذه الفرقة قبل فتح القسطنطينية عام 1453م وقد أُنيط بافرادها إقامة الحصون وقطع الأشـجار وتجفيف المسـتنقعات وتعبيد الطريق أمام الجيش الزاحف ثم تحولـوا بعد فتـح القسـطنطينية إلى حرس للحريم السـلطاني كما احتفظوا بمهنتهم الأصلية عند ذهاب السـلطان إلى الحرب وهي تمهيد وتعبيد الطريق أمام الجيش السـلطاني وكذلك قطع الأشجار وإقامة الحصون.

وكان أحد أقسام هذه الفرقة يقوده السلحدار آغا أي الضابط حامل السـيف وسُـمّي رجالـه بـ (زولوفلوجلـر) أي قاطعوا الأخشاب ذوو السـوالف، وزلوفلو كلمة فارسـية تركية Zolf ومعناهـا خصلة من الشـعر تتدلى إلى الأسـفل وهي السـالف بالعربية، ومن منا لا يتذكر أغنية صباح عالعين يابو الزلف.

أما عربيـاً وبالتحديد وفي هـذه الأيام فتعنـي كلمة بلطجي: الشخص الذي يخرج على القانون ولا يكترث به ويستعمل قوته العضلية في الاعتداء على الآخرين لتحقيق أغراضه الشخصية، أو أغراض الحكومة، والآخرين غير الشرعية لقاء أجر محدد.

هذا وتزخـر اللغة العربية الدارجة بكلمـات على وزن بلطجي لتدل على من يمتهن مهنة ما مثل قندرجي، قهوجي، بسـتنجي، بوسـطجي (البوسطجية اشـتكو من كثر مراسـيلي: أغنية)... الـخ نظراً لقدرتها علـى التوضيح والإبانة أكثـر من طريقتنا في النسبة، خذ مثلاً كلمة قهو، فمن يمارس صنعها نسميه قهوجي على الطريقـة التركية أما على طريقتنا فماذا نسـميه (قهوي أو قهووي)!!.

وفـي بلداننا عائلات عربية كريمة تسـمى بأسـماء مهن مثل (آل قهوجي (لبنان)، باجه جي (العراق) الشوربجي (سوريا)، والجبجي، وبالمناسـبة فإن أحد معانـي جبّه هو درع وعليه فإن الجبجي هـو صانع الدروع والجبجية فـي الحقبة العثمانية هم صانعوا الأسـلحة ومن اختصاصهم انتاج الأسلحة وصيانتها وحراسة وسـائل نقل الجيش والمخازن أثناء الحرب. ومن طريف مـا يذكر أن فرقة عسـكرية عثمانيـة كانت تتـدرب قرب حقول البامية (الخضرة المعروفة) فأطلق على أفرادها البامياجية.

د. سبع محمد أبو لبده

هل انهزمت فلول مبارك مرة اخرى بتظاهرة 24 أغسطس؟

■ الآن وبعد فشـل مليونية التمرد – التي دعا إليها عضو مجلس الشـعب محمـد ابـو حامد على حكـم الرئيس المصـري المنتخب د. محمد مرسـي وعلى شرعية وجود جماعة الإخوان المسلمين – يمكننا القول بأن الثورة المضادة قد انكسرت شوكتها وإن فلول نظام الحزب الوطني والمخلوع مبارك ومن والاهم قد يئسوا من جر مصر وشعبها إلى الظلمات والفوضى والفلتان الأمني.

الرئيـس المصـري مرسـي–حتى اللحظة– اثبت انـه يمثل الشـعب بكافة أطيافـه ولا يمثـل الجماعـة التي قدمتـه للمنصب، وهو يمضـي بخطى حثيثة وواثقـة نحـو خيـر مصر وأمنها وحكم مدنـي ديمقراطـي قائم على التمسـك بالشـريعة الإسلامية، وقد استطاع خلال خمسـين يوما من حكمه أن يستبعد العسـكر وينهـي ثنائية القطبية في حكـم مصر و التي كانت المسـبب الرئيس للفوضى في الشـارع المصري، وكذلك تجاوز مرسـي الخطوط الحمراء للعدو الإسـرائيلي بإدخاله الأسـلحة الثقيلـة والدبابات إلى المناطـق المحظورة في سـيناء حسـب اتفاقية كامب ديفيد، وهذا يعني أن مصر اسـتعادت سـيادتها بعدمـا تخلـى عنها مبارك ومـن قبله السـادات، وهذه انجـازات كافية لإقناع الشـارع المصـري منـح ثقته للرئيـس وعـدم الانجرار خلـف مدعـي الثورية والإصلاح من صغار الفلول أمثال محمد أبو حامد وتوفيق عكاشـة ومصطفى البكري وغيرهم.

لقـد نجحـت ثـورة 25 ينايـر المباركـة بالإطاحـة بـرأس النظـام وقياداته الكبرى، والتخلص الى حد كبير من الضغوط الخارجية، والانتصار مرة اخرى علـى الفلول في انتخابات الرئاسـة، وبذلك انتهى قادة الفلول الى السـجون والمعتقـلات أو إلـى منافيهم بعد فرارهم من وجه العدالة بأموال سـرقوها من الشـعب المصري،أمـا أخطرهـم وهو عمر سـليمان فقد مات بظـروف غامضة، وهـذا يعني أن أموالا من سـجن مـن الفلول تمـت مصادرتها أو تجميدها،أما الفارون فهم يؤثرون أنفسـهم بالأموال المسروقة على صغار الفلول في داخل مصـر، وكذلـك فقد أيقنـت أمريكا بـأن دعمها لأعداء الثـورة لم يعـد مجديا، ولذلك فلم تعد هناك أموال كافية لحشـد البلطجية ورشـوة الأحزاب الوطنية والعلمانية والليبرالية وأتباعها للمشـاركة في «مليونيـات» التمرد والفلتان الأمنـي في ميدان التحريـر ومناطق أخرى في مصر التـي انتهت بتظاهرة 24 أغسـطس الفضيحة و التي لم يشـارك فيها سوى المئات ورغم ذلك فقد نشبت خلافـات حـول تكاليفها وتنظيمها، وقد سـمع البعض احـدى القائمات على تنظيـم التظاهـرة وهي وفاء أبو عـوكل تقول عبر الهاتف: «يا عماد باشـا أبو حامد مفكر نفسه هيبقى رئيس جمهورية على حسابنا،عاملين نصرف في أكل ومياه وعصائر ويجي هو ياخد الناس ع الجاهز ومبيدفعش ولا مليم»، وهذه كلمات تختصر الهزيمة التي لحقت بأعداء الثورة المصرية.

د.عصام شاور

دعوة عباس وهنية لقمة عدم الانحياز

■ أكد الناطق باسم الحكومة الفلسطينية طاهر النونو خبر دعوة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لرئيس الحكومة الفلسـطينية إسـماعيل هنية لحضور أعمال قمة عدم الانحياز المزمع عقدها في نهاية أغسطس الجاري.

تلك الدعوة لم تقتصر على إسـماعيل هنيـة، وإنما وجهت دعوة أخرى من الرئيس الإيراني إلى نظيره الفلسطيني محمود عباس.

فكيـف سـيكون الترتيـب البروتوكولـي داخـل قاعـة الاجتماعـات؟ ومـا انعكاسات حضور وفدين على القضية الفلسطينية؟

مـن الأعراف الدبلوماسـية المعمـول بها داخـل التنظيمـات الدولية ومنها حركة عدم الانحياز، بأن تمثيل الدول يكون عبر وفود رسمية تمثل الوحدات السياسـية التـي تتبـع لهـا، ويـرأس تلـك الوفـود رئيـس الدولة فـي النظم الرئاسـية أو رئيس الوزراء في النظم البرلمانية وفي حال تعذر مشاركة رأس الهـرم السياسـي فإنـه يكلف من ينـوب عنه، ويجلـس رئيس الوفـد بجوار الزعمـاء والقـادة ويجلـس خلفه باقـي أعضاء الوفد المشـارك، وفـي الحالة الفلسـطينية والتي تشـهد انقساماً سياسياً بين مؤسسـات النظام السياسي الفلسـطيني ترتـب عليه فقـدان غالبية المؤسسـات الفلسـطينية للشـرعية السياسية عبر انتهاء الولاية كما هو حال مؤسسة الرئاسة، أو الإقالة كما هو حال الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، أو عدم نيل ثقة البرلمان كما هو حال حكومة سـلام فياض بالضفة الغربية، وحتى منظمة التحرير الفلسطينية لم تمثـل كل الألوان السياسـية وتعاني حالة من الترهل وفقـدان البوصلة، ولم يتبقى سـوى المجلس التشـريعي والذي يعاني هو الآخر مـن تغييب مقصود من بعض الكتل البرلمانية كأحد تداعيات الانقسام البغيض.

وفـي حال رفض الرئيـس محمود عباس ضم رئيس الوزراء إسـماعيل هنية لتشكيلة الوفد الفلسـطيني المشارك في قمـة عدم الانحياز، وأصر هنيـة على تلبية الدعـوة التي وجهها نجـاد له فنحن أمام سـابقة خطيرة لم يكن لها وجود فـي التاريـخ، وهو مـشـاركة وفديـن لدولـة واحدة، وهذا من شـأنه تعزيز الانقسـام، وتشـويه الصـورة النمطـية للقضـية الفلسطينية.

وتعزيز للانفصال السياسـي بين الضفة الغربيـة وقطاع غزة، وكأننا بتنا أمام كيانين مسـتقلين الأول دولة الضفة الغربيـة، والثاني دولة غزة، وبذلك يتحقق الحلم الإسـرائيلي بإسـقاط قطاع غـزة من المعادلة الجيو سياسـية، وتوريط الضفة الغربية بنظرية السـلام الاقتصادي وإنهاء كل مظاهر العداء لإسـرائيل، عبر التنسـيق الأمني مـع إسـرائيل والمرهون بتدفق المسـاعدات والمنـح الدوليـة للسـلطة الفلسـطينية، ويبقى مصيـر القدس متـروكاً لغول الاستيطان والتهويد.

هـذا يتطلـب مـن القيـادة الفلسـطينية وحركـة حمـاس ضـرورة اتخـاذ قـرار وطني بالمشـاركة فـي قمة حركة عـدم الانحياز المزمع عقدهـا بالعاصمة الإيرانيـة طهران بوفد جماعـي يعبر عن الكل الفلسـطيني، وأقترح أن يكون تشـكيل الوفـد من الإطـار القيـادي المؤقت لمنظمـة التحرير الفلسـطينية، أي بمشـاركة الأمنـاء العامون للفصائـل الفلسـطينية، وربما يكـون ذلك مدخل لإعادة تصويب شرعية المؤسسـاتية السياسية الفلسطينية من خلال إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، والبدء بخطوات عملية لتهيئة المناخ السياسي والأمني لعقد تلك الانتخابات عبر الإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسـيين فـي الضفة الغربية وقطاع غـزة وإنهاء كل تداعيات الانقسام.

حسام الدجني
hossam555@hotmail.com

في انتظار خضرة الابراهيمي

■ فشلت الجامعة العربية بعد عقد عدة اجتماعات في إيجاد حل للأزمة السـوري. وعجز العرب عن تقديم أي مساعدة لهم. وازداد عدد القتلى من الأطفال والنسـاء وحالات الاغتصاب والتشـريد والدمـار. لان العديد من الـدول العربية لا زالت مواليـة للغرب الذي يعتبر سـوريا أهم دولة أمنية وجدت لحماية الكيان الصهيوني من الجهة الشرقية.

وخوفـا من امتـداد الإخوان المسـلمين بعد نجاحهم فـي مصر وتونس. هـذا اجبر الغرب لضغط على الـدول العربية للوقوف على حياد من الأزمة السورية وعدم تقديم المسـاعدات اللازمة لشعب السوري الذي يعاني من نقص في الغذاء والدواء والسلاح. هذا دليل أخر على تمزق الأمة العربية. التي أصبحت دول قطرية الكل يقول «اللهم نفسي».

الفشـل الثاني اسـتنجاد الـدول العربية بالأمم المتحدة فـي اتخاذ قرار لوقـف الحـرب في سـوريا والموافقة علـى ابتعاث مراقبين دوليين لكسـب الوقت لإتاحة الفرصة لنظام الأسـد إعادة ترتيـب أوراقة وإعادة الهدوء. ولكـن المراقبين جـاءوا وخرجوا بـدون نتائج تذكر حتى أنهـم لم ينصفوا الشـعب السوري في تقاريرهم اليومية التي كانوا يرفعونها للأمم المتحدة مع العلم بان بعض المراقبين كان يعمل لصالح النظام السوري.

الفشـل الثالـث في تولـي كوفي عنان مهمـة الأمم المتحـدة لمتابعة الملف السـوري. معروف كوفي عنان ومواقفه من العرب عندما كان رئيس الأمم المتحدة. كانت مهمة عنان إعطاء المزيد من الوقت لنظام السـوري لتخلص من الجيش الحر السوري. إثناء فترة عنان ازداد عدد القتلى والدمار الذي لحق بالمدن السورية. حيث قضى عنان وقته وهو يتنقل من دولة إلى دولة في سـبيل تضليل العرب والرأي العام بأنه يعمل على حل المشكلة وهو في الحقيقة يهدف إلى دمار سورية.

الفشل الرابع برز بعد انعقاد القمة الإسلامية في السعودية « قمة مكة « حيث جيرت السـعودية القمة لصالحها برز ذلك من خلال طريقة استقبال ومعاملة رئيس إيران. هدفها تهدئة الشيعة في شرق السعودية والبحرين وتهدئـة مواقـف إيـران مـن الخليـج وغابت قضية الشـعب السـوري عن الساحة برز ذلك ايضا من خلال تقرير القمة.

إن المسلمين منذ زمن لا يعولون على القمم التي تقوم بها الدول الإسلامية لان قراراتهـا حبر على ورق ولا تصل إلى الحد الأدنى من حاجات ومطالب وتطلعـات الشـعوب الإسـلامية. ولان الأمـة العربية صاحبة الـدور المهم أصبحت دول قطرية كل دولة همها نفسـها فقط. فلا زال الشـعب السـوري ينقصه الـدواء والغذاء والسـلاح ويعاني من القتل والدمار. والمسـلمون يقتلون ويهجرون في شرق أسيا.

وجاء فشـل أخر هدفه الأول هو إعطاء مزيد من الوقت لنظام السـوري لتصفيـة الشـباب المطالبـين بالإصـلاح والجيـش الحـر السـوري. وذلك مـن خـلال تكليف الأخضـر الإبراهيمي بعـد أن وصل الطرفـان إلى طريق مسدود. واعترف الإبراهيمي بقولة « لا استطيع فعل شيء بدون مساعدة الأمم المتحـدة « فكيـف تسـاعده الأمم المتحدة وهي من عجز عن مسـاعدة العرب العديد من المرات. وعجزت عن مساعدة كوفي عنان من قبل؟!

كل ذلك الفشـل المتراكم هو لتحقيق أهداف الغرب منها إعطاء فرصة من الوقـت لإيجـاد بديل يحل محل نظام الأسـد موالي لهـم ويحافظ على امن الكيـان الصهيوني ومصالحهـم. وإضاعة الفرصة على الإخوان المسـلمين من الوصل إلى الحكم في سـوريا والدول المجـاورة. والهدف الثاني تدمير البنيـة التحتية والأسـلحة السـورية وذلك مـن اجل إعادة أعمار سـوريا مستقبلا من قبل الشركات الغربية والاستيلاء على الغاز والبترول.

إبراهيم القعير – الاردن

حوار في قضية اليوم

السوريون وحدهم من سيحسم الوضع

■ نسـأل الباري جل وعز ان يخلص الشـعب السـوري مما هم فيه من الاذى والمؤونة.. فـاروق الشـرع القي القبض عليه بسـبب انشـقاقه، لان النظـام اراد من ظهـورة تأكيد قوة النظام وبعدها يعلنون فقده باحدى الوسائل.

الدور المصري لن يؤثر على الازمة السـورية بشـئيء لا بالايجاب ولا بالسـلب ما دام كل له مصلحة في سـورية من الدول الرباعية والسـوريون مغيبون، بعضهم يريد بقاء الاسـد فـي السـلطة وهذا مـا لا يقبله الثـوار والاحرار والمجاهديون والشـعب السـوري وبعضهم لا يريـد ان ينظـر الى ما سـتؤول اليه سـورية بعـد هذا النظام.. سـيتم تحرير سـورية عن طريق الشـعب السـوري وسـلاحه وعدته وعتاده ودمائه ونخوته ورجاله الاشـاوس مع الانشـقاقات الفعلية غدا، هـذا ليس انتقادا مني ولا تصحيحا، ولكـن توقعات وتحليل على ارض الواقع.

عماد عتمة

مرسي ومصر الاجدر بحل المسألة السورية

■ يارب وفق الرئيس محمد مرسي في مسعاه لايجاد حل سريع لمأساة الشعب السوري التي طالت كثيرا وذلك ضمن اللجنة الرباعية للدول المذكورة. حرام أن تتفرج الدول العربية والاسلامية بدون تدخل فعال ودماء الشعب السوري البطل تسيل بلا حدود.

من خلال متابعتي للشـأن السوري احمل المسؤولية لطرفي النزاع بالتساوي اي النظام الديكتاتـوري وبعـض المعارضة المسـلحة الحاقدة.. وقنـوات الاعلام الخبيثـة. حيث أنهم يتحدون بعضهـم ويراهنون على مواقـف الاقطاب الاقليمية والدوليـة والضحية دائما هو الشـعب البريء. وعليه نرجو العلي القدير في هذه الايام المباركة ان يأتي الحل السياسـي في أسرع وقت ممكن على يدي الرئيس د. محمد مرسي واللجنة الرباعية فقط. ويجب قبول الحل المقترح من النظام والمعارضة معا دون كبرياء او تردد لمصلحة سورية.

صالح عجيل – بريطانيا

عناصر القاعدة من قصفوا في داريا

■ للملاحظـة فان من قتل بداريا تجاوز 700 قتيل وجلهم من المسـلحين وبينهم كان عربا ومن تركمانستان ومن افغانستان والشياشان وقد تم حرق جثث بعضهم كاسلوب معترف فيـه بـين عصابات الجيش الحر وكل من قتل من مدنيي داريا لا يتجاوز الخمسـة اشـخاص وباعتـراف المعارضـة فقـد كانـت ضربة الجيـش لهم مـن اكبر العمليـات التـي قصمت ظهر ارهابهـم ونتمنـى ان تكون اللجنـة العربية منصفـة بحلولها ولكن بدون فرض شـروط او محاولة فرض رأي لا يراعي احقية الشـعب باختيار من يريد ومن المستحيل القبول بوجود مسلحي العصابات كمفاوض بل التفاوض يجري مع من يدعم الارهاب والقتل.

منذر السليم

الاعلام العربي: اكذب حتى تصدق نفسك

■ في الثقافة العالمية أهم شـيء الصدق، للأسـف نحن العرب أهم شيء عندنا أن نكذب ونكذب حتى يقال «كذب إلى أن صدق نفسه» في ثقافة الإعلام الأخيرة التي رافقت الثورات فـي المنطقـة ضاعت البوصلـة وأخذت الأخبار تتـوارد من كل ما هب ودب، هذه قناة ترسـل رسائلها عن القتلة وكأنها تبيع ربط من الفجل!!

الاخرى تنافس شـقيقتها في أعداد القتلى الذين يسـقطون يوميا، وأخذت غيرها تتفرد بتقـديم أخبار الموت بتشـدد مذيعاتها على حرف القتلى وكأن المذيعـة تـتلذذ بنطـق كلمة القتـل ربمـا لتلفت الانتبـاه لنطقها ولحضورهـا كنجمة شـابة، كل هذا جعل المشـاهد يرمي 60 % مـن أخبـار الفضائيـات وراء ظهـره. لكن الغريـب أن يظهر معرضون كبـار ويتبنون ويؤكدون خبر الشـرع وانشـاقه مع عائلته وإنه في أوروبا ان فهذا غير مقبول وغير صادق ومضلل ايضا.

فاطمة منهال

علاقات مصر بايران ستحل القضية السورية

■ نعتقـد أن العـلاقـات الـدبلـوماسـية الطبيعيـة سـوف تعـود بيـن مصـر وايـران امـا خـلال زيـارة الـرئيـس المصـري محمـد مـرسـي لطهـران أو بعـدهـا لأنهمـا دولتان محـوريتـان لاعـادة التـوازن الاسـتراتيجـي المفقـود في منطقـة الشـرق الأوسـط!؟ وسـحـب البسـاط من تـدخـل الغـرب والقـوى المعـاديـة في المنطقـة!؟

وقـد اصاب الـرئيس المصـري محمـد مـرسـي بتكويـن الـلجنـة الـرباعيـة التي تضـم مصـر وايـران وتـركيـا والسـعـوديـة لايجـاد حـل للأزمـة السـوريـة ووقـف نـزيـف الـدم بيـن الطـرفيـن!؟ وكأي مشـكـلـة سـيـاسـيـة في أي دولـة مـن دول العـالـم فيكون طـرفا النـزاع متشـدديـن فى البـدايـة الى أن نصـل الى مفتـاح الحـل فتنفتـح كل الأبـواب ويصـل الطـرفـان الى الحـل المنشـود!؟

د. أسـامـة الشـرباصي
osamaelsh@hotmail.com

على الثورة السورية ان تراجع حساباتها

■ مـا حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امـرك. المثل اعلاه ينطبق على حالات كثيرة ولكنه اشد انطباقا على حالة الثورة السورية. ان تعويل المعارضة السورية على المساعدات الفعالـة من امريكـا وحلفائها اقليميا ودوليـا كان الخطأ الافدح الذي ارتكبتـه هذه الثورة. فسياسـة امريكا فـي منطقتنا هي حماية امن اسـرائيل اولا وقبل كل شـي. فالوعود الكاذبة والمراوغات الخبيثة التي مارسـتها امريكا وحلفاؤها هي التي اصابت الثورة السـورية في مقتـل. والاسـد ونظامه هو ذخر اسـتراتيجي لاسـرائيل لا يعقـل ان امريكا تفـرط فيه مهما بلغت دمويته ووحشيته في القتل والتدمير، وسلوكها هذا لا يقل بشاعة عن الدور الايراني الحاقد على العرب. وما على الثورة السـورية الا ان تراجع اسلوبها وتعتمد على الله وعلى مجاهديها من الداخل والخارج وان يكون نبراسها الذي لا ينطفئ.. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

علي حسن

راقبوا امريكا واسرائيل

■ مجريـات الاحـداث عبث امريكـى ورهان (لافائدة منـه) ولو كانت اوضـاع التغيرات التي حدثت طوال 11سـنة كما هي عليه الان (ما تغيرت سياسـات واستبدلت انظمة بأنظمة اخـرى) امريكا لا تـزال تجرب السـيطرة على محيـط فلسـطين بالكامل دون المسـاس بتل ابيـب اي القضاء على الضحية واحداث التغيرات وضمان سـلامة تل ابيب من اي مسـاس والتخلـص من كامل المقاومات، وهذا رهان يدفع ثمنه الشـعب تشـردا فـي المخيمات وذبحا بسـبب المخططـات الخارجية الامريكيـة، وحتى الان لا تريـد ان تصدق امريـكا انها ذبحت وقتلـت وغيرت بضرباتهـا الجوية، لان العالم كان مؤيدا لها فـي جرائمها، اما الان فالوضع مختلـف فامريـكا تراهن علـى الوقت والـدول والضحايا وتسـابق الوقت لتسـيطر على ما تخربه وتعبث به هناك.

محمد عبدالله – قطر

كذبة دعم الشعب السوري من الانظمة العربية

■ فلينتظر العرب من النظام السوري المفاجأة التي يمكن أن تحدث بمعية حلفائها إن لم يحسـم الأمر ولو بالقوة. قد تحصد المزيد من الأرواح ويقضي على ما يسـمى بالجيش الحر وتعاد تركيبة الدولة على أنقاض ما تبقى من بشـر. سـيرى العجب العجاب الذين تمسـكوا بكراسـي الحكم في العالم العربي دون فعل شـيء تجاه الشعب السوري ولأن أمر الشعوب لا يهمهم في شيء. ستزعزع الأوطان بآلية جديدة ميليشيات مدعمة فارسيا. استبقت إيران العرب بأن أودعت عندهم ومن أهل كل بلد من هم على مذهبها يكونون أرضية لذلك.

كل المؤشـرات تدل على أن الفرس يسـتعيدون ملكهم وعلى مسـاحة أكبـر. إن لم يتدارك العـرب ما يجري الآن فلا ربيع ولا خريف ولا شـتاء عربي. بل صيف كله قيظ يقض مضجع العرب وملامحه قد بدأت تتشكل في كل «وطن».

حسان الصافي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما بين اللاجئ الفلسطيني والمهاجر اليهودي

د. حنان عشراوي*

■ لم تتوانَ الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة عن ممارسة التحايل على المجتمع الدولي والعالم، للتملّص من مسؤولياتها واستحقاقاتها القانونية والسياسية والأخلاقية المترتبة عليها تجاه شعب شردته قبل أربع وستين عاماً، ومارست بحقه أبشع أنواع التطهير العرقي، والتهجير، من أجل إحلال شعب آخر محله قسرياً، والاستيلاء على أرضه بالقوة.

وتسعى اليوم حكومة الاحتلال إلى استصدار قرار أممي يقضي بتعويض يهود الدول العربية، وذلك في 21 أيلول القادم بمقر الأمم المتحدة في نيويورك، بالتزامن مع انعقاد الجمعية العامة.

حيث تعمل الحكومة على إعداد حملة دولية واسعة، بقيادة نائب وزير خارجية الاحتلال داني ايالون، للاعتراف بحقوق اليهود الذين هاجروا من الدول العربية بعد نكبة 1948، وتعريفهم باعتبارهم «لاجئين»، والشروع في مرحلة لاحقة للتفاوض مع بعض الدول العربية للحصول على تعويضات على الأملاك التي تركها اليهود في البلاد العربية.

وفي ذات الوقت، فقد اجتهدت منذ سنوات طويلة في تفريغ القرار الأممي 194، أو استبداله بقرار أممي آخر، واستهدفت بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة بالكونغرس الأمريكي (وكالة الغوث الدولية الأنروا) التي تجسّد الدليل القانوني والمادي لقضية اللاجئين الفلسطينيين. كما حاول الكونغرس في تجاوز صارخ للقانون الدولي تشريع مقترح، قدّمه السناتور الجمهوري مارك كيرك، تخفيض عدد اللاجئين الفلسطينيين، وتغيير حالة ملايين الفلسطينيين اللاجئين، ونزع صفة (اللاجئ) عن أبنائهم وأحفادهم.

إلا أن محاولة اسرائيل استصدار قرار أممي بهذا الخصوص فهي الأولى من نوعها على المستوى الدولي لمواجهة حق اللاجئين الفلسطينيين وتصفية قضيتهم وحقهم في العودة أو التعويض الذي أقره المجتمع الدولي قبل ستين عاماً.

ودعماً لهذه الحملة السياسية الدولية، أقر الكنيست الاسرائيلي، بموافقة الحكومة، قانوناً يُلزم أي حكومة اسرائيلية بضرورة استنفاذ موضوع «حقوق اللاجئين اليهود في البلدان العربية» قبل التوقيع على أي اتفاقية سلام.

المثير للاهتمام أن هذا التشريع العنصري، ومصطلح «اللاجئ اليهودي» الذي تعمل إسرائيل على زجّه وتكريسه في الخطاب السياسي والدولي، هو استكمال آخر لجهود مجلس النواب الأمريكي الذي عمل قبل سنوات على فرض ما يسمى بـ «قضية اللاجئين اليهود» على أجندة الحل السياسي للقضية الفلسطينية، حيث بادر الى اختلاق هذا القانون أعضاء الكونغرس الأمريكي «هاورد بيرمان، وايليانا روس لتيان، وجيري ندلر». كما ويشارك في الحملة الدولية المؤازرة الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون وشخصيات عالمية أخرى.

إن هذا القانون يفتقد في مضمونه الى الأساس القانوني والأخلاقي، ويأتي في اطار سياسي محض لتكريس يهودية الدولة التي طالبت حكومة نتنياهو الاعتراف به باعتباره شرط رئيسي للدخول في أي مفاوضات أوتسوية لإنهاء الصراع، وكذلك لفرض حل سياسي لا يتضمن قضية اللاجئين.

وبالعودة الى الحقائق الموضوعية والتاريخية لهجرة اليهود من الدول العربية، فإن اليهود العرب كانوا جزءاً من المنطقة العربية في اطار دولهم، لكنهم بدأوا بالهجرة الى إسرائيل بعد قيامها، وذلك وفق مخطط مدروس من الوكالة اليهودية يقضي بجلب اليهود من جميع أنحاء العالم لبناء «دولة اسرائيل». ومع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض الدول العربية في ذاك الوقت كان يسودها أنظمة استبدادية، فالمعاناة كانت واقعة على جميع المواطنين بغض النظر عن دياناتهم واختلافهم، ولم يتم استهداف اليهود بحد ذاتهم. وعلى الرغم من أنه جرى حوادث اضطهاد أو عنف فردية، وهي مشبوهة لدفعهم وتشجيعهم على الهجرة، إلاّ أن هجرة اليهود كانت طواعية ومتأثرة بعوامل الضغط والاغراء، وبدعوات الحركة الصهيونية المتكررة مع الوكالة اليهودية لليهود بالقدوم الى اسرائيل.

وقد مارست اسرائيل، «الدولة التي تدّعي الديمقراطية»، على اليهود العرب والشرقيين التمييز العنصري لدى قدومهم، ووضعتهم في أماكن منعزلة، وحرمتهم من الاختلاط مع الرعايا الاسرائيليين، وعاملتهم بدونية واحتقار على الصعيد الثقافي والاجتماعي بالمقارنة مع اليهود الغربيين.

وبالتالي فإن الادّعاء بأن هؤلاء اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل هم «لاجئين» اقتلعوا من أوطانهم، التي من المفترض أن تكون «إسرائيل»، وعادوا إليها، هو ضربٌ من التضليل والخداع فإذا كانت «اسرائيل» هي وطنهم، فهم طبقاً لذلك ليسوا «لاجئين» بل مهاجرين عادوا إمّا بقرار سياسي أو بمحض إرادتهم! وطبقاً لتعريف اللاجئ في القانون الدولي: فهو منْ هُجّر من وطنه لأسباب لها علاقة بالحروب او العدوان الخارجي، أوالخطر والاضطهاد أو الفقر، ولجوئه الى أماكن مختلفة، وليس العكس.

وفي نفس الاطار، فإن المجتمع الدولي، ممثلاً بالجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، لم يعلن عن حالات لاجئين يهود، على العكس من ذلك، أصدر على ضوء نكبة الشعب الفلسطيني سنة 1948 قراراً هاماً جداً للاجئين الفلسطينيين، هو قرار 194، والذي تنص الفقرة (11) منه صراحة على ضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بيوتهم وقراهم الأصلية التي هجّروا منها، باعتبارهم شعب وليس مجموعة أفراد متضررين من الحروب مثل حالات كثيرة، ولم يكتف القرار المذكور بتأكيد حق العودة، بل تعدّى ذلك إلى ايجاد آلية عمل متكاملة لتطبيق هذا الحق وعودة هؤلاء اللاجئين.

وهنا يكمن التضليل والالتفاف الاسرائيلي– الأمريكي على فعل التشريد القسري الذي مارسته العصابات الصهيونية على شعب فلسطين المستقر في أرضه منذ آلاف السنين، وهنا يكمن الفرق أيضاً بين اللاجئ الفلسطيني الذي اقتلع من أرضه وهجّر الى المنافي، وتعرّضه إلى أقسى أنواع التطهير العرقي، وبين الرحيل الطوعي الذي اختاره اليهود بشكل جماعي خلال تلك الفترة.

ولا نغفل أنه من الناحية القانونية، فإن الحق الأول للاجئ قبل التعويض هو العودة إلى موطنه الأصلي، وقد أبدت دولٌ عربية استعدادها وترحيبها بعودة يهودها إليها مثل العراق والمغرب، وبلا شك فإننا نتوقع ترحيب الدول العربية الأخرى بعودة مواطنيها اليهود إليها ضمن أنظمة ديمقراطية تحترم التعددية.

إن هذه المناورات المكشوفة التي يحاول الاحتلال تمريرها على المجتمع الدولي تدل على سياسة مبرمجة لتزوير وتشويه الحقائق، وتؤكد على أن فلسطين ليست أرضهم. ومع ذلك، فإننا نعرب عن دعمنا وترحيبنا الكامل بعودة اليهود العرب الى مواطنهم الأصلية قبل عام 1948، ولكن يبقى حق لاجئينا الفلسطينيين الذين ذاقوا مرارة اللجوء والمنافي، ودفعوا ثمن التواطؤ الدولي عليهم، في العودة الى موطنهم الأصلي فلسطين حق ثابت لا يسقط بالتقادم، طبقاً لقرارات الشرعية الدولية وقرار 194، ولن نسمح بالمقايضة أو المساومة على هذه الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف التي تحاول قرارات مجلس النوّاب الأمريكي والحكومة الاسرائيلية القفز عليها، ومساواتها مع ما يسمى «حقوق اللاجئ اليهودي».

* اكاديمية وناشطة سياسية فلسطينية

ليلة القَدْر والأمنيات العربية اللاّمحدودة

فتحي العكرمي*

■ لنفترض أنّنا بلغنا من الصّلاح والعدل والمساواة بين الجميع: الحاكم والمحكوم، الرّيف والمدينة، أقارب الحاكم والمُعطّلين عن العمل، الذين يُحكّمون عقلا حسابيّا سياسيّا منافقا و الذين لا يحبّون من السّاسة سوى من يحقق مطالبَهم البسيطة مثل توفير الشّغل والخبز والكهرباء والماء ولا يهتمّون بحرّيّة المعتقد واللّباس والتّعبير والتفكير والرّفض ونقد الحاكم وتصويبه.

لنتخيّل للحظة أنّ هذا التوهّم أصبح عربيّا وطلعت ليلة القدر على أحدنا لتقواه الخارجة عن كلّ حساب ذاتي أو حزبي أو سياسي أو منفعي أو توريثي أو مادّي ورغائبي، وبعد أن يطلب الجنّة وغفران الذّنوب له ولعائلته وللمسلمين وحين يجد متّسعا من الوقت فسيأمل أن تتحقّق بعض المطالب لعلّ الشّأن العربي يصبح أفضل ممّا مرّ عليه من أهوال ومصائب وفقر وعنف وتعصّب وقتل واستبداد وتوريث وأنانيّة مفرطة في الجهل وفهم سلبي وسوء نيّة والعجز عن التواصل مع الآخر ورفض التنوّع والنّفاق أو في كلمة الكراهيّة المفرطة للعقل ولكل ما يتعلق به من تأويل وفهم وإبداع وتصحيح ونقد فعلي وفاعل لذواتنا ولأخطائنا ولهزائمنا التي أضحينا نتنفسها كبعض الهواء النّقيّ النّادر. لو تحقّق هذا الحلم ستكون الأمنيات كبيرة جدّا يلزمها الكثير من ليالي قدر متكررة، لكن أهم هذه المطالب التي تجعلنا على الأقلّ بشرا كبقيّة النّاس قَبْل أن تتبنّانا جمعيات الرّفق بالحيوان إذا وجدت لنا مكانا خارج غابة التوحّش:

– أن يصبح الفرد العربيّ إنسانا أوّلا ومواطنا ثانيا.

– أن لا تخرج الثّورات بكوابيس تقتل أملنا النّادر، فعلى الحاكمين الجدد والذين سيتبعونهم إذا ما تمّت اللعبة السياسية بقليل من الديمقراطية والتداول على السّلطة معرفة أنّ الشّعوب لم تعد قادرة على الصّبر عليها بعد أن شبعت قهرا وفقرا واستبدادا وصمتا وتخويفا وتجهيلا.

– أن نعرف ولو مرّة طعم الحرّيّة فلا يكون العنف والإرغام ونفي الآخر وتدجينه بالقوّة، وأن لا تكون الحقيقة واحدة لكي لا تقتلنا متواطئة مع الحاكم إذ لكل مواطن الحقّ في التفكير والتّعبير والنّقد وأن يحيا حياته كما يريد هو وليس كما يسطّرها له الآخرون بالقوّة وبالإكراه والتّعنيف، وهذه الحقوق لا تكون كذلك إلاّ إذا ارتبطت بالقانون بما هو المرجعية الفصل بين الجميع دون استثناء.

– أن نعرف أنه مرّت قرون – وسطى وماقبل التّنوير – من التعصب والعنف والتسلّط وسيطرة الكنيسة والحروب المسيحية المسيحيّة ومحاكم التّفتيش وتجريم الإبداع والنقد والتجديد لم تَجْن منها سوى الدمار والعبثيّة والجهل والتخلّف لذلك غيّرت مسارها إلى الديمقراطية وتفعيل العقل واحترام الدولة والمواطن، فلماذا نسلك نفس الطريق الذي لا يوصل الا الى الهلاك والسلبية والتخلف؟

– أن لا يبيت شخص واحد جائعا ودون سكن وبلا عمل في بلدان لها ثروات طبيعية وبشرية كبيرة تفتكّها مجموعة صغيرة بينما الأغلبية العظمى من المواطنين يعيشون الخساسة والبطالة والعجز عن توفير أبسط ضروريات الحياة

– أن يكون القانون عادلا بين الجميع دون استثناء بعد أن نتّفق – وهذا في حدّ ذاته مشكل أساسي – على ماهو القانون؟ مامصدره؟ يوجد لخدمة من؟ ما الحقوق التي يحتوي عليها؟ هل هو عادل بين الجميع الذكر والأنثى أم أنّ الأخيرة لا حقّ لها إلاّ باعتبارها مُكمّلة للرجل أي تابعة له بما هي ناقصة دين وعقل وعاجزة عن الوجود بذاتها؟

– تحوّل وسائل الإعلام من مدح للحاكم ولأسرته وتغطية النقائص والنفاق والاستهتار بعقل المواطنَ إلى وسائل مستقلة رهانها الوطن وغايتها المواطن لايكون فيها الإعلاميّ موظفا عند السّلطة بل خادما للوطن بعد أن نتّفق على معنى الوطن: هل هو خلافة أم إمارة أم مستعمرة للخارج؟ هل هو وطن المواطنين أم العبيد؟

– تصبح الحرّية أساس الدولة بعد أن نوجد حلاّ لهذا المفهوم: هل هي حرّيّة ذاتيّة مسؤولة؟ هل يهبها الحاكم حسب الظروف؟ هل يمتلكها الوسيط بين الله وبين العباد؟ هل للمواطن الحق في حرية المعتقد أم أنه يجب أن يؤمن بما يراه الحاكم صالحا؟ هل تنبع من مصدر واحد أم أنّها حرّيات؟

– يصبح التّعليم مُنتجا لعقول قادرة على الإبداع والصنع والإضافة عوض تلقين ما يريده الحاكم وما تشترطه الدّول المانحة لقروض تذهب إلى حسابات الماسكين بالبلاد.

– تحريم وتجريم التّعذيب والقتل والتّشريد وافتكاك قوت المواطن والسيطرة على ثروات الوطن.

– فهم أنّ الدّين ليس سيفا يخيف كل مختلف ومغاير بل هو مجال يضمّ المؤمنين على اختلاف توجهاتهم السّنّية والشيعيّة ، والفقراء والأغنياء ، الحاكمين والمحكومين بما أنّ اللّه واحد أحد وما سوى ذلك فهو تعدد واختلاف وتأويلات لكل منها فهمها الخاص وخلفيتها لذلك ليس من المنطقي توهّم البعض بامتلاك حقيقة مطلقة لا يملكها سوى اللّه ، فحتّى لو كانوا يحكمون باسمه فهم بشر وما يتبع ذلك من نقائص وأنانية وحبّ للدّنيا بما فيها من عروش تريد أن تظلّ قائمة.

– تحويل الوطن إلى مُشترك بين الجميع وعدم النظر إليه بما هو غنيمة يفتكّها الحاكم ويتوارثها أهله.

– معرفة أنّ الثّورات التي أطاحت بالاستبداد لم تكن ممكنة لولا من قدّم جسده وروحه وأعضاءه قُرْبانا لها – فأين هم الآن في حسابات حُكّام ما بعد الثورات – لذلك فعلى الحاكمين الجدد الوعي بأنّ هذا المنعطف التاريخي الجديد ليس لعبة وتمضية للوقت وإعادة الاستبداد بأسماء جديدة بل هو لحظة تاريخيّة لن ترحم المتطفّلين على الثورة والكارهين لها والذين يوجّهونها لمصالح ضيّقة تعيد العرب إلى النّقطة الصفر من الفقر والاستبداد والجهل.

– أن نصبح واعين بأنّنا نسير عكس التاريخ وضد التطوّر وبعيدا عن الحضارة الإنسانية بما أنّ القتل والتدمير والحروب وتداخل والمعاقين أصبح سمَة عربيّة خالصة.

– أنَ نفهم أنّنا نعيش مرحلة ماقبل التاريخ والفرق الوحيد بيننا وبين إنسان ماقبل التاريخ هو توفّر آليات متطورة للقتل إذ أصبح الصاروخ الذي يصنعه الغرب قادرا على قتل الكثير في وقت قصير ومن ثروة المواطن ذاته.

– أن نعرف أنّنا ما زلنا شعوبا وأوطانا مُسْتَعمَرة لكن بطرق جديدة تذهب الثروات إلى المستعمر وينصّب الحاكم الذي يحافظ على مصالحه ويهبنا تقنياته ومناهجه الدراسية ولغته ومعرفته لنظل تابعين له حاملين لثقافته مُكَبَّلين بقروضه.

– أن تستعيد القضيّة الفلسطينية قيمتها وأهمّيتها في زخم ثورات سيّجت الأوطان بمشاكل داخلية وإقليميّة وعالميّة.

* كاتب تونسي

المعارضة السورية بين موات العجائز وحياة الشباب

أحمد صلال*

■ كل المعارضات في العالم لديها برامج سياسية وشخوص كاريزمية وليس لديها حشد جماهيري في الشارع، والمعارضة السورية الإستثناء الوحيد على القاعدة لديها حشد جماهيري منقطع النظير وليس لديها برامج سياسية ولاشخوص كاريزمية قادرة على تجسيد مشاريع الحشود سياسياً.

الثورة السورية حسب الرزومانة الثورية تتدخل اليوم 528 من سيرورتها الناشدة للتغيير، وتحقق يوما يتلو يوم إنتصارات مدنية وعسكرية، ولاتزال المعارضة السورية تعيش عقم سياسي، وتكمن مشكلتها الجوهرية في كونها، تؤدلجات قاصرة على الفعل السياسي الجاد والحقيقي عبر إفتقارها لبرامج سياسية واضحة الأفق وفقر بالشخوص الكاريزمية أو التكنو قراط أو وجود ثقل كمي أونوعي داخل بنى القوى الثورية التي لاتتعدى وجودها فيها المكياج السياسي.

وأصبح من الجلي عبر تلك الحقبة الطويلة جداً سياسيا في مرحلة الثورات عقم هذه التجسدات السياسية سواء بالمجلس الوطني السوري ومايمثله من تحالف مسخ بين الإخوان وحزب الشعب وإعلان دمشق، أو هيئة التنسيق متمثلة بحزب الإتحاد الإشتراكي وملحقاتها السياسية من قبيل المنبر الديمقراطي وخالفه وبعض الشخوص المقربة من الروس.

هذه التجسدات السياسية تؤدلجات خشبية تفتقر لأبجديات الفعل المؤسساتي أو المؤسس على قاعدة وطنية وتعتمد على مركزية تقوم على شخص على عقلية شخص واحد بالغالب، وتقودها عجائز متناحرة من أجل منافعها الشخصية وإنتماءاتها الضيقة والتي تصل لشخصنة التؤدلجات وكوادرها من أجل تحقيقها. ولم تتعدى المؤتمرات والندوات والإجتماعات الكثيرة جداً والتي هدر عليها من أجلها أهم المكتسبات الثورية المادية والسياسية من أجل تقديم شيء، سوى إستعراضات إعلامية لاترتقي لأبجديات التعاطي الإعلامي لشخوص لاتتدرك حتى الضبط الإصطلاحي للتثاقف السياسي ومزودات هنا وهناك للإستهلاك المؤتمراتي والنفعي.

وليس هناك مايثير الإستغراب بالفشل الذريع لهذه القوى الكلاسيكية، كونها جسيم غريب ودخيل على الثورة السورية، حيث أن أصحاب الفعل الحقيقي فيها القوى الثورية الشابة التي نجحت في ربط جهودها بالميدان وتنسيق أفعالها لتصبح تراكمية راغبة بالتغيير عبر حشد الشارع المتعطش للتغيير، وهذه القوى موزاييك من الشباب الذي يمثل نسيج الطيف الإجتماعي السوري ولا يعيب الثوررة السورية ذات الطبع الشعبي وجود شخوص نخبوية شابة بين حواضن ولادتها ونموها، حيث أن التنسيقيات يوتوبيا فكرية متكاملة على كافة أصعدة الحياة وإكتسبت عبر تلك الممارسة الطويلة نضج وعمق لتكون حوامل سياسية لمشاريع هم أصحابها الشرعيين.

وتقديم نماذج حية على ذلك متوفرة بكثرة ويطول سردها، بدءاً من شباب تنسيقيات أحياء دمشق، أصحاب الجهد الأكبر في تحريك أحياء قلب دمشق، ورفد وسائل الإعلام في ظل إفتقارها للظرف النموذجي للنقل الخبري والتوثيق – بالتوثيق الخبري بمهنية ودقة عالية لحظة بلحظة، وتصوير وتأريخ الحراك الثوري بأفلام وثيقية حازت جوائز عالمية، ورصد إنتهاكات وممارسات النظام الدموية والقمعية، وعانى نشطائها ماعانوا من إعتقالات في أقبية المخابرات السورية لفترات طويلة طويلة جداً، وأصبح ملفهم معروف لدى الفروع الأمنية «ملف تنسيقية أحياء دمشق»، مما دفع بأغلبيتهم لترك البلاد تجنباً للتصفية الجسدية التي كان مزعم تنفيذها ضدهم. و«المركز السوري لحرية للإعلام وحرية التعبير»صاحب البصمة الأوضح في إعلام الثورة السورية عبر رصد الإنتهاكات الممارسة بحق الصحافيين والمثقفين السوريين المؤيدين للثورة، حيث تعرض كافة طاقم المركز للإعتقال والتنكيل وأفرج عن قسم منهم ولايزالقسم الأخر يقبع في أقبية المخابرات الجوية ومنهم الناشط الحقوقي والصحافي مازن درويش رئيس المركز– بالنسب المعارضة السورية حال الرئيس اللاشرعي بشار الأسد لم يسمعوا بمازن– الذي دخل اليوم 188 في الإعتقال وأنباء عن نية النظام تحويله للمحكمة العسكرية الميدانية.

ربما كان الخطأ الاكبر الذي إرتكبه نشطاء البدايات في الثورة السورية عزوفهم عن العمل السياسي لصالح ساسة متناحرين واكتفاءهم بتجربة الإشتغال الميداني، وتعدى الأمر ليصل لتسليعهم وإستثمارهم في المحافل الدولية، والمسرحية الهزلية في مؤتمر«أصدقاء سوريا» الذي عقد في باريس ينيط اللثام عن صحة المصبو إليه، ليتصدر الساسة العجائز المنبر والحديث ولايسمح لشباب تنسيقيات أحياء دمشق وناشطي الحراك الثوري سوى بالحضور والحديث لبعضهم بمدة لا تتجاوز الثلاث دقائق والتي هدرت على غث الكلام نتيجة التقييد والتوجهيات الأبوية والتسلطية الممارسة من المجلس الوطني.

الشارع السوري الثائر نزف وما يزال ينزف الدم، ولن ينتظر توحيد صفوف شخوص لم يعد يعول عليهم بشيء، والمجلس الوطني الآن يحتضر ويلتقط أنفاسه الأخيرة، وصار من اللازم على شتات ناشطي الحراك المدني الموزعين في أركان المعمورة وبالتنسيق مع القوى الثورية بالداخل تجمعيهم قواهم في كيان سياسي قادر على أن يطرح نفسه ككمثل شرعي ووحيد للشعب السوري، مما يشجع على ذلك تجاهل المجتمع الدولي بالاونة الأخيرة للمجلس الوطني خاصة والمعارضة بالعموم، وزيارة كلينتون الاخيرة لإسطنبول وتجاهلها للمجلس وإلتقائها ببعض نشطاء الحراك المدني والعسكري دليل على افول نجم الساسة الكلاسكيين.

وربما من المفيد ختم ماسرده سابقاً بعبارة للكاتب السوري حازم العظم فحواه: «في جميع أنحاء العالم المعارضة الثورية تشتكي من: غياب الشعب في سوريا الشعب يشتكي: من غياب المعارضة».

* صحافي سوري

شيخ الطريقة الرحمانية والرئيس المغتال محمد بوضياف

إسماعيل ألقاسمي الحسني*

■ الأسباب التي دعتني لكتابة هذا المقال ثلاث، الأول هو أن ما يرد في المقال من معلومات، لا يحيط بها إلا قلة في الجزائر منهم من قضى نحبه؛ والثاني أني اعتقد جازما بأن هذه المعلومات ملكية للشعب الجزائري لا يحق لأحد كتمانها، خاصة وقد تلقيت كثيرا من التساؤلات من قبل مسؤولين سابقين عن حقيقة موقف شيخ الطريقة الرحمانية، ورئيس رابطة زواياها العلمية في الجزائر آنذاك، فضلا عن أتباع الطريقة؛ حين صدر لي عبر هذه الصحيفة مقال، منذ ثلاث سنوات تحت عنوان«شهادة لا تقبل الكتمان»، أشرت فيه عابرا عن هذه المواقف؛و السبب الأخير أني استدبرت من عمري أكثر مما بقي، وخشيت ألا يأتي احد من بعدي على ذكر مواقف شهدتها عيانا بنفسي، فأغلب من عاشها –على قلتهم– كما أسلفت قد سبقني إلى دار الحق؛ ولعل ما جعل مثل هذه المواقف مجهولة لدى الخاصة فضلا عن العامة، أن الشيخ نفسه الخليل مصطفى القاسمي– رحمه الله–(1930–1994) كان يستنكف عن الظهور الإعلامي، منعا لأي استغلال سياسي مشبوه، أو توظيف لمقامه في غير المصلحة العامة.

و باختصار شديد، كان لقاء الشيخ بموفد محمد بوضياف في زاوية الهامل، بعد إقالة الرئيس الشاذلي بن جديد 92/01/14 مباشرة، كان السيد عامر العبادي (من خاصة المقربين للرئيس) يحمل سؤالا واحدا من قبل محمد بوضياف لفضيلة الشيخ (رحم الله الجميع): لقد عرضت علي السلطة العسكرية في الجزائر تولي زمام الحكم، مع ضمان وضع كل السلطات في يدي، فماذا ترون؟. كان جواب الوالد مختصرا وهو الرفض القاطع، استند في موقفه هذا على عدة قرائن، كان من بينها:1– علمه بجدية مسعى الرئيس المقال في بناء دولة ديمقراطية، ترتكز على فصل السلطات الثلاث واستقلاليتها.2– معرفته بطبيعة رجال المؤسسة العسكرية حينها وتوجهاتهم الفكرية، التي تتعارض مع مسعى الرئيس المقال.3– أن المعلومات التي نقلت لمحمد بوضياف عن حقيقة الأوضاع كلها مغلوطة.(كان قد عرضها الموفد في مقدمة حواره).4– أن الرئيس المقال جنرال من المؤسسة العسكرية ذاتها، يسنده جناح قوي تابع له، مع ذلك غامرت هذه المجموعة بإقالته واستحداث فراغ دستوري، ما يعني بالضرورة استحالة أن تسلم تلك السلطات لرجل مدني نظيف اليد، ليس له جناح من المؤسسة يستقوي أو يحتمي به من خصومه.5– وأخيرا، أن اختيار محمد بوضياف إنما للتغطية على الجرم، واستغلال مشين لتاريخه الناصع، وسدا فاعلا في وجه أي حركة شعبية سلمية ضد الانقلاب، لما يتمتع به محمد بوضياف من تقدير.

اللقاء الثاني: جاء بعد أسبوعين من تسلم محمد بوضياف مقاليد السلطة أي أواخر الشهر الأول، كان فحواه دعوة الشيخ لمقر رئاسة الجمهورية، للتداول في شؤون البلد واستعراض المعطيات التي كانت بين يدي رئيس الدولة؛ رفض الشيخ الدعوة خشية – كما سبق الذكر– استغلال موقعه وصورته، من قبل بعض دوائر السلطة التي كانت تسعى جهدها، لإقناع الشعب بسلامة خيارها الانقلابي.عبر وسائل إعلامها طبعا؛ بل وذهب الشيخ ابعد من ذلك، حين رفض زيارة أي وزير أو مسؤول سامي لمقر زاوية الهامل، إلى غاية وفاته سنة 1994.

اللقاء الثالث: كان في منتصف الشهر الثاني من عام 92، نقل فيه مبعوث الرئيس أهم القرارات التي توصل إليها لحل أزمة الجزائر، كان أخطرها اعتقال المتطرفين الإسلاميين كما وصفهم، والزج بهم في معتقلات بصحراء الجزائر. كان المبعوث قد قدم بين يدي هذه القرارات، صورة قاتمة عن الأوضاع، تنتهي في نظر الرئيس حسب زعمه، لحل جذري كهذا. لا يتسع المقال لوصف غضب الشيخ، وأسلوب رده الذي خلى من كل مجاملة، ولكن أقتصر على مضمون الجواب: 1– إن عملية الاعتقال مرفوضة بشكل قاطع، لما لها من تداعيات كارثية على الجزائر، وهي بالمجمل والتفصيل خارجة عن الشرع والقانون.2– لا يمكن بحال من الأحوال تجنب مظالم ترتكب في حق البعض، وهو ما يزيد من تأجيج الفتنة، بل ويسوغ للمتطرفين الذهاب بعيدا في ردة الفعل.3– لن تكون هذه المعتقلات في صحراء الجزائر، إلا أداة تجمع بين المستهدفين من مشرق الجزائر إلى مغربها، ليكون المحتشد أشبه بحاضنة لن تفرخ إلا مشاعر الانتقام، بعد أن تتجذر في النفوس نتيجة الظلم، وتترجم حتما لأعمال دموية لا يتحمل الشعب الجزائري ثقلها.4– أن الحل الأمني قد جربته فرنسا مع أبناء الجزائر وجغرافيتها، وجيشها كان أقوى من الجيش الجزائري باختلاف العقيدة والجنس، والرئيس نفسه خير شاهد على النتيجة.5– ذكر المبعوث برؤيته في اللقاء الأول، وخشيته من تقديم عرض حال للرئيس، مليء بالمغالطات حتى تدفعه تلكم المجموعة التي استقدمته، لاتخاذ قرارات من هذا النوع، استجابة لسياساتها وأهدافها ومصالحها، لا علاقة لها بل منافية تماما لمصلحة الجزائر.6– وأخيرا، أنقل وبأمانة ملاحظة فضيلة الشيخ، التي كانت صادمة لمبعوث الرئيس، حين طلب إليه نقل ما سبق ذكره، مع التساؤل التالي: «ألا يرى الرئيس بأنه آخر من فر من معتقلات الصحراء 63/62 وبطش السلطة الجزائرية، وانه لمن المفارقات العجيبة أن تغلق من بعده، ويكون هو نفسه أول من يعيد فتح المعتقلات بعد 30 عاما، ويزج بأبناء الشعب فيها».

اللقاء الرابع: عاد مبعوث الرئيس في الشهر الثالث، بعد أن سبق السيف العذل، يحمل دعوة أخرى لفضيلة الشيخ، لزيارة الرئيس بالعاصمة الجزائر، مع ضمان عدم التغطية الإعلامية، لكنه عاد مرة أخرى بخفي حنين.

اللقاء الخامس: انقطع الاتصال بين زاوية الهامل ومؤسسة الرئاسة ما يقرب من ثلاثة أشهر، ليفاجئنا موفد الرئيس أوائل الشهر السادس بمجيئه، رفض الشيخ خليل وبشكل قوي استقباله، وكلف كاتب المقال بالقيام بواجب الضيافة ثم توديعه؛ بلغ الحرج من المبعوث الرئاسي مبلغه، ولم يجد بدا من ترك رسالة الرئيس، كان مضمونها أن الأخير وقف على صحة رأي الشيخ، وصدق المعلومات التي زوده بها أول الأمر، واكتشف أنه قد غرر به فعلا، وتمت مغالطته واستدراجه وما إلى ذلك، وقد قرر إعلان حرب لا هوادة فيها، ضد هذه المجموعة التي توشك أن تودي بالبلد والشعب إلى الهلاك، لا لشيء إلا خدمة لمصالحها المرتبطة أصلا بمصالح غربية كذلك. ثم عرض مرة أخرى دعوة الشيخ للرئاسة لمناقشة الواقع الذي اكتشفه الرئيس حديثا، وإلا فإن الرئيس شخصيا سينتقل بتاريخ 92/7/6، إلى مقر زاوية الهامل.

* فلاح جزائري

الذكرى الـ 30 لتأسيس المؤتمر الشعبي في اليمن فرصة أهدرها صالح

علي محسن حميد*

■ ثلاثون عاما في عمر أي حزب حقيقي ليست بالأمر الهين لأنها تكسبه خبرات وتجارب تقوي عوده ويبني عليها للمستقبل وتثري تجربته ويفاخر بها و تسنده عندما يواجه تحديات كبيرة تؤدي إلى إخرجه من السلطة كليا أو جزئيا.والحزب كأي كائن يمتحن في الأزمات ولايضيع يوما واحدا لكي يقف على قدميه من جديد وغير ذلك ترف في غير وقته ينهيه كما انتهت أحزاب تشخصنت وتلوثت بالفساد في عدة بلدان . كان يتوقع أن يهتبل المؤتمر الشعبي الذي تأسس في 24 اغسطس 1982 الفرصة ليعقد مؤتمره الثامن الذي طال انتظاره في ظل متغيرات استثنائية تسبب بقاء صالح في قيادته بغياب قدرته على ترتيب أولوياته بجدية ومسؤولية. ولكن كيف يمكن للمؤتمر أن يكون تنظيما سياسيا فاعلا ومتفاعلا مع المتغيرات وصالح الذي أوصله إلى حافة الإفلاس السياسي لايزال مغتصبا قيادته بدعم من المتورطين في جرائم عام 2011 ضد ثورة الشباب السلمية وفي فساد استمر لثلاثة عقود. ومعروف عن صالح أنه عبقري في إضاعة الفرص ودا ئما ما خيب ظنون الناس به وهو في السلطة. وبعد خسرانها – السلطة – اهتم بالقشور، بصورته في إعلامه، وبما لاعلاقة له بمصلحة المؤتمر واستمرارية دوره السياسي في بيئة متغيرة.

وبدلا من أن تكون الذكرى الثلاثين فرصة لانطلاقة جديدة لا تمر مرور الكرام فإن صالح برهن على أنه حالة خاصة وعصي على الفهم ولايفهم الواقع الذي يناديه بالفرار بجلده . صالح كان مشغولا في الأيام الأربعة السابقة على الذكرى بما أسماه موقع المؤتمر «أربعة أيام في حضرة حب الشعب» سد بها صالح فراغا قاتلا يعانيه منذ ترك السلطة وحنينا إلى الأضواء واستقبل في الأربعة الأيام التي أضاعها سدى ،آلافا مزعومة كإنجازاته، من كل أنحاء اليمن للسلام عليه بمناسبة عيد الفطر، % 99 منهم على الأقل لم يلمسوا يده من قبل. أما الزعم الآخر بأن هذه الآلاف أتت من كل أنحاء اليمن فالصور لاتسنده وفي أحسن الأحوال قدم هؤلاء من أربع محافظات لا أكثر وبمقابل معلوم معهود عن صالح . تاريخيا اختار صالح 24 اغسطس كيوم لتأسيس المؤتمر لأن هذا اليوم والذي قبله شهد في عام 1968 صراعا مسلحا بين قوتين عسكريتين تقليدية وحداثية أدت نتيجته إلى حدوث اختلال كامل في موازين القوى لصالح القوى التقليدية التي استولت على السلطة في 5 نوفمبر 1967.

ورغم أن هذا التاريخ كان في بال صالح إلاّ أنه لم يحفزه على إيجاد حزب حقيقي وفاعل جماهيريا. وكغيره من أحزاب السلطة والتلسط ولد المؤتمر معاقا ولامبالغة في القول بأن البعض ينتظر احتضاره إذا واصل صالح إصراره على قيادته ولم يعتزل السياسة ويغادر اليمن ويترك لغيره من قياداته فرصة إخراجه من أزمته التي ليست وليدة اليوم ليساهم في العملية السياسية بعد تنظيفه من أدران ماضيه لأن صالح لن ينجح فيما فشل فيه من قبل عندما كان يجلس على رؤوس الثعابين، أي شعبه الذي زعم أنه كان «يبادله وفاء بوفاء» من ملامحه ـ الوفاء – معاناة أكثر من نصف اليمنيين من جوع يسكت بعضه صدقات الجيران. كل حاكم ديمقراطي يغادر السلطة وأوضاع شعبه في كل المجالات أفضل مما كانت عليه عند توليه السلطة أما أحوال اليمن في عهد صالح كانت على الضد من ذلك. ولامبالغة في القول بأن المؤتمرمعرض للإنقراض عندما يجف ضرع الدولة الذي حلب منه أغلبية عناصره البارزة بدون قيود وكان مسؤوله المالي أهم شخصية فيه بعد رئيس المؤتمر– رئيس الجمهورية –. والمؤتمر منذ نشأته كان يمثل مصالح نخب متنافرة جمعتها مصالح آنية وتحالفات تكتيكية وقبل الإعلان عن إنشائه كان هناك انتقاء واضح لمن يشارك فيه ولن يعبئ استمارات استبيانه وإقصاء يدحض مزاعم تمثيله لكافة فئات الشعب. كان المؤتمر بالإضافة إلى وظيفته كمستنزف للمال العام، وعاء سياسيا للقوى المعادية للنظام في الجنوب ومن يواليه في الشمال وكان البوابة الواسعة التي مكنت أجهزة الأمن من الهيمنة على الخدمة المدنية وتجييش» متعاونين» وتخريب الخدمة المنية والوظيفة العامة.

وقد فشل المؤتمر في ملئ الفراغ السياسي لأنه كان حزب الحاكم وليس الحزب الحاكم لأنه استمر في تبني سياسة العداء للحزبية واضطهاد وقمع الآخر بلغة غير لغة نظام نوفمبر 1967. والحقيقة أن المؤتمر كان خطوة إلى الأمام في بيئة ناصبت الحزبية العداءحتى 1982 وكان اليمن الشمالي يحتاج إلى تنظيم سياسي ليكون ندا كفوأ للحزب الاشتراكي في الجنوب بعد مقاومة للحزبية في الشمال استمرت عقدين وتطرف غير مبرر في رفضها من قبل نخب كانت تعي أن التنظيم وحده هو الذي ساعد على التخلص من النظام الملكي (المدنيين في إطار حزب الأحرار اليمنيين عام 1944 في عدن ثم الاتحاد اليمني في القاهرة والعسكر في إطار تنظيم الضباط الأحرار) والتنظيمات القومية الأخرى، حركة القوميين العرب والبعث، واليسار الجنيني. ولكن القوى التقليدية السبتمبرية والنوفمبرية عندما تمكنت من السلطة نسيت هذا الماضي المجيد وتحولت إلى أداة قامعة وناكرة للحق في التنظيم الحزبي واعتبرت الحزبية خيانة. لقد تم تحريم الحزبية في مايو عام 1963 بقرار جمهوري ولكن لم يمارس القمع من 1962 وحتى 1976كما مورس عقب انقلاب نوفمبر وبعد أحداث 23، 24 اغسطس 1968 بوجه خاص وحتى 1990 لأن كل القوى السياسية كانت نشيطة وغير خائفة وكان لها خلايا عسكرية وقوى مدنية أسهمت بدور بارز في إنقاذ الجمهورية من مخطط محكم للقضاء عليها فيما عرف بأدبيات الثورة والمقاومة الشعبية بحرب السبعين يوما. ويحفظ كثيرون عن ظهر قلب عبارة تخوين الحزبيين التي تقول «من تحزب خان و»نرفض الحزبية سواء أتت بقرون الشيطان أو بمسوح الرهبان».

وكانت تلك نكسة تلتها نكسات أفظع في عهد صالح الذي قسم اليمنيين إلى فسطاطين فسطاط المواطنين الشرفاء وفسطاط المواطنين غير الشرفاء. وكان هناك استثنائين سلطويين الأول في الستينات والثاني في السبعينات من القرن الماضي عندما حاولت السلطة إنشاء تنظيم سياسي على مزاجها ووفق مقاساتها.

وعقب اتفاق طرابلس – ليبيا– بين شطري اليمن في نوفمبر 1972 لاحت بوادر انفراج ينهي العداء للحزبية تحت ضغط الخوف من الامتداد الحزبي في الشمال للحزب الحاكم في الجنوب الذي يقود الدولة فيه قوى شابة تمثل تحدللشمال على حد قول المرحوم محمد أحمد نعمان وقاد الجنوب إلى نصرعسكري في حرب الشطرين عام 1972. وتطبيقا للاتفاق أعلن عن قيام تنظيم سياسي في الشمال ولكن مقاومته من قوى داخلية وخارجية كانت شديدة وشرسة. وبرغم هذه المقاومة ل»سرطان» الحزبية وللشوارعيين (المثقفين) فقد ولد التنظيم الذي سمي ب»الاتحاد اليمني»ميتا ورأسه رئيس الوزراء الحالي الأستاذ محمد سالم باسندوة الذي ينكر بعنصرية وقحة صالح يمنيته وعقد اجتماعا عاما مسائيا يتيما في دار الكتب بصنعاء ثم بدأت أخباره تقل قبل أن تنقطع نهائيا. وبالنظر إلى الموقف العدائي من الحزبية فإن إنشاء المؤتمر كان خطوة كبيرة إلى الأمام لو نشط كحزب حقيقي بسمات مؤسسية وشخصية قوية وهيكلية فاعلية ولم يضع نفسه تحت إرادة الحاكم الذي يدعو لجنته العامة (المكتب السياسي) للانعقاد متى يشاء ولايعرف أعضاءها دائمي التغيير جدول أعمال اجتماعه أو موعد اجتماعهم القادم ويذهبون للاستماع للرئيس «الرمز»وليس لمناقشة حرة . هكذا كان حال المؤتمر ولايزال وصالح يعي هذه الحقيقة ولايريد لأحد أن يهدم أركانها.

إن هدف صالح من اغتصاب قيادة المؤتمر هو عرقلة السير الطبيعي للمرحلة الانتقالية ووضع سقف للتغيير والسير إلى محطة لايتم تجاوزها لمنع حدوث ما هو أسوأ مما قد حدث: محاكمات، إصدار قانون العدالة الانتقالية، استعادة المال العام المهرب إلى خارج اليمن، الانتهاكات والاغتيالات وقتل شباب الثورة.

المؤتمر قبل الوحدة وبعدها:

حدث ضمور في نشاط المؤتمر بعد الوحدة لأن صالح كان مشغولا بكيفية الاستئثار بثروات الجنوب وحكم دولة الوحدة منفردا بدون شريكه الجنوبي وتوريث السلطة لإبنه وسيطرة عائلته على مفاصل السلطة العسكرية والأمنية والاقتصادية، وأصاب هذا الضمور نقابات واتحادات كانت أكثر نشاطا ط قبل الوحدة. وبعد حرب 1994 ضد الجنوب بدأت تظهر إلى السطح كلمات الرئيس الرمز، وحفظه الله في المراسلات الرسمية والخطب وافتتاحيات الصحف والمقالات والتقارير الدبلوماسية. ولقد استفزنا في وقت مبكر ضابط من فسطاط الشرفاء في فبراير 1990 في يوم ممطر وثلجي غطى الثلج جبل عطان المطل على صنعاء ونحن نتحدث بتفاؤل عن الديمقراطية والتعددية في العهد الجديد عهد الوحدة بقوله وماذا عن الرمز. كان الرد الرمز هو الدستور وليس الفرد ولم ندرك حينها مايخبئه صالح للتعددية ولدولة الوحدة برمتها. هذا الضابط انغمس في الفساد ولم يعزله صالح الذي كان غارقا فيه حتى أذنيه وأدبه أحسن تأديب بنقله إلى عمل آخر. هذا الفاسد يأتيه الماء مجانا كل أسبوع إلى منزله بينما جيرانه يعانون العطش مع معظم سكان صنعاء. صالح قبل مرحلة أسلمة نفسه ونظامه لم يطبق مبدأ الحسبة الإسلامي بعد أن بدأ صالح ينافس أصحاب المشروع الإسلامي وعند تعديل الميثاق الوطني (ميثاق الجمهورية العربية اليمنية بعد الوحدة بسنوات عديدة) بدأ صالح في المنافسة على توظيف الدين لتوطيد سلطته وبدأ تديين رسمي للمؤتمر والمجتمع عبر إنشاء مدارس تحفيظ القرآن وفتح كليات علياء لدراسة القرآن الكريم وجامعة سميت بجامعة الإيمان تمييزا لها عن جامعات الكفر الأخرى سيرا على انقسام التعليم الأساسي قبل اغسطس 2001 إلى معاهد علمية (دينية ومذهبية) لاعلاقة لها بالعلم ونظرياته وتطوراته وبحوثه وإنجازاته. صالح نفسه قال في إحدى خطاباته أن «الصلاة زادت في عهده». ولأول يتم حساب الصلاة كميا على لسان رئيس دولة علاقته بالدين واهية جدا . من قرأ وثائق ويكيليكس سيدرك ما أقول.

الميثاق الوطني:

وصف ميثاق 1982 بأنه فكر المؤتمر وتزيد البعض في القول بأنه فريد من نوعه وغير مستورد وأن من مميزاته أنه غير قابل للتصدير خارج اليمن لأنه فكر نبع من اليمن ويصلح له وحده. ويحلو للبعض وصف المؤتمر حتى بعد جرائم الحرب في عام 2011 بأنه حزب الوسط انطلاقا من ميثاقه وأن فكره فكرا وسطيا. صحيح انه لو لم يقود المؤتمر رجلا مثل صالح لحسن حاله وحال اليمن ككل. وككل حزب تباعدت المسافات بين النظرية والتطبيق والالتزام كلما طال عهد المؤتمر بالسلطة وأصبحت السلطة مغنما لامغرما. والميثاق الأصلي فيه سمات الاعتدال والرؤية المستقبلية ومن أجمل ماجاء في ميثاق 1982 عبارة عبقرية ذات دلالة مهمة وشاملة ولكنها كانت فوق فهم صالح واستيعابه وحقيقة نواياه وضد كل ما انطوت عليه تربيته وممارساته منذ أن كان جنديا فقيرا لايلوي على شيئ. هذه العبارة العبقرية جمعت في عشر كلمات أربعة مبادئ عظيمة كانت محور نضال اليمنيين هي الحرية والديمقراطية والحماية وسياة القانون، تقول العبارة: «لاحرية بدون ديمقراطية ولاديمقراطية بدون حماية ولاحماية بدون سلطة القانون». وكل هذا افتقد في عهد صالح وأصبح اليمن دولة شبه فاشلة تعقد المؤتمرات الدولية لمناقشة علاقة سلطته بالإرهاب ولإنقاذه من الإفلاس الاقتصادي. ميثاق 1982 تحدث عن فشل حكم اليمن عبر الاستئثار بالسلطة والمركزية المفرطة والحكم الفردي ولكن صالح كان في واد آخر.

صالح يقول الأن بعد ثلاثة عقود من الفشل بأنه سيبني حزبا حقيقيا وينسى أنه عندما كان يقلل من قدرات خصومه يقول بأن فاقد الشيئ لايعطيه والأن يضع نفسه في نفس الوضع لأن مالم يتم في 30 سنة لن يتم الأن وفاقد الشيء لايعطيه حقا وليس مناكفة. رئيس اليمن السابق يدرك أنه بدون مستقبل سياسي ولو كان يؤمن بغير ذلك لما أضاع فرصة ذهبية كما أضاع من قبل عدة فرص كانت كفيلة بإخراجه من السلطة بكراهية أقل وغير متهم بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وهو مايؤرقه ويجعله متشبثا برئاسة المؤتمر الشعبي لكي يتقي الأسوأ.

* كاتب ودبلوماسي يمني

رأي القدس

ريتشيل كوري وصمت اوباما المخجل

■ رأى مقرر الامم المتحدة الخاص لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية ريتشارد فولك ان رفض محكمة اسرائيلية دعوى حول مقتل الناشطة الامريكية ريتشيل كوري بعد ان دهستها جرافة اسرائيلية في مدينة رفح بقطاع غزة يشكل «هزيمة للعدالة، وانتصارا لسياسات الافلات من العقاب للجيش الاسرائيلي». ولكن الادارة الامريكية لا تشاطره الرأي نفسه للاسف، ولم يصدر عنها اي بيان يرتقي الى مستوى هذا الاستفزاز الاسرائيلي المتعمد لكل قيم العدالة والانسانية، خاصة ان الشهيدة كوري مواطنة امريكية وانصافها واسرتها من صميم واجبات هذه الادارة.

لا نريد ان نستعرض المعاهدات والقوانين الدولية التي تدين اسرائيل وجرائمها كقوة محتلة، مثل معاهدة جنيف التي تفرض على القوة المحتلة التزاما غير مشروط بحماية السكان المدنيين، فمثل هذا الاستعراض لا يفيد في الحالة الاسرائيلية لان اسرائيل تتصرف وكأنها فوق القانون والمعاهدات الدولية بفضل الحماية الامريكية.

ريتشيل كوري ذهبت الى قطاع غزة مع مجموعة من الناشطين الاجانب للاحتجاج على سياسة اسرائيلية عنصرية منهجية في هدم البيوت، واقتلاع الاشجار، وترويع السكان الابرياء. لم تكن تحمل سلاحا، ولا حجارة، مجرد ضميرها الانساني الكبير الذي هو اقوى من كل القنابل والرصاص.

القضاة الاسرائيليون الذين رفضوا الدعوى المدنية التي رفعها والداها ادعوا ان حادث الوفاة كان عرضيا وغير متعمد. وهو حكم مهين للعدالة والانسانية معا، فالجندي سائق الجرافة «الكاتربيلر» كان يرى الفتاة بسهولة وهي تقف امام شفرة جرافته، وتحاول منعها من هدم بيت فوق رؤوس سكانه من النساء والاطفال.

والدة الفتاة ريتشيل اصيبت بالصدمة بعد النطق بالحكم، ليس بسبب عدم علاقته بكل قيم العدالة فقط، وانما بسبب التعاطف المحدود جدا من قبل الاسرائيليين مع قضية مقتل ابنتها بالطريقة البشعة التي قتلت فيها.

اكثر من اربعة آلاف فلسطيني سقطوا شهداء برصاص الجيش الاسرائيلي في مختلف انحاء الاراضي المحتلة اثناء الانتفاضة الثانية، ولكن استشهاد ريتشيل كوري المواطنة الامريكية ذات الثلاثة والعشرين ربيعا جاءت من ولاية واشنطن الامريكية في اقصى الغرب الامريكي يظل علامة فارقة في مسيرة النضال الانساني العالمي ضد الظلم الاسرائيلي.

تخيلوا لو ان الفتاة ريتشيل هذه جرى اعتقالها، ناهيك عن قتلها، في دولة عربية او اسلامية، فماذا سيكون رد فعل الادارة الامريكية في هذه الحالة؟

الامر المؤكد ان هذه الادارة ستهدد بقطع العلاقات ووقف المساعدات المالية والاقتصادية وفرض عقوبات، وربما ارسال حاملات الطائرات الى هذه الدولة التي تتجرأ على اعتقال مواطن امريكي.

الم تهدد الادارة الامريكية بارسال سفن حربية الى مصر للافراج بالقوة مجموعة من الامريكيين جرى اعتقالهم في مصر بعيد انتصار الثورة في اطار حملة ضد المنظمات غير الحكومية التي اتهمت بالتجسس على الثورة والاقدام على اعمال معادية لها لخلق بلبلة، وتقويض حالة عدم الاستقرار في البلاد؟

اسرة الشهيدة كوري قالت انها ستستأنف الحكم، وستذهب الى المحكمة العليا الاسرائيلية، وهي محقة في ذلك، لان دماء هذه الفتاة لا يجب ان تذهب هدرا، كما ان هذه العدالة الاسرائيلية العمياء يجب ان تتعرض للفضح امام الرأي العام العالمي، والغربي منه على وجه الخصوص، لتبديد المفهوم الخادع المزروع في اذهان هؤلاء بان اسرائيل هي ممثل الحضارة الغربية والديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

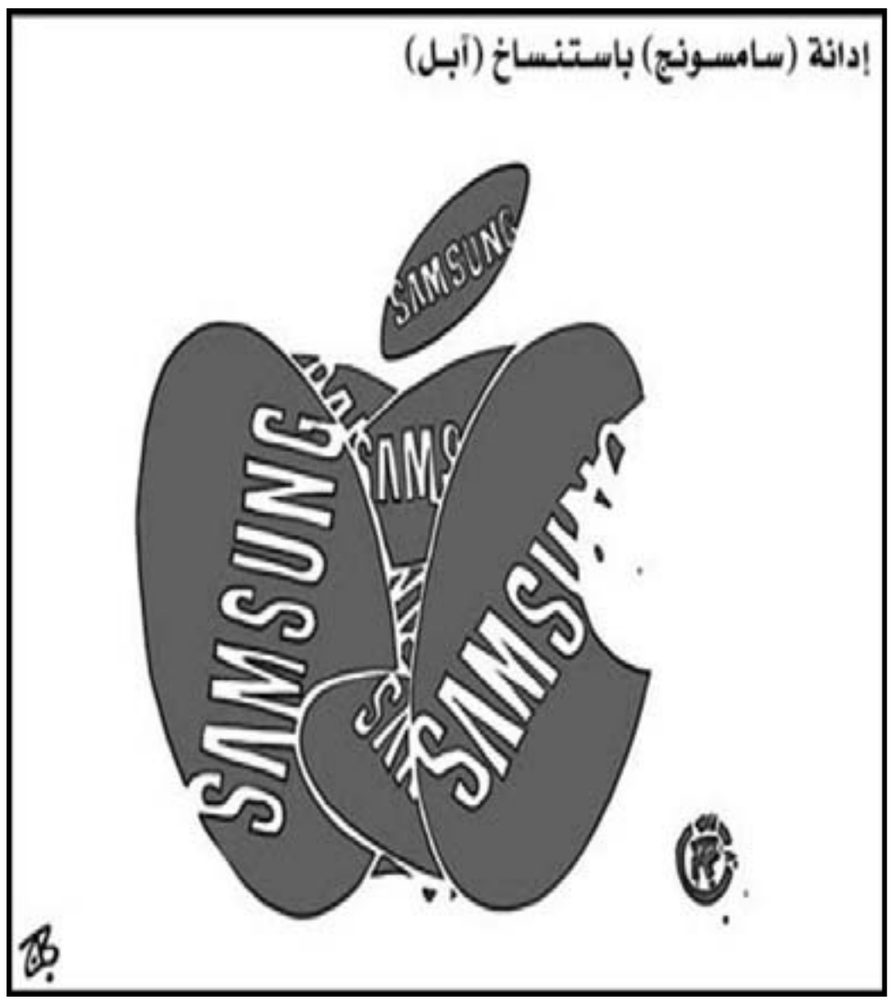

الاخضر الابراهيمي .. المهمة المستحيلة

عبد السلام فران*

■ في الأيام القليلة القادمة سيتوجه السيد الاخضر الابراهيمي الى سورية للقاء القادة السوريين من أجل البحث في انهاء الأزمة السورية بدعم من مجلس الأمن الدولي ليكون خلفا للسيد كوفي عنان المبعوث الاممي العربي المكسور الخاطر، فرغم ضخامة عقلية الأخضر الابراهيمي هذا الرجل السياسي المخضرم كما تصفه وسائل الاعلام العالمية، الا ان الملف السوري الذي يحمله معه معقد وشائك ومليء بالمتفجرات والأسرار بسبب مساواة الضحية بالجلاد، لقد سبق واحترق نظيره السابق السيد عنان

ببنود هذا الملف الذي لم يطبق منه شيئا على الاطلاق من قبل النظام السوري وحكومته، فالنظام لم يوقف اطلاق النار ولم يسحب دباباته من شوارع المدن السورية التي أصبحت معظمها مدنا منكوبة وعلاوة على ذلك بدأ باستخدام كل الأسلحة الفتاكة من طائرات حربية ومدافع ورشاشات وأسلحة محرمة دوليا ليصبح معدل القتل اليومي بالمئات والجرحى بالآلاف والنازحين بمئات الآلاف وكل هذا لأن الطرف الآخر أي المناوئين والمعارضين لهذا النظام أبوا الا أن يحققوا مطالبهم بالحرية والكرامة الذين نادوا بها منذ انطلاقة ثورة الشعب السوري في مارس من العام الماضي،

هذه الثورة التي بدأت لعدة شهور طويلة سلمية ونقية الى أن أجبرها هذا النظام ببطشه الوحشي الى اللجوء لحمل السلاح، من أجل الامعان والتأكيد للعالم بأن هناك عصابات أرهابية وسلفية وجهادية ومؤامرات كونية تستهدف هذا البلد الآمن سورية.

على ذكر المؤامرة الكونية والعصابات الارهابية التي ينادي بها النظام كل «ما دق الكوز بالجرة» فهذا صحيح مئة بالمئة وأنا أتفق مع النظام وزبانيته ومستشاريه في الامم المتحدة بأن هناك الكثير من هذا القبيل لكن الرئيس السوري الذي عزف على وتر هذا المؤامرة في كل خطاباته لم يجرؤ على الاعتراف بأنه هو شخصيا الأداة ومن صنع هذه المؤامرة بل هو كل المؤامرة ببدايتها ونهايتها، لأنه بعد قتل الطفل حمزة الخطيب واقتلاع حنجرة المغني القاشوش وتكسير أصابع الفنان علي فرزت خرج الأمر من يديه وأصبح حجر شطرنج يحركه كل من تسول له نفسه ايرانيا كان أم امريكيا أم روسيا، ام اميا.

فكثيرا ماكان الروس ينفردون به أي الرئيس السوري في القصر الجمهوري الواقع في اعلى قمة جبل قاسيون البعيد عن أنظار العامة والخاصة والمطل على كل مدينة دمشق، وكذلك الايرانيون، فوزير الخارجية الروسي كان يتصرف مع رئيس سورية عند زيارته وكأنه رئيس شيشاني جديد أو زعيم غروزني يخضع للمحمية الروسية، أيضا كثيرا ما انفرد الايرانيون به في القصر وخارج القصر بدون حضور أي من أعضاء الحكومة السورية ـ الاجتماع الأخير، مع مراعاة الظرف الذي تمر به سورية يجب الانتباه الى كل مؤتمر وتصريح ولقاء يتم بين النظام وشركائه وداعميه. فلولا الدعم الايراني اللوجستي بالمال والسلاح والرجال وحتى معنويا واعلاميا حتى العظام لما استمر نظام بشار الأسد بطلعاته الجوية والأرضية والبحرية ضد أبناء شعبه، اضافة الى الدعم الروسي الذي لايقل كثيرا عن الدعم الايراني، فالتصريحات الأخيرة لكبار مسؤولي القيادة الايرانية بما فيها الفقيه نفسه التي صدرت في الأيام الأخيرة تؤكد للجميع بأن معركة بشار الأسد هي معركتها وسوف تقود المعركة بنفسها اذا لزم الأمر. وهم يعتبرون بأن انتصار الثورة السورية هو نهاية للدولة العلوية التوأم لها، وبداية للدولة السورية الحقيقية التي سيتساوى بها الجميع من كل الطوائف والمذاهب السورية.

بعد قتل أكثر من ثمانية وعشرين الفا وتهجير الملايين من السوريين في الداخل وفي الخارج تقريبا مليون ومجزرة داريا في ريف دمشق راح ضحيتها أكثر من ثلاثمائة شخص منذ أسبوع والقادم أبشع وأفظع، كل ذلك يحصل على مرأى ومسمع من العالم الحر، فماذا فعلت الأمم المتحدة؟ وماذا فعل مجلس الأمن؟وأين العرب وجامعتهم الموقرة؟ وماذا ينتظر الأوروبيون ومحاكمهم الجنائية ؟والى متى ينتظر الامريكان الاشارة من سيدهم القابع في تل أبيب؟وهل السيد الأخضر الابراهيمي ذو الثمانون عاما وأكثر والذي كان يوما ما يجسد الدولة الشمولية في الجزائر عندما كان وزير خارجيتها أكبر منهم كلهم ليوقف شلالات الدم في سورية؟ نذكر بأن حكومة الجزائر داعمة للنظام السوري هذه الحكومة التي قتلت في التسعينيات من القرن الماضي أكثر من ربع مليون جزائري، ولازالت في الحكم؟

من الأخطاء القاتلة والميتة التي ارتكبتها الدول الداعمة والمناوئة والمحايدة للنظام الحاكم في دمشق منذ بدء الانتفاضة السلمية منذ أكثر من سبعة عشر شهرا هي أن هذه الدول ساوت ووحدت بين طرفي النزاع منذ بدء الأزمة السورية، فكيف يمكن للمرء أن يقبل بمثل هكذا معادلة

انتفاضة شعبية سلمية تطالب بالحرية مقابل دبابات ورشاشات من اجل قمعها انتفاضة شعبية حاولت الدفاع عن نفسها بالبنادق مقابل طائرات حربية فتاكة من طراز ميراج سوخوي وميغ 21، رشاشات ومدافع ثقيلة ومدرعات ومئات الآلاف من المشاة والقادة العسكريين.

فالسيد الأخضر الابراهيمي نفسه اعترف بأن الوضع في سورية مخيف وبأن حربا أهلية حقيقية تجري هناك بطريقة جنونية، واذا كان هناك بالفعل حرب أهلية كما يدعي هو والكثيرون الذين ينوون الشر والتقسيم لهذا البلد الحضاري، فلماذا قبل بهذه المهمة ومن أجل من؟ وهل سيقبل النظام السوري بالبنود التي يحملها بعد أن حققت الثورة السورية مكاسب على الأرض تجاوزت الـ80 بالمائة ووصلت أيادي الثوار الى مقرات وعقر دار النظام السوري في العاصمة السورية دمشق، هل سيطلب من الثوار التراجع والقاء السلاح مقابل سحب النظام السوري دباباته ومدافعه ووقف طائراته؟ وهل سيقع في نفس الخطأ المميت ألا وهو مساواة الضحية بالقاتل؟

لقد حصلت في الماضي حروب أهلية كثيرة في شتى بقاع الأرض فهل من الانصاف في الحروب الأهلية استعمال الطائرات الحربية والاسلحة المحرمة دوليا؟

على السيد الأخضر الابراهيمي أن يقرأ التاريخ منذ 1978 الى العام 2012 جيدا ومرارا ليدرك حجم الطعم الذي وضع له في الدسم وهو رجل شبع من سنين عمره، فالحكومات الغربية وربيبتها الدولة الصهيونية عملت ولازالت تعمل جاهدة من اجل تفتيت البنى التحتية لكل الدول العربية كل على حدة وكل حسب موقعه الجيوسياسي، وتستخدم أخبث الأساليب لزعزعة واستقرار منطقة الشرق الأوسط وتخطيطه من جديد، وفقا لمصالحها الخاصة، فهي تحافظ على الأنظمة الشمولية البوليسية في العالم وبنفس الوقت تحاول كبح جماح أي ديمقراطية حقيقية تأتي بها شعوب هذه الدول، وتستغل مواطئ الضعف في الانتفاضات والمعارضات التي تحدث في العالم العربي وكل ذلك وفقا لمصالحها لأنها هي وحدها القادرة على اللعب على التناقضات والمستفيد الأكبر مما يحصل، هي تزود وتدرب الثورة السورية والمعارضة السورية ببعض الاجهزة والأموال وأحيانا معنويا ببعض المؤتمرات هنا وهناك، الا انها تغض النظر عندما يزود النظام السوري بأسلحة فتاكة ومرتزقة من الدول التي تدعمه وتتدخل فيه روسيا الصين ايران فنزويلا الجزائر وغيرهما، ألا يستحق الشعب السوري الثائر دعمه بالصواريخ المضادة للطائرات الأسدية أسوة بغيره؟

فالحكومات الغربية هي التي أطلقت يد ايران في العراق بعد ان حولته الى دولة فاشلة، ولا ننسى أيضا بأنها هي التي أطلقت يد حافظ الأسد آنذاك في لبنان وحولته الى تابع للنظام السوري وفاشل كمان، فمنذ احداث لبنان في السبعينيات الى الآن وهذا البلد الجميل في ضياع سياسي وامني واقتصادي تام، كذلك اطلقت يد العراق في الكويت لاحتلالها واللائحة تطول، لكن أود التذكير بأن كلا من الصين وروسيا ودول امريكا اللاتينية هي الرديف الحقيقي لما تمليه هذه الحكومات من ردود أفعال محلية وعالمية، أما ايران فيجب ألا ننسى بأنها تتبادل الملف التجاري والاقتصادي مع الكيان الصهيوني منذ قيام ثورة الخميني يقدر بالمليارات، لذا يجب عدم التعويل على أي مؤتمر قادم من الهلال الشيعي او الهلال البوذي او حتى من المطرقة الروسية والمنجل الشيوعي ولا من العلم الازرق ذو الـ27 نجمة، فاذا كانت النوايا الغربية وغير الغربية حقا نظيفة وطاهرة فلماذا يعلو الحديث تارة عن مناطق آمنة لحماية السوريين (تصريحات الرئيس الفرنسي الأخيرة) ويخبو تارة (كلينتون ورئيس وزراء بريطانيا) ولماذا لايجرؤ قادة العالم على التمسك بشرف بما يدعون ويعملون حقا على انشاء هذه المناطق التي قدمتها لهم الثورة السورية على طبق من ذهب بعد أن ضحت بالغالي والنفيس ودفعت شلالات من الدماء ربما وصل انسيابها الى مياه نياغرا، فالثورة السورية لم تكن وليدة الغرب أو صناعته كما يدعي أعداؤها ومنهم النظام السوري، بل هي ثورة وطنية عفوية ذاتية خلقت من رحم الأمهات الثكالى المحرومين من الحياة الكريمة، فمن أجل هذه الثورة الشريفة انخرط في صفوفها الأشقاء العرب من جميع الدول فانضم تحت لوائها الكثيرون من الشبان تماما كما حصل منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية التي استوعبت كل مناضلي العالم من عرب وغيرهم، ولهذا السبب تخلى عنها الجميع في محاولة لاجهاضها .فالكل سيحاسب تاريخيا وأخلاقيا ودينيا وسيتحمل وزر ما يتعرض له الشعب السوري من ابادة.

شتان ما بين الثرى والثريا، فمايحصل في المؤتمرات وخلف الكواليس شيئ ومايحصل على الأرض السورية من تضحيات شيئ آخر لايمكن وصفه ويعجز أي لسان التعبير عنه. فكل يوم يمر حرام على البشرية وعلى كل انسان أن يعيشه اذا لم يؤازروا الشعب السوري في كفاحه ضد هذا النظام.

* كاتب عربي

فلسطين... ما بين «الايلولين»

د. نادية سعد الدين*

■ حمل «إخفاق» الجولة الأولى من المعركة الدبلوماسية الأممية، القيادة الفلسطينية على نقل المسعى إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لنيل «عضوية منقوصة»، سيتم تدارس توقيت تقديم طلبها خلال اجتماع لجنة المتابعة العربية، المقرر عقده مطلع أيلول (سبتمبر) المقبل، توطئة لنفاذ الخطوة في نفس الشهر.

ورغم أن التحديات المضادّة لمسيرة طلب «العضوية غير الكاملة»، تحاكي تلك التي صاحبت طلب «العضوية الكاملة» للدولة الفلسطينية على حدود 1967 في المنظمة الدولية، الذي تقدمت به القيادة الفلسطينية إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 2011/9/23، ابتداءً من التهديد الأمريكي باستخدام «الفيتو» ضده وقطع المساعدات المالية عن السلطة وصولا إلى فشل كسب تأييد 9 أعضاء في مجلس الأمن باعتباره الحدّ الأدنى المطلوب لنفاذ الطلب خالياً من «الفيتو» بفعل الضغوط الأمريكية والإسرائيلية، إلا أن القيادة الفلسطينية تصرّ على المضي قدماً في تلك الخطوة.

وتنشغل المؤسسات الفلسطينية المعنية راهناً بإعداد ترتيبات تقديم طلب الحصول على «دولة غير عضو»، أي مقعد مراقب، في الجمعية العمومية، عبر التواصل مع التجمعات الإقليمية والدول حول الموعد المناسب ووضع الصياغة الملائمة لمشروع القرار، بانتظار تجسيد الدعم العربي بقرار نافذ في لجنة المتابعة، تماماً كما انشغلت تلك المؤسسات طيلة الأشهر السابقة لأيلول (سبتمبر) 2011 في إعداد الصيغة القانونية لطلب «العضوية الكاملة» إلى الأمم المتحدة، تزامناً مع جولات دبلوماسية جابت مختلف دول العالم لحشد الاعتراف بالدولة واكتساب الدعم لخطوتها الأممية.

بيدَ أن الذهاب إلى الجمعية العامة لنيل الإعتراف «بدولة غير عضو»، أي صفة «مراقب»، مثل الفاتيكان حالياً وسويسرا حتى عام 2002، يستلزم الحصول على تصويت 50 % + 1 من الأعضاء، وهي متوافرة بالنسبة للجانب الفلسطيني، ولكن النصر المعنوي الكبير يحتم، بحسب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صائب عريقات، «الحصول على الثلثين».

وينطوي ذلك التحرك، بالنسبة للقيادة الفلسطينية، على مكاسب سياسية وقانونية «مفترضة»، أوردتها وثيقة لدائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير أسمتها «اليوم التالي: الفرص والتحديات التي تواجه فلسطين بعد رفع مستوى التمثيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة»، وهي تعتبر نسخة معدلة لوثيقة مشابهة تم إعدادها قبل عام لتبرير خطوة أيلول 2011، تتمثل في «الانضمام إلى المنظمات الأممية والدخول في الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ومحاصرة سياسات الاحتلال الإسرائيلي وإنهاء ادعاءاته في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمساهمة في عزلته»، وتغيير مسمى «فلسطين» إلى «دولة فلسطين»، فيما قد يتضمن القرار وصفاً وتحديداً للحقوق والامتيازات المستحقة نتيجة مشاركة فلسطين في منظومة الأمم المتحدة والجمعية العامة، فضلاً عن أن رفع مستوى التمثيل سيرفع من وضعية فلسطين السياسية والقانونية في المنابر الدولية بما يؤهلها لمواجهة ممارسات الاحتلال غير القانوني بشكل أفضل ويساعد في ترسيخ الإجماع الدولي حول «حل الدولتين».

وستتمكن فلسطين، بصفتها دولة معترف بها في الأمم المتحدة، من دعم وإعلاء حقوق وتطلعات الشعب الفلسطيني الوطنية، لاسيما حق تقرير المصير والسيادة والاستقلال. إلا أن الإنجاز الأهم يتمثل، بالنسبة إلى الوثيقة، في إنهاء الجدل الدائر حول وجود دولة فلسطين كشخصية قانونية دولية، من دون أن يؤثر ذلك على مكانة منظمة التحرير بصفتها «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»، أو على قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وإذا كان رفع وضع فلسطين في الأمم المتحدة لصفة «دولة مراقب» لن يغير حقيقة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وبالتالي لن يكون له تأثير على وضع الأرض كأرض محتلة أو على التزامات وواجبات الكيان المحتل بموجب القانون الدولي، إلا أن «الاحتلال، في هذه الحالة، سينظر إليه من جانب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على أنه احتلال لدولة من قبل أخرى عضو في الأمم المتحدة، مما سيخلق ديناميكية وخطاباً سياسياً مختلفين بين الجانب الإسرائيلي وبقية الدول الأعضاء»، بحسب ما تزعمه الوثيقة، رغم أن العديد من دول العالم تطالب الجانب الإسرائيلي بإنهاء احتلاله للأراضي الفلسطينية سنة 1967، تنفيذاً لقرارات دولية، والأخذ بناصية «حل الدولتين» خياراً لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة، دونما استجابة.

لن تقيم مكانة «دولة غير عضو»، عند تصويت الجمعية العامة، الدولة ولن تضمن انضمامها إلى الأمم المتحدة، ولن تزيل الاحتلال، ولن تضيف كثيراً إلى الامتيازات المتحصلة راهناً لمنظمة التحرير، بينما تنطوي الخطوة على جملة مخاطر محتملة تطال جوهر قضايا الصراع العربي – الإسرائيلي، بإسقاط الشطر الأكبر من مساحة فلسطين المحتلة عام 1948، بنحو 78 %، من جغرافية الدولة الفلسطينية المنشودة على حدود 1967، وإبقائها خارج إطار المطالبة في المحافل الدولية، ومنح الاحتلال صكّ شرعية مجانيا لاستلاب بقية الأراضي الفلسطينية، فيما يشكل الباقي من مساحة 1967 قرابة 22 % من قطع أراض غير متصلة بالمستوطنات المترامية، مما يمنع قيام دولة بالمعنى السياسي المعروف. عدا عن تشويه صورة الصراع في نظر العالم، وإعادة تعريفه دولياً، من صراع بين كيان محتل وشعب نصفه واقع تحت الاحتلال والنصف الآخر في الشتات إلى صراع عادي على الحدود بين دولتين، بما يشكل إساءة لمسيرة التحرر الوطني، ويعفي الاحتلال من القيود والالتزامات التي حكمته حتى اللحظة، ويدفعه للتعاطي مع الواقع الفلسطيني الجديد على أساس دولة في مواجهة دولة أخرى متسلحاً بالقرارات الدولية.

ومع هذا التحول، ستفقد القضية الفلسطينية تميزها كآخر الصراعات ضد الاستعمار، وستفقد قدرتها على تجنيد التضامن الدولي كحركة تحرر وطني، بما يخالف الواقع القائم على الأرض.

وتدرك القيادة الفلسطينية حجم التحديات المترتبة على تلك الخطوة التي قد تبدو تراجعاً عن حق العضوية الكاملة، ومجرد قرار آخر غير ملزم، ما لم تمارس الإدارة الأمريكية الضغط على دول تعترف بدولة فلسطين لعدم التصويت لصالح القرار في الجمعية العامة. فقد يترتب عنها نفاذ التهديد الأمريكي بقطع المساعدات عن السلطة الفلسطينية، المقدرة بنحو 475 مليون دولار سنوياً، بشكل يقوّض جهود بناء الدولة ويهدّد استقرار الحكومة، وإغلاق مكتب بعثة منظمة التحرير في واشنطن، وفرض ضغوط على الحكومات الأخرى لثنيها عن تقديم الدعم أو تخفيض مساعداتها لفلسطين، وتحميلها مسؤولية فشل العملية السلمية، وإعطاء الغطاء السياسي أو عدم التدخل في إجراءات إسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، وتعليق التمويل المخصص لهيئات الأمم المتحدة وبعض الوكالات المتخصصة التي قد تسعى فلسطين لرفع تمثيلها فيها. كما أن غياب السيطرة الفلسطينية على أجزاء كبيرة من أراضيها وشعبها سيمنع فلسطين من تنفيذ بعض الواجبات القانونية المفروضة عليها كدولة أو يمنعها من التعامل بالمثل فيما يتعلق ببعض جوانب العلاقات الدولية.

تسوغ القيادة الفلسطينية قرار المسعى الأممي بانسداد الأفق السياسي، إثر جمود المفاوضات لأشهر بسبب الرفض الإسرائيلي الالتزام بمرجعية حدود 1967 ووقف الاستيطان، باعتبارها مطلباً فلسطينياً لاستئناف التفاوض، مما أدى إلى بلوغ عملية السلام طريقاً مسدوداً، وحدوث فراغ سياسي مرشح للاستمرار مع بقاء الحكومة الإسرائيلية اليمينية في سدة السلطة.

ولكن القرار المتخذ ليس بديلاً عن التفاوض الذي لم تغادر القيادة الفلسطينية دائرته قط، حيث تؤكد دوماً عدم التعارض بين المسعى الأممي والمفاوضات، التي تعلن الاستعداد لاستئنافها فوراً شريطة استنادها إلى مرجعية «حل الدولتين» ووقف الاستيطان، ولكنها تريد خلق بيئة تفاوضية جديدة من خلال تحسين المركز القانوني على المستوى الدولي عبر العضوية في الأمم المتحدة.

وأمام ما يشبه «الخلاص» الذي صورته السلطة بخطوة «الأيلولين» دون وضع البدائل، أي أنها لم تضع المسعى ضمن إطار استراتيجية بديلة عن المفاوضات بعدما أدركت فشلها، كما لم تصغ بدائل مرحلة «ما بعد» عند الإخفاق، في ظل تعثر خطوات المصالحة، وابتزاز المال السياسي الأمريكي، يبقى الوضع في مأزق كبير. وما يزيد من عمق الأزمة خاصية «الاستبعاد» وليس «التزامن»، بنأي الخيارات الأخرى، وفي مقدمتها المقاومة، بما أنتج حراكاً نحو انتصار وهمي قد يشكل غطاءً لمفاوضات تسعى الإدارة الأمريكية لاستئنافها.

فما بين أيلول 2011 وأيلول 2012، إمتلأت مساحة الأراضي التي كان من المفترض تخصيصها لإقامة الدولة المنشودة عام 1999، وفق أوسلو (بانتهاء المرحلة الانتقالية)، بمزيد من المستوطنات والطرق الالتفافية والحواجز العسكرية، ضمن سياسة الاحتلال الإسرائيلي المستهدفة إفراغ مشروع إقامة دولة فلسطينية متصلة ومستقلة من أي مضمون فعلي، بينما تحثّ القيادة الفلسطينية الخطى نحو المنبر الأممي لاستحصال قرار لن يغير الحال كثيراً في الساحة الفلسطينية، حيث الاستيطان والتهويد مستمرين وآليات الاحتلال تستبيح كل مكان وبقعة فلسطينية، مع استبعاد انسحاب الاحتلال منها أو تسليم المعابر الحدودية للفلسطينيين، أو فرض سيطرتهم على الاقتصاد والموارد الطبيعية أو المجال الجوي وحرية الحركة، ولن يملك المسئولون حق التنقل بين مدينة وأخرى إلا بتصريح إسرائيلي.

إن مسعى أيلول، الذي أخذت القيادة الفلسطينية بناصيته سبيلاً لملء الفراغ السياسي الراهن بسبب جمود المفاوضات وتدهور الأوضاع في الأراضي المحتلة، لن يكون له سوى قيمة رمزية لن تقرب الفلسطينيين من هدف التحرير وتقرير المصير، بسبب حجم التحديات التي تواجهه ولمعاكسته منطق إنهاء الاحتلال قبلاً وليس بعداً.

وتكمن الإشكالية هنا في عدم وضع القيادة الفلسطينية لبدائل ما بعد أيلول، رغم تلويح بعض مسؤوليها بإجراءات تمسّ مهام وعمل السلطة ومسؤولياتها تجاه الاحتلال وفق أوسلو، في حال إخفاق المسعى، وسط تساؤل حول ما إذا كانت ستجد لديها القدرة على تبني مطالبات فلسطينية تدفعها إلى تنفيذ ما ذهبت إليه، في الوقت الذي تؤكد فيه استعداد العودة فوراً إلى المفاوضات، باعتباره خياراً استراتيجياً وحيداً بالنسبة إليها، أمام مواقف الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتعنتة من العملية السلمية واستبعاد إحداث أي تغيير فيها، وسط تسارع خطوات الاستيطان والتهويد وتصعيد العدوان في الأراضي المحتلة.

* كاتبة وصحافية من الأردن

ميشيل سماحة وآخرون: تراجيديا لبنانية ـ إغريقية

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ أتذكر لقائي الأول مع السياسي اللبناني المخضرم ميشيل سماحة جيدا، ولسبب بسيط، هو أنه اللبناني الوحيد الذي وقع احتكاك بيني وبينه. وفي العادة أجهد لأن أجعل بيني وبين السياسيين في لبنان وغيره بعد المشرقين، فلا أسعى إليهم ولا يسعون إلي. ولعل هناك استثناءً لبنانياً آخر اعتبرته من الغرائب المحيرة، تمثل في تقدم أحد كرام الإخوة ممن جاء لمحاضرة دعيت لإلقائها في بيروت قبل بضع سنوات، ليبلغني تحية رئيس الوزراء وقتها، ويقول أن السيد الرئيس قد أنابه لحضور المحاضرة. لم أعتقد أن محاضرتي كانت من الأهمية بحيث تستحق إهتمام وحضور رئيس الوزراء، ولكني لم أكن محتاجاً لأن يذكرني «دولته» بتلك الحقيقة بهذه «المجاملة» غير الضرورية التي قدرتها على كل حال.

(2)

أما سماحة فقد كان لي بالمقابل شأن آخر معه، إذ لم يكن من الممكن أثناء تغطيتي لمؤتمر الحوار اللبناني في مدينة لوزان السويسرية عام 1984 تجاوز الرجل، الذي كان ظاهريا المتحدث باسم وفد الحكومة، ولكن كانت له أدوار أخرى تتكشف باستمرار. كان من الواضح أيضاً أنه كان «نجماً صاعداً» وقتها في حزب الكتائب والساحة المسيحية عموماً، وقد كان إصراره على لعب هذا الدور المتعاظم هو مبعث الاحتكاكات معه، خاصة حين تدخل عندما كنت احادث الزعيم المسيحي الشاب داني شمعون فمنعه من مواصلة الحديث معي. وقد طفق يتدخل باستمرار في تواصل أعضاء الوفد من التيارات المسيحية مع الإعلام بصورة كانت تشير بوضوح إلى أن الرجل لم يكن مجرد «متحدث» حكومي.

(3)

كانت هذه التجربة والخلفية هي التي دفعتني إلى تتبع مسار الشخصيات الرئيسة في ذلك المشهد العبثي–التراجيدي منذ ذلك الحين، بعد أن تولدت لدي قناعة بأن ما يحدث في لبنان له أبعاد تتجاوز تلك الساحة، لدرجة أنني فكرت في أن أعد دراسة الدكتوراه عن انهيار الدولة في لبنان (المشرف المقترح نصحني بالابتعاد عن الموضوع، خاصة بعد أن اقترحت زيارة لبنان، واصفاً المقترح بأنه ضرب من التهور). وقد كانت مسيرة سماحة المتعرجة (والمأساوية بأكثر من وجه) تأكيداً لتلك الانطباعات عن أهمية ورمزية الحالة اللبنانية.

(4)

لم يمض عام على مؤتمر لوزان حتى تمرد سماحة على الكتائب وانضم إلى مجموعة سمير جعجع وإيلي حبيقة التي استولت على قيادة القوات اللبنانية. وبعد أن أطاح جعجع بحبيقة بعد عام آخر، انحاز سماحة إلى الأخير. إلى هنا تجدنا نتابع مسيرة سياسي شاب اختار أن يتقلب بين تيارات التطرف المسيحي باتجاه المزيد من التشدد، حتى بلغ به الأمر التحالف مع حبيقة، المتهم الأول في مذابح صبرا وشاتيلا. ولكن الامر لم يتوقف هنا، حيث لم يلبث حبيقة، ومعه سماحة، أن انقلبا على انقلاباتها، وأصبح كلاهما من أقرب حلفاء النظام السوري في لبنان. وقد تقلد سماحة بعد ذلك مناصب وزارية في معظم الحكومات الموالية لسورية بدءاً من عام 1992 وحتى عشية خروج سورية المهين من لبنان بعد اغتيال الحريري.

(5)

استمر أبطال هذه التراجيديا في التساقط، حيث فقد أمين الجميل الرئاسة في عام 1988، فاستبق الخلافة بتعيين قائد الجيش ميشال عون على رأس حكومة عسكرية. وقد انحاز داني شمعون إلى عون ضد القوات اللبنانية، ولكنه قتل مع زوجته وطفليه في أكتوبر 1990 بعد حوالي أسبوع من إطاحة القوات السورية بالعماد عون لمعارضته اتفاق الطائف. وقد حملت جريرة قتله لحليف سورية الجديد إيلي حبيقة (وبالضرورة لسماحة)، إلا أن بعض الجهات الرسمية وجهت التهمة لسمير جعجع.

(6)

تلخص هذه السيرة الملتبسة مآلات التطرف عموماً، وأهمها أنه يهزم نفسه ويؤدي إلى نقيضه. التطرف المسيحي كما تجلى عند سماحة وحبيقة وعون وشمعون وغيرهم رفع شعار حماية لبنان من الوجود والهيمنة الأجنبية، وتعزيز مكانة المسيحيين، وانتهى بارتهان لبنان للأجانب، وتمزيق الصف المسيحي وإضعافه سياسياً وأخلاقياً. وهكذا شهدنا كلا من عون وسماحة وقد انتهى بهما الأمر إلى «حلفاء» للنظام السوري القمعي، بل منفذين لأجندته اللبنانية على حساب لبنان الدولة بكل طوائفها، وخاصة المسيحية.

(7)

الحلقة الأخيرة من هذا المسلسل التراجيدي، والمتمثلة في اتهام سماحة بالتورط في مخطط إجرامي أعدته المخابرات السورية لضرب الأمن والسلم في لبنان، تمثل مرحلة جديدة، لعلها الأخيرة، في هذا المنحدر السحيق من التناقض والإفلاس الأخلاقي. فكيف يمكن أن تبرر أي عقلية توريط كل القوى اللبنانية في صراعات لا مصلحة لها فيها من أجل مصالح نظام يعادي لبنان ويعادي شعبه قبل ذلك؟ هذا فوق أن مثل هذه الجرائم ما كانت ستنقذ النظام، لأن مثل هذه الأنظمة هي في نهاية المطاف أعدى أعداء نفسها. وهكذا حال كل تطرف.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7219 الجمعة 31 آب (اغسطس) 2012 ـ 13 شوال 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7219 Friday 31 August 2012

الاكثار من تناول الشوكولاتة يقلل مخاطر اصابة الرجال بالجلطات

■ ستوكهولم ـ (رويترز: أظهرت دراسة سويدية ان الرجال الذي يكثرون من تناول الشوكولاتة ربما تقل لديهم مخاطر الاصابة بالجلطات.

وكتب باحثون في دورية علم الاعصاب إنهم وجدوا انه بين اكثر من 37 ألف رجل جرى متابعتهم على مدى عشر سنوات فإن اولئك الذين دأبوا على أكل الشوكولاتة قلت لديهم مخاطر الاصابة بالجلطات بنسبة 17 بالمئة عن الرجال الذين تجنبوا تناولها.

وهذه ليست الدراسة الاولى التي تشير الي ان اكل الشوكولاتة له فوائد للقلب والاوعية الدموية إذ اظهرت بضع دراسات سابقة إلى أن عشاق الشوكولاتة لديهم معدلات اقل لبعض العوامل التي تسبب الاصابة بامراض القلب والجلطات مثل ارتفاع ضغط الدم.

وقالت سوزان لارسون من معهد كارولينسكا في ستوكهولم والتي قادت الدراسة «التأثير المفيد لتناول الشوكولاتة فيما يتعلق بالجلطات ربما يكون مرتبطا بمركبات الفلافونويد الموجودة في الشوكولاتة.

ووجدت دراسة اخرى اجرتها لارسون العام الماضي نتائج مماثلة بالنسبة للنساء.

والفلافونويد مركبات تعمل كمواد مضادة للاكسدة واشارت دراسات الي انها ربما يكون لها آثار ايجابية على ضغط الدم والكولسترول ووظائف الاوعية الدموية.

المأكولات السريعة تعرّضك.. للخرف

■ لندن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن المأكولات السريعة لا تعرّض الأشخاص للسمنة فحسب، بل أيضاً تزيدهم عرضة للإصابة بألزهايمر.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن الباحثين في جامعة «براون» الأمريكية وجدوا من خلال دراسة أجروها على الجرذان أن النظام الغذائي السيئ يمنع خلايا لدماغ من الاستجابة بالطريقة المناسبة لهرمون الأنسولين المطلوب لتنظيم بعض المواد الكيميائية الدماغية المهمة للذاكرة والتعلم وتقوية الروابط بين خلايا الدماغ.

وأعطي الجرذان مادة كيميائية أوقفت أدمغتها عن القدرة على استخدام الأنسولين، وبالتالي ظهرت عليها أعراض ألزهايمر.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة سوزان دو لا مونت، «إنها (الفئران) أصيبت بالخرف. ما عادت قادرة على التعلم أو التذكّر».

وخلق التسبب بالسكري تغييرات مشابهة لألزهايمر في أدمغة أرانب خضعت أيضاً للتجارب.

وقال مدير الأبحاث في جمعية ألزهايمر البريطانية، كليف بالارد، إن «واحداً بين كل 3 أشخاص بعمر يزيد عن 65 عاماً يصابون بالخرف»، مضيفاً أن «بحثاً كهذا يوجهنا نحو اتجاهات جديدة لعلاج هذا التطور في المرض».

تكريم كريستينا أغيليرا على أعمالها الخيرية

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: بعد فوزها بجوائز عدة اعترافاً بنجاحاتها الموسيقية، ستكرم النجمة الأمريكية كريستينا أغيليرا هذه المرة على أعمالها الخيرية.

وأفادت صحيفة «يو أس آيه تودي» الأميركية ان أغيليرا ستنال جائزة «نيلر» للإنجازات الخاصة اعترافاً بمساهماتها في الأعمال الخيرية خلال حفل توزيع جوائز «ألما» اللاتينية في أيلول/سبتمبر المقبل.

وأشارت إلى ان النجمة سبق ونالت 3 جوائز «ألما» التي تمنح عادة لنجوم من أصول لاتينية.

يشار إلى ان أغيليرا هي من أبرز المكافحين لمحاربة الجوع في العالم، وساهمت في جمع 80 مليون دولار لبرنامج الغذاء العالمي. ويقدم حفل توزيع الجوائز في 21 أيلول/سبتمبر المقبل النجمان جورج لوبيز وإيفا لونغوريا، بحضور حشد كبير من المشاهير.

احوال الناس

● الرئيس الموريتاني **محمد ولد عبد العزيز**، استقبل بالقصر الرئاسي في نواكشوط عزيز الرباح وزير التجهيز والنقل المغربي الذي يقوم بزيارة عمل لموريتانيا لبحث تطوير التعاون الثنائي في كافة المجالات، بما فيها قطاعا التجهيز والنقل بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص.

● البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان في مصر، سيعقد يوم الأحد القادم بالاشتراك مع ستة أحزاب هى الوفد والوسط والمصريين الاحرار والاصلاح والتنمية والجبهه الديموقراطية والتحالف الشعبي الاشتراكي، مؤتمرا لدعم العمل الأهلي.

● الاعلامي المصري صاحب قناة «الفراعين» المغلقة **توفيق عكاشه** ظهر علنا اول امس في مؤتمر صحفي اعلن فيه انه سيحضر جلسة محاكمته غدا السبت امام محكمة الجنايات بتهمة اهدار دم الرئيس.

واتهم **خيرت الشاطر** بتهديده واعلن انه سيترشح لرئاسة الجمهورية ويشكل حزبا جديدا.

● **وفاء حجي** عضو المجلس الوطني للاتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية المغربي انتخبت بالإجماع رئيسة للأممية الاشتراكية للنساء خلال انعقاد المؤتمر العشرين للأممية الذي اختتم الثلاثاء في كيب تاون بجنوب إفريقيا.

● المخرج التليفزيوني المصري **اسماعيل عبد الحافظ** غادر غرفة العناية المركزة بمستشفى السلام الدولي في القاهرة الى غرفة عادية بعد تحسن حالته الصحية وزوال خطرالأزمة التي تعرض لها.

تدخين أكثر من 20 سيجارة يوميا يهدد بنزف دماغي قاتل

■ لندن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن تدخين ما يزيد عن 20 سيجارة يوميا يضاعف ثلاث مرات خطر الإصابة بنزيف دماغي قاتل.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية أن باحثين في جامعة «سيول الوطنية» وجدوا أن تدخين أكثر من 20 سيجارة يومياً يجعل الشخص أكثر عرضة بثلاث مرات للإصابة بنزيف دماغي مميت، وأن الإقلاع عن التدخين يخفف الخطر، غير أن المدخنين بكثافة الذين يقلعون عن هذه الآفة يبقون أكثر عرضة مرتين للخطر مقارنة بغيرهم.

وقد نظر الباحثون الكوريون الجنوبيون بـ426 حالة نزيف دماغي تعرف بالنزف تحت العنكبوتية بين العامين 2002 و2004.

و قورن المرضى بمجموعة من 426 شخصاً في العمر والجنس نفسه لم يصابوا بهذا النزف.وتبيّن أن الأشخاص المدخنين كانوا أكثر عرضة للإصابة بالنوع المذكور من النزف الدماغي مقارنة بغير المدخنين. وظهر أنه كلما زاد الأشخاص تدخيناً، زاد الخطر لديهم. وبعد الأخذ بعين الاعتبار عوامل أخرى مثل تناول الملح، والوزن، وتاريخ السكري في العائلة، تبيّن أن المدخنين أكثر عرضة للإصابة بالنزيف الدماغي 2.84 مرة مقارنة بغير المدخنين.

وتبيّن أيضاً أن الإقلاع عن التدخين لمدة 5 سنوات على الأقل خفّض الخطر بشكل دراماتيكي بنسبة 59 %، غير أن الأشخاص الذين كانوا من المدخنين بكثافة، أي يزيد عدد السجائر التي يدخنونها في اليوم عن العشرين، بقوا أكثر عرضة 2.3 مرات للإصابة بالنزيف الدماغي مقارنة بمن لم يدخنوا أبداً في حياتهم.

وقال العلماء إن التدخين على المدى القصير، يزيد الدم كثافة ويرفع الضغط، وهو ما يزيد خطر الإصابة بنزف دماغي.

باكستاني يقتل أمه وأخواته الأربعة باسم.. الشرف

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أقدم باكستاني، صباح الخميس، على قتل أمه وأخواته الأربعة بحجة الحفاظ على «شرف» العائلة.

وأفادت قناة «جيو تي في» الباكستانية ان رجلاً في ضاحية لبلدة غازي آباد الباكستانية، ارتكب جريمة شرف وقتل والدته وأخواته الـ4.

وقالت الشرطة إن القاتل، الذي فر بعد ارتكاب فعلته، خدّر ضحاياه في البداية ثم استخدم آلة حادة لذبحهن.

وبدأ التحقيق في القضية.

ناد لمالكي الكلاب فقط في نيويورك

■ نيويورك ـ د ب أ: من المقرر افتتاح ناد جديد خاص بمالكي الكلاب فقط في مدينة نيويورك الامريكية في تشرين أول/أكتوبر المقبل.

يضم النادي منشآت للعناية بالكلاب، في حين يمكن لمالكي الحيوانات الأليفة لقاء الزملاء والاصدقاء.

وتقول الكسيا وداني فروست في مقالة على موقع «دي ان ايه انفو» المحلي إن «نادي روف » في ايست فيلدج الشهيرة يوفر ساحة فسيحة للكلاب، وخدمة انترنت مجانية وقاعة للاسترخاء للضيوف.

وتضيف الكسيا فروست: «نريد من الناس الحضور ولقاء آخرين.. أما المكان الاخر الوحيد فهو متنزه الكلاب، وهو لايحبذ عندما تكون درجة الحرارة في الخارج 10 درجة مئوية».

وسيتمكن الأعضاء من الاطمئنان على حيواناتهم الأليفة عبر كاميرا متصلة بخدمة الانترنت.

أكبر وعاء سلطة فاكهة

■ مونتريال ـ يو بي اي: دخلت كندا موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية مع إعداد أكبر وعاء من سلطة الفاكهة.

وذكرت صحيفة (ماكغيل ريبورتر) أن ممثلين عن موسوعة «غينيس» شاركوا الثلاثاء الماضي في التحقق في أخذ وزن السلطة في جامعة ماكغيل، وتأكدوا من وزنها البالغ 5078 كيلوغراماً، متجاوزاً وزن السلطة حاملة اللقب السابق التي أعدها تلامذة في جامعة كاليفورنيا في فريسنو والتي بلغ وزنها 4735 كيلوغراماً. وقد زرعت حوالي نصف كمية الفاكهة المستخدمة في أراض تابعة لجامعة ماكغيل.

وصنعت السلطة من حوالي 2267 كيلوغراماً من البطيخ و589 كيلوغراماً من الشمام 450 كيلوغراماً من البطيخ المنّ و1020 كيلوغراماً من الأناناس 100 كيلوغرام من التفاح و163 كيلوغراماً من الفراولة.

وتم إرسال نحو 500 كيلوغرام من القشرة والبذور إلى مصانع لإعادة التدوير.

بريطانيا: فقدان أو سرقة أكثر من 3500 قطعة سلاح

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت أرقام نشرتها وزارة الداخلية البريطانية أن أكثر من 3500 قطعة سلاح فقدت أو سُرقت من أصحابها على مدى السنوات الخمس الماضية.

وقالت وكالة الأنباء البريطانية (بريس أسوسييشن) إن سجلات من الوزارة تم الإفراج عنها بموجب قانون حرية المعلومات أظهرت أن حوالى 2400 قطعة سلاح، معظمها مسدسات وبنادق، سُرقت من أصحابها المسجلين لدى الوزارة.

وأضافت أن غالبية الأسلحة المفقودة البالغ عددها 1083 قطعة كانت مسدسات لكنها شملت أيضاً عشرات المسدسات الدوارة و 12 مدفعاً صغيراً، في حين سُرقت بندقية وسبعة مسدسات من مخازن مرخصة لبيع الأسلحة.

ونسبت الوكالة إلى متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية قوله «تتبنى المملكة المتحدة واحداً من أصعب قوانين ضبط الأسلحة النارية في العالم، كما أن جرائم الأسلحة منخفضة نسبياً بفضل قوانيننا والأحكام الصادرة عنها والتي توضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن مجتمعنا لا يتسامح مع هذا النوع من الجرائم».

وكانت دراسة أصدرها مكتب الإحصاءات الوطنية قبل نحو أسبوعين كشفت أن عدد الأسلحة المرخصة ارتفع بصورة كبيرة في انكلترا وويلز خلال السنوات الأخيرة، ووصل إلى أكثر من 1.8 مليون قطعة سلاح.

وقالت الدراسة إن الرقم يشمل نحو 500 ألف مسدس وأكثر من 1.3 مليون بندقية، وتم منح 477888 ترخيصاً لحمل أسلحة مصنفة على أنها أسلحة نارية، وهو أعلى معدل منذ العام 1995، مشيرة إلى أن عدد تجار الأسلحة المسجلين ارتفع إلى مستوى قياسي وصل إلى 3417 تاجراً وبزيادة مقدارها 7 % عن السنوات السابقة.

«خرسانة خضراء»

■ كارلسروه ـ د ب أ: تدفق مسحوق أبيض من آلة في حاوية زرقاء،هذا المسحوق عبارة عن مزيج من الحجر الجيري والرمال والذي يعرف أكثر تحت اسم أسمنت، وقد أصبح الإقبال عليه بشكل غير مسبوق في تاريخ البشرية حتى الآن.

غير أن هذا الأسمنت الذي يصنع في إحدى المنشآت الصناعية الرائدة التابعة لمعهد «كي أي تي» الألماني للتقنية في مدينة كارلسروه لا ينتج في فرن درجة حرارته 1450 درجة مثل الأسمنت التقليدي بل في إطار طريقة جديدة لا تزيد درجة الحرارة فيها عن 200 درجة.

كما أن هذا الأسمنت الجديد الذي سماه صاحبه «سيليتمنت» يصنع أيضا بكميات جير أقل «ويؤدي انخفاض درجة حرارة الأفران وعدم استخدام الجير في إنتاج الأسمنت إلى خفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون المسبب بظاهرة الاحتباس الحرارى بنحو 50 % » حسبما أوضح مخترع هذه الطريقة، الألماني بيتر شتيمرمان.

ومنذ أن طور شتيمرمان هذه الطريقة بمساعدة ثلاثة زملاء بعد أبحاث تمهيدية على مدى 15 عاما أصبحت الشركات ورجال الأعمال يتوافدون عليه من كل حدب وصوب.

ومن بين هؤلاء،يوخن فلاسبارت، رئيس الهيئة الألمانية للبيئة، الذي سيلتقي شتيمرمان اليوم الخميس.

علقت وثائق وشهادات تقدير في مدخل المصنع.

ويساهم الصندوق الألماني للانتقال للطاقة المتجددة في هذا المشروع الذي يتكلف نحو خمسة ملايين يورو وذلك في ظل حقيقة أن دوارات الرياح المستخدمة في توليد الكهرباء بطاقة الرياح لا تزال تصنع باستخدام كميات كبيرة من الخرسانة.

العريان واليسار المصري

هواء طلق

عناية جابر

فجأة عاد اليسار إلى الواجهة السياسية في مصر من خلال تصريحات نارية نسبت للسيد عصام العريان القائم بأعمال رئيس «حزب الحرية والعدالة» التابع لحركة «الإخوان المسلمين»

وجه العريان نقدا عنيفا لليسار العربي عبر حسابه على التوتير قائلا : «إن النفوذ الأجنبي والتمويل الخارجي والهاجس الأمني والتشرذم والتفتت وإهمال دور الدين بل احتقاره والنخبوية والتعالي على الشعب أبرز أسباب فشل اليسار»، مضيفاً «إن القيم الإنسانية كالحرية والعدل والمساواة والكرامة الإنسانية جاءت بها الشرائع السماوية».

وبعيدا عن ردود الفعل التي أثارها مثل هذا الكلام في أوساط اليسار المصري فإن عودة العريان إلى مهاجمة اليسار في هذا الوقت بالذات لا يمكن عزلها عن حركة الصراع الجاري حاليا في مصر وبقية أرجاء العالم العربي. فالعريان ليس مفكرا اومنظرا يتناول اليسار كفكر بل هو رجل سياسي بامتياز، كما انه غير معروف بميوله اليسارية حتى ينقد اليسار انطلاقا من حرصه عليه. لا أتصور أن السياسي العريان نبش موضوعة اليسار اليوم لكي يقدم بحثا أكاديميا او جامعيا عن أسباب فشل اليسار في العالم العربي. توجيه سهام النقد إلى هذه الفئة السياسية بالذات هو بالأحرى الان مناورة تدخل في لب الصراع السياسي لا في باب النقاش الفكري.

إن الضعف البنيوي الذي يميز اليسار العربي عموما والمصري على وجه خاص لا يبرر هجوما من هذا النوع من قبل أهل السلطة الجديدة في مصر. فاليسار بمجمله سواء كقوى منفردة أم مجتمعة لا يشكل خطرا مباشرا اليوم على السلطات الجديدة التي جاءت على قاعدة الانتفاضات الشعبية التي حصلت في مصر وغيرها. ومن جهة ثانية فإن نجاح الرئيس المصري مؤخرا بترسيخ شرعيته عبر إبعاد رموز المجلس العسكري عن السلطة الفعلية وحصرها بيديه وحده أمور كان من المفترض أن تثير الارتياح لدى «عشيرته» لا القلق. التوازن السياسي الداخلي الظاهري يميل أكثر فأكثر لصالح الإخوان بدون أي نقاش. فالمساكنة مع العسكر قد تم تجاوزها مبدئيا كما تم تجاوز الحاجة إلى القيام بتنازلات لقوى الثورة الأخرى من اجل مواجهة العسكر الذين كانوا يمسكون بالدفة الفعلية للسلطة.

كل ما جرى للإخوان حتى الآن، على الصعيد السياسي، هو من النوع الذي يرسّخ، في الظاهر، حكمهم ويعطيهم هامشا واسعا من الحركة والمبادرة لتطبيق برامجهم وإرساء قواعد الحكم الجديدة. غياب معارضة جدية منظمة، ضعف العسكر نسبيا، دعم دولي واضح، حكومات صديقة في الإقليم إجمالا، عناصر يجب أن تعطي حكم الإخوان ثقة راجحة بأنفسهم فمما يقلق العريان؟

اغلب الظن أن هجوم العريان على اليسار انعكاس لازمة كبيرة استشعرها الأخوان مسبقا إذا جاز القول. فالوصول إلى السلطة في الظروف التي نعرفها سهل أما مواجهة المشاكل الحقيقية للشعب المصري فمسالة أخرى كان يجب التفكير بها مسبقا. العريان يعرف أن الأخوان يخشون مجابهة المأزق الاقتصادي الاجتماعي الهائل. وهو يعرف ان جعبتهم في هذا المجال خاوية خواء من سبقهم في السلطة، أي نظام مبارك. فبرنامج الأخوان لا يتضمن أي تغيير فعلي بالنسبة لما سبق. فهم ليسوا ضد الاقتصاد الريعي ولا ضد التبعية للنظام المالي العالمي وشروط البنك الدولي فمن أين سيأتون بالحلول وملايين فرص العمل التي يستوجبها وباء البطالة في مصر وفجائعيته؟

العريان يعرف تماما أن سياسة الإخوان الثورية لم تتضمن إلا الوصول إلى السلطة أما التدابير والبرامج الضرورية الاقتصادية لامتصاص البطالة وإقامة اقتصاد منتج مستقل عن الريع ومصالح بيوت المال الغربية، ولإيجاد مساكن لملايين شباب العشوائيات والمقابر، ولإيجاد ما يسمح لهم بسد رمقهم بشكل طبيعي وإنساني وبالحد الأدنى من الطبابة والصحة، فكل هذا وغيره الكثير لم يلحظه الأخوان إلا عبر برنامج «الصدقات والإحسان».

مبرر الهجوم العرياني على اليسار ليس في ميزان القوى السياسي الحالي بل في استشعاره لوجود ديناميتين متناقضتي الاتجاه. الأولى يمثلها الإخوان المسلمون وهي مأزقية وبدون أفق فعلي والثانية دينامية صاعدة لأنها تمثل القوة الكامنة لليسار المصري والعربي عموما. مأزقية الأولى ناتجة عن غياب مصلحة الأخوان في إيجاد الحلول الجذرية لمشاكل مصر الفعلية بسبب تمثيلهم الاجتماعي ورؤيتهم العقائدية وتحالفاتهم الدولية والاقليمية. والثانية صاعدة بالقوة لأنها صاحبة مصلحة ولان تمثيلها وفكرها يجعلها الأكثر كفاءة من الناحية المبدئية على التصدي لهذه المعضلة .

مأزق الإخوان الفعلي يكمن في تمثيلهم لقوى اجتماعية وسياسية ترعرعت في قطاعات التجارة الصغيرة والعمليات المصرفية الوسيطة والبسيطة. وهو يكمن في خلفيتهم العقائدية والفكرية التي تمجد الريع والتجارة والعمليات المالية. مفهومهم عن الاقتصاد توزيعي لا إنتاجي. ومن نكد الدهر عليهم أن كل ما يؤيدون في هذا المجال كان من الأسباب الرئيسية التي فجرت الشارع المصري ودفعت بالملايين لاحتلال الميادين .أقصى طموحهم يتمثل بمعالجة الوضع عبر محاربة الفساد في الإدارة السابقة، أي بمحاولة توسيع قاعدة التوزيع الاجتماعية. مثل هذه السياسات لا تعدو كونها عمليات تجميل لأزمة اقتصادية لم يعد ينفع معها إلا الجراحة.

هجوم العريان على اليسار دلالة على الأزمة الجوهرية التي تعصف بحكم الإخوان المسلمين في مصر كما في بقية البلاد العربية وهي دلالة أيضا على قوة اليسار المستترة الممكنة من ناحية المبدأ، اللهم إذا عرف هذا اليسار أن يردم الهوة بين واقعه الحالي وبين إمكانياته الكبيرة.

هوايتهم جمع حبات الرمال من شتى أنحاء العالم

■ برلين ـ د ب أ: هواة جمع الرمال الحقيقيون يمكنهم التعرف على جبال لا أول لها ولا آخر أو على شواطئ لا حصر لها بمجرد رؤيتهم لحبات وذرات الرمال متناهية الصغر. هم يتعرفون على الفور على الرمال البيضاء لشاطئ كوباكابانا بالبرازيل أو رمال جبل إيفرست.

وتتمثل هوايتهم في جمع الرمال من شتى بقاع العالم في جرار وأوعية زجاجية صغيرة.

دانييل هيلبر هو أحد هؤلاء الرجال الذين لديهم هواية جمع عينات من الرمال من مختلف أرجاء العالم . وهو لديه مجموعة من حبات الرمل التي قام بجمعها من 243 دولة ومنطقة يحتفظ بها في منزله الكائن في قرية دينكندورف بجنوب غرب ألمانيا. هذه الرمال قام بجمعها من الكهوف والجبال والصحارى والكثبان الرملية وحتى من أعماق البحار.

ويقول هيلبر /36 عاما/ «إنني أجمع كل شئ يمكن أن تستوعبه إحدى جراري الزجاجية .. وتشمل مجموعتي خمسة آلاف عينة من بينها رمال بلورية ذات اللون الاخضر اليانع من خليج هاواي والرمال الزرقاء من ناميبيا». ولا يزال هيلبر في عملية بحث عن الرمال من جنوب السودان . إذ يقول «تلك هي الدولة الوحيدة في العالم التي ليس لدي رمال منها «.على كل الاحوال لا ينبغي لأي أحد أن يجلب له عينات من بحر البلطيق القريب.

فالذي يحدث لمنتجع « ليبا» البولندي الكائن على شاطئ البحر يثير الرثاء .

فالمسؤولون في المنتجع يشجعون السائحين على أخذ الرمال إلى أوطانهم. فالرياح والامواج تجلب كما هائلا من الرمال إلى حد يصفه الاهالي هناك بـ «الصحراء البولندية». ووصل الامر إلى حد أن الكثبان الرملية البالغ ارتفاعها خمسين مترا تلتهم الغابات وصار الميناء على مقربة من التلال الرملية.

لكن الوضع على العكس تماما في جزيرة سيلت الالمانية ببحر الشمال .إذ تفقد الرمال بشكل مستمر حيث تتعرض سواحلها للتأكل لان الامواج تضرب فيها بلا هوادة. وكل عام تحتاج الجزيرة إلى ضخ كميات من الرمال مرة أخرى إلى شواطئها . لكن المساعدة على إنقاذ الجزيرة أمر يسير : إذ بدأت السلطات حملة تحت شعار «رمال من أجل سيلت» حيث يطلب من الزوار شراء واحد كيلو جرام من الرمال الصناعية ونثرها عند زيارتهم التالية للجزيرة. وربما يجب على منتجع ليبا البولندي أن يبدأ في إقامة شراكة مع سيلت.

هناك جزر أخرى حول العالم تحاول الان حماية شواطئها ضعيفة التماسك من خلال فرض قواعد صارمة. إذ يحظر في جزر الكناري إزالة أو نقل الرمال إذ ينحى باللائمة في تدهور الوضع على هذا السيل الذي لا يتوقف من زوار شاطئ تريتك الراقي بجزيرة مايوركا في تقليص عرضه إلى بضعة مترات فقط في بعض الاماكن.

غير أن هيلبر ذلك الرجل الذي يهوي جمع الرمال فهو ليس من أنصار نقل الرمال من الشواطئ «المعرضة لخطر الانقراض» . ويقول هيلبر « الكثير من السائحين يأخذون معهم الرمال بكميات كبيرة ولا أظن أن هذا أمر سليم.. لكن أحيانا تجد بعض الحبات عالقة في جوربك بالصدفة».

لكن أي أحد يأتي لهيلبر بعينة رمل فاخرة من منطقة نائية يمكنه أن يحظى بامتنانه. وهذا الخبير يستطيع أن يميز بين 250 عينة من 130 دولة.